جمهورية العراق
الجمعية العراقية للعلوم السياسية
المقر العام

P-ISSN: 2710-2653

# المجلة العراقية للعلوم السياسية

مجلة متخصصة
نصف سنوية تصدرها
الجمعية العراقية
للعلوم السياسية
تعنى بنشر
الابحاث والدراسات
المتخصصة بالعلوم السياسية

السنة الثانية
العدد الرابع
حزيران ٢٠٢١م

## بحوث العدد


- المفهوم الأمريكي للدولة المارقة وتأثيره على الامن الدولي
- الحرب على الارهاب والحروب اللامتماثلة
- تداعيات جائحة كوفيد_١٩ على سبل تحقيق خطة التنمية المستدامة للأمم المتحدة
- الازمة في العلاقات الامريكية الايرانية في عهد الرئيس دونالد ترامب: الاسباب والمضمون
- التطبيع السوداني "الاسرائيلي
- دور القيادة السياسية في عملية الاصلاح السياسي في كوريا الجنوبية
- العلاقات "الإسرائيلية "الافريقية (السودان أنموذجاً
- صنع السلام ثلاثة عقود من الانجاز العالمي
- دور المؤسسة العسكرية في النظام السياسي الاسرائيلي بعد عام ٢٠٠٦


المجلة العراقية للعلوم السياسية
السنة الثانية العدد العدد الرابع حزيران ٢٠٢١م

# المجلة العراقية للعلوم السياسية

مجلة متخصصة نصف سنوية تصدرها
الجمعية العراقية للعلوم السياسية تعنى
بنشر الابحاث والدراسات المتخصصة
بالعلوم السياسية

**رئيس التحرير**
أ.م.د. عمر جمعة عمران
**مدير التحرير**
أ.م.د. خالد عبدالاله عبدالستار

**السنة الثانية**
**العدد الرابع**
**حزيران ٢٠٢١م**



العراق- بغداد- الجادرية- جامعة
النهرين- بناية كلية العلوم السياسية

www.ipsa-iraq.org

ijpsiraq@gmail.com

٠٠٩٦٤-٧٥٠١٢٩٦٣٢٠



رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
٢٣٧٥ لسنة ٢٠١٩

P-ISSN: 2710-2653



**هيأة التحرير**

أ.د. عامر حسن فياض عضواً
أ.د. ياسين محمد حمد عضواً
أ.د. طه حميد العنبكي عضواً
أ.د. قاسم محمد عبدعلي عضواً
أ.د. خضر عباس عطوان عضواً
أ.د. خميس دهام حميد عضواً
أ.د. اياد خلف حسين عضواً
أ.م.د. علي فارس حميد عضواً
أ.م.د. بشرى حسين صالح عضواً

**أ.د. اسماعيل صبري مقلد**
جامعة القاهرة عضو دولي

**أ.د. محمد بشير صفار**
جامعة القاهرة- عضو دولي

**أ.د. مبروك كاهي**
جامعة ورقلة – الجزائر – عضو دولي

**أ.د. المولدي الاحمر**
جامعة تونس- تونس- عضو دولي

**المدقق اللغوي**
م.د. عوني صبري غايب
**تدقيق اللغة الانكليزية**
أ.م.د. عمار سعدون سلمان
**التصميم والاخراج**
ليث عصام العبيدي
ماجستير علوم سياسية

**Iraqi Journal of Political Science**

A bi-annual specialized magazine published by the Iraqi Association for Political Science, which publishes research and studies specialized in political science

**Edit in chief**

Assistant.Prof.Dr.

Omar Jumaah Imran

**Managing editor**

Assistant.Prof.Dr.

Khaled Abdul Ilah Abdul Sattar

**Editorial Board**

**Prof.Dr.Amer Hassan Fayyad**

member

**Prof.Dr.Yassin Mohammed Hamad**

member

**Prof.Dr.Taha Hamid Al-Anbaki**

member

**Prof.Dr.Qasim Muhammad Abd Ali**

member

**Prof.Dr.Khader Abbas Atwan**

member

**Prof.Dr.Khamis Daham Hamid**

Member

**Prof.Dr.Eyed Khalaf Hussein**

member

**Assistant Prof.Dr.Ali Faris Hamid**

member

**Assistant Prof.Dr.Bushra Hussein Saleh**

member

**Prof.Dr.Ismail Sabry copycat**

Cairo University is an international member

**Prof.Dr.Muhammad Bashir Saffar**

Cairo University – International Member

**Prof.Dr.Mabruk kahi**

University of Ouargla-Algeria-International Member

**Prof.Dr.Almualidiu al'ahmar**

University of Tunis-Tunis-International Member

Second year

**The Fourth issue**

June 2021 AD

**Iraq-Baghdad-Jadriya Nahrain University - College of Political Science Building**

www.ipsa-iraq.org

ijpsiraq@gmail.com

٠٠٩٦٤-٧٥٠١٢٩٦٣٢٠

**Deposit number in the National Library and Archives in Baghdad2375for the year 2019**

**P-ISSN: 2710-2653**

Arabic language proofreading

**Dr.Ewny Sabri Ghayb**

English language proofreading

**Dr.Eammar Saedun Salman**

Designed and directed

**MSC.Laith Issam ALobidy**

## قواعد النشر في المجلة

١- تنشر المجلة البحوث الاصيلة والرصينة في موضوعات الفكر السياسي والعلاقات الدولية والنظم السياسية والقضايا الاستراتيجية والتنظيم الدولي والقانون الدولي وكل ما يتعلق بالعلوم السياسية.

٢- ترحب المجلة بنشر تقارير عن المؤتمرات والمنتديات العلمية في نفس مجالات التخصص.

٣- تنشر المجلة ملخصات الرسائل الجامعية التي تمت مناقشتها واجازتها.

٤- تنشر المجلة عروض الكتب في مجالات التخصص.

٥- تنشر المجلة ملخصات للكتب الاجنبية وكذلك ملخصات لبحوث او مقالات اجنبية.

٦- تنشر المجلة المحاضرات المهمة والقيمة التي يلقيها المختصون في مجالات العلوم السياسية.

٧- تنشر المجلة النشاطات العلمية والثقافية الصادرة من الكليات والمعاهد المختصة بالعلوم السياسية.

٨- يجب الا تزيد عدد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة شاملة الهوامش، والمراجع، والملاحق والملخص باللغة العربية والانكليزية.

٩- يجب ان يكون اسم الباحث ثلاثي او رباعي في جميع الاعداد.

١٠- يجب توفر الخلاصة باللغتين العربية والانكليزية.

١١- تثبيت البريد الالكتروني للباحث.

١٢- تراعى كتابة الموضوع بالكمبيوتر ببرنامج Word Microsoft (2010) مع ارسال نسخة على قرص CD

١٣- تتم الموافقة على نشر البحوث بعد احالتها الى خبراء متخصصين في مجال البحث وتدقيق نسب الانتحال بالبرنامج الإلكتروني (Turnitin) ومن ثم اجازتها، ولا تعاد البحوث المعتذر عن نشرها الى اصحابها.

١٤- تقوم المجلة خلال فترة ثلاثة اشهر من تلقيها البحث بأخطار صاحبه بقرارها اما بقبول البحث للنشر او الاعتذار عن عدم النشر وللمجلة ان تطلب اجراء تعديلات على البحث قبل اجازته للنشر.

١٥- يشترط ان لا يكون البحث او المقال المرسل للنشر في المجلة قد نشر أو أرسل للنشر في مجلات أخرى.

١٦- عند قبول البحث للنشر يوقع الباحث على انتقال حقوق ملكية البحث الى المجلة، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة ظهرت في مجلتها.

١٧- قرار هيئة التحرير بالقبول أو الرفض قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم ابداء الأسباب.

١٨- البحوث والدراسات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

المراسلات: ترسل الموضوعات والبحوث باسم رئيس تحرير على العنوان:

جمهورية العراق – بغداد- مجمع الجادرية- جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية-الجمعية العراقية للعلوم السياسية- موبايل ٠٧٥٠١٢٩٦٣٢٠ E-Mail:ijpsiraq@gmail.com

# Journal publishing rules

1. The journal publishes original and sober research in the themes of political thought, International relations, political systems, and strategic issues international regulation, international law, and everything related to political science.
2. The journal publishes reports on scientific conferences and forums in the areas of specialization of political science.
3. The journal publishes abstracts of discussed theses and approved by the Colleges of Political Science.
4. The journal publishes book presentations that do not exceed one year and deals with scientific issues for political science.
5. The journal publishes summaries of foreign books as well as summaries of foreign research or articles bearing new ideas or modern theories in political science.
6. The journal publishes important and valuable lectures given by specialists in the fields of political science.
7. The journal publishes scientific and cultural activities issued by colleges and institutes specialized in political science.
8. The number of search pages should not exceed 25 pages, including footnotes, references, appendices and an abstract in Arabic and English.
9. The research data submitted for publication in the journal should be consolidated and include (researcher name, academic rank, affiliation, official e-mail) to facilitate the calculation of the H index.
10. The research should include keywords in both Arabic and English
11. The research should be written in Microsoft Word 2007-2010 with a copy on CD.
12. The publication of research is approved after it is referred to experts specialized in the field of research and checking the rates of plagiarism in the electronic program (Turnitin), and then it is approved. Research that is not accepted for publication shall not be returned to its owners.
13. The Journal shall, within one month of receiving the research, notify the author of its decision, either accept the research for publication or apologize for non-publication. The journal may request modifications on the research before authorizing it for publication.
14. The research or article submitted for publication in the journal shall not be published or sent for publication in other journals.
15. When the research is accepted for publication, the researcher signs the transfer of the research ownership rights to the journal, and written approval is required before re-publishing an article that appeared in its journal.
16. The decision of the editorial board of acceptance or rejection is a final decision, while retaining its right not to give reasons.
17. The published research and studies do not necessarily express the opinion of the journal.
18. Subjects and research should be sent in the name of an editor-in-chief to the address:

    E-Mail :ijpsiraq@gmail.com

## كلمة العدد

يسر هيئة تحرير المجلة العراقية للعلوم السياسية ان تقدم للباحثين والقراء الكرام المهتمين بالشؤون السياسية، العدد الرابع من اصدارها والذي تضمن مجموعة من البحوث العلمية المختصة في العلوم السياسية، لباحثين متميزين من جامعات مختلفة.

ولعل من دواعي سرورنا ان مجلتكم قد سارت بخطوات مهمة نحو ترصين وجودها الأكاديمي، وبدأت المجلة الانتقال إلى تطبيق رؤيتها في التميز في نشر المعرفة ذات العلاقة بمجال اختصاصها من خلال نشر البحوث المحكمة وفق معايير مهنية متميزة، وهذا الأثر الإيجابي الذي يعد مؤشرا أساسيا من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية، جعل كثير من الباحثين ومن مختلف الجامعات العربية يتواصلون مع المجلة ويفصحون بالإعراب عن رغبتهم بالمساهمة بنشر نتاجاتهم العلمية.

ان ما وضعته هيئة تحرير المجلة مقصدا لها سيكون الوعاء الأكاديمي الحاضن لجميع المختصين والباحثين في حقل العلوم السياسية وتعد المجلة قراءها من خلال الاعداد القادمة بمزيد من التطوير العلمي، والبحثي، واختيار الموضوعات التي تسهم في وضع معالجات وتطوير سياسات تهم جميع مؤسسات الدولة والمجتمع وفق رؤية موضوعية وعلمية. وسوف يزداد ارتقاء واثراء في الاعداد القادمة بمساهمتكم وتواصلكم. ومن الله التوفيق

**أ.م.د. عمر جمعة عمران**

**رئيس التحرير**

## دليل المقومين

١- يرجى من المقوّم، قبل الشروع بالتقوّيم، التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقوّيم.

٢- لا تتجاوز مدة التقوّيم (١٠) أيام من تاريخ تسلم البحث.

٣- يذكر المقوّم إذا كان البحث أصيلاً ومهماً لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤- يذكر المقوّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥- يذكر المقوّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الإشارة إليها.

٦- يحدد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧- بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨- مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩- بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.

١٠- تجري عملية التقوّيم بنحو سري.

١١- يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوّم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.

١٢- ترسل ملاحظات المقوّم الى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.

١٣- يبلغ المقوّم رئيس التحرير في حال تبين للمقوّم ان البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤- يُحدد المقوّم العلمي، بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥- تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

# دليل المؤلفين

١- تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.
٢- أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.
٣- يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والالكتروني، والخزن، وإعادة استعمال البحث.
٤- أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office word 2010)، وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد، وتزود هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكترونية.
٥- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٦- يكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:
أ- عنوان البحث باللغة العربية والانكليزية.
ب- أسم المؤلف باللغة العربية والانكليزية، ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة الانتساب.
ت- بريد المؤلف الإلكتروني.
ث- ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.
ج- الكلمات المفتاحية.
٧- يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) Bold.
٨- يكتب في وسط الصفحة، أسم المؤلف، وجهة انتساب المؤلف، وعنوان البريد الالكتروني للمؤلف، وبحجم خط (١٢) Bold .
٩- يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) Bold .
١٠- تكتب الكلمات المفتاحية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بحجم خط (١١) Bold .
١١- جهات الانتساب تثبت كالاتي: (الجامعة، الكلية، القسم، البلد والمدينة).
١٢- تكتب البحوث بخط نوع (Arabic Simplified) للغة العربية، وبخط نوع (Times New Roman) للغة الإنكليزية، وبحجم خط (١٤).
١٣- مسافة الحواشي الجانبية (2.5) سم، والمسافة بين الاسطر (١.١٥) سم.
١٤- على الباحث اتباع الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.
١٥- تعتمد المجلة صيغة (APA) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.
١٦- تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (Turnitin) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالمياً.

## تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

**إني الباحث .....**

**صاحب البحث الموسوم بـــ (.....**

**.....).**

**أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (  ).**

**التوقيع:**

**التاريخ:**

## تعهد الملكيّة الفكريّة

**إني الباحث .....**

**صاحب البحث الموسوم بـــ (.....**

**.....).**

**أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم ينشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (  ).**

**التوقيع:**

**التاريخ:**

# المحتويات


| ت | اسم الباحث | عنوان البحث | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| ١ | **أ.م.د.علي جاسم محمد التميمي** | المفهوم الأمريكي للدولة المارقة وتأثيره على الامن الدولي | ١-٢٨ |
| ٢ | **أ.م.د.عباس سعدون رفعت**<br>**الباحث: عقيل نعمة راضي** | الحرب على الإرهاب والحروب اللامتماثلة | ٢٩-٦٢ |
| ٣ | **د.رجاء إبراهيم سليم** | تداعيات جائحة كوفيد-١٩ على سبل تحقيق خطة التنمية المستدامة للأمم المتحدة | ٦٣-١٠٦ |
| ٤ | **أ.د.خضر عباس عطوان**<br>**أ.م.د.مصطفى فاروق مجيد** | الازمة في العلاقات الامريكية الايرانية في عهد الرئيس دونالد ترامب: الاسباب والمضمون | ١٠٧-١٣٠ |
| ٥ | **م.م.رعد خضير صليبي الزبيدي** | التطبيع السوداني "الاسرائيلي | ١٣١- ١٥٠ |
| ٦ | **م.م.سالي سعد محمد** | دور القيادة السياسية في عملية الاصلاح السياسي في كوريا الجنوبية | ١٥١-١٧٦ |
| ٧ | **م.م.حسناء رياض عباس** | العلاقات"الإسرائيلية"الافريقية (السودان أنموذجاً) | ١٧٧- ٢١٢ |
| ٨ | (عرض كتاب)<br>**م.م.محمد كريم الخاقاني** | صنع السلام ثلاثة عقود من الانجاز العالمي | ٢١٣-٢٢٤ |
| ٨ | (عرض كتاب)<br>**م.م.محمد ارمين كربيت** | دور المؤسسة العسكرية في النظام السياسي الاسرائيلي بعد عام ٢٠٠٦ | ٢٢٥- ٢٢٨ |

# Contents


| NO. | The name of the researcher | Search Name | page number |
|---|---|---|---|
| 1 | **Asst.Prof.Dr. Ali Jasim Mohammed Al-Tameemi** | The American concept of the rogue state and its impact on international security | **1-28** |
| 2 | **Asst.Prof.Dr.Abbas Saadoun Rifat &Researcher: Aqeel Nehme** | The war on terror and asymmetric wars | **29-62** |
| 3 | **Dr.Raja Ibrahim Selim** | The repercussions of the COVID-19 pandemic on ways to achieve the United Nations sustainable development plan | **63-106** |
| 4 | **Prof.Dr. Khudher abbas atwan Asst.Prof.Dr.Mustafa Farooq Majeed** | The crisis in US-Iranian relations during the era of President Donald Trump: Reasons and Content | **107-130** |
| 5 | **MSC.Raad Khudair Salibi Al-Zubaidi** | Sudanese "Israeli" normalization | **131-150** |
| 6 | **MSC.Sally Saad Mohameed** | The role of political leadership in the process of political reform in South Korea | **151-176** |
| 7 | **MSC.Hasnaa Riad Abbas** | Israeli-African relations (Sudan as a model) | **177-212** |
| 8 | **MSC.Muhammad Karim al-Khaqani** | (Shaw Book) Peacemaking Three decades of global achievement | **213-224** |
| 9 | **MSC.Mohamed Armin Karbet** | (Shaw Book) The role of the military institution in the Israeli political system after 2006 | **225-228** |

ISSN INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBER
P-ISSN:2710-2653

turnitin

# المفهوم الأمريكي للدولة المارقة وتأثيره على الامن الدولي

ا.م.د. علي جاسم محمد التميمي
الجامعة المستنصرية /كلية العلوم السياسية/ العلاقات الدولية
Dr.alitop8085@gmail.com

**الملخص**:
من المصطلحات السياسية المهمة التي كان لها اثر وصدى في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية في نهاية القرن العشرين والى الان مصطلح الدولة المارقة اذ اعتمد علية كاستراتيجية سارت عليها ادارة الرئيس ريغان والاكثر من ذلك ادارة الرئيس الاسبق جورج بوش الابن الذي كان كثير ما يتناول المفهوم في خطابه السياسي لترسيخ الهيمنة الامريكية في العالم والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى خاصة التي تعارض السياسة الامريكية مستغلة مفهوم الدولة المارقة لتصنف فيه من تشاء من الدول تحت ذريعة عدم احترامها حقوق الانسان او العمل على انتشار اسلحة الدمار الشامل وعدم نشر الديمقراطية وغيرها كدول خارجة عن القانون الدولي .اما المفهوم الاكاديمي للدولة المارقة يعني كل دولة لا تحترم مبادئ واعراف وقواعد القانون الدولي وترى نفسها خارج القانون او قل اعلى من القانون وعدم احترامها للقانون الانساني الدولي وهذه مؤشرات الدولة المارقة تطبق على جميع الدول حتى امريكا التي تعد اوضح مصداق للدولة المارقة كما اشار الى ذلك المفكر الامريكي نعوم تشومسكي.
لذا بينا في بحثنا هذا مفهوم الدولة المارقة بصورة عامة والمفهوم الامريكي للدولة المارقة وكيف استخدم في السياسة الامريكية الخارجية وكيف تناول الخطاب السياسي الامريكي المفهوم وكيف تطرق الفكر الامريكي للمفهوم.

**الكلمات المفتاحية:** الدولة المارقة، الخطاب السياسي، الاستراتيجية، الفكر السياسي، الامن الدولي.

**The American concept of the rogue state and its impact on international security**

Asst.Prof.Dr. Ali Jasim Mohammed Al-Tameemi

Al-Mustansiriya University/College of Political Science/International Relations

**Abstract:**

One of the important political terms that had an impact and resonated in the foreign policy of the United States of America at the end of the twentieth century until now is the term rogue state, as it relied on it as a strategy that the Reagan administration followed, and more than that of the former President George W. Bush's son who was often dealing with the concept in his speech The political goal is to establish American hegemony in the world and to interfere in the internal affairs of other countries, especially those who oppose US policy, taking advantage of the rogue state to categorize it as you wish from countries under the pretext of not respecting human rights or working to spread weapons of mass destruction and not spreading democracy and others as countries outside of international law. As for the academic concept of the rogue state, it means every country that does not respect the principles, customs and rules of international law and sees itself outside the law or is less than the law and not respecting international humanitarian law. These indicators of the rogue state apply to all countries, even America, which is the clearest credibility of the rogue state as indicated by that thinker American Noam Chomsky. So we have shown in this research the concept of the rogue state in general, the American concept of the rogue state, how it was used in American foreign policy, how the American political discourse dealt with the concept, and how American thought touched on the concept.

**Key words:** rogue state, political discourse, strategy, political thought, international security.

**المقدمة**:

يشير المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي في كتابة الدول المارقة (ان لمصطلح الدول المارقة استخدامان:

**الأول:** دعائي يطبق على اعداء مصنفين والثاني: موضوعي يطبق على دول لا تعد نفسها مقيدة بالأعراف الدولية) الدول التي لا تحترم الالتزامات والقواعد والاتفاقات والمعاهدات الدولية وقرارات منظمة الأمم المتحدة.

وفي ادبيات العلوم السياسية استخدم مصطلح الدولة المارقة: –تلك الدولة التي تدعم الجماعات الإرهابية ولا تحترم حقوق الأنسان وتعمل على انتشار أسلحة الدمار الشامل وتهدد السلم والامن الدوليين ولا تحترم القانون الدولي.

عند تحديد مؤشرات التي لو طبقت على اية دولة لوصفة بأنها دولة مارقة حسب من اعتادت عليه الدراسات السياسية والخطابات الدولية دون تميز بين حجم تلك الدولة ومكانتها في النظام الدولي لذا فأن مصاديق الدولة المارقة كثيرة وكل دولة لا تحترم القانون الدولي ولا تلتزم بالأعراف الدولية فأنها مصداق للدولة المارقة التي تهدد السلم والامن الدولي لذا تناولنا في بحثنا هذا الدولة المارقة وتأثيرها على الامن الدولي وقسم البحث الى مبحثين تناولنا في المبحث الأول مؤشرات الدولة المارقة وفقا لأدبيات العلوم السياسية ونبذة من اهم مصاديق الدولة المارقة اما البحث الثاني سيكون عن تأثير الدول المارقة على الأمن الدولي وكيفية الزام الدول على احترام قواعد القانون الدولي وتقليص عرصة الدول المارقة.

**أهمية البحث**

يقدم البحث رؤية تحليلية لأثر وتأثير الدولة المارقة على الامن الدولي وتبيان العلاقة بين احترام القانون الدولي والامن والسلم الدوليين.

تكتسب هذه الدراسة أهميتها في توضيح وإظهار الدول الخارجة على القانون الدولي (الدول المارقة) والتي لا تحترم القانون والقرارات الصادرة من المنظمات الدولية الخاصة للحفاظ على الامن الدولي.

**مناهج البحث**

اعتمد الباحث في هذه الدراسة الى أكثر من منهج لما استوجبته فرضية الدراسة وطبيعتها:

المنهج التاريخي لدراسة تاريخ بعض الدول التي تصنف كدولة مارقة في مخالفتها وعدم احترامها لقواعد القانون الدولي.

المنهج التحليلي كونها دراسة سياسية تتطلبا التحليل إضافة الى ذلك احتاج الباحث لهذا المنهج لتحليل لكشف معايير الدولة المارقة وكيفية تأثيرها على الامن الدولي.

**فرضية البحث**

الفرضية التي حاول الباحث اثباتها في هذه الدراسة هي ان كل دولة تنطبق عليها مؤشرات الدولة المارقة او التي لا تحترم وتخرج عن نطاق القانون الدولي سواء كانت دولة عظمى ام دولة كبرى او دولة نامية فأن تأثيرها يكون على الامن الدولي بصورة عامة وتهدد السلم والامن الدوليين ويجب ان ترجع في غيها الى احترام مبادئ وقواعد القانون الدولي.

**المبحث الأول**: **مؤشرات الدول المارقة**

بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ برز مصطلح الدول المارقة على سطح الاعلام السياسي الموجه وفي خطابات السياسة الامريكية وخاصة خطاب الرئيس جورج دبليوبوش الذي وصف بعض الدول الداعمة للإرهاب بأنها الدول المارقة والتي لا تحترم القانون الدولي وتدعم الإرهاب في العالم وقبل هذا التاريخ ببرهة من الزمن صدر كتاب الدولة المارقة (دليل الى الدولة العظمى الوحيدة في العالم) للمفكر ويليام بلوم والذي تطرق فيه عن مصطلح الدولة المارقة ومصداق الدولة المارقة الاوضح في العالم هي الولايات المتحدة الامريكية كونها من اكثر الدول انتهاكا لقرارات الأمم المتحدة والأعراف الدولية واكثر الدول دعماً للجماعات المنشقة والتدخل في شؤون الدول الأخرى ولكن نرى في خطاب بوشن الابن استخدم المصطلح وسمى المصداق كل من العراق وأفغانستان وليبيا وايران وغيرها معتبها دول تدعم الإرهاب ولا تحترم قرارات الأمم المتحدة.

قسم هذا المبحث الى مطلبين: الأول تناولنا فيه مؤشرات الدولة المارقة والثاني اهم مصاديق الدول المارقة.

**المطلب الأول**: **مؤشرات الدول المارقة**

قبل التطرف الى مؤشرات الدول المارقة لابد من تبيان مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا ومتى دخل هذا المصطلح الى الحقل الأكاديمي وفي خطابات الساسة.

تعريف الدولة المارقة لغتاً:

**مارق:**- فاعل من مرق، الجمع مارقون ويقال:- مارق عن الدين أي خارج عنه، ملحد، كافر.[١]

مرق- يمرق- مرقُ

**مرقت البيضة:** فسدت فصارت ماءً.

**مرقت النخلة:** سقط حملها بعد ما كبر.

امرق الولد من بطن امه- أي خرج من بطن امه.

تمرق الشعر= انتشر وتساقط من مرض او غيره.[٢]

كل الاوصاف أعلاه تدل ان المارق هو الخارج عن نظام خاص به بناءاً على المعنى اللغوي لكلمة مارق والمؤنث كلمة مارقة وبما اننا نتكلم عن الدولة أي الدولة المارقة بعد تبيان معنى مارق هو الخروج عن المألوف او النظام الخاص للشيء اذن ان مفهوم الدولة المارقة لغتا يعني خروج الدولة عن ما مفروض ان تكون عليه وخروجها عن النظام والأعراف التي هي جزء منه حتى لا تكون مصدر تهديد لغيرها لان خروجها عن النظام يعني خروجها عن مبادئها وما يربطها مع المجتمع الدولي الذي هو مصدر النظام العام للمجتمع حتى يعم السلام والامن وان أي خروج يهدد السلام والامن الدولي.

**الدولة المارقة** (rogue state) **اصطلاحاً**

مفهوم نشأ في ثمانينات القرن الماضي عندما استخدمه اول مرة الرئيس الأمريكي (رونالد ريغان) في خطابة السياسة ضد نظام معمر القذافي في ليبيا آنذاك واصفا دولة ليبيا دولة مارقة تهدد المصالح والامن القومي الأمريكي وبعد ذلك[٣] أشار الى

المصطلح مستشار الامن القومي الأمريكي في إدارة بيل كلينتون السيد انطوني لايك وضع أربعة معايير لتشخيص الدولة المارقة:-[٤]

١- محاولة الحصول على أسلحة الدمار الشامل.

٢- مساندة التنظيمات الإرهابية (تمويل-تسليح-إيواء تدريب الارهابين).

٣- سوء معاملة الشعوب التي تحكمها.

٤- معاداة واضحة وصريحة للولايات المتحدة الامريكية وتهديد للأمن القومي الأمريكي.

تستعمل تسمية (الدولة المارقة) أحيانا على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي فقد وضعت الصحافة الامريكية بلدان كثيرة بأنها دول مارقة لما عجزت عن تسديد ديونها لصندوق النقد الدولي.

في عهد إدارة بيل كلينتون استخدم مصطلح (الدول المثيرة للقلق الشديد) بوصفه للدول التي تهدد الامن السلم الدولي لكن نلاحظ ان الرئيس جورج دبليو بوش إعادة استخدام مصطلح الدولة المارقة في خطابة التاريخ بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ واصفا الدول التي يقال انها تدعم الإرهاب في العالم ونسعى الى امتلاك أسلحة الدمار الشامل في كانون الثاني عام ٢٠٠٢ بأنها دول مارقة تمثل محور الشر في مقابل محور الخير ومشخص كل من العراق وإيران وكوريا الشمالية وأفغانستان وسوريا وليبيا بأنها دول مارقة تدعم الإرهاب في العالم[٥].

أبرز ظهور لمصطلح الدول المارقة في إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق جورج دبليو بوشن الذي أشار اليه في خطاباته كما كان مصطلح الدول المارقة رائجا في الوثائق السياسية والاستراتيجية الامريكية فقد شاع هذا المفهوم في الخطاب السياسي والإعلامي الأمريكي في مرحلة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ وهو يستخدم للإشارة الى الدول الخارجية عن القانون والتي لا تحترم حقوق الانسان وتوصف بالدكتاتورية مع شعوبها ولا تشهد ديمقراطية في نظام الحكم السياسي فيها[٦]. وقد يكون المفهوم واحد لكن الاستخدام يختلف مرة نكون امام مفهوم الدول المارقة وفقا للنظرة الامريكية

للدول او الدولة التي تنطبق عليها فعلا معايير الدولة المارقة ويكون المفهوم متفق عليه وفقا لنظرة المنظمات الدولية او المجتمع الدولي بصورة عامة.

كذلك إعادة استخدام المصطلح الرئيس الأمريكي الحالي دونالد ترامب في خطابة امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها رقم (٧٢) استخدم مصطلح الدول المارقة في وصفية لبعض البلدان التي اعتبرها تهدد امن الولايات المتحدة والعالم بأسره.[٧]

**الدولة المارقة في الفكر الأمريكي**

مفهوم الدولة المارقة دخل الى حيز العلم الأكاديمي في مطلع القرن الواحد والعشرين في اول ظهور للمصطلح للكاتب والمفكر الأمريكي (ويليام بلوم) في مؤلفه الذي حمل اسم الدولة المارقة دليل الى الدولة العظمى الوحيدة في العالم عام ٢٠٠١ وبعد أيام على اصدار وقعه حادثة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ مما أردف إصداره في طبعة الثانية عام ٢٠٠٢ العمل الإرهابي الذي طال الولايات المتحدة الأمريكي في ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

وقد تكلم عن مفهوم الدولة المارقة الدولة التي تستخدم أسلحة الدمار الشامل والتي تتدخل في شؤون الدول الأخرى ولا ترعى حقوق الانسان وتمارس الاغتيالات والتعذيب لخصومها وتستخدم الأسلحة البايلوجية والكيمياوية المحرمة دوليا ضدهم واعطى مصداق واحد على الدولة المارقة وهي الولايات المتحدة الامريكية التي تمتلك مؤشرات الدولة المارقة في نظره[٨].

اما اهم من كتب عن الدولة المارقة المفكر الأمريكي والناقد الأبرز للسياسة الامريكية نعوم تشومسكي الذي كان لكتابة (الدولة المارقة استخدام القوة في الشؤون العالمية) الأثر الأبرز على المفهوم وكان لكتابة الدور المهم في انتشار مفهوم الدولة المارقة في أروقة السياسة الخارجية وفي الخطابات السياسية للزعماء والذي وصف (بيس ورك) كتاب الدولة المارقة ومؤلفة نعوم تشومسكي بقوله (لاشي يفوت انتباه تشومسكي وكتاب الدولة المارقة يعكس تفكيرا صافيا بشكل رائع)[٩].

يوضح نعوم تشومسكي مصطلح الدولة المارقة كواحد من مصطلحات الخطاب السياسي يكون في استخدامان الأول:

دعائي يطبق على اعداء مصنفين والثاني: موضوعي يطبق على دول لا تعد نفسها مقيدة بالأعراف الدولية وعلى الرغم ان الأعراف الدولية غير محددة بشكل دقيق الا ان هناك اتفاقا على الخطوط العامة، وقد أدرج قسم كبير منها في ميثاق الأمم المتحدة وقرارات محكمة العدل الدولية وفي مواثيق واتفاقيات متنوعة إذا أصبحت جزء من قواعد القانون الدولي التي مخالفتها تعتبر انتهاك للقانون الدولي ولا توجد استثناءات او إعفاءات لدول من ذلك وانما على جميع الدول التي تشكل بجمعها النظام العالمي والمجتمع الدولي المحكوم بتلك القواعد(١٠).

يذكر نعوم تشومسكي في كتابة الدولة المارقة والذي قصد بها الولايات المتحدة الأمريكي اذ يقول انها اكثر دولة انتهاكا لقرارات المنظمات الدولية وقواعد القانون الدولي وخاصة فيما بعد نهاية الحرب الباردة عام ١٩٩٠ والهيمنة الامريكية على الساحة الدولية واستفحالها في رفض الالتزامات الدولية وهذا ما اكدته الجمعية الامريكية للقانون الدولي في اذار ١٩٩٩ قالت ( ان القانون الدولي هو اليوم على الارجح اقل احتراما في بلادنا اكثر من أي وقت مضى)(١١). واستمر على هذا الحال الى وقتنا الحاضر في إدارة الرئيس دونالد ترامب الذي شهدت ادراته انسحابا غير مسبوق من المعاهدات الدولية وتنصلا من الالتزامات الدولية. كذلك من الكتب المهمة التي تناولت مفهوم الدول المارقة كتاب للمفكر الأمريكي (كلايد برستوفتر) كان بعنوان (الدولة المارقة الدفع الأحادي في السياسة الخارجية الامريكية ٢٠٠٣) هذا الكتاب اختلف قليل في محتواه عن كتاب نعوم تشومسكي وكتاب ويليام بلوم فلن يكن يناقش فيه الفطرسة والجهل في ممارسة القوة المفرطة من قبل السياسة الخارجية الامريكية وانما كان عبارة عن مناقشة للجذور التاريخية للدفع الأحادي ويبين سطوة هذا الدفع عن كل موقع ذي أهمية من مواقع السياسة الخارجية الامريكية: السياسية والتجارة والاقتصاد مراقبة التسلح والطاقة والبيئة والزراعة(١٢).

**المطلب الثاني: مفهوم الدولة المارقة في الاستراتيجية الامريكية**

ان السياسة الخارجية لدولة ما هي نشاط سلوكي مرتبط بهدف ومقترن بقدرة تأثيرية تتخذه تلك الدولة في مواجها غيرها من وحدات النظام الدولي اذ تعد السياسة الخارجية مجموعة من أفعال وحركات تتخذها وحدة دولية كشكل من اشكال التفاعل النظامي المعبر عنه سلوك سياسي وتتطلب عملية تحقيق اهداف السياسة الخارجية توظيف مجموعة من الأدوات والوسائل (الدبلوماسية–العسكرية–الاقتصادية–الثقافية–الخ) التي من دونها يصعب انجاز الهدف السياسي الخارجي(١٣).

كانت الولايات المتحدة الامريكية القوة العالمية المهيمنة منذ عام ١٩٤٥ وقد سعى القادة الامريكيون للحفاظ على هذا المركز وفهموا كما فهم معظم الأمريكيين ان للصدارة العالمية منافع جمه فهي تجعل احتمالية ان تهددها القوة الأخرى لو تهدد مصالحها الحيوية بصورة مباشرة اقل وبتهدئة أمريكا صراع القوى العظمى ومنح واشنطن القدرة على تشكيل موازين القوة الإقليمية وقد منحت هذه الصدارة أمريكا القدرة على العمل من اجل تحقيق أهدافها عندما تقف دولة ما على قمة القوة وحدها فليس من سبيل اخر الا السقوط وهو ما اثار قلق الأمريكيين مرارا وتكرارا حول احتمالية الانحطاط (١٤).

ان التحديات الامنية في العالم اصبحت مختلفة كما اختلف سبل مواجهتها وصاحب ذلك تراجع ثقة الدول في الاقاليم المختلفة حول العالم في قدرة المؤسسات الدولية على مواجهة تلك التحديات التي تواجهها. ان ترك الامم المتحدة ادارة الصراع للدول الكبرى حجم دور المنظمة في حل الازمات والصراعات الدولية واقتصارها على قوات حفظ السلام يقول ريتشارد سلومون رئيس معهد السلام الامريكي (ان البيئة الامنية العالمية العالية اثبتت ان العالم ليس لديه المؤسسات التصحيحية لحفظ الامن وادارة الصراعات)(١٥).

مع ان الوسائل الدولية لإدارة الازمات متعددة ومتباينة وهي من اجمل ما يكون من حيث بنود ميثاق منظمة الامم المتحدة المنظمة الدولية التي تأخذ على عاتقها الفصل في المنازعات الدولية من خلال التنوع في الوسائل الدبلوماسية (المفاوضات، المساعي

الحميدة، والوساطة، التحقيق، التوفيق، عرض المنازعات على المنظمات الدولية والإقليمية) وقانونية (التحكيم الدولي والقضاء الدولي) والعقوبات (الضغوطات الاقتصادية من حظر وحصار ومقاطعة وتجميد أموال او حصرها في الخارج او سياسية ودبلوماسية للجوء الى القوة العسكرية كخيار أخير) لقد حددت المادة (٣٣) من ميثاق الأمم المتحدة في فقرتها الثانية مختلف هذه الوسائل لتكون كفيلة لحل المنازعات الدولية كافة[١٦].

تأثرت الشؤون الدولية كافة الى حد كبير بأحداث ١١ أيلول/ سبتمبر عام ٢٠٠١ وكان تأثيره على أمريكا أكثر من أية دولة أخرى عندما أدركت قابلية تعرضها للخطر والإرهاب ووسعت ردود الأفعال العسكرية الامريكية الفورية المجال المباشر للهيمنة الامريكية في فترة ما بعد الحرب الباردة مستقلة انعدام الامن الاجتماعي الأمريكي المتزايد والذي أنتج الدعم الشعبي لإدارة الرئيس جورج دبليو بوش والتعاطف الدولي من منظمات ودول عظمى وصغرى على دعم الا محدود لقرارات الإدارة في ذلك الوقت[١٧].

اهم ما يميز الاستراتيجية الامريكية هو التنوع من حيث الاليات التي تضمن من خلالها الوصول الى الهدف هذا التنوع والتعدد نابع من مقومات القوة والقدرة التي تتميز بها الولايات المتحدة الامريكية كدولة عظمى.

ان التغير في الاستراتيجية يتضمن في البداية التغير في العقيدة التي هي الأساس في بناء الاستراتيجية وبذلك تكون الاستراتيجية انعكاسا لمظهر التغير الحاصل في العقيدة ضد الفكرة ادركتها الولايات المتحدة الامريكية منذ فترة طويلة لكن مستوى التغير سواء في العقيدة او انعكاس على الاستراتيجية يعتمد على طبيعة الاحداث في النظام الدولي ومدى تأثير الحدث على العقيدة الاستراتيجية والملاحظ انه بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١ اعتمدت الولايات المتحدة على أساليب جديدة عبرت عن النظرة الامريكية لطبيعة الهدف الناشئ بعد الاحداث والقائم على أساس مكافحة الإرهاب وإدارة الازمات واحتوائها لكي لا تهدد الامن القومي الأمريكي والامن الدولي من خلال التغيير

الحاصل في إدارة التحالفات اذ مثلت سياسة التحالفات أهمية بالغة في الاستراتيجية الامريكية[١٨].

لقد نجحت الولايات المتحدة الامريكية في توظيف احداث ١١ايلول ٢٠٠١ في تنفيذ استراتيجيتها العالمية الرامية الى فرض سيطرتها وهيمنتها على العالم وإعادة صياغة النظام العالمي على أسس ومبادئ جديدة في العلاقات الدولية تخدم المصالح الامريكية بالدرجة الأولى طبقا لاستراتيجية التي أعلن عنها الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش عقب احداث ١١ أيلول الحرب الوقائية او الاستباقية التي تعطي الحق للولايات المتحدة الامريكية بشنها في اية مكان في العالم ترى فيه تهديدا للأمن القومي[١٩].

لذلك كانت الاستراتيجية الامريكية بعد الحرب الباردة هي البحث عن عدو جديد لتعويض العدو الشيوعي وعلى حد تعبير صمويل هنتنغتون ان كان الغطاء الايدولوجي للحلف الأطلسي قد انهار بانهيار حلف وارسو لذا لابد لأمريكا ان تبحث عن عدو أيديولوجي والتي تمثل بعد احداث ١١ ايلول بالدول المارقة [٢٠].

اذ تعد القوة محددا مهماً للرؤية الامريكية للعالم فالمصالح الامريكية لا تتحقق الا بالقوة وحتى القيم الامريكية لا يمكن نشرف الا بالقوة بمعنى ان بقاء أمريكا قوية يتوقف الى حد كبير على مدى تحققها لمصالحها ونشر قيمتها ولتحقيق ذلك لابد من ممارسة القوة والتي هي سر بقاء أمريكا وقد حددت الولايات المتحدة ثلاث حالات أساسية تقوم فيها باستخدام القوة العسكرية وهي[٢١]

- التهديد لأمنها القومي.
- التهديد لمصالحها القومية.
- التهديد لقيمها.

والتي تمثل معايير او مؤشرات للدول المارقة وفقا للنظرة الامريكية التي تجيز لها باستخدام القوة العسكرية ضدها إضافة الى الدول التي تدعم او تمول الإرهاب والتي تسعى لامتلاك أسلحة الدمار الشامل. تكرر مفهوم الدولة المارقة كما ذكرنا سابقا في خطاب الرئيس الأمريكي الأسبق جورج دبليو بوش الذي القاه عام ٢٠٠٢ ليصف كل

من العراق وإيران وكوريا الشمالية بأنها دول مارقة تدعم الإرهاب وتسعى لامتلاك أسلحة الدمار الشامل وتخالف قواعد القانون الدولي في حفظ الامن والسلم الدوليين[٢٢].

من خلال ما سبق نستطيع ان نحدد مؤشرات الدول المارقة في منظور الاستراتيجية الامريكية والتي تهدف الى تحقيق المصالح الامريكية العامة قبل المصالح الدولية[٢٣]:

١- دول لها نظام سياسي قمعي غير ديمقراطي يعادي الولايات المتحدة الامريكية ويضطهدون الشعب ويسرقون ثرواته.

٢- دول تتحدى الولايات المتحدة الامريكية وترفض القيم الامريكية.

٣- دول لا تظهر أي اعتبار للقانون الدولي وتهدد جيرانها وتنتهك المعاهدات الدولية.

٤- دول تهدد المصالح الامريكية وتؤيد الإرهاب بـ (احترام حركات المقاومة).

٥- دول تهدد الامن القومي الأمريكي.

٦- دول تهدد القيم والثقافة الامريكية.

**خلاصة القول**

هذه المعايير وغير تعتبر وفقا للاستراتيجية الامريكية مؤشرات الدول المارقة التي يحق لأمريكا ان تشن الحرب ضدها من حروب استباقية او حرب عادلة كما تسميها وفقا لنظرتها وقائمة الدول المارقة لم تغلق وانما تضاف لها دول قد تنطبق عليها المؤشرات وتحذف من بعض الدول التي تستطيع الخروج من هذه المؤشرات والدخول تحت الولاية الامريكية فمؤشرات الدول المارقة ذات علاقة عكسية مع الولاية المتحدة الامريكية الدول التي تدخل تحت الولاية الامريكية تخرج من مفهوم الدول المارقة التي تكون تحت الاستهداف الأمريكي والدول التي تخرج عن الولاية الامريكية سوف تصنف دول مارقة وتكون في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية.

**لذا الجدول رقم (١) بين مؤشرات الدول المارقة بين الاستراتيجية الامريكية والمنظور العام الدولي لها**

| مؤشرات الدولة المارقة وفقا للنظرة الامريكية | مؤشرات الدولة المارقة وفقا للمنظور العام الدولي |
|---|---|
| ١- دول تهد القيم والثقافة الامريكية.<br>٢- دول تهدد الامن القومي الأمريكي.<br>٣- دول تهدد المصالح الامريكية.<br>٤- دول تؤيد الإرهاب وتشمل في ذلك حركات المقاومة كونها إرهاب في منظورهم كحزب الله في لبنان والمقاومة العراقية والفلسطينية.<br>٥- دول نظامها السياسي قمعي وغير ديمقراطي لا تشهد الديمقراطية الامريكية.<br>٦- دول خارجة عن القانون الدولي والتي تضر أمريكا في خروجها هذا.<br>٧- دول تتدخل في شؤون دول تحت الولاية الامريكية.<br>٨- دول خارجة عن قواعد الولاية والهيمنة الامريكية. | ١- دول تهدد القيم الإنسانية.<br>٢- دول تهدد الامن والسلم الدوليين.<br>٣- دول تهد العلاقات الدولية والمصالح العامة للدول.<br>٤- دول تدعم الإرهاب بكل صورة من الصور من (تمويل ودعم وتأييد وتسليح وغيرها) وان حركات المقاومة لا تعد إرهابا وفقا للقانون الدولي.<br>٥- دول استبدادية ولا تراعي حقوق الانسان وتقمع شعبها.<br>٦- دول لاتحترم القانون الدولي وتنتهك ميثاق الأمم المتحدة وتشن الحروب وتدعم الحركات المنشقة والمناهضة وتعتبر نفسها اعلى من مبادئ وقواعد القانون الدولي.<br>٧- دول تتدخل في شؤون الدول الأخرى.<br>٨- دول خارجة عن قواعد النظام الدولي والقانون الإنساني والمنظمات الدولية. |

**الجدول من عمل الباحث**

## المبحث الثاني: تهديد الدول المارقة للأمن الدولي

كان الولايات المتحدة الامريكية قبل احداث ١١ أيلول ٢٠٠١ تواجه حالة من الرفض والمعارضة الدولية لسياستها فكثير من القوى الدولية مثل اوربا وروسيا الاتحادية والصين وبعض الدول الصغيرة على اختلاف ثقافتها اخذت تعارض التوجهات الأمريكية وكأن القبضة الامريكية للعالم في تراجع نسبي فبعض زعماء اوربا اتجهوا الى اثارة علامات استفهام بشأن أهمية الامن المشترك في ظل عالم ما بعد الحرب الباردة وروسيا الاتحادية ابدأ امتعاضها ومعارضة بمبادرة (الدفاع الاستراتيجي SPI)* الامريكية وان بعض الدول الأخرى قد أصبحت خارج السيطرة الامريكية مثل ايران

وكوريا الشمالية والعراق وغير ذلك وفي ظل تلك الاحداث جاءت عملية ١١ أيلول ٢٠٠١ لتشكل نقطة تحول في السياسة الخارجية الامريكية واعطتها حافزا كبير للتوجيهاتها وتأثيرها سري على مجمل النظام الدولي[٢٤].

تصاعدت مكانة الامن القومي في التفكير الاستراتيجي الأمريكي بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١ وقد عملت السياسة الامريكية من اجل اثبات اهتمامها بتعزيز هذا المفهوم وترسيخه في الاستراتيجية الامريكية بشكل أساسي او أكثر تطور من الإجراءات السابقة لأحداث ١١ أيلول ٢٠٠١. ان الامن القومي الأمريكي أصبح أكثر شمولية فهذا المفهوم أصبح عالميا لان العالم يواجه تحديات مشتركة وان هذه الاستراتيجية قائمة على العمل العسكري الانفرادي والاعتماد الزائد على القوة والتأكيد على القيادة الناجحة للولايات المتحدة الامريكية[٢٥].

ان السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١ قائمة على أساس ان يكون لأمريكا الدور الأول والأخير في قيادة وتسيير العالم بما يخدم تحقيق مصالحها وأهدافها الواسعة والبعيدة المدى وهي لا تدخر جهدا الا وسخرته او تلوح بتسخيره سواء بالترغيب او الترهيب في عقيدتها الجديدة بإضافة عناصر جديدة لها وفقا لتبدل الظروف الدولية وهذه العقيدة السياسية الجديدة القائمة على أساس الانفراد بقيادة العالم وخلق المركز الأمريكي الأعظم في مفهوم الأمريكي الجديد لنظام العلاقات الدولية وهذا ما اشار اليه الرئيس الأمريكي (جورج بوش الاب) عام ١٩٩١ اذ قال في احد خطبه امام الكونغرس الأمريكي (بأن القرن القادم يجب ان يكون قرنا أمريكا) وما عمل عليه (جورج بوش الابن في ادارته بعد احداث ١١ أيلول)[٢٦].

ان اكثر ناحية مثيرة للخلاف والجدل في الاستراتيجية الامريكية بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١ تتعلق بعقيدة الحرب الاستباقية التي وضعت في خطاب الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في حزيران ٢٠٠٢ الذي أشار الى مبدأ الحرب الوقائية الجديد الذي يقضي بـ (ان الولايات المتحدة الامريكية تمتلك الحق في اعلان الحرب وفق مشيئتها على اية دولة او مجتمع تختاره وتحدده بناء على تهديد متصور لديها وذلك تحاشيا

لهجوم محتمل عليها) وهذا ما اعلنته (كونداليزا رايس) اذا إشارة انه وبالنظر الى تغير طبيعة السلاح وأساليب الإرهاب لاسيما ان الاعتداء لم تقم به دولة محددة بل افراد لذلك يجب عدم الوقوف مكتوفي الايدي بانتظار الحصول على دليل قاطع[٢٧].

وهي ما تسمى (عقيدة بوش او مذهب بوش) والذي تأسس في جوهره الى مفهوم الحرب الاستباقية وتقديم القوة المسلحة على الدبلوماسية مستنداً الى القاعدة التي قالها (من ليس معنا فهو ضدنا)[٢٨]. تؤكد الاستراتيجية الامريكية بعد احداث ١١ أيلول على حق الولايات المتحدة الامريكية في اللجوء الى شن (حرب وقائية) وهنا حرب وقائية وليس حرب استباقية (سوف نبين الفرق بين المفهومين) لان الحرب الاستباقية قد تندرج داخل اطار القانون الدولي ومثال ذلك اذ ما اكتشفت قاذفات قنابل روسية وهي تقترب من الولايات المتحدة قادمة من قاعدة عسكرية في غرينادا على نحو ما تخيلت إدارة ريغان احتمال حصوله عام ١٩٨٣ ونية القصف لديها واضحة لا لبس فيها عندئذ سيكون أي هجوم استباقي لتدمير الطائرات او حتى القاعدة الجوية المطلقة منها له ما يبرره في ظل تفسير معقول بميثاق الأمم المتحدة. اما الحرب الوقائية قد تندرج في خانة جرائم الحرب مخالفة لقواعد القانون الدولي لأنها تبنى على حدث او أهواء ومزاجات وهذا ما اشار اليه المؤرخ البارز (ارثر شلسينغر) مستشار الرئيس الأمريكي كنيدي قائلا: –

لقد تبنى الرئيس بوش الابن للسياسة (الدفاع التحسبي عن النفس) المشابهة على نحو لافت للسياسة التي انتهجتها اليابان في ديسمبر عام ١٩٤١ في بيرل هاربور[٢٩]. في ذلك الزمن اعتبر الهجوم الياباني على بيرل هاربور عمل غير قانون وخارج نطاق القانون الدولي والذي على إثر ذلك دخلت الولايات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الثانية.

**المبحث الثاني: المطلب الأول: التميز بين الحرب الوقائية والحرب الاستباقية**

ان مفهوم الدول المارقة في الاستراتيجية الامريكية وكيفية مواجهة الدول المارقة أضاف مفاهيم جديدة مثل الحرب الوقائية والحرب العادلة واحياء مفاهيم قديمة مثل الضربة الاستباقة وتوسعها لتشمل الحرب الاستباقة والتي سوف نوضح كلا المفهومين.

لم يكن الاستباق ولا أحادية الجانب مفهوماُ جديداُ في السياسة الخارجية الامريكية فقد سبق ان استخدمته الإدارات الامريكية منذ مطلع القرن التاسع عشر فقد ناقشت إدارة ايزنهاور استراتيجية–صد استباقة في مطلع الخمسينات ١٩٥٠ ودرست إدارة كيندي استباق الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى التي نشرت في كوبا في اثناء ازمة الصواريخ الكوبية.

اما بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١ فقد وسعت استراتيجية الامن القومي الأمريكي المفاهيم التقليدية للاستباق لتشمل الحرب الاستباقية ويفهم الاستباق عادة على انه جهد يبذل لقطع هجوم عسكري وشيك اما الحرب الوقائية فهي عمليات عسكرية مهيمنة لتسد الطريق على تهديد يبعد شهوراً او سنوات عن التجسد ماديا لذا رأت إدارة الرئيس جورج دبليو بوش ان في عصر الارهابين المسلحين بالأسلحة النووية التعريف المحدد للاستباق والضربة الاستباقية محتاجا الى التوسيع وعليها ان تصل داخل الدول وتنشئ ظروفا وان مفهوم السيادة واحترام الحكومات غير وارد في استراتيجية الحرب الوقائية(٣٠).

لقد ارتبطت فكرة الحرب الوقائية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي بكل من عنصري توازن القوى والدافع الوقائي للحرب بمعنى ان الدولة تستخدم قوتها العسكرية لحماية امنها والحيلولة دون حدوث تغير في ميزان القوى الذي من شأنه اذا حدث ان يهدد الوضع القائم، وابرز أصحاب هذه الفكر هو صمويل هنتنغتون الذي يعرف الحرب الوقائية بانها (عمل عسكري تقوم به دولة واحدة ضد دولة أخرى وهذا بهدف منع حدوث تغير في ميزان القوى بين الدولتين مما يؤدي الى التقليل من الامن العسكري للدولة الأولى)(٣١).

كما يعرفها جاك ليفي من خلال نظرته الى الدافع الوقائي للحرب بأنها (تدهور القوة العسكرية لدولة معينة مقانة بزيادة قوة الخصم والخوف من اثار هذا التدهور المتمثل في العجز النسبي للقوة الذي يؤدي الى تدهور الوضع القائم فالباعث الأساسي لشن الحرب الوقائية يكمن في عنصر تغير او تحول القوة في الميزان القائم كمصدر

أساسي) ويعرفها الباحث ميشال نوفاك بقوله (هي ذلك الهجوم الأحادي الجانب الذي يقضي على تأثير إمكانية هجوم الخصم المحتمل في المستقبل بمعنى ان القوة العسكرية تستخدم ضد بلد لمنع تهديد يمكن ان يطرح في المستقبل والذي يثير مخاوف البلد المهاجم ليغدو السبب الجوهري لهذه الحرب ليس في التهديد الحاضر من قبل الخصم وانما الافتراض بنواياه الممكنة مستقلا). وبهذا يشير مستشار الامن القومي السابق للولايات المتحدة الامريكية (جيمس ستاينبارغ) ان العمل الوقائي يقضي توفر ظروف دافعة له اهما هي[٣٢]:-

١- ان يكون ضد الإرهاب.

٢- ان يستهدف إزالة مقدرات تمثل خطر.

٣- ان يكون استخدامها لتغير نظام.

٤- ان يكون بهدف التدخل في حالة الدول الفاشلة او المارقة.

انطلاقا مما سبق من تعاريف المفهوم الحرب الوقائية يتضع ان الحرب الوقائية عبارة عن عمل عسكري تبادر اليه دولة ذات مقدرات عسكرية متفوقة ضد دولة أخرى لان الدولة الأولى ترى ان الدولة الثانية المستهدفة تشكل تهديداُ ليس بالضرورة وشيكا وانما محتوما التصدي له في اقرب وقت فهذا ضمن حسابات تقع في المستقبل على أساس التكهن والافتراض لا اكثر ويعطي لصانع القرار الأمريكي سلطة تقديرية في ذلك وهذا غير ما اتضح من مفهوم الحرب الاستباقية الذي لازال النقاش بين رجال الاستراتيجية والفكر العسكري الأمريكي حول الحرب الوقائية والحرب الاستباقية لإزالة اللبس والغموض عما تقوم به الولايات المتحدة من تدخلات عسكرية فلكل مفهوم محدداته وخصائصه التي تميزه عن الاخر.

أوضحت ذلك وزارة الدفاع الامريكية في قاموس وزارة الدفاع للمصطلحات العسكرية نظراً لخبرة الولايات المتحدة في الحروب والتدخلات العسكرية منذ القرن التاسع عشر حيث ورد تعريف الحرب الاستباقية على اساس انها (هجوم يتم على اساس وجود دليل قاطع بأن هجوم العدو يعد وشيكا بالوقوع) اما الحرب الوقائية فعرفها بأنها (حرب تتم

مباشرتها على اعتقاد ان الصراع العسكري وان لم يكن وشيك الوقوع الا انه محتوم ويكون لتأجيله اخطار كبرى)[٣٣]. وهكذا فأن الهدف الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية هو الاستئثار بالعالم والحيلولة دون صعود أي منافس محتمل وإطلاق يد الالة العسكرية والفكرية الامريكية في الدفاع عن مصالحها القومية تطبيقا لمبدأ الحرب الوقائية وليس الاستباقية وذلك من خلال الحكم على النيات المستقبلية للعدو في إطار عدم وجود أي تحرك له للاعتداء عليها. ويصف القانون الدولي الحرب الوقائية ضمن حروب العدوان من حيث يصنف الحرب الاستباقية ضمن حق الدفاع الشرعي عن النفس المتضمن في المادة (٥١) من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة[٣٤]. من الملاحظ مما سبق سوف نبين مايميز الحرب الوقائية عن الحرب الاستباقية وفقا للفكر الاستراتيجي الأمريكي.

**كما موضح في الجدول رقم (٢)**

| الحرب الوقائية | الحرب الاستباقية |
|---|---|
| ١- تشن ضد دولة تمثل تهديد مستقلا ليس وشيكا الوقوع وانما حتمي المنافسة ويكون تأجيل الحرب الوقائية خطر كبير. | ١- قرب وقوع الهجوم أي ان يكون وشيكا من خلال تجهيز الجيوش او حصول رجال الاستخبارات على معلومات كافية لأثبات استعداد الخصم للهجوم. |
| ٢- تستهدف إزالة مقدرات العدو تمثل خطر مستقبلاً. | ٢- اليقين في اثبات قوة ومقدار الخصم على الاضرار بالطرف المبادر. |
| ٣- تكون بهدف التدخل في حالة الدول الفاشلة او الدول المارقة وفقاً لتصنيف الأمريكي. | ٣- الهجوم المعاكس لرد عدوان الخصم بدافع الحماية. |
| ٤- لا تتم بسرعة خاطفة واما يكون شنها تحت الظروف وفي الوقت الذي يعتقد انه يوفر أفضل الفرص لكسب الحرب. | ٤- عامل الوقت يكون قصير جدا في التحضير لخوض هذه الحرب. |
| ٥- فكرة الحرب الوقائية من فكرة الضربة الوقائية والتي تكون ضد بلد يتوقع ان يشكل تهديدا مستقبلا حسب قناعة صانع القرار مثال ذلك الضربة الوقائية الإسرائيلية على المفاعل العراقية علم ١٩٨١ لتخوف إسرائيل من مقدرات العراق النووية. | ٥- في الغالب تكون للرد على تهديد وشيك الوقوع لكسب المعركة. |
| ٦- تعد حرب عدوانية وفقا لقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة. | ٦- تعد دفاع عن النفس وفقا لمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة الفصل السابع. |

**الجدول من عمل الباحث**

**خلاصة القول**

برزت فكرة الحرب الوقائية كاستراتيجية أمريكية جديدة بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١ وتبنتها الإدارة الامريكية للرئيس جورج دبليو بوش كعقيدة معتمدة في السياسة الخارجية بعد ما ان تم نشرها من قبل البيت الأبيض في كانون الأول ٢٠٠٢ ضمن وثيقة استراتيجية الامن القومي للولايات المتحدة الامريكية فهي تعد أطار عمل تحتفظ فيها الولايات المتحدة بحق مهاجمة دول تشكل تهديداً او منافس محتملين على الصعيد العسكري كما تعد أساسا على الافتراض بأن العدو سيبدأ الحرب في المستقبل القريب. وتكمن النواة الأساسية للحرب الوقائية في الجمع بين تهديدين بالغي الخطورة من منظور امريكي وهما الدول المارقة والارهابين وإمكانية حصولهم على أسلحة الدمار الشامل كما جاء بالوثيقة (على الولايات المتحدة إيقاف الدولة المارقة وعملائها الارهابين قبل ان يتمكنوا من تهديدنا او استخدام أسلحة الدمار الشامل ضد الولايات المتحدة وحلفائها او اصدقائها مما يقضي التحرك ضد هذه التهديدات قبل ان تتشكل تماماً)[٣٥].

ووفقاً لهذه الوثيقة فأن الحرب الاستباقية تم توسيع مفهومها بعد ان كانت الضربة الاستباقية بعد احداث ١١ أيلول أصبحنا امام حرب استباقية اما الحرب الوقائية هي ما تمثل إضافة جديدة في الاستراتيجية الامريكية بعد احداث ١١ أيلول. وهذا ما بينته الوثيقة في نصها (ان الدفاع في الماضي كان يرتبط بالتهديد الوشيك وهذا من خلال مؤشرات محددة مثل تحركات واضحة للجيوش والقوات البحرية والجوية استعداداً للهجوم الا انه في عالم ما بعد ١١ أيلول توجب إعادة النظر في كيفية الاستجابة لتهديدات الإرهاب والدول المارقة المسلحين بالأسلحة النووية حيث ان التميز بين الاستباق والوقاية قد حاز تميزا قديم العهد وصار التعريف المحدد للاستباق محتاج الى التوسيع) اما العمل الوقائي فأنه اتخاذ خطوات مبكرة ومفاجئة ضد دول مارقة وجماعات إرهابية معادية لمنع وقوع اعمال مدمرة من جانبهما انطلاقا من قاعدة (ان المبادرة بالهجوم افضل بكثير من انتظار وحدوث الهجوم المعادي ثم الرد عليه بعد ذلك)[٣٦].

## المطلب الثاني: الحرب العادلة Just war theory

يعد الفيلسوف الأمريكي مايكل وولتزر من الفلاسفة الذين نشغلوا بموضوع الحرب العادلة كما وبظل كتابة ( الحرب العادلة وغير العادلة ) احد اهم الكتب المهتمة بالمبادئ الأخلاقية للحرب وتعد حقوق الافراد هي الأساس بالنسبة للنظرية وولتزر في الحرب العادلة وذلك لان حقوق الافراد هي الأساس بالنسبة للنظرية وولتزر في الحرب العادلة وذلك لان حقوق الدولة مشتقة من حقوق مواطنيها كما يذكر في كتابة (حقوق الدول وواجباتها ليس اكثر من كونها حقوق وواجبات الأشخاص الذين يشكلونها) ووضع وولتزر ما يسميه (النموذج المشروع والفكرة الأساسية في النموذج المشروع هي ان الحرب تعد أحيانا مشروعة من المنظور الأخلاقي تنصب على حقوق الدول في وحدة أراضيها الإقليمية وسيادتها السياسية)[٣٧].

ويضع وولتزر للحرب العادلة خمسة مبادئ تتأسس عليها عدالة الدخول في الحرب[٣٨]:-

١- **السبب العادل:** -ويقصد به مقاومة العدوان ويتمثل العدوان في أي انتهاك لوحدة الأراضي الإقليمية او السيادة السياسية للدولة وغيرها من الأفعال العدوانية التي تستوجب المقاومة ويبرر الحرب.

٢- **مبدأ حسن النية او النية الحسنة:** -أي ان الدولة تشن الحرب وتضع في حسابها الهدف الذي من اجله شنت الحرب فقط وهو تحقيق السلام العادل وتأمين السبب العادل وضمان عدالة إدارة الحرب وعدالة ما بعد الحرب.

٣- **احتمالية النجاح:** -تعد احتمالات النجاح الخاصة بشن الحرب مسألة تتوقف على طبيعة الظروف وعقلانية اتخاذ القرارات والهدف من هذا المبدأ منع العنف الذي لا طالة من ورائه لا طالت الحرب.

٤- **مبدأ التناسب:** –مبدأ التناسب ينص على ان الدولة التي تشن حرباً عادلة ينبغي ان تزن المنافع الكلية المتوقعة من وراء حربها كما ينبغي ان تزن الخسائر الكلية المتوقعة في ضوء السبب العادل للحرب.

٥- **مبدأ الملاذ الأخير:** –يقصد به ان ينبغي على الدول الا تتسرع في شن الحرب وان تستفيد من كل السبل المعقولة والممكنة وان تلجأ الى المفاوضات الدبلوماسية قبل اللجوء للحرب حيث تتأكد ان الحرب هي الملاذ الأخير.

لذا ان نظرية الحرب العادلة هي ذلك الاطار الذي يتضمن مجموعة من القيم والضوابط والمعايير التي تحدد في مجموعها ما هو عادل او غير عادل بالنسبة للحرب سواء على مستوى شنها او ادارتها وكيفية احترامها ومطابقتها مع مبادئ وقواعد القانون الدولي والمنظمات الدولية والقانون الإنساني اذ يجب ان يتم الإعلان عن الحرب من قبل هيئة شرعية ومن اصل قضية عادلة وهي لغرض الامن والسلم الدوليين وليس تهديد للأمن والسلم الدولي[٣٩].

ومن اوضح الأمثل على الحرب العادلة بعد احداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١ تعد الحرب ضد أفغانستان من قبل بعض المفكرين بأنها حرب عادلة لأنها تنطبق عليها مؤشرات الحرب العادلة وفقا لنظرية مايكل وولتزر كونها نشبت بعد العدوان وكرد على العدوان الذي ضرب الولايات المتحدة الامريكية في يوم ١١ أيلول ٢٠٠١ وإنها جاءت بقرار من هيئة شرعية قرار من منظمة الأمم المتحدة لغرض تحقيق السلام ومحاربة الإرهاب.

**خلاصة القول**

تعرف الحرب العادلة بأنها (تفسير واضح عن النزعة السلمية الرافضة للحرب والساعية لوضع ضوابط أخلاقية صارمة تحول دون استخدام القوة) ان نظرية الحرب العادلة تعد النظرية التي تبرز استخدام القوة واللجوء الى الحرب استناداً الى أسس ومبررات أخلاقية معينة كما يجب ان تتوافر في الحرب العادلة مجموعة من المبادئ والضوابط لشن الحرب وادارتها بطريقة عادلة وهي[٤٠]:–

١- السبب العادل: -بمعنى ان يكون مبررا عادل لشن الحرب.

٢- ان تكون الحرب اخر وسيلة تلجأ اليها الدولة بعد ان تستنفذ كل الوسائل السلمية الأخرى.

٣- ان تكون المنافع التي يمكن ان تنتج من وراء شن الحرب أكبر على نحو معقول من الخسائر التي يمكن ان تنجم من عدمه.

٤- ان يكون هناك قدر معقول من النجاح وكسب الحرب.

٥- ان تكون الوسائل المستخدمة في الحرب شرعية موافقة لمبادئ القانون الدولي.

٦- عدم استهداف المدنيين اثناء الحرب.

ومن أوضع الأمثل على ذلك الحرب الامريكية على أفغانستان عام ٢٠٠٢ التي تسمى بالحرب العادلة لأنها جاءت ضد هجمات ١١ أيلول عام ٢٠٠١ والتي اتهمت بها حركة طالبان.

**الخاتمة**:

بناءاً على ما تقدم يمكن القول ان الولايات المتحدة الامريكية بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١ تبنت عدة استراتيجيات أهمها الحرب الاستباقية والحرب الوقائية والحرب العادلة لمواجهة الإرهاب والدول المارقة التي صنفتها كونها تهدد الامن والسلم الدوليين ومن الملاحظ ان هناك انتقائية في النظرة الامريكية للدول وتصنيفها كونها دول مارقة بها يتناغم مع مصالحها وامنها القومي وحجم التهدد الذي تواجهه لذا نلاحظ ازدواجية المعايير التي تستخدمها الولايات المتحدة الامريكية قد تتخذ موقفاً متشدداً اتجاه الدول التي هي ليس تحت ولايتها ولكن تتمتع بعلاقات جيدة مع دول أخرى وقد تكون حليفاً لها رغم انها تنطبق عليها مؤشرات الدولة المارقة من دعم الإرهاب وانتهاك حقوق الانسان وامتلاك أسلحة الدمار الشامل او السعي لامتلاكها هذا يدل على ان الاستراتيجية الامريكية وتفسيرها لمفهوم الدولة المارقة استفيد منه كأدات لبسط هيمنتها وردع خصومها وتنفيذ مشاريعها الاستعمارية ضد الدول التي لا تدين لها بالولاء فهذا ما وضحناه في البحث المفهوم الأمريكي للدولة المارقة والذي استخدم في السياسة

الخارجية الامريكية لتنفيذ المشروع الاستعماري الأمريكي على دول محددة تصنف بأنها تهدد المصالح الامريكية طبقا للقول المأثور (كلمة حق اريد بها باطل) لذلك ان المفهوم الأمريكي للدول المارقة يهدد السلم والامن الدوليين لانه مبني على احتلال وحروب وعدم استقرار وهذا ما شهده العالم بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١ من احتلال العراق وأفغانستان وحرب الاقتصادية مع ايران وكوريا الشمالية واضيفت بعد ذلك سوريا وليبيا كونها دول مارقة والتدخل الأمريكي في تلك الدول بان تأثيره على النظام العالمي بشكل عام.

**قائمة الهوامش**:

(١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦٠، المعجم الوسيط، اخرج، إبراهيم مصطفى واخرون، له عدة طبعات الخامسة،٢٠١١، ص١.

(٢) احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، المجلد الأول، الطبعة الأولى، القاهرة،٢٠٠٨.

(٣) محمد بن صقر، معايير الدولة المارقة، جريدة الوطن السعودية، الثلاثاء ١ أكتوبر،٢٠١٩.

(٤) العادل خضرن الدولة المارقة، صحيفة الاتحاد السعودية الملحق الثقافي ١٢ يوليو ٢٠١٧.

(٥) قناة RT روسيا اليوم، الدول المارقة في زيادة او نقصان ساعة ١٢.٥١ ظهرا مارس ٢٠١٧.

(٦) فرح محمد الامة، إعادة اختراع الإرهاب بعد الحرب العالمية الأولى، ١١ سبتمبر، مؤسسة البراق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان–الأردن–٢٠١٥، ص٨٤.

(٧)الصحيفة الالكترونية مصر العربية (الدول المارقة في خطاب ترامب).

(٨) ويليام بلوم، الدولة المارقة (دليل الى الدولة العظمى الوحيدة في العالم) ترجمة:– كمال السيد، المجلس الأعلى للثقافة والنشر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢، ص٥.

(٩) نعوم تشومسكي، استخدام القوة في الشؤون العالمية، ترجمة: أسامة اسبر مكنية، العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، ٢٠٠٤، ص٦.

(١٠) نعوم تشومسكي، نفس المصدر، ص٩.

(١١)نعوم تشومسكي، مصدر سبق ذكره، ص١٠.

(١٢) ساري محمد الزهراني، مقال نشر في صحيفة الرسالة السعودية بتاريخ ٢٠١٧/٣/١٧ الجمعية عن الدول المارقة.

(١٣) اكو حمد، القوة الناعمة في العلاقات الدولية (دراسة تحليلية مقارنة) أطروحة دكتوراة في منشورة العراق–السليمانية،٢٠١٤، ص١٠٦.

(١٤) ستيفن والت واخرون، نهاية العصر الأمريكي، ترجمة محمد العربي، مكتبة الإسكندرية، وحدة الدراسات المستقبلية،٢٠١٥، ص٧.

(١٥) بهاء عدنان السعبري، الاستراتيجية الامريكية اتجاه إيران بعد احداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١ مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى، بغداد، العراق ٢٠١٢، ص٣٩.

(١٦) عماد نهاد عبد الواحد، سلطان الرئيس الأمريكي في الظروف الاستثنائية في الدستور، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية، العراق، ٢٠١٣، ص١١٥.

(١٧) زيغينو بريجينسكي، الاختبار، السيطرة على العالم ام قيادة العالم، ترجمة: –عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٤، ص١٠١.

(١٨) بهاء عدنان العدي، مصدر سبق ذكره، ص٥٥.

(١٩) علي جاسم محمد التميمي، اثر القوة الناعمة في السياسة الخارجية والأمنية الامريكية اتجاه الشرق الأوسط، العراق انموذجا ٢٠٠٣–٢٠١٦، أطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية العراق–٢٠١٨، ص٥٢.

(٢٠) حمدوش رياض، تأثير السياسة الخارجية الامريكية على عملية صنع القرار في الاتحاد الأوربي بعد احداث ١١سبتمبر ٢٠٠١، أطروحة دكتوراة، منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠١٢، ص١٩٩.

(٢١) مداني ليلة، البعد العسكري في السياسة الخارجية الامريكية، بحث منشور في المجلة الجزائرية للسياسيات العامة، العدد (٤) عام ٢٠١٤، ص١٩٠.

(٢٢) حنان دريسي، الدولة المارقة في منظور الاستراتيجية الأمنية الامريكية (دراسة تحليلية) مجلة الجزائر للسياسات العامة، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية العدد (١١)٢٠١٦، ص٢٢٦.

(٢٣) حنان ادريسي، المصدر نفسه، ص٢٢٧.

(٢٤) مصطفى محمد جاسم العبيدي، الإمبراطورية الناعمة (السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الأوسط) الطبعة الأولى، لبنان، ٢٠١٥، ص٣٩-٤٠.

* مبادرة الدفاع الاستراتيجي spi او حرب النجوم وهي المبادرة التي أطلقها الرئيس الأمريكي رونالد ريغان عام ١٩٨٣ من اجل بناء نظام دفاعي ضد هجمات الصواريخ الباليستية العابرة للقارات القادمة من الاتحاد السوفيتي نقلا عن مصطفى محمد جاسم العبيدي، نفس المصدر، ص٣٩.

(٢٥) بهاء عدنان العبري، مصدر سبق ذكره، ص٤٧.

(٢٦) عبد الغفور كريم علي وزينة كمال خورشيد، السياسة الخارجية الامريكية المعاصرة خيارات وتحديات وانتهاكات، منشورات زين الحقوقية، الطبعة الأولى، بيروت،٢٠١٧، ص٣٤.

(٢٧) نقلا عن، مصطفى محمد جاسم العبيدي، مصدر سبق ذكره، ص٤١.

(٢٨) علي جاسم محمد التميمي، مصدر سبق ذكره، ص٥٧.

(٢٩) نعوم تشومسكي، الهيمنة ام البقاء-السعي الأمريكي الى السيطرة على العالم-دار الكتاب العربي-بيروت-لبنان-ترجمة: -سامي الكعكي ٢٠٠٤، ص٢٠.

(٣٠) فرنسيس فوكوياما، أمريكا على مفترق الطرق، ترجمة:- محمد محمود التوبة، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٧، ص١١٦.

(٣١) بن عمار امام، الحروب الوقائية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي، رسالة ماجستير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر- بكرة، المغرب،٢٠٠٨،ص١٧.

(٣٢) نفس المصدر، ص١٩.

(٣٣) بن عمار امام، مصدر سبق ذكره، ص٢٤.

(٣٤) مداني ليلة، مصدر سبق ذكره، ص١٩٤.

(٣٥) بن عمار امام، مصدر سبق ذكره، ص٧٨.

(٣٦) نقلا عن، احمد إبراهيم محمود، حرب العراق وتحولات الفكر الاستراتيجي الأمريكي) مجلة السياسة الدولية، العدد (١٥٣) المجلد (٣٨)،٢٠٠٣.

(٣٧) حمدي الشريف، نظرية الحرب العادلة بين اليوتوبيا والايديولوجيا، بحث منشور نشره مؤمون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهن، minion without3 orders الرباط، المغرب،٢٠١٦، ص٥.

(٣٨) نفس المصدر، ص١١.

(٣٩) سالم حسين العادي، نظرية الحرب العادلة من منظور فلسفي (ميخائيل والزر انموذجا) بحث منشور في المجلة الجامعة، كلية الآداب، جامعة الزاوية، ليبيا، العدد الثامن عشر–المجلد الأول، ٢٠١٦، ص٥٩.

(٤٠) حنان دريسي، مصدر سبق ذكره، ص٢٣٠.

## قائمة المصادر والمراجع:


١- إبراهيم مصطفى واخرون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦٠، المعجم الوسيط، الطبعة الخامسة،٢٠١١.

٢- احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية القاهرة، عالم الكتب، المجلد الأول، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨.

٣- فرح احمد الامة، إعادة اختراع الإرهاب بعد ١١ أيلول، مؤسسة البراق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن،٢٠١٥.

٤- ويليام بلوم، الدول المارقة دليل الى الدولة العظمى الوحيدة في العالم، ترجمة: –كمال السيد، المجلس الأعلى للثقافة والنشر، الطبعة الثانية،٢٠٠٢.

٥- نعوم تشومسكي، استخدام القوة في الشؤون العالمية، ترجمة:– أسامة اسبر، مكتبة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، ٢٠٠٤.

٦- اكو حمد، القوة الناعمة في العلاقات الدولية (دراسة تحليلية مقارنة) أطروحة دكتوراه غير منشورة، العراق، السليمانية،٢٠١٤.

٧- ستيفن والت واخرون، نهاية العصر الأمريكي، ترجمة: –محمد العربي مكتبة الإسكندرية، وحدة الدراسات المستقبلية، الطبعة الأولى،٢٠١٥.

٨- بهاء عدنان السعبري، الاستراتيجية الامريكية اتجاه إيران بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١، مركز حمو رابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى، بغداد، العراق،٢٠١٢.

٩- عماد نهاد عبد الواحد، سلطان الرئيس الأمريكي في الظروف الاستثنائية في الدستور، رسالة ماجستير، العراق، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية،٢٠١٣.

١٠-زيغنيو بريجنسكي، الاختيار-السيطرة على العالم ام قيادة العالم، ترجمة:- عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان،٢٠٠٤.

١١-علي جاسم محمد، أثر القوة الناعمة في السياسة الخارجية والأمنية الامريكية اتجاه الشرق الأوسط العراق انموذجا من ٢٠٠٣-٢٠١٦، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العراق،٢٠١٨.

١٢-حمدوش رياض، تأثير السياسة الخارجية الامريكية على عملية صنع القرار في الاتحاد الأوربي بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الحقوق العلوم السياسية، جامعة منتوري قسنطنية، الجزائر،٢٠١٢.

١٣-مداني ليلة، البعد العسكري في السياسة الخارجية الامريكية، بحث منشور في المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد (٤) عام ٢٠١٤.

١٤-حنان دريسي، الدولة المارقة من منظور الاستراتيجية الامنة الامريكية (دراسة تحليلية) مجلة الجزائر للدراسات العامة، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية، العدد (١١)٢٠١٦.

١٥-مصطفى محمد قاسم العبيدي، الإمبراطورية الناعمة (السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الأوسط) الطبعة الأولى، لبنان،٢٠١٥.

١٦-عبد الغفور كريم علي وزينة كمال خورشيد، السياسة الخارجية الامريكية المعاصرة خيارات وتحديات وانتهاكات، منشورات زين الحقوقية، الطبعة الأولى، بيروت ٢٠١٧.

١٧-نعوم تشومسكي، الهيمنة ام البقاء- السعي الأمريكي الى السيطرة على العالم دار الكتاب العربي، ترجمة: سامي الكعكي، بيروت ٢٠٠٤.

١٨-فرنسيس فوكوياما، أمريكا على مقترف الطرق، ترجمة: محمد محمود التوبة، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض،٢٠٠٧.

١٩-بن عمار امام، الحروب الوقائية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي، رسالة ماجستير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد حيضر- بسكرة،٢٠٠٨.

٢٠-احمد إبراهيم محمود، حرب العراق وتحولات الفكر الاستراتيجي الامريكيةن مجلة السياسة الدولية، العدد (١٥٣) المجلد (٣٨)،٢٠٠٣.

٢١-حمدي الشريف، نظرية الحرب العادلة بين اليوتوبين والايديولوجيا بحث منشور النشرة الالكترونية مؤمنون بلا حدود للأبحاث والدراسات قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، الرباط، المغرب،٢٠١٦ .mominon without3 orders

٢٢-سالم حسين العادي، نظرية الحرب العادلة من منظور فلسفي (ميخائيل والزر انموذجاً) بحث منشوري المجلة الجامعة كلية الآداب، جامعة الزاوية، ليبيا، العدد الثامن عشر-المجلد الأول ٢٠١٦.

**الصحف والقنوات الفضائية**

١- ساري محمد الزهراوي، الدولة المارقة، مقال نشر في صحيفة الرسالة السعودية بتاريخ ٢٠١٧/٣/١٧.

٢- محمد بن صقر، معايير الدول المارقة، جريدة الوطن السعودية، الثلاثاء ٢٠١٩/١٠/١.

٣- العادل خضر، الدولة المارقة، جريدة الاتحاد السعودي، الملحق الثقافي ٢٠١٧/١١/١٢.

٤- الصحيفة الالكترونية، مصر العربية، الدولة المارقة في خطاب ترامب.

٥- M. masralaradia.net

٦- قناة Rt، روسيا اليوم، الدول المارقة في زيادة او نقصان ١٢,٥١ دقيقة ظهرا مارس/ اذار ٢٠١٧.

# الحرب على الإرهاب والحروب اللامتماثلة

ا.م.د.عباس سعدون رفعت
جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية
قسم السياسة الدولية

الباحث: عقيل نعمة راضي
جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية
قسم السياسة الدولية
aqeelyasiri1976@gmail. com

**الملخص**:

عمدت الولايات المتحدة الامريكية، عقب هجمات ١١ أيلول من العام ٢٠٠١ الى شن حرب ضروس ،ومتعددة الاتجاهات، ضد دول عدة كإنّ من ضمنها العراق وأفغانستان، اطلقت عليها وصف الحرب على الإرهاب، والثابت إنّ استخدام كلمة حرب وذلك لوصف تلك الهجمات بإنّها ليست عفوية ،فضلاً عن استخدام الكلمة ذاتها بغية ترتيب اثار قانونية مهمة ومحددة ومقصودة، وذلك لاستبعاد مبدا عدم جواز التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وأيضا يمنع التمسك بمبدأ تحريم اللجوء الى القوة في العلاقات الدولية، ويدعم في الوقت ذاته تفسير الولايات المتحدة الامريكية للأحكام الدولية المنظمة لاستخدام القوة ويعطيها تفسيراً واسعاً من شانه إنّ يسوغ "الحرب على الإرهاب ".

**الكلمات المفتاحية:** الحرب على الإرهاب، الحرب الاستباقية، الدفاع الاستباقي.

**The war on terror and asymmetric wars**

Asst.Prof.Dr.Abbas Saadoun Rifat  Researcher: Aqeel Nehme Radhi
College of Political Science / Al-Nahrain University

**Abstract:**

After the attacks of September 11, 2001, the United States of America deliberately launched a fierce and multi-directional war against several countries, including Iraq and Afghanistan, calling them a war on terror, and it is proven that the word war is used to describe those attacks as not spontaneous, please. On the use of the same word in order to arrange important, specific and intended legal effects, in order to exclude the principle of the impermissibility of interference in the internal affairs of states, and also to prevent adherence to the principle of the prohibition of

resorting to force in international relations, and at the same time supports the interpretation of the United States of America of international provisions regulating the use of force and gives an explanation Broadly that would justify "the war on terror".

**Key words**: war on terror, pre-emptive war, pre-emptive defense

**أهمية البحث**:

انطلاقا من ان الحروب بمختلف اشكالها ومسمياتها، تمارس تأثيرا على مجريات السياسة الدولية، لذلك تكمن أهمية البحث بعده محاولة بحثية لمعرفة مفهوم الحرب على الإرهاب وتكوين التصور الملائم لاستيعاب هذا المفهوم.

**إشكالية البحث**:

يؤسس البحث على إشكالية مفادها: هل الحرب على الإرهاب مفهوم له مرتكزاته الفكرية، وانه يمثل حربا لا متماثلة؟

**فرضية البحث**:

نفترض في بحثنا: ان الحرب على الإرهاب مفهوم له مرتكزاته ومتبنياته الفكرية، ويمكن تميزه عن المفاهيم المقاربة **له**، وفي الوقت ذاته انها ضربا من ضروب الحروب اللامتماثلة.

**منهجية البحث**:

يتمحور البحث في منهجيته ،على المنهج الوصفي .

**هيكلية البحث** :

**يتكون** البحث من ثلاثة مطالب، ففي المطلب الأول تطرقنا الى مفهوم الحرب على الإرهاب، والمفاهيم المقاربة له، اما المطلب الثاني تضمن المتبنيات الفكرية التي تأسس عليها مضمون الحرب على الإرهاب، مع الإشارة الى العلاقة ما بين الحرب على الإرهاب، والحروب اللامتماثلة، ناهيك عن المطلب الثالث الذي اشرنا فيه الى اليات مكافحة الإرهاب واستراتيجية الولايات المتحدة في الحرب على الإرهاب.

**المقدمة**:

**بعد** أحداث١١ أيلول من العام ٢٠٠١ ، حدثت تغييرات على المعنى الدقيق للإرهاب وتم استعمال تعبير الحرب على الإرهاب لوصف حملات متعددة الأوجه على الأصعدة الإعلامية، والاقتصادية والأمنية والحملات العسكرية التي استهدفت دولا ذات سيادة و حكومات، وكإنّ هذا الإنّعطاف في معإنّي كلمة إرهاب و تعبير الحرب على الإرهاب مصحوبا على الأغلب بإضافة وصف الشخص أو الجهة بكونه يستعمل الدين في الشؤون السياسية أو يقوم بتطبيق الدين بصورة متطرفة [١] لذلك سوف نتناول في هذا المطلب . الموضوعات التالية:

**المطلب الأول**: **مفهوم الحرب على الإرهاب والمفاهيم المقاربة**

إنّ اختيار المصطلح وتحديد معناه امر مهم ، فالمصطلح يمهد السبيل لبلوغ النتائج المرجوة، كما إنّ أي مصطلح يرتبط بسياق معين ،وهو سياق يجري توظيفه من اجل تبرير موقف او سلوك ما ، فالهجوم الإرهابي ليس مبررا مهما كإنّ السبب او الدافع، فهو يسمح بفهم الفعل وبإيضاح دلالته، لذلك وجب إيلاء العناية للسياق في بعض الحالات [٢].

**اولاً**: **مفهوم الحرب على الإرهاب**

**استعمل** تعبير الحرب على الإرهاب في الأربعينيات من القرن العشرين، لأول مرة من قبل سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين أثناء الحملة الواسعة التي قامت بها للقضاء على سلسلة من الضربات التي استهدفت مدنيين فلسطينيين والتي كانت تقوم بها منظمتي "أرجون" و" شتيرن" فقامت القوات البريطانية بحملة دعائية واسعة في الجرائد قبيل الحملة واطلقوا تسمية الحرب على الإرهاب عليها[٣]. ولكن الانتشار الأوسع للتعبير حدث في نهاية السبعينيات حيث كإنّ التعبير "War on Terrorism" مكتوبة نصا على غلاف مجلة التايم Time magazine في العام ١٩٧٧ ، وكإنّ عنوانا لمقال رئيس عن المعارضين ،أو ما أسماهم المقال اللاسلطويين الذي كانوا من المعارضين السياسيين لحكومات الاتحاد السوفيتي و وبعض الحكومات الأوروبية . [٤]

**إنّ** فهم مصطلح الحرب على الإرهاب فهما قانونياً، و فنياً، بحت ، لن يكون كافيا أذ يقدم ذلك فهما مختزلا ومشوه لموضوع الحرب على الإرهاب ، لذلك لابد من الاخذ بنظر الاعتبار البعد التاريخي كون الحرب على الإرهاب كانت تعود الى حقبة ما قبل الحداثة وقد عبر عن ذلك الرئيس الأمريكي "بوش" أذ وصف الحرب على الإرهاب بإنّها حرباً صليبية ، فضلاً على إنّ مسرح الإقليمي للحرب على الإرهاب هي الدول الإسلامية وأيضا بعداً معرفياً يتمثل في الاطروحات الفكرية في العصر الحديث التي إشارات الى طبيعة الصراع القادم وإنّه ذو طبيعة ايدلوجية وهو ما أكده صموئيل هنتنغتون وفرانسيس فوكويأما ولويس برناد Samuel Huntington, Francis Fukuyum, and Lewis Bernad [٥]، ومن جهة أخرى ، ثمة إشكالية يسببها هذا المصطلح ،فالهجمات التي وقعت لا تعدو إنّ تكون مجرد اعمال إجرامية جزائية ،يترتب عليها محاكمة مرتكبيها ومعاقبتهم وفق ما اقترفوه من جرائم ، وإنّ الرد المناسب ليس بالضرورة إنّ يكون عملا عسكريا مستندا الى فكره مشوهة للدفاع عن النفس ، وهذا يضعنا أمام سؤال مفادها هل استخدامه مشروعا ومنطقيا ، وإنّ استخدامه حتمي و لا مفر من تجنبه ؟ وهل بالإمكان اختيار مصطلح اخر ؟ ، وبهذا يمكن تعريف الحرب على الإرهاب بدلالة الحرب الاستباقية والتي تعني: نقل المعركة إلى أرض العدو وتشويش خططه ومواجهة التهديداته قبل إنّ تظهر[٦] ، وضمن اطار دراستنا نتفق مع التعريف الذي ساقه ميشال نوفاك أذ عرفها " هي ذلك الهجوم الأحادي الجانب الذي يقضي على تأثير إمكانية هجوم الخصم المحتمل في المستقبل، بمعنى إنّ القوة العسكرية تستخدم ضد بلد لمنع تهديد يمكن إنّ يطرحه في المستقبل، والذي يثير مخاوف البلد المهاجم، ليغدو السبب الجوهري لهذه الحرب ليس في التهديد الحاضر من قبل الخصم، وإنّما الا فتراض بنواياه " [٧] سوف نبينها لاحقا .

**ثانياً**: **المفاهيم المقاربة للحرب على الإرهاب** .

**١. الحرب الوقائية:** لقد ارتبطت فكرة الحرب الوقائية في الفكر الإستراتيجي الأمريكي تقليديا، بكل من عنصري توازن القوى والدافع الوقائي للحرب، بمعنى إنّ الدولة تستخدم

قوتها العسكرية لحماية أمنها، والحيلولة دون حدوث تغير في ميزانّ القوى الذي من شانه أذا حدث إنّ يهدد الوضع القائم [٨]، وفي الوقت ذاته يرى صمويل هنتنغتون Samuel.p Huntington ، الحرب الوقائية بإنّها: "عمل عسكري تقوم به دولة واحدة ضد دولة أخرى، وهذا بهدف منع حدوث تغير في ميزانّ القوى بين الدولتين، مما يؤدي إلى التقليل من الأمن العسكري للدولة الأولى"[٩].

**٢. الحرب الاستباقية او (الضربة الاستباقية)** :هناك اتفاق فيما بين الموسوعات العلمية حول تعريف الاستباق :حيث تعنى تلك الهجمات التي تشن كمحاولة– لدفع او منع عدوان وشيك ،او لتحقيق فائدة استراتيجية في حرب قريبة الوقوع لا يمكن تجنبها والغاية من الاستباق هو كسب زمام المبادرة ،ولإيقاع الضرر بالعدو في لحظة ضعف او عدم استعداد منه ، ويرى ريتشارد هاس إنّ الحرب الاستباقية تأتى نتيجة تحذير من المخابرات عن هجوم عسكري وشيك من قبل العدو وهى تأتى في نطاق مفاجئ في ظل اعتداءات وشيكة او حدثت بالفعل ،من أمثلة الهجمات الاستباقية الحرب الاسرائيلية على دول الجوار العربية يونيو ١٩٦٧ واعتبار هذه الحرب لتطبيق مبدأ الحرب الاستباقية في السياسة الدولية وهو ما ذهب اليه " Dan Reiter " في مقاله " Preemptive Wars Almost Never Happen " والذى نشر في International Security[١٠] .

وهنا لابد الإشارة الى الفوارق ما بين الحرب الوقائية والاستباقية ، وذلك لنتمكن من استيعاب عمليات الحرب على الإرهاب من جهة ، و ضبط المفهوم من جهة أخرى وتميزه عن المسميات والمفاهيم الأخرى ، أذ يُعدّ مصطلح الحرب الاستباقية مصطلح عسكري استراتيجي، أذ يميز دارسو العلوم السياسية– والعسكرية الفرق بين الحرب الوقائية والاستباقية فإنّ وجهه نظرهم إنّ الضربات الوقائية توجه مبكرا عند اكتشاف نوايا الهجوم لدى الخصم بغض النظر عن ما أذا نشر الخصم وسائل هجومه أم لا، بينما الضربات الاستباقية فإنّها توجه ضد قوات الخصم التي تم نشرها فعلا في أوضاع هجومية مختلفة استعدادا لهجوم حقيقي، ويبدو إنّ الفرق عمليا مركز في التخطيط

،لإدارة الحرب بعد توافر النوايا لخوضها لدى أحد الطرفين، ما يعني إنّ لا خلاف جوهري بين المصطلحين السياسي والعسكري من الناحية النظرية، باعتبار إنّ عنصر القيام بالفعل متوفر في هجوم يتسم بأخذ المبادرة كلا الحالتين ، وفي السياق ذاته أوضحت وزارة الدفاع الأمريكية الفرق بين الحربين الوقائية والاستباقية في قاموس وزارة الدفاع للمصطلحات العسكرية، نظرا لخبرة الولايات المتحدة في الحروب والتدخلات العسكرية منذ القرن التاسع عشر ، حيث ورد تعريف الحرب الاستباقية بإنّها : هجوم يتم على أساس وجود دليل قاطع بإنّ هجوم العدو يُعدّ وشيكا بالوقوع ، على خلاف الحرب الوقائية "التي تتم مباشرتها على اعتقاد إنّ الصراع العسكري وإنّ لم يكن وشيك الوقوع، إلا إنّه محتوم، ويكون لتأجيله أخطار كبرى" ، أما بالنسبة لمشروعيتها تعد الحروب الاستباقية عملا مشروعا في القإنّون الدولي بخلاف الحرب الوقائية لإنّ مبادئ القإنّون تكفل للدول حق التحرك مسبقا– للدفاع عن النفس مع الأخذ في الاعتبار وجود ضرورة لهذا التحرك المسبق(١١).

٣. **الحرب العادلة** : يعرف مايكل وولزر Michael Walzer الحرب العادلة على إنّها: "تلك الحرب المحدودة التي تجري وفقا لجملة من القواعد، الموجهة قدر الإمكان الى الحد من استعمال العنف والإكراه تجاه السكان العزل" (١٢)، ينتمي تراث الحرب العادلة خصوصا الى التفكير المسيحي، أذ تشكلت البنية الأساسية لنظرية الحرب العادلة مع القديس اوغسطين، فهو أول من عرف الحرب العادلة كعقاب للمذنبين المعتدين ، ويشترط إنّ يكون الأمير وحده المؤهل لإعلانها بعد إنّ يكون قد استنفذ كل سبل التفاوض لتجنب النزاع المسلح(١٣)، وقد شهدت المبادئ التي حددها القديس أوغسطين العديد من الإضافات ،أذ تبلورت فكرة أخلاقية الالتجاء الى القوة المسلحة، وكيفية ممارستها من أجل العمل على معاقبة المذنبين وإصلاح الظلم وصد العدوإنّ، تتكون نظرية الحرب العادلة الكلاسيكية من جزأين أساسيين مرتبطين بسؤالين هما: ما هي الحرب العادلة؟ ويعتبر مبدأ "الحق في الحرب"، أو "شرعية الحرب" ، إجابة عن هذا السؤال، ويتعلق السؤال الثاني بكيفية إدارة الحرب، أي ما هي الكيفية والطريقة التي

تجري وفقا لها الحرب؟ والجواب على ذلك نجده في مبدأ "الحق في الحرب "، أو الوسائل المشروعة لإدارة الحروب[١٤]، وبالمقاربة مع الحرب على الإرهاب التي سبق وإنّ عرفنها بدلالة الحرب الاستباقية ،نجد إنّ الفعل الاستباقي يرتكز في شرعيته على نظرية الحرب العادلة ، انطلاقا مما قاله "نعوم تشومسكي" :" إنّ الحرب على الإرهاب لم تعلن، ولكن أعُيد إعلانها، أذ اعلن الرئيس الأمريكي الأسبق "رونالد ريغإنّ Ronald Reagan " ، حرباً على الدول التي تدعم الإرهاب في الشرق الأوسط وامريكا الوسطى، فهي بذلك تهيئ لتطبيق مبدا قديم، وتوكد على إنّها حرباً متواصلة باللانهاية، فهي كانت قائمة خلال مرحلة السلم بعد الحرب العالمية الثانية، ويتجسد ذلك بوضوح عن طريق دعم الولايات المتحدة الأمريكية، للحكومات التعسفية في :"السلفادور وغواتيمالا وكولومبيا والفلبين،" مرورا بتدخلها عسكريا في :" كوريا وفيتنام وكمبوديا وبنما وصربيا"، انتهاء بحربها على الإرهاب في "أفغانستان والعراق وسوريا وليبيا" [١٥].

**٤. مكافحة الإرهاب:** لابد من بيان مفهوم "مكافحة الإرهاب" وتميزه عن "الحرب على الإرهاب"، بعّده يتضمن: مجموعة من الأنشطة تتجاوز، وتشمل الاستخدام الفعال للدبلوماسية، وتطبيق القانّون، ووسائل المراقبة المالية، والقوة العسكرية، والإجراءات الأمنية والاستخبارية، أذ يقول "آر. بيلار R. Pilar "، ضابط الاستخبارات في معهد الشرق الأدنى وجنوب اسيا والمجلس القومي للاستخبارات، " إنّ كل أدوات مكافحة الإرهاب هي صعبة الاستخدام ، ومن الصعب اكثر استخدام جميع الأدوات معا بشكل جيد، غير إنّ استخدامها جمعيا في الحرب على الإرهاب يبقى امرا حتميا" ، وبذلك يكمن الفرق ما بين الحرب على الإرهاب ومكافحة الإرهاب ، في تغليب الأنشطة التي ذكرنها ، على استخدام القوة العسكرية ، وإنّ كانت لها ميزة عملياتية "عسكرية" بالمفهوم الأمني الضيق[١٦].

**٥. التحالف الدولي لمحاربة الارهاب:** لابد من التفريق ما بين التحالف الدولي لمحاربة داعش والحرب على الإرهاب أذا بينا في ما تقدم إنّ الحرب على الإرهاب ترتكز في

أساسها على مفهوم الحرب الاستباقية ، وهنا نكون أما ضرورة هل التحالف الدولي ضد تنظيم داعش يقع ضمن مفهوم الحرب على الإرهاب ام إنّه جزء منها ، أذ تم تشكيل التحالف الدولي ضد داعش في أيلول عام ٢٠١٤، بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وعضوية دول متعددة عربية واجنبية وإسلامية ، بعد اعلانّ تنظيم داعش السيطرة على مناطق واسعة في العراق وسوريا، تكون مهمة أعضاء التحالف الدولي جميعاً بإضعاف تنظيم داعش وإلحاق الهزيمة به[١٧]، وهنا نعود الى إنّ عمليات التحالف الدولي ارتكزت على مفهوم الحرب الوقائية أي الدفاع الوقائي يقصد به قيام دولة أو أكثر بهجمات عسكرية، عندما تكون متأكدة، أو لديها أسباب تدفعها إلى الاعتقاد بإنّ دولة أخرى أو أكثر ستشرع بمهاجمتها عسكريا، حيث تمنح هذه الفكرة الدول الحق في استخدام القوة العسكرية قبل تعرضها لهجوم عسكري موجه ضد إقليمها، أو ضد قوات عسكرية تابعة لها موجودة خارج إقليمها، استنادا إلى حجة مفادها إنّ عالم اليوم يعج بأسلحة تهدد أمن الدول ووجودها، مثل الصواريخ الباليستية بعيدة ومتوسطة المدى، والأسلحة النووية، وغيرها من أسلحة الدمار الشامل، وهذا الحق في الدفاع الوقائي كإنّ يعتبر قاعدة دولية عرفية موجودة قبل وضع الميثاق الأممي[١٨]، أذ كإنّ فكرة الدفاع الاستباقي غير مرحب بها فيما سبق ، فجرى توسيع فكرة الهجوم المسلح، لتشمل هجوما مسلحا، تفترضه جماعات أو كيانات غير متمتعة بوصف الدول فإنّ كانت الدول قد رفضت ، قبل تلك الأحداث الدفاع الاستباقي، فإنّها أقرت بالدفاع الوقائي الإنّ كرد على الإرهاب، كونه بهذه الصيغة من صيغ الدفاع عن النفس[١٩] ، وإنّ ما يؤكد بإنّ التحالف الدولي يرتكز على الدفاع الوقائي ، هو ما تم تناوله سابقا في الفوارق ما بين الحرب الاستباقية والوقائية .

**المطلب الثاني**: **مرتكزات الحرب على الإرهاب**:

**لابد** الإشارة الى إنّ فهم طبيعة الحرب على الإرهاب لابد إنّ يكون عن طريق تناول ثلاث أفكار بنيت عليها الحرب على الإرهاب تمثلت، بالدفاع الاستباقي عن النفس، و"الدول المارقة" "محور الشر"،وتشجيع الديموقراطية،والتي سوف نبينها وفق الاتي:[٢٠]

**الدفاع الاستباقي**:

قبيل و أثناء وعقب أحداث ١١ أيلول من العام ٢٠٠١ ، حصلت سلسلة من الأحداث التي أدت تدريجياً إلى بلورة فكرة الحرب على الإرهاب ونشوء فكرة محور الشر الذي استعمله الرئيس الأمريكي جورج و. بوش لوصف دول العراق و ايرانّ و كوريا الشمالية وأيضا نشوء الفكرة المثيرة للجدل وهي الهجوم مع سبق الإصرار لغرض الدفاع عن النفس وفيما يلي سلسلة من الأحداث تم ذكرها كمسوغات لبداية إعلان الحرب على الإرهاب . (٢١).

**أ.** في ٢٦ شباط من العام ١٩٩٣، تم تفجير سيارة مفخخة في مرآب بناية مركز التجارة العالمية في نيويورك.

**ب.**في ٧ اب من العام ١٩٩٨، تمر تفجير سفارتي الولايات المتحدة في دار السلام عاصمة تنزانيا ونيروبي عاصمة كينيا.

**ج.**في ١٢تشرين الأول من العام ٢٠٠٠ تم تنفيذ إحدى العمليات الانتحارية على ناقلة عسكرية أمريكية بحرية "USS Cole "في ميناء عدن في اليمن .

إنّ أهم حجة تم الاستناد إليها لتبرير حرب الولايات المتحدة ضد الإرهاب هي إنّها تندرج ضمن الحق الدفاع عن النفس المنصوص عليه في المادة "٥١" من ميثاق الأمم المتحدة ، ولكن الولايات المتحدة لم تقف عند الحدود الكلاسيكية لمفهوم ودلالة هذا الحق، ولكنها أكدت إنّها تعمل سندا للدفاع الاستباقي عن النفس متى ما كإنّ ذلك ضرورياً ، فقد جاء في استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الصادرة في أيلول من العام ٢٠٠٢، إنّه كجزء من حق الولايات المتحدة في الدفاع عن النفس مستعمل ضد التهديدات والمخاطر المذكورة في الاستراتيجية قبل اكتمالها أو تشكلها، وإنّ على الولايات المتحدة إنّ تستعد للإجهاز على أعدائها فالتاريخ سيزدري الأقوام الذين تلمسوا هذه الأخطار وأخفقوا في التعامل معها وقد أوضحت الاستراتيجية التي وقعها الرئيس بوش في القسم الخامس منها إنّه لقرون طويلة خلت. يعترف القإنّون الدولي بحاجة الأمم التعامل مع أخطار وتهديدات قد تحيق بها قبل وقوعها، وإنّها تملك في حالة

الأخطار وشبكة الوقوع إنّ تلجأ إلى القوة دفاعا عن نفسها.

وأشارت الاستراتيجية في هذا الخصوص إلى إنّ الدارسين والقانونيين عادة ما يشترطون لمشروعية الفعل الاستباقي وجود خطر وشيك الوقوع ، أو تهديدا ملموسة من جراء تحركات عسكرية تحضيرا للهجوم عليها وأضافت إنّه يتعين على الولايات المتحدة بغية التعامل مع أعداء اليوم الأخذ بهذه الفكرة، ولاسيما إنّها طبقت في السابق الخيار الاستباقي مدة طويلة في حالة وجود تهديد كاف لأمنها القومي، أو لمنع هجمات محتملة أو متوقعة الحدوث من قبل خصومها وأعدائها فكلما استدعت الضرورة القيام بعمل استباقي، وجب على الولايات المتحدة العمل بما يحقق أمنها ومصالحها القومية(٢٢).

من الواضح إنّ نظرية الدفاع الاستباقي عن النفس تنطوي على توسيع لفكرة الدفاع عن النفس، كما إنّها تمثل تفسيرا غير مسبوق لها يخرجها عن مفهومها التقليدي الوارد في المادة "٥١" من ميثاق الأمم المتحدة ،والرأي السائد بشان هذه النظرية هو إنّه أذا كإنّ الدفاع الاستباقي عن النفس جائزة بصورة مطلقة"، فإنّه لا يكون جائزا أو مرخصا به فإنونا إلا في الحالة التي يكون فيها هجوم الخصم وشيكا أو قريب الحدوث هذا ولم تقف الاستراتيجية الأمريكية عند هذا الحد، فقد تضمنت ما يشير إلى توسيع مفهوم الدفاع الاستباقي عن النفس ليشمل التهديدات الجديدة الناشئة عن وقائع الحياة المعاصرة وما اعتراها من تطورات.

**١. الدول المارقة أو محور الشر:**

**تتمثل** الركيزة الثانية من ركائز "الحرب على الإرهاب" فيما جاء بخطابات الرئيس بوش بشان "محور الشر" الذي يهدد السلم والأمن العالميين من وجهة نظره وقد عد الرئيس بوش إنّ الدول المتدرجة ضمن هذا المحور تمثل خطرا جسيمة ومتزايدة بسبب سعيها الدؤوب للحصول على أسلحة الدمار الشامل فضلاً عن إنّها قد تزود الجماعات إرهابية بأسلحة من هذا النوع، فتمنحها بذلك القرصة والوسيلة لممارسة حقدها وكراهيتها، وقد تسعى هذه الجماعات إلى مهاجمة الولايات المتحدة الامريكية أو حلفائها، وعندها

سيكون ثمن عدم الاختلاف مع هذه الدول وغيرها من الدول المحبة للسلام كارثيًا. [٢٣]

تدور فكرة "الدول المارقة" أو "محور الشر" عموما حول وجود عدد من الدول التي تمتلك أو قد تمتلك أسلحة الدمار الشامل، وإنّها تشكل خطرا على أمن الولايات المتحدة والديمقراطيات في العالم، ولهذا السبب يكون من المشروع بالنسبة إلى الولايات المتحدة إنّ تستخدم القوة ضدها و يُعدّ مهاجمة هذه الدول وإسقاط حكوماتها القائمة، تحويلها إلى دول ديمقراطية فالدول المارقة كما يذكر تشومسكي : "ليست دول" إجرامية فحسب، وإنّما تتحدى أوامر الأقوياء، الذين يجري استثناؤهم بالطبع من عداد هذه الدول [٢٤]

**٢. احلال الديمقراطية:**

أما الركيزة الثالثة التي تستند إليها (الحرب على الإرهاب فهي إنّ يستبدل بأنظمة الدول الموصوفة بالمارقة إنّظمة ديمقراطية و بمعنى آخره تسعي الحرب ضد الإرهاب في خاتمة المطاف إلى تحويل الدول المستبدة والشريرة إلى دول ليبرالية وديمقراطية ويتم تبرير هذه الفكرة عادة على أساس إنّ الإرهاب أضحى النموذج المضاد أو المعاكس للديمقراطيات الغربية الليبرالية، وإنّ التحول نحو الديمقراطية كما يفهمه الخطاب الأمريكي بالطبع سيؤدي دورا مزدوجة، فهو سيحرر الشعوب الإسلامية المضطهدة، وسيخلق مجتمعات محكومة بالقإنّون تكون بالنتيجة حليفة الولايات المتحدة أكثر من كونها تهديدا لها ومصالحها وأمنها فالغاية الأساسية التي ما فتئ الرئيس بوش يكررها هي تجفيف منابع الإرهاب في العالم الإسلامي، وضمان إنّ الإيديولوجيات والظروف المؤدية للإرهاب لن تجد تربة صالحة لها فيه[٢٥].

**٣. تنفيذ الطروحات الفكرية:**

مثلت الحرب على الإرهاب تنفيذا لطروحات الفكرية تنفيذ أفكار" لويس برناد Bernard Lewis "، –أستاذ في الجامعة الامريكية، و يُعدّ من اشهر الباحثين في حقل الدراسات الشرق أوسطية–،أذ اثرت كتابته في توجيه البحوث المتعلقة في الشرق الأوسط، فقد كرس اغلب دراسته على الجانب الأيديولوجي خصوصاً "الإسلام "، ففي كتابه "حول العرب في التاريخ "يرى: إنّ الإسلام والشيوعية، يمثلان طبيعة

استبدادية عدوانية، وساهمت كتابته في تجسيد فكرة "صدام الحضارات" التي تبناها صموئيل هنتنغتون "Samuel Huntington "، أذ أشار "لويس " إلى الصدام ما بين الحضارتين الغربية والإسلامية في مقالة صدرت له بمجلة " The Atlantic Monthly" بعنوان " جذور الغضب الإسلامي " في العام ١٩٩٠،حيث تبنى "هنتنغتون" طرح "لويس" ليصوغها في نظرية صدامية ما بين الحضارات[٢٦]، تجسدت فيما بعد عسكرياً، في مقال الذي نشر في مجلة القوات المسلحة الامريكية " الجنرال "رالف بيترز" Ralph Peters " من العام ٢٠٠٦، تحت عنوان "حدود الدم "مرتكزا بذلك في بنات أفكاره إلى ما ذهب اليه لويس برناد ، أذ يقول في مقاله " إنّ اكثر الحدود جورا وعشوائية هي تلك التي في افريقيا والشرق الأوسط، التي رسمها تشرتشل، فقد أدت إلى كم كبير من المشاكل يفوق ما تتحمله شعوب هذه المنطقة " [٢٧]، فهو يدعو إلى إعادة ترسيم الحدود وفق العرق والدين، وإنّ بلوغ هذه الغاية يتم عن طريق سلسلة من النزاعات المحلية والإقليمية يؤدي عنفها في النهاية إلى التخلص من حدود العام ١٩١٦ " سايكس بيكو "، وهي تنسجم مع مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي داعى اليه رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو "،والذي يقوم على تفتيت دول منطقة الشرق الأوسط إلى دويلات طائفية صغيرة لتشكيل خريطة سياسية تنسجم مع ما جاء به "رالف بييترز"Ralph Peters " [٢٨]، ثم تجسد تنفيذ هذا المشروع بمختلف مسمياته عن طريق الحروب اللامتماثلة التي شراح "ماكس مانوارينج " كيفية تنفيذها ، وأيضا تعزيز الاطروحات الفكرية التي نادى بها كل من فرانسيس فاوكاياما Francis Fokayama في كتابه : "نهاية التاريخ " ، ففي الصفحات التي خصصها في مؤلفة، والتي تضمنت نظرة تجني واقصاء معادية للحضارات الأخرى ، وترفض النسبية الثقافية، فهو يحذر من صعود الإسلام وصفه بإنّه ذو طابع تسلطي يقهر الاثنيات والقوميات ويمثله بإنّه تحدي حقيقي للغرب [٢٩]، أما وصموئيل هنتنغتون غي كتابه : "صدام الحضارات" ، والذي تناول الإسلام بالنقد والتشريح والتفكيك لا لشيء فقط لمجرد التهويل والتخويف والتحامل لغرض تهياه أرضية فكرية للقضاء على تلك الحضارة

[٣٠]، وأيضا تكريسا للعولمة ، وما نادت به، باعتبارها تمثل البدائل "الاقتصادية والسياسية والثقافية " للمشكلات التي تعانيها منها دول الشرق الأوسط تمهيدا لربطها بالولايات المتحدة الامريكية ، وفرض هيمنتها ، وتحقيق القيادة العالمية.

وفي السياق ذاته تكريس لمصطلح الإسلام فوبيا بعد احداث ١١/أيلول /٢٠٠١ ،والذي يعني الخوف والرعب والكره للإسلام والمسلمين وإنّهم متشددون ويتقدون بحرفية النص الديني عن طريق اظهار الإرهاب بإنّ مصدرة الإسلام في العالم الغربي وتعزيز النظر للإسلام على إنّه ذو ثقافة تختلف عن الثقافات الأخرى وهي تهدد العالم على إنّه خطر مشابه للخطرين: النازي والشيوعي وعقيدة جامدة لأتقبل التعدد ولا اختلاف الآراء[٣١].

وتوظيف الحرب على الإرهاب وفق ما ذهبت اليه النظرية الواقعية الدفاعية في متينياتها الفكرية التي تدعو إلى التعاونية أو التشاركية الدولية ما بين الدول، في تحقيق "الامن" إنّسجأما مع ما ذهبت اليه الأمم المتحدة في ميثاقها وفق المادة "٥١" والمادة "١٠٧" ، التي اجزيت استخدام القوة ضد من يهدد الامن والسلم الدوليين وفق مبدا " الامن الجماعي "، فهي ترتكز على أساس المقاربات التعاونية أو التشاركية والتحالفات القادرة على تحقيق نجاحات عالمية [٣٢]وهي تمثل جوهر إستراتيجية "الحرب على الإرهاب"، التي سوف نتناولها في الفصل الثالث من دراستنا.

**ثالثاً: العلاقة ما بين الحرب على الإرهاب والحروب اللامتماثلة** .

يتم خوض الحرب تقليدياً في مواجهة عدو محدد "يكون أطرافها متماثلين دول "، على اعتبار إنّ ذلك العدو يمكن إنّ يستسلم و يُعدّ بألا يقوم بمثل هذا العمل مرة ثإنّية، وتقع الحرب على الإرهاب في إطار النوع الثإنّي ، المتمثل في عدم تماثل أطرافها ، وبذلك نكون أمام عمليات عسكرية لا متماثلة كون طرفي الحرب يتمثل بالدول من جإنّب ،وكيإنّ اللادولة من جإنّب اخر وبالتالي فإنّ النصر يكون ممكناً فقط أذا ألزمت الدول نفسها بمحاربة الإرهابيين بشكل انفرادي، وليس بمحاربة تكتيك الإرهاب ذاته ، ومما تقدم نلحظ إنّ الحرب على الإرهاب تتماثل مع الحروب اللامتماثلة ،أذ إنّ الكيانات من غير الدول تشكل نواتها الأساسية ، وهو ما يجسد الركيزة الأولى التي

وضحنها في الدفاع الاستباقي ، ومن جانب اخر إنّ تلك الكيانات تتخذ من الدول الفاشلة او المارقة مكان لممارسة نفوذها وتنفيذ عملياتها ، وبالتالي تهدد الامن والسلم الدوليين ، وهذا يمثل الركيزة الثانية المتمثل بدول المارقة وحق استخدام القوة لدفع الخطر المحتمل ، وانطلاقا من مبدأ التدخل الإنساني ونشر الديمقراطية الليبرالية الذي تم تناوله في إحلال الديمقراطية .وهي تنسجم مع خاصية الحرب اللامتماثلة في كونها حرب ممتدة .

**المطلب الثالث**: **الاستراتيجيات والاليات العالمية لمكافحة الإرهاب**.

**بدأ** موضوع الإرهاب ،وسبل مكافحته يشغل حيزا مهما في العلاقات الدولية، بصورة مركزة ، بعد احدث ١١ أيلول من العام ٢٠٠١، ولكن ذلك لا يلغي: إنّ موضوع الإرهاب لم يكن محل إهتمام من الدول والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، أذ عمل المجتمع الدولي على صيغة مجموعة من اليات التعاون والتنسيق لغرض مواجهة ذلك التحدي والمتمثل بـ"الإرهاب"، والذي لم يُعدّ يهدد دولة بعينها من دون إخرى ، بل اخذ يُعرف "بالإرهاب العابر للحدود" ، أو "الإرهاب المتعدد الجنسيات" ، لذلك يصف البعض "الإرهاب" بـ " القطب الدولي الجديد " لإنّه لم يُعدّ يمثل احداث أو عمليات إقليمية أو هامشية أو عرضية، بل اضحى حقيقة مركزية في النظام العالمي الجديد [٣٣] وفق الاتي :

**اولاً**: **الاستراتيجيات العالمية للحرب على الإرهاب ومكافحته (الأمم المتحدة)**.

ويتطلب التعامل مع الإرهاب، وضع استراتيجية ذات ابعاد محدده تمكنها من التعامل مع تلك الظاهرة. التي أضحت تهدد السلام والامن العالميين، نتيجة تعدد الجماعات وتنوع أنشطتها الإرهابية، عن طريق استخدام الوسائل التي تخدم مصالحهم من دون الاحتكام إلى قواعد القإنّون الدولي، وتعاظم تأثيرها كفاعل من دون الدولة في مجرى العلاقات الدولية، حيث كانت الدول في السابق، تستطيع إنّ تحدد الخطر الذي يداهمها من الخارج، لإنّه معلوم ومحدد، ولكن اليوم أضحت الدول يهددها الخطر من الداخل والخارج، مع فقدان إمكانية التشخيص الواضح للعدو [٣٤]، و من دون إنّ تتمكن من

التعرف الى عدوها، فهو يتعمد على: عدم إعطاء مؤشر سابق اثناء شنه لهجمة إرهابية تسبب خسائر مادية ومعنوية يعتد بها، سواء كانت بشرية ام مادية، وذلك لتحقيق هدف زعزعة مكانة الدولة داخليا وخارجيا، وتهدد استقرارها، و بمعنى اخر: إنّ الحرب اتخذت شكلا مغيراً لما متعارف عليه دوليا، والتي كإنّ يطلق عليها "بالحروب المتماثلة"، والتي بينا إنّها تنشب ما بين الدول أو تحالفات فيما بينها، وأصبحت تندلع ما بين دولة بقواتها النظامية، وطرف لا يرقى إنّ يكون دولة، وقد يتمثل "بالجماعات الإرهابية"، كتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام – داعش–، والتي تسمى بالحروب اللامتماثلة[٣٥].

مما أدى ذلك ونتيجة التحولات الدولية – تفكك الاتحاد السوفيتي وتأثيره في البنية النظام الدولي من حيث : القطبية، والعولمة وتأثيرها في المفاهيم وتفسيرها، لتتكيف معها تمهيداً لخلق وتكوين الحكومة العالمية ، وما تتطلبه من تهميش بعض المفاهيم: كالسيادة، والحكومة، والحزب والمواطنة، والمجتمع والهوية الوطنية،..وغيرها، وتوليد قناعات لتعزيز مفاهيم إخرى: كرمزية الدولة والسيادة، والحكومة العالمية، والمجتمع العالمي، والمواطن العالمي، وتفعيل دور المنظمات غير الحكومية، فضلاً على الثورة التكنولوجية–، إلى تولد ضرورة تحتم وضع استراتيجية للوقاية ومكافحته الإرهاب، والتي تتماشى مع التحولات والتغيرات العالمية التي اشرنا اليها[٣٦]، تنقسم الدول بموقفها، من استراتيجية الوقاية ومكافحة الإرهاب الى مجوعتين[٣٧] :

**المجموعة الأولى:** الدول المتشددة التي تتبنى عدم التنازل لمطالب الجماعات الإرهابية، وهي على استعداد لمواجهة مخاطره عملياته الإرهابية وما يتمخض عنها.

**المجموعة الثانية:** الدول البرغماتية والتي تتبنى سياسة التفاوض، أما بتحقيق مطالب الجماعات الإرهابية، وذلك ناجم عن عجز تلك الدول عن مواجهة مخاطر العلميات الإرهابية، ومن ثم يتحقق الاختراق الموازي للدولة الذي تطرقنا اليه ، أو سياسة التعاون مع تلك الجماعات الإرهابية لتحقيق مصالح محلية أو إقليمية أو دولية، وفقا لما تقتضيه مصالح تلك الدول، خاصة بعد أحداث ١١ أيلول من العام ٢٠٠١ ، وظهور

الإرهاب "كظاهرة" : لا تعترف بالحدود، أصبح لها وجهان: الأول "قإنّوني" عن طريق النصوص القانونية المتعددة، والمختلفة في مجال مكافحة الإرهاب واللقاءات الدبلوماسية والمعاهدات.. وغيرها، والأخر "عملياتي" يشمل: العمليات العسكرية الهادفة إلى: مكافحة الظاهرة الإرهابية وكذلك التعاون الأمني في مناطق مختلفة من العالم[٣٨]، أذ يمكن الإشارة إلى اهم قرارات الأمم المتحدة على المستوى الدولي، أذ تم إبرام إحدى عشرة اتفاقية دولية لمكافحة جرائم الإرهاب، والتي ترتكب ضد السفارات والدبلوماسيين، ومناهضة أخذ الرهائن، وسلامة موظفي الأمم المتحدة، والجرائم المرتكبة على متن الطائرات ، والحماية من العنف في المطارات، وسلامة الملاحة البحرية. أذ تُعّد تلك الاتفاقيات بالنسبة للأمم المتحدة أساسا تستند إليه الجهود الخاصة في مجال مكافحة الإرهاب. [٣٩]

يُعدّ القرار" ١٣٧٣"، الصادر عن الأمم المتحدة بالغ الأهمية والتأثير على الصعيد الدولي في مجال مكافحة الإرهاب الدولي، خاصة وإنّه صدر في مناخ دولي استثنائي – اثر أحداث ١١ أيلول من العام ٢٠٠١، فالقرار الصادر بمقتضى الفصل السابع من الميثاق، وبإجماع أعضاء مجلس الأمن، والذي تضمن سلسلة من الإجراءات التي تقع على الدول واجب التقيد بها وإلاّ عُدّت مخلّة بمقتضيات السلم والأمن الدوليين. أذ يؤكد القرار على أهمية التعاون ما بين الدول عن طريق اتفاقيات ثنائية، و إخرى متعددة الأطراف لغرض ضمان تلك الإجراءات الخاصة بمكافحة الإرهاب[٤٠]، لذلك يمكن الإشارة إلى، الاستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب، والتي دعت اليها، هيئة الأمم المتحدة فب العام ٢٠٠٦، والتي اعتمدت على أسس وآليات عملياتية و قانونية لضمان تطبيها، وتوفير المعطيات بما يتعلق بالتنظيمات الإرهابية من حيث: (اوصافها، وإمكان وجودها ، وجنسيات عناصرها، ونشاتها، وتمويلها المالي، ودعمها المعنوي)، و من ذلك المنطلق قامت الأمم المتحدة بوضع استراتيجية لمواجهة الإرهاب بمقتضى قرار الجمعية العامة "٢٨٨ "، الصادر في ٢٠٠٦/٠٩/٠٨، مرفقا بملحق القرار الذي يتضمن: خطة للعمل التي تستند تلك الاستراتيجية الى أربعة أسس وهي [٤١] :

الأول: معالجة الأوضاع المؤدية إلى انتشار الإرهاب.

الثاني: منع الإرهاب ومكافحته.

الثالث: بناء قدرات الدول لمكافحة الإرهاب تعزيز دور منظمة الأمم المتحدة في ذلك الشإنّ.

الرابع: ضمان سيادة القإنّون واحترام حقوق الإنسان، بِعّدهما ركيزتين أساسيتين لمكافحة الإرهاب.

**وبمناسبة** ذكرى تفجير القطارات بـ مدريد، في مارس من العام ٢٠٠٦، حدَد الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة ركائز الاستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب وهي : منع وصول الإرهابيين إلى الوسائل التي تمكَنهم من شن هجوم مفاجئ على مناطق معينة و ردع الدول عن دعم الإرهاب وتنمية قدرة الدول على منع الإرهاب ولدفاع عن حقوق الإنسان [٤٢] .

**وفي** السياق ذاته، شكل الاستعراض الخامس لاستراتيجية الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب للمدة من ٣٠ حزيران وحتى ١ تموز من العام ٢٠١٦، فرص إخرى للتشديد على أهمية جهود الوقاية ومكافحة الإرهاب، عن طريق الخطة التي قدمها الأمين العام للأمم المتحدة ، وذلك لمنع التطرف العنيف، الصادرة في كانون الأول من العام ٢٠١٥، أذ تضمن مقاربة شاملة لمعالجة الأوضاع الكامنة التي تدفع الافراد إلى الانضمام إلى المجموعات المتطرفة العنيفة، وكذلك تضم: أولويات العمل لتحقيقها من دعم التعليم، وتسير التوظيف: كوسيلة لتشجيع الاحترام المتنوع، وفي الوقت نفسه، داعى إلى: الاستثمار في المناهج التي تروج للمواطنة العالمية[٤٣].

**ثانيا** : **الاليات العالمية للحرب على الإرهاب ومكافحته**[٤٤]:

١. **الدبلوماسية:** تعد الدبلوماسية واحدة من الأدوات الحاسمة في محاربة الإرهاب ومكافحته، لإنّه إرهاب متعدد الجنسيات، وعابر للحدود: كتنظيم القاعدة، وتنظيم الدولة الإسلامية، تعاونا من الدول لإنّ التنظيمات الإرهابية تمثل شبكة تعمل في العديد من الدول، فتعّد الدبلوماسية الأداة التي تمسك بجميع الجهود بشكل موحد.

٢. **القانّون الجنائي :** يُعدّ من اهم الأدوات التي يمكن الاعتماد عليها في مكافحة الإرهاب عن طريق سوق الإرهابين إلى المحاكم لمحاكمتهم، وذلك انسجاما من إنّ النصر في الحرب الإرهاب يّكمن في محاربة الارهابيين في كل دولة ، اكثر من محاربة التكتيك الإرهابي من الدول مجتمعتاً.

٣. **وسائل المراقبة المالية:** يُعدّ تمويل التنظيمات الإرهابية من اهم المحددات التي يستطيع عن طريقها الإرهاب تنفيذ عمليته، وذلك عن طريق تجميد الأرصدة العائدة للإرهابيين، والدول الراعية للإرهاب، ومنع تزويد الدعم المادي للإرهابين.

٤. **القوة العسكرية:** تُعّد الأسلحة الحديثة التي تتميز بدقه أداء تكون اقل إيذاء واكثر فائدة، فإنّ توجيه ضربة عسكرية هي اكثر الإجراءات الممكنة شدة ضد الإرهابيين، سواء كإنّ ذلك لتدمير قدرات الإرهابيين أو لردع الاعمال الإرهابية التي من الممكن القيام بها مستقبلا.

٥. **الإجراءات الأمنية والاستخبارية:** تُعّد الإجراءات الأمنية والاستخباراتية ، خط الدفاع الأول ضد الإرهاب ، والتي تتمثل بالاستخبارات التكتيكية*، لإنّها تعمل على افشل مؤامرات الإرهابيين عن طريق عمليات الاختراق للتنظيمات الإرهابية، فهي لا تنحسر في تزويد صور للعمليات الإرهابية المتوقعة ولكن يجب إنّ توفر حس استراتيجي اكثر بشإنّ التهديدات التي تطرحها المجموعات الإرهابية عن طريق معرفة الأوقات والمناطق التي تمثل اخطار يمكن إنّ يستغلها الإرهابيين، وأيضا تحديد الأهداف والأساليب التي من المحتمل جدا اتن تستعمل.

٦. الاتفاقيات الدولية: تمثل الاتفاقيات الدولية والصكوك الدولية لمكافحة الإرهاب أداة مهمة في مكافحة الإرهاب ومنها : اتفاقية العام ١٩٦٣ بشان الجرائم وبعض الأفعال الأخرى المرتكبة على متن الطائرات ، و اتفاقية عام ١٩٧٣ بشان منع الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص الخاضعين لحماية دولية والمعاقبة عليها ، الاتفاقية الدولية لعام ١٩٩٩ لقمع تمويل الإرهاب، و الاتفاقية الدولية لعام ١٩٩٧ لقمع الهجمات الإرهابية بالقنابل [٤٥]،و يمكن الاطلاع على نصوص تلك الصكوك والاتفاقيات الحرب على الإرهاب.

**ثالثاً: الحرب على الإرهاب ومكافحته في الاستراتيجية الامريكية**

**١. حرب على الإرهاب في عهد الرئيس الأسبق جورج بوش الابن(٢٠٠٨-٢٠٠٠).**

**إنّ** اتجاه الفكر الاستراتيجي الأمريكي بعد هجمات ١١ أيلول من العام ٢٠٠١ ، ادعى إلى إعادة التفكير بطريقة نشر ومركز القوات الأمريكية في العالم، وبما يتلاءم ذلك مع طبيعة التهديدات التي أفرزتها هذه الأحداث، حيث مثلت الحرب على العراق في العام ٢٠٠٣ ، أحد تلك تطبيقات هذه الإستراتيجية الجديدة، حيث شرعت وزارة الدفاع الأمريكية في تنفيذ عملية لإعادة نشر القوات في العالم بحقبة ما بعد الحرب. والتي ترتبط تلك الخطة في جانب رئيس منها بمتطلبات إستراتيجية العمل الوقائي الجديد ، أي إنّ عملية : إعادة نشر القوات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ترتبط في جانب كبير منها بالخطط الأمريكية الرامية إلى إعادة نمط التفكير الاستراتيجي المرتبط بالجهود الرامية إلى إعادة بناء نظام أمني إقليمي جديد في الشرق الأوسط ، ويرتبط بالنظام الأمني الذي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تدشينه باعتماد إستراتيجية "الهجمات الوقائية" كإستراتيجية رسمية إزاء المنطقة، والتي تنطلق من حق الولايات المتحدة الأمريكية في توجيه ضربات عسكرية وقائية ضد أية دولة ترى إنّها تمثل خطراً للأمن القومي الأمريكي، لذلك تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى : توفير قدرة عسكرية كافية في منطقة الشرق الأوسط، تستطيع عن طريقها فرض سياستها والمحافظة على مصالحها الحيوية، وثقلها الاستراتيجي، وبجاهزية وفعالية كبيرتين، فضلاً على استعداده الدائم لمواجهة الدول أو الحركات المعادية لمصالحها، ومن ذلك المنطلق فقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحصول على امتيازات دفاعيه عن طريق عقد اتفاقات أمنية مشتركة ،وإعداد ترتيبات أمنية جماعية ، واستمرار في إجراء مشاورات عسكرية، تضمن لها التدخل السريع وبأعداد كبيرة، ليعود ذلك عليها بفوائد كبيرة اقتصادية وعسكرية وسياسية[٤٦]

**أذ** تؤكد المعطيات والمؤشرات على إنّ الحرب الامريكية على الإرهاب، بدأً من الناحية العملية مع بدء هجمات نيويورك في ٢٠٠١/٩/١١، و كانت من نتائجها

الحرب على كل من : أفغانستان والعراق، باعتبارهما نموذجا لحروب القرن الأمريكي في القرن الحادي والعشرين ضد تنظيم القاعدة ، والتنظيمات الإرهابية الأخرى، وقد استخدمت فيها القوة العسكرية بشكل مكثف وهائل، تأكيدا لمفهوم الأمريكي: " المعاجلة الحادة لمنع أي اعتداءات مستقبلية ممكنة على المصالح الاستراتيجية الامريكية" ، وهي تعد استجابة سريعة من المجتمع الدولي، عن طريق ما قامت به الولايات المتحدة الامريكية، بإنّ الحرب على الإرهاب: " امر واقع ،وضرورة لا تقبل النقاش" ، الامر الذي جعل الدول الكبرى مثل : " فرنسا والصين وروسيا والمملكة المتحدة البريطانية، وألمانيا" ، تلوذ خلفها بناء على المسوغات التي قدمتها الإدارة الامريكية، والتي تتوافق مع رؤيتها الاستراتيجية ، والتي تتضمن دعائم أساسية يمكن توضيحها بالاتي[٤٧]:

– العمل على ادامة الالتزام الدولي، بعالم احادي القطبية تسوده الولايات المتحدة الامريكية، من دون إنّ يكون هنالك منافس لها، وعدم السماح لاي تحالف دولي ، بإنّ يهدد الهيمنة الامريكية.

– استخدام الحرب على الإرهاب ، بِعدّها حرباً عالمية مفتوحة ودائمة، على وفق ما تقرره طبيعة المصالح الاستراتيجية الامريكية، والتأكيد على إنّ مبدأ الحرب الوقائية أو الاستباقية هو : مبدا العالم الأحادي القطبية، وترك مبدأ الرد الذي كإنّ سائد في مرحلة توازن القوى، ومغادرة استراتيجية الردع.

**٢. الحرب على الإرهاب في عهد الرئيس أوباما ( ٢٠٠٨– ٢٠١٦).**

يُعدّ وصول الرئيس الأمريكي الأسبق " باراك أوباما" لسدة الرئاسة في الولايات المتحدة الامريكية في العام ٢٠٠٨، تغيرا جذريا ، في الاستراتيجية الامريكية للحرب على الإرهاب ، و التي كانت تعتمد في عهد ولايتي "بوش الابن" للمدة من العام ٢٠٠٠حتى العام ٢٠٠٨، على ترسيخ دور الولايات المتحدة الامريكية كقطب واحد للعالم عن طريق تعزيز الهيمنة الامريكية، معتمده بذلك على مبدأ الحرب الوقائية و الاستباقية، والذي على ضوئه استطاعت ارسال الجيش الأمريكي إلى حيثما تريد، والتي بمقتضاها شنت الحرب بأفغانستان في العام ٢٠٠٢، والعراق في العام ٢٠٠٣[٤٨].

إنّ التحول الذي تمثل في إنّ إدارة أوباما اكدت على إنّ الولايات المتحدة الامريكية هي ليست سيدة العالم، وإنّما هناك تعددية قطبية، تمكن بقية الدول مشاركتها في إدارة الازمات ، ومواجهة التحديات العالمية، ففي عهد أوباما أصبحت الولايات المتحدة الامريكية اكثر تواضعا واقل عسكرة، فهو يسعى إلى تجنب الدخول في أي حرب قدر المستطاع بشكل عام، ومنطقة الشرق الأوسط بشكل خاص، وذلك التوجه لإدارة الرئيس أوباما، أعطاه أهمية لمنطقة "الباسيفيك"، والاعتماد على النهج الديموقراطي في إدارة الازمات العالمية، عن طريق التركيز على مبدأ ( القيادة من الخلف بواسطة القوة المدنية )، والذي دعت اليه "هيلاري كلينتون" في العام ٢٠١٠، لتحقيق التغيرات التي تصب في مصالحة الولايات المتحدة الامريكية وهو ما تمثل بالثورات الملونة في الإقليم الاوراسي وكذلك ما يسمى بثورات الربيع العربي [٤٩].

فبعد خمسة أعوام من إدارة "بارك أوباما" ، التي تعرضت لانتقادات من الداخل والخارجي، نتيجة ما الت اليه الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، فبعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على الموصل ٢٠١٤/٥/١٠، وتمدده السريع باتجاه سوريا أذ سيطر تنظيم الدولة الإسلامية، على ما يقارب" ٤٠ % "من مساحة العراق، و"٢٠% " من مساحة سوريا [٥٠].

قد بدأت الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها، بتغيير موقفهم اتجاه ما يحدث فيكل من: العراق وسوريا، فلم تعد تنظر إلى التنظيم، بوصفه تنظيما محليا عراقيا يعاني من أزمات بنيوية تتمثل بعدما قابلية المجتمع العراقي بالتعايش معه، لما يحمله من ايديولوجية متشددة، فقد اصبح فاعلاً اقليمياً عابر للحدود ، ويسطر على مساحات واسعة من الأراضي، ويمتلك ترسانة عسكرية ضخمة، والتي حصل عليها نتيجة معارك مع الجيشين العراقي والسوري، مع تمتعه بكفاءة قتالية عالية، وخبرة عسكرية، وجهاز يدير المعارك على مستوى يتميز بالاحتراف، فضلاً على امتلاكه مصادر للثروة تتمثل بحقول النفط وبيعها في السوق السواء عن طريق التهريب، فضلاً على استثماره للصراع الإقليمي وتضارب مصالح الدول في المنطقة والعالم، وحالة الفوضى والفراغ

السياسي في بعض الدول العربية [٥١]، وايضاً تحركت الولايات المتحدة الامريكية بالتحشيد ، وأذي تمخض عنه تحالفاً عسكرياً دولياً في أيلول من العام ٢٠١٤، يضم دولا عربية وغربية ضم اكثر من" ٦٠" دولة، ضد تنظيم الدولة الإسلامية، ووقف توسعها، وتحقيق القضاء عليها [٥٢].

وبعد سبعة عشر شهرا من تاريخ إعلان الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، اكد نائب وزير الخارجية الأمريكي "إنّطوني بلينكن Anthony Blinken " في حزيران من العام ٢٠١٥، إنّ التحالف الدولي ، ونتيجة الضربات الجوية، قد دمر اكثر من "٦٢٠٠" هدف للتنظيم، في حين قتل ما يقارب "١٠"الاف من مقاتليه، منذ انطلاق الحملة العسكرية للتحالف الدولي في أيلول من العام ٢٠١٤، وفي السياق ذاته اكد البنتاغون بتقديراته في كانون الثاني من العام ٢٠١٥،بإنّ القوات الجوية الامريكية وحدها كانت طلعاتها الجوية ما يقارب "٨٦٠٠" طالعة جوية ، ولقد القت خلال طلعاتها ما يزيد عن "٢٨" الف قنبلة ، على اهداف تابعة للتنظيم في العراق وسوريا، و بواقع "٦٠" قنبلة يوميا ، و"١٧" طلعة جوية يوميا ، ولمدة عام ونصف، في حين يتراوح عدد القتلى من التنظيم بنحو "٢٠" الف قتيل [٥٣]، و قد قدر الرئيس الأمريكي "بارك أوباما" في تشرين الأول من العام ٢٠١٥، بإنّ التنظيم خسر ما يقارب" ٤٠% " من أراضيه في العراق [٥٤]، في حين اشارت تقارير صادرة من مراكز أبحاث عسكرية متخصصه في التحليل الاستخباري العسكري، ما يقارب" ١٤% " من أراضيه في العراق وسوريا خلال شهري كانون الثاني وحتى كانون الأول من العام ٢٠١٥[٥٥].

أما فيما يخص القدرة القتالية البرية للتنظيم ، فقد رجحت وكالة الاستخبارات الامريكية "CIA"، في العام ٢٠١٤، اثناء قيام التنظيم بالسيطرة على مدن عراقية :( الإنّبار، الموصل، صلاح الدين) يتراوح اعداد مقاتليه ما بين "٢٠" الف إلى "٣١" مقاتل تابع للتنظيم، أي بواقع مقاتل واحد من التنظيم مقابل "١٠" من القوات العراقية، [٥٦].

**٣. الحرب على الإرهاب في عهد الرئيس دونالد اترامب (٢٠١٦- ٢٠٢٠ ).**

**أعلن** الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامبDonald Trump " في الرابع من تشرين الأول من العام ٢٠١٨، خُطَّةً جديدة لمحاربة الإرهاب، قائلًا: "إنّها تحدد نهج الولايات المتحدة الامريكية في مواجهة التهديدات الإرهابية المتطورة، وتمثل أولَ خطة واضحة لمكافحة الإرهاب منذ العام ٢٠١١". والتي تتبنى تلك الإستراتيجية "وسائل أكثر مرونة واتساعًا، وتعالج الطيف التام للتهديدات الإرهابية للولايات المتحدة الامريكية، ومن ذلك الأعداء في الخارج، والأشخاص الذين يسعَون للتأثير في الولايات المتحدة بالعنف. وتستخدم القوة الأمريكية بأكملها، وكل أداة متاحة لمكافحة الإرهاب في الداخل والخارج، وفي الفضاء الإلكتروني" [٥٧].

أذ تتبنى الاستراتيجية الأمريكية الجديدة لمحاربة الإرهاب واليات المكافحة الجديدة، منظوراً شاملاً في مواجهة التهديدات الإرهابية، لا يقتصر على الجوانّب الأمنية والعسكرية، وإنّما تتضمن الجوانّب الثقافية والأيديولوجية، فضلاً على التعاون مع دول العالم وإقامة شراكات ناجحة في التصدي لتلك الظاهرة، حيث تتضمن تلك الاستراتيجية مجموعة من الإجراءات، تتمثل بالاتي [٥٨]:

**أ.** تعزيز إجراءات الأمن الداخلي لمواجهة أية عمليات إرهابية محتملة عن طريق خطوات تتضمن أمن الحدود بشكل قوي، وحماية البنية التحية الأمريكية الحساسة، والترويج لثقافة الاستعداد لمواجهة التهديدات والتحديات الطارئة. وكإنّ الملفت في الامر تأكيد الاستراتيجية الجديدة على إنّ الوكالات الأمريكية كافة، لها أدوار مهمة في مكافحة الإرهاب، ومن بينهم ضباط إنفاذ القانّون، والدبلوماسيين، ومسئولي وزارة الخزانة الأمريكية.

**ب.**مواجهة الدول التي تقدم دعمًا ماليًا سريًا للتنظيمات الإرهابية عن طريق العمل مع الحلفاء والشركاء لتحديدهم ومعاقبتهم، والتركيز بشكل رئيس في مواجهة الإرهاب، عن طريق تضييق الخناق ، وتجفيف منابع الإرهاب المالية، وتعزيز التعاون الدولي فيما يتعلق بتبادل المعلومات والبيانات المالية للإرهابيين، وتفكيك شبكات تمويلهم، وتنفيذ

التدابير الدولية لمكافحة تمويل الإرهاب في إنّحاء العالم كافة بفاعلية ، فضلاً على مكافحة التطرف الإرهابي وتجنيد الإرهابيين، عن طريق اتخاذ إجراءات للحد من قدرة التنظيمات الإرهابية على التجنيد عبر الإنّترنت، ونشر أفكارها المتطرفة، والتواصل مع أتباعهم، وكذلك مواجهة الأيديولوجيات المتطرفة والعنيفة التي تهدف إلى تسويغ قتل الأبرياء، أذ تؤكد الاستراتيجية على أهمية : حرمان المتشددين من الملأذات المادية،... وغيرها من المنابر الإلكترونية التي أصبحت وسيلة للتجنيد ونشر الأفكار المتطرفة في العالم.

**ج.** الحيلولة دون وصول الإرهابيين إلى الأسلحة الكيميائية أو البايولوجية أو النووية المشعة، وملاحقة الإرهابيين بدولهم الأصلية، عن طريق استخدام القدرات العسكرية وغير العسكرية الأمريكية ضد التنظيمات الإرهابية التي تشكل تهديدًا لمواطني الولايات المتحدة الامريكية ، والإرهابيين، ومخططي العمليات الإرهابية، والأفراد الذين يقومون بنشر خبراتهم في مجالات مثل أسلحة الدمار الشامل، والمتفجرات، والعمليات السيبرانية، والدعاية، تعزيز الشراكات مع الحلفاء للقضاء على قادة الإرهابيين ومنظريهم وخبرائهم الفنيين ومموليهم ومشغليهم الخارجيين وقادتهم الميدانيين، والعمل على تطوير إجراءات أمن السفر والحدود لمنع الإرهابيين من الفرار من مناطق الصراع، وتمكين تنفيذ الإجراءات القانونية ضدهم في دولهم الأصلية، أذ وتؤكد الاستراتيجية على أهمية دور الشراكات الدولية في مواجهة التهديدات الإرهابية، وأخذها زمام المبادرة متي كإنّ ذلك ممكنًا، وتشدد على ضرورة تقاسم الحلفاء والشركاء عبء مواجهة الإرهاب، وتعزيز قدراتهم على مكافحة الإرهاب، والعمل بشكل تعاوني معهم لإلحاق الهزيمة بالتنظيمات الإرهابية الحالية والمستقبلية.

**الخاتمة**:

وانطلاقا مما تقدم يمكن تفسير السلوك السياسي الأمريكي الخارجي الذي تبنته الولايات المتحدة الامريكية، الذي يعتمد على استخدام مفهوم "القوة" ببعديه : الصلب ، والناعم، واستخدامها وسائل وحجج في التدخل، ومنها : التدخل الإنساني، والسيادة المقيدة،

والضربة الوقائية، لدرء خطر استخدام أسلحة الدمار الشامل ضد المدنيين من الإرهابيين، وتعذر الوصول إلى مصادر الطاقة، واعمال الإبادة الجماعية، فإنّ ذلك يؤكد على حقيقية تثبت : إنّ الولايات المتحدة الامريكية في حربها على الإرهاب ، والتي تسعى إلى: تعزيز هيمنتها على العالم عن طريق استحداث سياسات واستراتيجيات جديدة، مخالفة لما هو متعرف عليه في العلاقات الدولية، والتي يكون هدفها : هو تعزيز سيطرة الولايات المتحدة الامريكية، على مكامن الطاقة ،والذي يُعدّ الشريان الحيوي لدول العالم الصناعي [٥٩].

**قائمة الهوامش**:

(1) Winkler Carol K ,In The Name Of Terrorism: Presidents On Political Violence In The Post-World War Ii Era، Suny Press, 2012.Pp47-79.

(2)Georg Nolte Le Droit International Face Au Defi Americain ،Paris Pedone ،2005،P26.

(3) William Shughart, An Analytical History Of Terrorism 1945-2000, Public Choice,

2006, 128.1-2: Pp 7-39.

(4)Hoffman Bruce، Inside Terrorism. Columbia University Press, 2017،P58

(٥) محمد خليل موسى ، الاخر والحرب على الإرهاب ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٩،ص ١٧ .

(٦) حسن تركماني ، الحرب السادسة : بيئة استراتيجية جديدة، دار مسارات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص٢٠

(٧) المصدر نفسه ، ص٢٢

(٨) إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية والسياسة الدولية: المفاهيم والحقائق الأساسية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٤

(9) Jonathan Renshon, “The Psychological Origins Of Preventive War”, April 2006. Available At:

Www.People.Fas.Harvard.Edu/…/Renshonpsychological%20origins%20preventive%20war.Pdf

(10)Dan REITER, Exploding The Powder Keg Myth: Preemptive Wars Almost Never Happen، International Security, 1995, 20.2:Pp 5-34.

(11)Joint Chiefs Of Staff, Department Of Defense Dictionary Of Military And Associated Terms، Washington, D.C.: Joint Chiefs Of Staff, 2004; P 415, Available At:Www.Dtic.Mil/Octrine/Jel/Doddict

(12)Michael Walzer, The Triumph Of Just War Theory And The Dangers Of Success، Social Research: An International Quarterly, 2002, 69.4، Pp 925-944.

(١٣)روبرت جاكسون، ميثاق العولمة : سلوك الإنسان في عالم عامر بالدول،ترجمة :فاضل جتكور، دار العبيكان ، الرياض ،٢٠٠٣ ، ص١٧٦.

(١٤) بلقاسم العيادي، معنى الحرب العادلة لدى مايكل وولزر، مقال منشور في صحيفة الشروق الالكترونية ، بتاريخ ٢٠١٠\١٢\١٣، تاريخ الدخول : ٢٠٢١\١٢\١٢ ، متوفر على الرابط:
Https://Www.Turess.Com/Alchourouk/157721

(١٥) ديفيد كين، حرب بلانهاية : وظائف الحرب الخفية على الإرهاب، ترجمة : معين الامام، العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠٠٧، ص١١٣.

(١٦) أسامة مرتضى باقر، اليات التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب، الجامعة المستنصرية، مجلة السياسية والدولية، بغداد، العدد(٩)، ٢٠٠٩، ص ١١٢

(١٧) موقع التحالف الدولي تاريخ الدخول : ٢٠٢١\١٢\١٢ ، متوفر على الرابط:
/Https://Theglobalcoalition.Org/Ar

(١٨) أشتون ب. كارتر، وليام ج. بيري، الدفاع الوقائي، إستراتيجية أمريكية جديدة للأمن، ترجمة أسعد حليم ، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ٢٠٠١ ، ص ١٧

(١٩) محمد خليل موسى، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٢

(20) Juan Carlos Iscara, “Why Preventive War Is Immoral?”, May 2003, Available At: Www.Sspx.Org/Against-The- Sound-Bites/Might-Is-Not-Right.Htm-53K.

(21) Ralph Jason, America's War On Terror: The Case Of The 9/11 Exception From Bush To Obama. Oxford University Press, 2013،Pp30 -31.

(22) The National Security Strategy Of The United States Of America2002, Https://Georgewbush-Whitehouse.Archives.Gov/Nsc/Nssall.Html .

(23) President G. Bush, State Of The Union Speech: The Axis Of Evil', In Micah Sitry And Christopher Cerf Eds، "The Iraq War Reader: History. Documents, Opinions", New York:Touchstone Books, 2003, P.251.

(٢٤)نعوم تشومسكي، مصدر سبق ذكره ، ٧١-٢٣

(٢٥) جورج حجار، أمريكا في طور الرايخ الرابع، دار الهادي ، بيروت، ٢٠٠٥، ص ص ٢٣٣-٢٣٩.

(٢٦) مرسي مشري، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠،

(٢٧) عمرو عمار ، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣.

(٢٨) مختار شعيب ، مصدر سبق ذكره ،ص ٩٢.

(٢٩) زهير الخويلدي، مدنية الإسلام في مواجهة عولمة الإرهاب، إصدارات أي كتاب، لندن، ٢٠١٦، ص ٤٨.

(٣٠) المصدر نفسه، ص ١٨.

(٣١) جاسم يونس ، الدور الخليجي في العراق دراسة حالة احداث الموصل ٢٠١٤، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦،ص ٣٤.

(٣٢) عمر كامل حسن،الاتجاهات المستقبلية للسياسة الخارجية الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص٣٤.

(٣٣) أسامة مرتضى باقر، مصدر سبق ذكره، ص ص١٠٩- ١١٢.

(34)James Woolsey، Combating Terrorism: Strategies Of Ten Countries، University Of Michigan Press، 2002 ، P 178

(35)Louise Richardson، What Terrorists Want: Understanding The Enemycontaining The Threat، Random House Incorporated، 2007،P 76

(36)Robert Keohane ،Politics: Sovereignty In International Society، Power And Governance In A Partially Globalized World، 2002،P 63.

(37)Audrey Kurth Cronin، Why Counterterrorism Won't Stop The Latest Jihadist ،Threat Isis Is Not ATerrorist Group، Foreign Aff، 2015 ،Pp94- 87.

(٣٨)الموسوعة السياسية، الإستراتيجية الدولية لمكافحة الإرهاب' تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٧/١٨،متوفره على الرابط :

Https://Political-Encyclopedia.Org/Dictionary/%%٥D%٨B%١D%٨٧%٩D%٨A%٧D%٨A٨

(٣٩)المصدر نفسه .

(٤٠)المصدر نفسه .

(٤١)عادل عبد الصادق، الإرهاب الالكتروني القوة في العلاقات الدولية نمط جديد وتحديات مختلفة، مركز مطبوعات الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص، ٣١٢.

(٤٢)المصدر السابق ، ص٣١٣.

(٤٣) اليونسكوم، منع التطرّف العنيف من خلال التعليم: دليلٌ لصانعي السياسات، الأمم المتحدة، ٢٠١٨، ص١٠

* الاستخبارات التكتيكية: هي جمع المعلومات على المستوى التكتيكي حول قوات العدو في منطقة محددة، أو حول المنطقة، ذاتها وتحليل هذه المعلومات وهي استخبارات (قتالية) أو ( المعركة) و المعلومات التي يحتاجها القائد الميداني ) : تعني التجسس التكتيكي). هي جمع المعلومات المتعلقة بشؤون عسكرية أوأمنية وتنسيقها، وتحليلها، وتوزيعها على المستوى الاستراتيجي وعلى مستوى الدولة والهدف منها هو معرفة قدرات الدولة الاخرى، والتكهن بنواياها للمساعدة في تخطيط المسائل المتعلق باستراتيجية الدولة صاحبة النشاط وتعني أيضاً جمع المعلومات عن الاتجاهات الاقتصادية العسكرية والسياسات المتبعة (تعني التجسس الاستراتيجي . )للمزيد :ينظر : حنان أخميس ، علم المخابرات الجاسوسية ، ج١، دار كتاب للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤،ص١٢

(٤٤.)اسامة مرتضى باقر، مصدر سبق ذكره، ص ص ١١٤-١١٦

(٤٥).موقع الأمم المتحدة ، الصكوك القانونية الدولية ، تاريخ الدخول ٢٠٢٠\٩\١٨، متوفر على الرابط:

Https://Www.Un.Org/Counterterrorism/Ar/International-Legal-Instruments

(٤٦) قاسم عبد محمد، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الاوسط منذ عام ٢٠٠١، مجلة قضايا سياسية، العدد(٢٦-٢٧)، كلية العلوم السياسية جامعة النهرين، بغداد ، ٢٠١٥، ص١١١.

(٤٧) علي البلاونة، ت معين الامام، الحرب الأمريكية على ما يسمى الإرهاب : الحرب على العراق، ج٢، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ٢٠٠٤، ص ص ١١-١٢.

(٤٨) سماح عبد الصبور عبد الحي. مصدر سبق ذكره، ص٢٩١.

(٤٩) طارق عثمان واخرون، مفارقات داعش : الامال السياسية التي خابت، مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم،بيروت، ٢٠١٦، ص ١٢٣.

(٥٠) محمد أبو رمان، ومحمد الراجي، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧.

(٥١) المصدر السابق ، ص ١٨٠.

(٥٢) المصدر نفسه، ص ١٨٢.

(53)Bryan Schwartz، The Pentagon Says It Has Killed 20،000 Isis Fighters- And Just 6 Civilians، Mother Jones، 2015، P23. Http://Www.Motherjones.Com/Politics/2015/12/United-States-Isis-Bombing-

(54)Us Hitting Is Harder Than Ever، Says Obama" Bbc، 14 December 2015، Http://Www.Bbc.Co.Uk/News/World-Us-Canada-35097279

(55)Coloumb Strack ، "Islamic State's Caliphate Shrinks ، Jane's.Intelligence Review 21 ، December، 2015 Http://Www.Janes.Com/Article/٥٦٧٩٤/Islamic-State-S-Caliphate-Shrinks-By-

(٥٦)محمد أبو رمان، ومحمد الراجي، مصدر سابق ذكره، ص ١٦٦.

(٥٧)فالح فليحان الرويلي، الإستراتيجية الأمريكية لمحاربة الإرهاب – فرصها وتحدِّياتها، مقال منشور على الصفحة الالكترونية لتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب،تاريخ الدخول : ٢٠٢٠\٩\١٨ ، متوفر على الرابط :

Https://Imctc.Org/Arabic/Articledetail/Index/٦٣٧٢٦٠١٩٣٨١٤٣٣٧١٦٠

(٥٨) داليا السيد أحمد، الاستراتيجية الأمريكية الجديدة لمكافحة الإرهاب، مجلة درع الوطن، دائرة التوجية المعنوي في القيادة العامة للقوات المسلحة، الامارات العربية المتحدة، تاريخ الدخول ١٩\١٠ ٢٠٢٠متوفر على الرابط :

Http://Www.Nationshield.Ae/Index.Php/Home/Details/Research/%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٤%٨D%٨A%٥D%٨B%١D%٨٧%٩D%٨A%٧D%٨A٨/Ar#.X٢٧Hgdlkjiu

(٥٩) محمد أبو رمان ، مصدر سبق ذكره، ص١٤.

## قائمة المصادر والمراجع:

**أولاً: المصادر العربية:**

١. أسامة مرتضى باقر، اليات التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب، الجامعة المستنصرية، مجلة السياسية والدولية، بغداد، العدد(٩)، ٢٠٠٩.

٢. إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية والسياسة الدولية: المفاهيم والحقائق الأساسية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٤

٣. بلقاسم العيادي، معنى الحرب العادلة لدى مايكل وولزر، مقال منشور في صحيفة الشروق الالكترونية ، بتاريخ ٢٠١٠\١٢\١٣، تاريخ الدخول : ٢٠٢١\٢\١٢ ، متوفر على الرابط:

Https://Www.Turess.Com/Alchourouk/157721

٤. جاسم يونس ، الدور الخليجي في العراق دراسة حالة احداث الموصل ٢٠١٤، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦.

٥. جورج حجار، أمريكا في طور الرايخ الرابع، دار الهادي ، بيروت، ٢٠٠٥،

٦. حسن تركماني ، الحرب السادسة : بيئة استراتيجية جديدة، دار مسارات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص٢٠

٧. حنان أخميس ، علم المخابرات الجاسوسية ، ج١، دار كتاب للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤.

٨. داليا السيد أحمد، الاستراتيجية الأمريكية الجديدة لمكافحة الإرهاب، مجلة درع الوطن، دائرة التوجية المعنوي في القيادة العامة للقوات المسلحة، الامارات العربية المتحدة، تاريخ الدخول ١٩\١٢\٢٠٢٠متوفر على الرابط :

٩. زهير الخويلدي، مدنية الإسلام في مواجهة عولمة الإرهاب، إصدارات أي كتاب، لندن، ٢٠١٦.

١٠. سماح عبد الصبور عبد الحي. القوة الذكية في السياسة الخارجية، ، دار البشير للثقافة والعلوم، مركز الحضارة للدراسات السياسية ، القاهرة ،٢٠١٤.

١١. طارق عثمان واخرون، مفارقات داعش : الامال السياسية التي خابت، مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم،بيروت، ٢٠١٦،

١٢. عادل عبد الصادق، الإرهاب الالكتروني القوة في العلاقات الدولية نمط جديد وتحديات مختلفة، مركز مطبوعات الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٩.

١٣. عزمي بشارة، نظيم الدولة المكنّى "داعش": إطار عام ومساهمة نقدية في فهم الظاهرة، ج ١، المركزا لعربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٨.

١٤. علي البلاونة، ت معين الامام، الحرب الأمريكية على ما يسمى الإرهاب: الحرب على العراق، ج٢، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ٢٠٠٤.

١٥. عمر كامل حسن، الاتجاهات المستقبلية للسياسة الخارجية الامريكية، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠.

١٦. عمرو عمار ، الاحتلال المدنى: أسرار ٢٥ يناير والمارينز الأمريكي، دار الوليد للنشر والطباعة ،القاهرة ، ٢٠١٣.

١٧. فالح فليحان الرويلي، الإستراتيجية الأمريكية لمحاربة الإرهاب – فرصها وتحدِّياتها، مقال منشور على الصفحة الالكترونية لتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب،تاريخ الدخول : ١٨\١٩\٢٠٢٠ ، متوفر على الرابط :

Https://Imctc.Org/Arabic/Articledetail/Index/637260193814337160

١٨. قاسم عبد محمد، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الاوسط منذ عام ٢٠٠١، مجلة قضايا سياسية، العدد(٢٦-٢٧)، كلية العلوم السياسية جامعة النهرين، بغداد ، ٢٠١٥.

١٩. محمد أبو رمان، ومحمد الراجي ، تنظيم الدولة الإسلامية : النشاءة، التاثير والمستقبل ، مركز الجزيرة ، ٢٠١٦.

٢٠. محمد خليل موسى ، الاخر والحرب على الإرهاب ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٩،.
٢١. محمد ياس خضر، الاستراتيجية الامريكية والجيل الرابع من الحروب، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٦، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد،٢٠١٣،، ص ١٣٩
٢٢. مختار شعيب ، وثائق المؤامرة و مخططات التقسيم ، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات ،القاهرة ، ٢٠١٨.
٢٣. مرسي مشري، مرسي مشري، جدلية العلاقة بين الاسلاموفوبيا وحوار الحضارات، مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط، العدد (٥٥)، عمان، ٢٠١١ .
٢٤. الموسوعة السياسية، الإستراتيجية الدولية لمكافحة الإرهاب' تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٧/١٨،متوفره على الرابط :
٢٥. موقع الأمم المتحدة ، الصكوك القانونية الدولية ، تاريخ الدخول ٢٠٢٠\٩\١٨، متوفر على الرابط :
Https://Www.Un.Org/Counterterrorism/Ar/International-Legal-Instruments
٢٦. اليونسكوم، منع التطرّف العنيف من خلال التعليم: دليلٌ لصانعي السياسات، الأمم المتحدة، ٢٠١٨،
٢٧. موقع التحالف الدولي تاريخ الدخول : ٢٠٢١\١٢\١٢ ، متوفر على الرابط:
/Https://Theglobalcoalition.Org/

**ثانياً: الكتب المترجمة:**

١. أشتون ب. كارتر، وليام ج. بيري، الدفاع الوقائي، إستراتيجية أمريكية جديدة للأمن، ترجمة أسعد حليم ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة، ٢٠٠١ .
٢. ديفيد كين، حرب بلانهاية : وظائف الحرب الخفية على الإرهاب، ترجمة : معين الامام، العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠٠٧.
٣. روبرت جاكسون، ميثاق العولمة : سلوك الإنسان في عالم عامر بالدول،ترجمة :فاضل جتكور، دار العبيكان ، الرياض ،٢٠٠٣ ، ص١٧٦.
٤. نعوم تشومسكي، ثقافة الإرهاب، ترجمة : منذر محمود صالح محمد ، دار العبيكان، الرياض، ٢٠١٦،

## List of Sources and reference:


I Audrey Kurth Cronin, Why Counterterrorism Won't Stop The Latest Jihadist ,Threat Isis Is Not A Terrorist Group, Foreign Aff, 2015.

II Bryan Schwartz, The Pentagon Says It Has Killed 20،000 Isis Fighters- And Just 6 Civilians, Mother Jones, 2015

III Coloumb Strack , "Islamic State's Caliphate Shrinks ،Jane's.Intelligence Review 21 , December, 2015 Http://Www.Janes.Com/Article/56794/Islamic-State-S-Caliphate-Shrinks-By -

IV Dan REITER, Exploding The Powder Keg Myth: Preemptive Wars Almost Never Happen, International Security, 1995.

V Frederic Megret , War : Legal Semantics And Themore To Violence , Ejil, Vol 13, 2002 .

VI Georg Nolte Le Droit International Face Au Defi Americain ,Paris Pedone ,2005,P26.

VII James Woolsey, Combating Terrorism: Strategies Of Ten Countries, University Of Michigan Press, 2002.

VIII Joint Chiefs Of Staff, Department Of Defense Dictionary Of Military And Associated Terms, Washington, D.C.: Joint Chiefs Of Staff, 2004Available At:Www.Dtic.Mil/Octrine/Jel/Doddict

IX Jonathan Renshon, "The Psychological Origins Of Preventive War", April 2006.
AvailableAt:Www.People.Fas.Harvard.Edu/…/Renshonpsychological%20origins%20preventive%20war.Pdf

x Juan Carlos Iscara, “Why Preventive War Is Immoral?”, May 2003, Available At: Www.Sspx.Org/Against-The- Sound-Bites/Might-Is-Not-Right.Htm-53K.

xi Louise Richardson, What Terrorists Want: Understanding The Enemycontaining The Threat, Random House Incorporated, 2007.

xii Michael Walzer, The Triumph Of Just War Theory And The Dangers Of Success, Social Research: An International Quarterly, 2002.

xiii President G. Bush, State Of The Union Speech: The Axis Of Evil', In Micah Sitry And Christopher Cerf Eds, "The Iraq War Reader: History. Documents, Opinions", New York: Touchstone Books, 2003.

xiv Ralph Jason, America's War On Terror: The Case Of The 9/11 Exception From Bush To Obama. Oxford University Press, 2013.

xv Robert Keohane ,Politics: Sovereignty In International Society, Power And Governance In A Partially Globalized World, 2002.

xvi The National Security Strategy Of The United States Of America2002, Https://Georgewbush- Whitehouse.Archives.Gov/Nsc/Nssall.Html.

xvii Us Hitting Is Harder Than Ever ،Says Obama” Bbc, 14 December 2015 ،

xviii William Shughart, An Analytical History Of Terrorism 1945-2000, Public Choice, 2006.Hoffman Bruce, Inside Terrorism. Columbia University Press, 2017

xix Winkler Carol K ,In The Name Of Terrorism: Presidents On Political Violence In The Post-World War Ii Era, Suny Press, 2012.

# تداعيات جائحة كوفيد-١٩ على سبل تحقيق خطة التنمية المستدامة للأمم المتحدة

د. رجاء إبراهيم سليم
باحثة في العلاقات الدولية/ جمهورية مصر العربية
dr.ragaa_selim@hotmail.co.uk

**الملخص**:

تمثل خطة التنمية المستدامة ٢٠١٥-٢٠٣٠، ثمرة مشاورات عامة واتصالات مكثفة أجريت على مدى سنتين في شتى أنحاء العالم، وتم اعتمادها من الدول ال ١٩٣ أعضاء الأمم المتحدة. ويقتضي اتساع نطاق الخطة الجديدة وطموحها، انعاش الشراكة العالمية لكفالة تنفيذها. وهي دعوة عالمية للعمل على تحسين فرص الحياة بكل جوانها لكل شعوب العالم، من خلال تحقيق سبعة عشر هدفا تنمويا، والوسائل المطلوبة لبلوغها. وتتمحور مشكلة الدراسة في العلاقة بين جائحة كوفيد-١٩ وبين سبل تحقق أهداف التنمية المستدامة.

**الكلمات المفتاحية:** كوفيد-١٩، الأمم المتحدة، التنمية المستدامة.

## The Impact of Covid- 19 on the Achievement of the UN Sustainable Development Goals

Dr. rajaa Ibrahim selim
Researcher in international relations/ The Egyptian Arabic Republic

**Abstract:**

The 2015-2030 Sustainable Development Agenda was adopted by the 193 member states of the United Nations. The expansion of the scope and ambition of the new agenda requires a revitalized global partnership to ensure its implementation. It is a global call to work to improve life opportunities in all its aspects for all peoples of the world, by achieving seventeen development goals, and the means required to achieve them. The problem of the study revolves around the relationship between the Covid-19 pandemic and ways to

achieve the sustainable development goals, and its significant impact on the path to achieving these goals.

**Keywords**: COVID-19, United Nations, sustainable development.

**المقدمة**:

تمثل خطة التنمية المستدامة ٢٠١٥-٢٠٣٠ التي أقرتها منظمة الأمم المتحدة في ٢٥ سبتمبر ٢٠١٥، برنامج عمل للشعوب وللأرض وللازدهار، وتهدف لتعزيز السلام العالمي. فلا يمكن أن تتحقق التنمية المستدامة بمنأى عن السلام والأمن، كما أن انعدام التنمية المستدامة يعرض استتباب السلام والأمن للخطر. وهذه الخطة هي ثمرة مشاورات عامة واتصالات مكثفة أجريت على مدى سنتين في شتى أنحاء العالم، وتم اعتمادها من الدول ال ١٩٣ أعضاء الأمم المتحدة، لم يسبق لها مثيل من حيث النطاق والأهمية، كما تحظى بقبول جميع البلدان، وتسري على الجميع، مع مراعاة اختلاف الواقع المعيشي في كل دولة. وجاء في اعلان المنظمة أنه سيتم تنفيذ الخطة على الجميع لصالح الجيل الحاضر والأجيال المقبلة. وأنها ستنفذ على نحو متسق مع حقوق الدول والتزاماتها بموجب القانون الدولي، على أن يبدأ سريان الهدف والغايات الجديدة في أول يناير ٢٠١٦. ويقتضي اتساع نطاق الخطة الجديدة وطموحها، انعاش الشراكة العالمية لكفالة تنفيذها، كما تتناول الوسائل المطلوبة لبلوغ الأهداف. ولضمان تحقق هذه الأهداف فان الحكومات تتحمل المسئولية الرئيسة عن أنشطة المتابعة والاستعراض، على الأصعدة: الوطنية، والاقليمية، والعالمية، فيما يتعلق بالتقدم المحرز في تحقيق الأهداف والغايات خلال السنوات الخمس عشر حتى ٢٠٣٠. كما تضمن القرار اقرارسبل ادماج هذه الغايات العالمية ضمن عمليات التخطيط والسياسات والاستراتيجيات الوطنية، مع الأخذ في الاعتبار اختلاف النهج والرؤى والأدوات المتاحة لكل بلد وفق ظروفه وأولوياته الوطنية، في سعيه لتحقيق التنمية المستدامة.[١]

**مشكلة الدراسة**، مع تفشي جائحة كورونا، في الوقت الذي تعاظمت فيه أهمية تحقيق أهداف التنمية المستدامة، تصدرت الأزمة الصحية التي يتعرض لها العالم وانعكاساتها

على كل المجالات، اهتمامات كل دول العالم. لذا يتمحور جوهر الدراسة في القاء الضوء على العلاقة بين جائحة كوفيد-١٩ وبين سبل تحقق أهداف التنمية المستدامة.

تستقي هذه الدراسة **أهميتها**، من أنها تتناول موضوعا محل اهتمام كل دول العالم، في كل المجالات، وارتباطه بمستقبل الأجيال القادمة. كما أن انتشار الأوبئة والأمراض المعدية يشكل أحد مداخل التأثير في الظواهر السياسية، سواء داخل الدول أو فيما بينها، على مر التاريخ. إذ عادة ما يمهد ذلك لتغييرات سياسية قد تتفاوت حدتها، بحسب مدى تأثير تلك الأوبئة في البنى الديمجرافية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات. ولكن العلاقة التأثيرية بين الأوبئة والمجال السياسي قد تأخذ تحولات فارقة مع جائحة كوفيد-١٩، الذي ظهر في الصين منذ ديسمبر ٢٠١٩، ثم انتشر بعدها إلى غالبية الدول والمجتمعات، سواء كانت متقدمة أو نامية، وذلك بسبب التداعيات السلبية للوباء على الاقتصاد العالمي.[٢]

**وتهدف الدراسة** إلى إلقاء الضوء على خطة التنمية المستدامة للامم المتحدة٢٠١٥-٢٠٣٠، وعلى أهدافها الانمائية، ومدى تأثير تفشي جائحة كوفيد-١٩ علي تعزيز أولوية تلك الأهداف في الخطط المحلية والدولية، وما هي المساعي الدولية لتحقيق تلك الأهداف في ظل الأزمات التي سببتها تلك الجائحة.

**تساؤلات الدراسة:** تسعى الباحثة إلى الاجابة عن التساؤلات الأتية: ما هي تداعيات جائحة كوفيد-١٩ السلبية أو الايجابية على كل هدف من أهداف التنمية المستدامة.؟ وما هي مساعي المؤسسات الدولية والفاعلين الدوليين للبحث عن سبل للتصدي لها؟. وهل ستؤدي هذه الجائحة إلى اعادة النظر في تلك الأهداف ومؤشراتها ؟.

**منهج الدراسة**، انطلاقا من طبيعة موضوع الدراسة، استخدمت الباحثة تحليلا وصفيا لمظاهر تأثيرات جائحة كوفيد-١٩ على أهداف التنمية المستدامة. والتعبير عنها كيفيا، لوصف الأزمة وتوضيح نتائجها.

**وتلقي الدراسة الضوء على المحاور التالية:**

**أولاً:** التعريف بالأهداف التنموية للأمم المتحدة، والتي تشتمل على سبعة عشرهدفا. وسيتم القاء الضوء على كل هدف على حده، مع بيان الغايات التي وضعتها الأمم المتحدة لتحقيق تلك الأهداف بحلول عام ٢٠٣٠.

**ثانياً:** التداعيات: الاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، والنفسية، والأمنية، لجائحة كوفيد-١٩، ومدى تأثيرها على أهداف التنمية المستدامة.

**ثالثاً:** المساعي الدولية لضمان تنفيذ خطة التنمية المستدامة، في ظل تأثيرات جائحة كورونا.

**رابعاً:** خاتمة توضح الاجابة عن تساؤلات الدراسة وعرض توصياتها.

**أولا: التعريف بأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر**[٣]

أصبح مفهوم التنمية المستدامة محركا سياسيا عالميا يوجه مستقبل الدول اقتصاديا واستراتيجيا، فمن خلال أنماط الاستهلاك والانتاج غير المسئول، أصبح للانسان تأثيرات ضارة على البيئة، وهو ما عرض الأرض والأجيال المستقبلية للخطر. وتعرف التنمية المستدامة "بأنها هي التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة". وتتضمن أهداف التنمية المستدامة خمسة أبعاد هي: البعد الاجتماعي(الناس)، والبعد البيئي (الكوكب)، والبعد الاقتصادي(الرخاء)، والبعد الأخلاقي (العدل)، والبعد الموحد(الشراكة).[٤]

وتعتبر خطة التنمية المستدامة، دعوة عالمية للعمل على تحسين فرص الحياة بكل جوانبها لكل شعوب العالم. وهذه الأهداف تسعى إلى ادارة وحماية النظم الايكولوجية؛ ولذلك تم ارساء ١٧ هدفا من أهداف التنمية المستدامة و ١٦٩ غاية مرتبطة بها، وهي أهداف متكاملة وغير قابلة للتجزئة. كما أن التنمية يجب أن توازن بين الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، بمعنى أن العمل في مجال ما سيؤثر على النتائج في مجالات أخرى. ويقوم برنامج الأمم المتحدة الانمائي بالمساعدة في تنفيذ تلك الأهداف، من خلال عمله في مختلف دول العالم، ويدعمها في تحقيق تلك الأهداف من خلال

حلول متكاملة. ويتطلب تحقيق ذلك شراكة مع الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمواطنين على حد سواء. وفيما يلي تفصيل لهذه الأهداف، مع ذكر غايات كل هدف، وتأثير جائحة كوفيد-١٩ على كل هدف.

**الهدف الأول**: **القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان**

لا يزال القضاء على الفقر بجميع أشكاله أحد أكبر التحديات التي تواجه البشرية. فعلى الرغم من أن عدد الأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع انخفض إلى أكثر من النصف بين عامي ١٩٩٠ و٢٠١٥، فان الكثيرين لا يزالون يكافحون من أجل تلبية الاحتياجات الانسانية الأساسية، ويعيش ١,٣ مليار شخص في فقر متعدد الأبعاد. وعلى الصعيد العالمي ما زال أكثر من ٨٠٠ مليون شخص يعيشون على أقل من ١,٢٥ دولار في اليوم. وكثير منهم يفتقرون إلى الغذاء الكافي ومياه الشرب النظيفة والصرف الصحي. وقد أشارت دراسة أعدتها هيئة الأمم المتحدة للمرأة وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي إلى زيادة معدل الفقر بين النساء بنسبة ٩,١%. ومن المتوقع أن تكون الفجوة بين النساء والرجال ١٢٠ امرأة مقابل ١٠٠ رجل بحلول ٢٠٣٠ [٥]

وقد وضعت الأمم المتحدة عدة غايات لتحقيق هذا الهدف بحلول عام ٢٠٣٠، منها: تخفيض نسبة الذين يعانون الفقر بجميع أبعاده. وضمان تمتع الجميع بنفس الحقوق في الحصول على الموارد الاقتصادية، والخدمات الأساسية، والتكنولوجيا الجديدة الملائمة، والخدمات المالية، والحد من تعرضها وتأثّرها بالظواهر المتطرفة المتصلة بالمناخ، وغيرها من الهزات والكوارث الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وكفالة حشد موارد كبيرة من مصادر متنوعة، عن طريق التعاون الإنمائي، من أجل تنفيذ البرامج والسياسات الرامية إلى القضاء على الفقر بجميع أبعاده. ووضع أطر سياسات سليمة على كل من الأصعدة الوطنية والإقليمية والدولية، استناداً إلى استراتيجيات إنمائية، مراعية لمصالح الفقراء ومراعية للأوضاع طبقا للنوع.

**الهدف الثاني**: **القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية الحسنة وتعزيز الزراعة**

طبقا لمنظمة الأغذية والزراعة بالأمم المتحدة(الفاو) أن الشخص يعاني انعدام الأمن الغذائي عندما لا يمكنه الحصول بانتظام على ما يكفي من الغذاء المأمون والمغذي من أجل النمو والتطور الطبيعي والعيش حياة نشيطة صحية.[٦]

وقد أسفر النمو الاقتصادي السريع وزيادة الانتاجية الزراعية خلال العقدين الماضيين عن انخفاض أعداد من يعانون نقص التغذية بمقدار النصف تقريبا. ومنذ عام ٢٠١٤ قدر أن ٧٩٥ مليون شخص يعانون من نقص التغذية المزمن، وغالبا ما يكون ذلك نتيجة مباشرة للتدهور البيئي والجفاف وفقدان التنوع البيولوجي. وتسعى أهداف التنمية المستدامة إلى انهاء جميع أشكال الجوع وسوء التغذية بحلول عام ٢٠٣٠.

وقد وضعت الأمم المتحدة عدة غايات لتحقيق هذا الهدف بحلول عام ٢٠٣٠، أبرزها: القضاء على الجوع وضمان حصول الجميععلى ما يكفيهم من الغذاء المأمون والمغذّي طوال العام. ووضع نهاية لجميع أشكال سوء التغذية. ومضاعفة الإنتاجية الزراعية ودخل صغار منتجي الأغذية. وضمان وجود نظم إنتاج غذائي مستدامة، وتنفيذ ممارسات زراعية مدروسة تؤدي إلى زيادة الإنتاجية والمحاصيل، وتساعد على الحفاظ على النظم الإيكولوجية. والحفاظ على التنوع الجيني للبذور والنباتات المزروعة والحيوانات الأليفة وما يتصل بها من الأنواع البرية، من خلال بنوك البذور والنباتات المتنوّعة، التي تُدار إدارة سليمة على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والدولي. وزيادة الاستثمار، عن طريق التعاون الدولي المعزّز في: البنى التحتية الريفية، والبحوث الزراعية وخدمات الإرشاد الزراعي، وتطوير التكنولوجيا وبنوك الجينات الحيوانية والنباتية من أجل تعزيز القدرة الإنتاجية الزراعية في البلدان النامية. ومنع القيود المفروضة على التجارة، وتصحيح السلبيات في الأسواق الزراعية العالمية.

**الهدف الثالث: ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار**

على الرغم من التقدم الصحي الملحوظ في الحد من وفيات الأطفال وتحسين صحة الأمهات ومكافحة فيروس نقص المناعة والملاريا وغيرها من الأمراض. ويموت كل يوم مئات النساء أثناء الحمل أو مضاعفات تتعلق بالولادة. وتلتزم أهداف التنمية المستدامة التزاما جزئيا بالقضاء على أوبئة السل والملاريا والايدز والأمراض السارية الأخرى بحلول عام ٢٠٣٠ . وتشكل الأ زمات الممتدة جنبا إلى جنب مع ضعف القدرة الوطنية على تقديم الخدمات الصحية الأساسية تحديا كبيرا للصحة العالمية. وتتسبب الأوبئة والتلوث في وفاة الملايين.

وقد وضعت الأمم المتحدة عدة غايات لتحقيق هذا الهدف بحلول عام ٢٠٣٠، أبرزها: خفض النسبة العالمية للوفيات. ووضع نهاية لأوبئة الإيدز والسل، والأمراض السارية والمعدية، ومكافحة الالتهاب الكبدي الوبائي. وخفض الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير المعدية بمقدار الثلث خلال الوقاية والعلاج وتعزيز الصحة والسلامة العقلية. وتعزيز الوقاية من إساءة استعمال المواد الضارة، بما يشمل تعاطي المخدرات وتناول الكحول. وخفض عدد الوفيات والإصابات الناجمة عن حوادث المرور. وضمان حصول الجميع على خدمات رعاية الصحة الجنسية والإنجابية، وإدماج الصحة الإنجابية في الاستراتيجيات والبرامج الوطنية. وتحقيق التغطية الصحية الشاملة، وإمكانية حصول الجميع على الأدوية واللقاحات الجيّدة والفعالة والميسرة التكلفة. والحد بدرجة كبيرة من عدد الوفيات والأمراض الناجمة عن التعرّض للمواد الكيميائية الخطرة وتلوّث الهواء والماء والتربة. ودعم البحث والتطوير في مجال اللقاحات والأدوية للأمراض المعدية وغير المعدية، وتوفير إمكانية الحصول على الأدوية واللقاحات الأساسية بأسعار معقولة، لحماية الصحة العامة. وتعزيز قدرات جميع البلدان، ولا سيما البلدان النامية، في مجال الإنذار المبكر والحد من المخاطر وإدارة المخاطر الصحية الوطنية والعالمية.

**الهدف الرابع: ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة**

يعد التعليم محركا رئيسا للتقدم على صعيد أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر. والتعليم ليس فقط حقا أساسيا من حقوق الانسان، إنما حق عكسي له أثير مباشر على تحقيق جميع حقوق الانسان الأخرى. ويؤكد تحقيق التعليم الجيد والشامل للجميع، على القناعة بأن التعليم هو أحد أكثرالوسائل قوة وثباتا لتحقيق التنمية المستدامة. وقد اتضح أنه يوجد في البلدان النامية ٥٧ مليون طفل في سن التعليم الابتدائي خارج المدرسة، أكثر من نصفهم في أفريقيا جنوب الصحرا، و١٠٣ مليون شاب في جميع أنحاء العالم وأكثر من ٦٠% من النساء، يفتقرون إلى مهارات القراءة والكتابة الأساسية.

وقد وضعت الأمم المتحدة عدة غايات لتحقيق هذا الهدف بحلول عام ٢٠٣٠، أبرزها: ضمان تمتّع جميع الفتيات والفتيان بتعليم ابتدائي وثانوي مجاني ومنصف وجيّد، مما يؤدي إلى تحقيق نتائج تعليمية ملائمة وفاعلة. وضمان أن تتاح لهم فرص الحصول على نوعية جيدة من النمو والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم قبل الابتدائي. وضمان تكافؤ فرص جميع النساء والرجال في الحصول على التعليم المهني والتعليم العالي الجيّد والميسر التكلفة. والقضاء على التفاوت بين الجنسين في التعليم، وضمان تكافؤ فرص الوصول إلى جميع مستويات التعليم والتدريب المهني للفئات الضعيفة. واكتساب جميع المتعلّمين المعارف والمهارات اللازمة لدعم التنمية المستدامة. وبناء المرافق التعليمية التي تراعي الفروق بين الجنسين، والإعاقة، والأطفال. ورفع مستوى المرافق التعليمية القائمة وتهيئة بيئة تعليمية فاعلة ومأمونة وخالية من العنف. والزيادة بنسبة كبيرة في عدد المنح المدرسية المتاحة للبلدان النامية على الصعيد العالمي، للالتحاق بالتعليم العالي، بما في ذلك منح التدريب المهني وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والبرامج التقنية والهندسية والعلمية في البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية الأخرى. والزيادة بنسبة كبيرة في عدد المعلمين المؤهلين.

**الهدف الخامس**: **تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات**

لا يمثل القضاء على كافة أشكال التمييز ضد النساء والفتيات حقا أساسيا من حقوق الانسان فحسب، بل يعد عامل حاسم في التعجيل بتحقيق التنمية المستدامة. وقد ثبت مرارا أن تمكين المرأة له أثر مضاعف، ويساعد على دفع النمو الاقتصادي والتنمية في جميع المجالات. لذلك عمل برنامج الأمم المتحدة الانمائي منذ عام ٢٠٠٠ لجعل المساواة بين الجنسين محور عمله. وتؤكد أهداف التنمية المستدامة على الاستفادة من هذه الانجازات لضمان وضع حد للتمييزضد النساء والفتيات في كل مكان.

وقد وضعت الأمم المتحدة عدة غايات لتحقيق هذا الهدف بحلول عام ٢٠٣٠، أبرزها: القضاء على جميع أشكال العنف والتمييز ضد النساء والفتيات في المجالين العام والخاص، ومنع الاتجار بالبشر والاستغلال الجنسي، وغير ذلك من أنواع الاستغلال، وعلى جميع الممارسات الضارة. وكفالة مشاركة المرأة مشاركة كاملة وفاعلة، وتكافؤ الفرص المتاحة لها للقيادة على قدم المساواة مع الرجل على جميع المستويات. وضمان حصول الجميع على الخدمات الصحة الجنسية والإنجابية وعلى الحقوق الإنجابية. والقيام بإصلاحات لمنح المرأة حقوقا متساوية في الموارد الاقتصادية. وتعزيز استخدام التكنولوجيا التمكينية، وبخاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. واعتماد سياسات سليمة وتشريعات قابلة للتنفيذ وتعزيز السياسات والتشريعات القائمة من هذا القبيل، للنهوض بالمساواة بين الجنسين.

**الهدف السادس**: **ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وادارتها ادارة مستدامة**

تؤثر ندرة المياه على أكثر من ٤٠% من السكان في جميع أنحاء العالم. وهو رقم مثير للقلق، ومن المتوقع أن يزداد مع ارتفاع درجات الحرارة العالمية بسبب تغير المناخ. ويوجد حوالي ٢ بليون شخص يعتمدون على مرافق رعاية صحية تفتقر إلى خدمات المياه. كما أن نقص المياه يعرض العاملين في مجال الصحة والمرضى لخطر أكبر

بالاصابة بعدوى كوفيد-١٩. وقالت المديرة التنفيذية لليونسف" ان ارسال العاملين في مجال الصحة والأفراد المحتاجين للعلاج إلى مرافق رعاية صحية تفتقر إلى المياه النظيفة والمراحيض الأمنة، يعرض حياتهم للخطر. وكان هذا الوضع خطيرا قبل كوفيد-١٩، ولكن بات من المستحيل تجاهل هذه التفاوتات. ويصل الوضع إلى أسوأ درجاته في البلدان ال ٤٧ الأقل نموا. وهذه الخدمات ضرورية بصفة خاصة للفئات السكانية المستضعفة، بما في ذلك الأمهات الحوامل والمواليد الجدد والأطفال.[٧]

وقد وضعت الأمم المتحدة عدة غايات لتحقيق هذا الهدف بحلول عام ٢٠٣٠، أبرزها: تحقيق هدف حصول الجميع بشكل منصف على مياه الشرب المأمونة والميسرة التكلفة. وعلى خدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية. وتحسين نوعية المياه عن طريق الحد من التلوث. ووقف إلقاء النفايات والمواد الكيميائية الخطرة وتقليل تسرّبها إلى أدنى حد، وخفض نسبة مياه المجاري غير المعالجة إلى النصف، وزيادة إعادة التدوير. والاستخدام المأمون بنسبة كبيرة على الصعيد العالمي. والحد بدرجة كبيرة من عدد الأشخاص الذين يعانون من ندرة المياه. وتنفيذ الإدارة المتكاملة لموارد المياه على جميع المستويات، خلال التعاون العابر للحدود حسب الحاجة. وحماية واصلاح النظم الإيكولوجية المتصلة بالمياه والجبال والغابات والأراضي الرطبة والأنهار ومستودعات المياه الجوفية والبحيرات. وتعزيز نطاق التعاون الدولي، ودعم بناء القدرات في البلدان النامية في مجال الأنشطة والبرامج المتعلقة بالمياه والصرف الصحي.

**الهدف السابع**: **ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسرة على خدمات الطاقة الحديثة والموثوقة والمستدامة**

يؤدي اعتماد الاقتصاد العالمي على الوقود الاحفوري، وزيادة انبعاث الغازات الدفينة المرتبطة بذلك، إلى احداث تغيرات جذرية في نظامنا المناخي بشكل تظهر أثاره على كل القارات. وقد أسفرت الجهود الرامية إلى تشجيع الطاقة النظيفة عن توليد أكثر من ٢٠% من الطاقة العالمية من مصادر متجددة للطاقة اعتبارا من ٢٠١١، ومع ذلك لا

يزال واحد من بين خمسة أشخاص محرومين من الحصول على الكهرباء. ومع استمرار الارتفاع في الطلب على الطاقة المتجددة في جميع أنحاء العالم. ويعتمد أكثر من ٤٠% من سكان العالم (٣مليار) على الوقود الملوث وغير الصحي للطهي. والطاقة هي المساهم الرئيس في تغير المناخ، فهي تنتج حوالي ٦٠% من الغازات الدفينة.

وقد وضعت الأمم المتحدة عدة غايات لتحقيق هذا الهدف بحلول عام ٢٠٣٠، أبرزها: فضمان حصول الجميع بتكلفة ميسرة على خدمات الطاقة النظيفة. وتحقيق زيادة كبيرة في حصة الطاقة المتجددة من مجموعة مصادر الطاقة العالمية. ومضاعفة المعدل العالمي للتحسين في كفاءة استخدام الطاقة. وتعزيز التعاون الدولي من أجل تيسير الوصول إلى بحوث وتكنولوجيا الطاقة النظيفة. وتشجيع الاستثمار في البنى التحتية للطاقة وتكنولوجيا الطاقة النظيفة. وتوسيع نطاق البنى التحتية وتحسين مستوى التكنولوجيا من أجل تقديم خدمات الطاقة الحديثة والمستدامة للجميع في البلدان النامية.

**الهدف الثامن**: **تعزيز النمو الاقتصادي المطرد الشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق للجميع**

تشكل الطبقة الوسطى اليوم في البلدان النامية أكثر من ٣% من مجموع القوى العاملة. ومع ذلك، ورغم التعافي المستمر للاقتصاد العالمي، فيوجد تباطؤ في النمو واتساعا في أوجه عدم المساواة، وغياب فرص العمل الكافية لاستيعاب الزيادة المتنامية في القوة العاملة. ووفقا لمنظمة العمل الدولية، زادت أعداد العاطلين عن العمل في عام ٢٠١٥ عن ٢٠ مليون عبر العالم. وقد بلغت مشاركة المرأة في القوى العاملة ٤٨% مقارنة بنسبة ٧٥% للرجال عام ٢٠١٨.

وقد وضعت الأمم المتحدة عدة غايات لتحقيق هذا الهدف بحلول عام ٢٠٣٠، أبرزها: تحقيق مستويات أعلى من الإنتاجية الاقتصادية من خلال التنويع، والارتقاء بمستوى التكنولوجيا، والابتكار، من خلال التركيز على القطاعات المتسمة بالقيمة المضافة العالية والقطاعات الكثيفة العمالة. وتعزيز السياسات الموجهة نحو التنمية والتي تدعم

الأنشطة الإنتاجية، وفرص العمل اللائق، ومباشرة الأعمال الحرة، والقدرة على الإبداع والابتكار. وتحسين الكفاءة في استخدام الموارد العالمية في مجال الاستهلاك والإنتاج تدريجيا، حتى عام ٢٠٣٠. وتحقيق العمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق لجميع النساء والرجال، وتكافؤ الأجر نظير العمل المتكافئ القيمة، واتخاذ تدابير فورية وفعالة للقضاء على السخرة وإنهاء الرق المعاصر والاتجار بالبشر، لضمان حظر واستئصال أسوأ أشكال عمل الأطفال، وحماية حقوق العمل وتعزيز بيئة عمل آمنة لجميع العمال.

**الهدف التاسع: اقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع الشامل للجميع وتشجيع الابتكار**

لا شك أن الاستثمارات في الصناعة والبنية التحتية والابتكارتمثل عوامل حاسمة الأهمية للنمو الاقتصادي والتنمية. وازدادت أهمية النقل الجماعي والاتصالات والطاقة المتجددة وتكنولوجيا المعلومات، وكذلك نمو الصناعات الجديدة على نحو أكثر من أي وقت مضى، لأن أكثر من نصف سكان العالم يعيشون اليوم في المدن. ولا يزال هناك أكثر من ٤ مليار شخص لا يستطيعون الوصول إلى الانترنت، ٩٠% منهم من العالم النامي. وتوظف قطاعات الطاقة المتجددة حاليا أكثر من ٢,٣ مليون شخص، يمكن أن يصل العدد إلى حوالي ٢٠ مليون بحلول عام ٢٠٣٠. وتخضع ٣٠% من المنتجات الزراعية للمعالجة الصناعية في الدول النامية، مقارنة ب ٩٨% من الدول ذات الدخل المرتفع.

وقد وضعت الأمم المتحدة عدة غايات لتحقيق هذا الهدف بحلول عام ٢٠٣٠، أبرزها: تعزيز التصنيع الشامل والمستدام للجميع. وتحقيق زيادة كبيرة في حصة الصناعة من العمالة ومن الناتج المحلي الإجمالي، بما يتماشى مع الظروف الوطنية، ومضاعفة حصتها في أقل البلدان نموا. وزيادة فرص حصول المشاريع الصناعية الصغيرة الحجم وسائر المشاريع على الخدمات المالية وسلاسل القيمة والأسواق. وتحسين البنى

التحتية، وتحديث الصناعات من أجل تحقيق استدامتها، مع زيادة كفاءة استخدام الموارد وزيادة اعتماد التكنولوجيات والعمليات الصناعية النظيفة والسليمة بيئيا. وتعزيز البحث العلمي وتحسين القدرات التكنولوجية في القطاعات الصناعية في جميع البلدان، وتشجيع الابتكار، وزيادة إنفاق القطاعين العام والخاص على البحث والتطوير. وتيسير تطوير البنى التحتية المستدامة والقادرة على الصمود من خلال تحسين الدعم المالي والتكنولوجي والتقني المقدم للبلدان النامية. ودعم تطوير التكنولوجيا المحلية والبحث والابتكار، عن طريق كفالة وجود بيئة مواتية من حيث السياسات للتنويع الصناعي وإضافة قيمة للسلع الأساسية. وتحقيق زيادة كبيرة في فرص الحصول على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتوفير فرص الوصول الشامل والميسور إلى شبكة الإنترنت في أقل البلدان نموا.

**الهدف العاشر: الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها**

لا شك أن هذا الهدف يمس كل أهداف التنمية المستدامة. وتشيرالأدلة بشكل موثق الى الارتفاع المتزايد في معدلات عدم المساواة في الدخل، حيث يكسب أغنى ١٠% من سكان العالم ما يصل إلى ٤٠%من اجمالي الدخل العالمي، بينما يكسب أفقر ١٠% ما بين ٢-٧% فقط. وتعزى هذه الخسارة في مؤشر التنمية البشرية إلى عدم المساواة في الدخل وفي مجال الصحة والتعليم. ويمثل عدم المساواة في الدخل مشكلة عالمية تتطلب حلولا عالمية.

وقد وضعت الأمم المتحدة عدة غايات لتحقيق هذا الهدف بحلول عام ٢٠٣٠، أبرزها: التوصل تدريجيا إلى تحقيق نمو الدخل، ودعم استمرار ذلك النمو لأدنى ٤٠ % من السكان. وتمكين وتعزيز الإدماج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للجميع، وضمان تكافؤ الفرص، والحد من أوجه انعدام المساواة في النتائج، من خلال إزالة القوانين والسياسات والممارسات التمييزية. وتعزيز التشريعات والسياسات والإجراءات الملائمة في هذا الصدد، وتحقيق قدر أكبر من المساواة تدريجيا. وتحسين تنظيم ورصد الأسواق

والمؤسسات المالية العالمية، وضمان تعزيز تمثيل البلدان النامية وإسماع صوتها في عملية صنع القرار في المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية العالمية. وتنفيذ مبدأ المعاملة الخاصة والتفضيلية للدول النامية، بما يتماشى مع اتفاقات منظمة التجارة العالمية. وتشجيع المساعدة الإنمائية الرسمية والتدفقات المالية، بما في ذلك الاستثمار الأجنبي المباشر، إلى الدول التي تشتد الحاجة فيها إليها. وخفض تكاليف معاملات تحويلات المهاجرين إلى أقل من ٣%، وإلغاء قنوات التحويلات المالية التي تربو تكاليفها على ٥%.

**الهدف الحادي عشر: جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وأمنة وقادرة على الصمود ومستدامة**

يعيش اليوم أكثر من نصف سكان العالم في المناطق الحضرية، وبحلول عام ٢٠٥٠ سيرتفع هذا الرقم إلى ٦,٥ بليون فرد، أي حوالي ثلثي البشرية جمعاء. ولا يمكن تحقيق التنمية المستدامة دون احداث تغيير كبير في طريقة بناء وادارة النظم الحضرية.

وقد وضعت الأمم المتحدة عدة غايات لتحقيق هذا الهدف بحلول عام ٢٠٣٠، أبرزها: تعزيز التوسع الحضري الشامل للجميع والمستدام، والقدرة على تخطيط وإدارة الأماكن المأهولة بالسكان في جميع الدول، على نحو قائم على المشاركة ومتكامل ومستدام. وتعزيز الجهود الرامية إلى حماية وصون التراث الثقافي والطبيعي العالمي. والحد من الأثر البيئي السلبي الفردي للمدن، عن طريق إيلاء اهتمام خاص لنوعية الهواء وإدارة نفايات البلدان وغيرها. وتوفير سبل استفادة الجميع من مساحات خضراء وأماكن عامة، آمنة وشاملة للجميع ويمكن الوصول إليها. ودعم الروابط الإيجابية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بين المناطق الحضرية والمناطق المحيطة بها والمناطق الريفية، من خلال تعزيز تخطيط التنمية الوطنية والإقليمية، وتحقيق الكفاءة في استخدام الموارد، والتخفيف من تغير المناخ والتكيف معه، والقدرة على الصمود في مواجهة

الكوارث. ودعم أقل البلدان نموا من خلال المساعدة المالية والتقنية، في إقامة المباني المستدامة والقادرة على الصمود باستخدام المواد المحلية.

**الهدف الثاني عشر: ضمان وجود أنماط انتاج واستهلاك مستدامة**

يقتضي تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة تخفيض البصمة الايكولوجية على نحو عاجل، عن طريق تغيير الطرق التي يتم بها انتاج واستهلاك السلع والموارد. فالزراعة مثلا هي أكبر مستهلك للمياه في العالم. وتمثل استخدامات الري اليوم ما يقرب من ٧٠% من الاستخدام البشري للمياه العذبة. ويعتمد تحقيق هدف التنمية المستدامة هذا على: ادارة الموارد الطبيعية المشتركة، والطرق التي نتم بها التخلص من النفايات السامة والملوثات، والاعتماد بقدر مماثل من الأهمية على تشجيع الصناعات والأعمال التجارية والمستهلكين على تقليل النفايات واعادة تدويرها، ودعم البلدان النامية في التحرك نحو أنماط استهلاك أكثر استدامة بحلول عام ٢٠٣٠.

وقد وضعت الأمم المتحدة عدة غايات لتحقيق هذا الهدف بحلول عام ٢٠٣٠، أبرزها: تنفيذ الإطار العشري لبرامج الاستهلاك والإنتاج المستدامين، مع قيام جميع البلدان باتخاذ إجراءات وتولي الدول المتقدمة النمو دور الريادة. وتحقيق الإدارة المستدامة والاستخدام الكفء للموارد الطبيعية. وتخفيض نصيب الفرد من النفايات الغذائية العالمية بمقدار النصف، والحد من خسائر الأغذية في مراحل الإنتاج وسلاسل الإمداد. وتحقيق الإدارة السليمة بيئيا للمواد الكيميائية والنفايات طوال دورة عمرها، وفقا للأطر الدولية المتفق عليها، والحد بدرجة كبيرة من إطلاقها في الهواء والماء والتربة. والحد بدرجة كبيرة من إنتاج النفايات، من خلال المنع والتخفيض وإعادة التدوير وإعادة الاستعمال، وإدراج معلومات الاستدامة في دورة تقديم تقاريرها. وتعزيز ممارسات الشراء العام المستدامة، وفقا للسياسات والأولويات الوطنية. وضمان أن تتوافر للناس في كل مكان المعلومات ذات الصلة والوعي بالتنمية المستدامة وأنماط العيش في وئام مع الطبيعة. ودعم الدول النامية لتعزيز قدراتها العلمية والتكنولوجية، للمضي قدما نحو

تحقيق أنماط الاستهلاك والإنتاج الأكثر استدامة. ووضع وتنفيذ أدوات لرصد تأثيرات التنمية المستدامة على السياحة المستدامة، التي توفر فرص العمل وتعزز الثقافة والمنتجات المحلية. على أن تراعى في تلك السياسات على نحو كامل الاحتياجات والظروف الخاصة للدول النامية.

**الهدف الثالث عشر: اتخاذ اجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وأثاره**

لا توجد دولة في العالم لا تعاني بشكل مباشر من الأثار الخطيرة الناجمة عن تغير المناخ. ولا يزال انبعاث غازات الاحتباس الحراري في ارتفاع. فهي اليوم أعلى بنسبة ٥٠% عن مستوياتها عام ١٩٩٠. وعلاوة على ذلك يسبب الاحترار العالمي تغييرات طويلة الامد في نظامنا المناخي. مما يهدد بعواقب لا رجعة فيها، اذا لم يتم اتخاذ ما يلزم من اجراءات التخفيف والتكيف. ويبلغ متوسط الخسائر السنوية الناجمة عن الزلازل وأمواج تسونامي والأعاصير المدارية والفيضانات، مئات المليارات من الدولارات، وهو ما يتطلب استثمارات قدرها ٦ مليار دولار سنويا في مجال إدارة مخاطر الكوارث.

وقد وضعت الأمم المتحدة عدة غايات لتحقيق هذا الهدف بحلول عام ٢٠٣٠، أبرزها: تعزيز المرونة والقدرة على الصمود في مواجهة الأخطار المرتبطة بالمناخ والكوارث الطبيعية في جميع البلدان. وإدماج التدابير المتعلقة بتغير المناخ في السياسات والاستراتيجيات والتخطيط على الصعيد الوطني. وتحسين التعليم وإذكاء الوعي والقدرات البشرية والمؤسسية للتخفيف من تغير المناخ، والتكيف معه، والحد من أثره والإنذار المبكر به. وتنفيذ ما تعهدت به الأطراف من الدول المتقدمة النمو في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية، بشأن تغير المناخ، جعل الصندوق الأخضر للمناخ في حالة تشغيل كامل، عن طريق تزويده برأس المال في أقرب وقت ممكن. وتعزيز آليات تحسين مستوى قدرات التخطيط والإدارة الفاعللة المتعلقة بتغير المناخ في أقل البلدان نموا.

**الهدف الرابع عشر: حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة**

تغطي المحيطات ما يقرب من ثلاثة أرباع الأرض، وهي أساسية لبقاء الكوكب وتوفر وتمتص ٣٠% من ثاني أكسيد الكربون العالمي، في حين تفرز العوالق النباتية البحرية ٥٠% من الأكسجين اللازم للبقاء. كما تقوم المحيطات بتنظيم المناخ والحرارة. وتساهم في الاقتصاد العالمي بعدة أوجه هامة، مثل: ٩٠% من التجارة العالمية تنقل بحرا. وتنقل الكابلات البحرية ٩٥% من مجموع الاتصالات السلكية واللاسلكية العالمية. وتمد مصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية ٤,٣ ملايين شخص بأكثر من ١٥% من استهلاكهم السنوي من البروتين الحيواني. كما يستخرج أكثر من ٣٠% من انتاج النفط والغاز من البحار. وتمثل السياحة الساحلية أكبر حصة من السوق في الاقتصاد العالمي.[٨]

وقد وضعت الأمم المتحدة عدة غايات لتحقيق هذا الهدف بحلول عام ٢٠٣٠، أبرزها: منع التلوث البحري بجميع أنواعه والحد منه بدرجة كبيرة. وادارة النظم الإيكولوجية البحرية والساحلية على نحو مستدام وحمايتها. وتقليل تحمض المحيطات إلى أدنى حد ومعالجة آثاره، من خلال تعزيز التعاون العلمي على جميع المستويات. وتنظيم الصيد على نحو فعال، وإنهاء الصيد المفرط والصيد غير القانوني وممارسات الصيد المدمرة، وتنفيذ خطط إدارة قائمة على العلم. وحفظ ١٠ % على الأقل من المناطق الساحلية والبحرية، بما يتسق مع القانون الوطني والدولي. وحظر أشكال الإعانات المقدمة لمصائد الأسماك التي تسهم في الإفراط في قدرات الصيد وفي صيد الأسماك. وزيادة الفوائد الاقتصادية التي تتحقق للدول الجزرية الصغيرة النامية وأقل الدول نموا من الاستخدام المستدام للموارد البحرية. وزيادة المعارف العلمية، وتطوير قدرات البحث، ونقل التكنولوجيا البحرية وتعزيز إسهام التنوع البيولوجي البحري في تنمية الدول النامية، وتوفير إمكانية وصول صغار الصيادين الحرفيين إلى الموارد البحرية والأسواق. وتعزيز حفظ المحيطات ومواردها واستخدامها استخداما مستداما عن طريق تنفيذ القانون الدولي بصيغته الواردة في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار.

**الهدف الخامس عشر: حماية النظم الأيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، وادارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي**

"يعنى مصطلح النظم الايكولوجية العناصر الحية التي تتفاعل مع بعضها البعض، ومع البيئات غير الحية المحيطة بها، وتوفر المنافع والخدمات للعالم". ويعتمد البشر على التنوع البيولوجي في حياتهم اليومية. ويمكن أن تنتج عن خسارة التنوع البيولوجي اثار مهمة ومباشرة على صحة الانسان، اذا أصبحت خدمات النظم الايكولوجية غير كافية لتلبية الاحتياجات الاجتماعية. وللتغيرات الطارئة على خدمات النظم الايكولوجية تأثيرا غير مباشر في سبل العيش والدخل والهجرة المحلية، وقد تتسبب أحيانا في الصراع السياسي. ولا يزال الاستخدام غير المستدام للنظم الايكولوجية والاستغلال المفرط للتنوع البيولوجي يمثلان تهديدات رئيسة.[٩]

وبقدر اعتمادها على المحيطات، تعتمد الحياة البشرية كذلك على الأرض كمعيشة ولتوفير سبل كسب العيش. فالحياة النباتية على الأرض توفر ٨٠% من الغذاء البشري. كما يعتمد البشر على الزراعة كمورد اقتصادي هام، وكأحد أهم وسائل التنمية. كما توفر الغابات التي تغطي ٣٠% من سطح الأرض الموئل الطبيعي لملايين أنواع وسلالات النباتات والحيوانات، فضلا عن كونها مصادر هامة للهواء النقي والمياه، وما لها من دور حاسم في مكافحة تغير المناخ.

ويُقدر أن قرابة ٥٠ % من فرص العمل في جميع أنحاء العالم مرتبطة بالزراعة ومصائد الأسماك والغابات. وتعتمد ثلاثة أرباع المحاصيل الرئيسة الـ١١٥ الأهم في العالم على التلقيح الحيواني، كما أن أكثر من ٥٠% من جميع الأدوية تقوم على النباتات الطبية، بيد أن التنوع الحيواني والنباتي آخذ في التراجع بوتيرة سريعة في أعقاب إزالة الغابات وتفتيتها[١٠]. ولتحقيق هذا الهدف وضعت الأمم المتحدة عدة غايات بحلول عام ٢٠٣٠، أبرزها: ضمان حفظ وترميم النظم الإيكولوجية البرية والنظم

الإيكولوجية للمياه العذبة الداخلية وخدماتها، وفقا للالتزامات بموجب الاتفاقات الدولية. وتعزيز تنفيذ الإدارة المستدامة لجميع أنواع الغابات، ووقف إزالة الغابات، وتحقيق زيادة كبيرة في نسبة زرع الغابات وإعادة زراعتها على الصعيد العالمي. ومكافحة التصحر، واصلاح الأراضي والتربة المتدهورة، بما في ذلك الأراضي المتضررة من التصحر والجفاف والفيضانات. وضمان حفظ النظم الإيكولوجية الجبلية، بما في ذلك تنوعها البيولوجي. واتخاذ إجراءات عاجلة وهامة للحد من تدهور الموائل الطبيعية، ووقف فقدان التنوع البيولوجي،. وتعزيز التقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدام الموارد الجينية، وتعزيز سبل الوصول إلى تلك الموارد، على النحو المتفق عليه دوليا. واتخاذ إجراءات عاجلة لوقف الصيد غير المشروع للأنواع المحمية من النباتات والحيوانات والاتجار فيها. وإدماج قواعد النظم الإيكولوجية والتنوع البيولوجي في عمليات التخطيط الوطني والمحلي، والعمليات الإنمائية، واستراتيجيات الحد من الفقر. وزيادة الموارد المالية زيادة كبيرة بغرض حفظ التنوع البيولوجي والنظم الإيكولوجية، واستخدامها استخداماً مستداماً. وحشد موارد كبيرة من جميع المصادر وعلى جميع المستويات بغرض تمويل الإدارة المستدامة للغابات، وتوفير ما يكفي من الحوافز للبلدان النامية لتعزيز تلك الإدارة.

**الهدف السادس عشر: التشجيع على اقامة مجتمعات مسالمة،لا يهمش فيها أحد،من أجل تحقيق التنمية المستدامة، واتاحة امكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات**

لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة بدون السلام والاستقرار والحكم الفعال، القائم على سيادة القانون، ولكن عالم اليوم يتسم بالانقسامات على نحو متزايد. وبينما تتمتع مناطق في العالم بمستويات مستدامة من السلم والأمن والازدهار، تعاني مناطق أخرى دورات لا تنتهي من الصراع والعنف. فالمستويات المرتفعة من العنف المسلح وانعدام الأمن لها أثار مدمرة على تنمية البلدان، مما يؤثر في النمو الاقتصادي، وغالبا ما

يؤدي إلى مظالم طويلة الأمد يمكن أن تستمر لأجيال. كما أن العنف الجنسي والجريمة والاستغلال والتعذيب يتزايد وينتشر أيضا في حالات النزاع أو في غياب سيادة القانون. وهناك ما لا يقل عن ١٠ ملايين شخص دون جنسية. وتفتقر ٤٩ دولة لقوانين تحمي المرأة من العنف.

ولتحقيق هذا الهدف وضعت الأمم المتحدة عدة غايات بحلول عام ٢٠٣٠ ، أبرزها: منع جميع أشكال العنف وما يتصل به من معدلات الوفيات في كل مكان. وإنهاء إساءة المعاملة والاستغلال والاتجار بالبشر وجميع أشكال العنف ضد الأطفال وتعذيبهم. وتعزيز سيادة القانون على الصعيدين الوطني والدولي وضمان تكافؤ فرص وصول الجميع إلى العدالة. والحد بقدر كبير من التدفقات غير المشروعة للأموال والأسلحة، وتعزيز استرداد الأصول المسروقة وإعادتها ومكافحة جميع أشكال الجريمة المنظمة. والحد بدرجة كبيرة من الفساد والرشوة بجميع أشكالهما. وإنشاء مؤسسات فاعلة وشفافة وخاضعة للمساءلة على جميع المستويات. وتوسيع وتعزيز مشاركة البلدان النامية في مؤسسات الحوكمة العالمية. وتوفير هوية قانونية للجميع. وحماية الحريات الأساسية، وفقاً للتشريعات الوطنية والاتفاقات الدولية. وتعزيز المؤسسات الوطنية ذات الصلة بوسائل منها: التعاون الدولي، سعياً لبناء القدرات على جميع المستويات، لمنع العنف ومكافحة الإرهاب والجريمة، وتعزيز القوانين والسياسات غير التمييزية لتحقيق التنمية المستدامة.

**الهدف السابع عشر: تعزيز وسائل التنفيذ، وتنشيط الشراكة العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة**[١١]

لن يمكن تحقيق أهداف التنمية المستدامة إلا بالالتزام القوي بالشراكة والتعاون على المستوى الدولي. وعلى الرغم من زيادة المساعدا الانمائية المقدمة من البلدان المتقدمة بنسبة ٦٦% بين عامي ٢٠٠٠-٢٠١٤، فإن الأزمات الانسانية الناجمة عن الصراعات والكوارث الطبيعية لا تزال تتطلب التنمية والتجارة. وقد أشار مؤتمر الأمم

المتحدة للتجارة والتنمية، ان تحقيق أهداف التنمية المستدامة سوف يتطلب استثمارا سنويا يتراوح بين ٥ -٧ تريليون دولار أمريكي.

ولتحقيق هذا الهدف وضعت الأمم المتحدة عدة غايات بحلول عام ٢٠٣٠، أبرزها:

١-**الشؤون المالية:** تعزيز تعبئة الموارد المحلية. وقيام الدول المتقدمة بتنفيذ التزاماتها في مجال المساعدات الإنمائية تنفيذاً كاملاً. وحشد موارد مالية إضافية من مصادر متعددة من أجل الدول النامية، وتخفيف أعباء الديون وإعادة هيكلتها. واعتماد نظم لتشجيع الاستثمار لأقل الدول نمواً وتنفيذها.

٢- **وفي مجال التكنولوجيا:** تعزيز التعاون الإقليمي والدولي، فيما يتعلق بالعلوم والتكنولوجيا والابتكار، وتعزيز تبادل المعارف. وتعزيز تطوير تكنولوجيا سليمة بيئياً ،ونقلها وتعميمها ونشرها في الدول النامية بشروط مواتية. والتفعيل الكامل لبنك التكنولوجيا وآلية بناء القدرات في مجالات العلم والتكنولوجيا والابتكار لصالح أقل الدول نمواً.

٣-**وفي مجال بناء القدرات:** تعزيز الدعم الدولي لتنفيذ بناء القدرات في الدول النامية تنفيذاً فعالاً ومحدد الأهداف، من أجل دعم الخطط الوطنية الرامية إلى تنفيذ جميع أهداف التنمية المستدامة.

٤-**وفيما يتعلق بالتجارة:** تعزيز نظام تجاري متعدد الأطراف عالمي ومنصف في إطار منظمة التجارة العالمية. وزيادة صادرات الدول النامية زيادةً كبيرةً.

٥-**أما المسائل العامة فتتضمن:**

ا- **تعزيز استقرار الاقتصاد الكلي على الصعيد العالمي.** وتعزيز اتساق السياسات من أجل تحقيق التنمية المستدامة. واحترام السياسات والقيادة الخاصين بكل دولة، لوضع وتنفيذ سياسات للقضاء على الفقر وتحقيق التنمية المستدامة.

**ب- شراكات أصحاب المصلحة المتعددين:** تعزيز الشراكة العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة، واستكمالها بشراكات بين أصحاب المصلحة المتعددين لجمع

المعارف والخبرات والتكنولوجيا والموارد المالية وتقاسمها.. وتشجيع وتعزيز: الشراكات العامة، وبين القطاع العام والقطاع الخاص، وشراكات المجتمع المدني الفاعلة، بالاستفادة من الخبرات المكتسبة من الشراكات ومن استراتيجياتها لتعبئة الموارد.

**ج-البيانات والرصد والمساءلة:** تعزيز تقديم الدعم لبناء قدرات البلدان النامية، لتحقيق زيادة كبيرة في توافر بيانات عالية الجودة ومناسبة التوقيت ومفصلة، بحلول عام ٢٠٢٠، ودعم بناء القدرات الإحصائية في الدول النامية.

**ثانيا: التداعيات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لجائحة كوفيد-١٩، وتأثيراتها السلبية والايجابية على أهداف التنمية**

لما كان الفرد هو المحرك الأساسي في القدرة الاقتصادية رغم التقدم التكنولوجي، فان اصابة الفرد بكوفيد-١٩ تؤثر تأثيرا مباشرا في مجالات الأمن القومي كلها.[١٢] كما يؤثر التغير في المناخ وفيروس كورونا سلبا على الصحة، لسوء التغذية والاجهاد وسهولة التعرض للمرض وانتقاله، مما يهدد الأمن الانساني الذي يعد من الحاجات الأساسية للنفس، ومن البديهي أن الفئات السكانية الأكثر فقرا وضعفا ستتأثر في المقام الأول، لأن قدراتها أقل لمعالجة الأثار السلبية المطولة للتدابير الاحترازية.[١٣]

ولا شك أن "وباء كوفيد-١٩ وضع المتخصصين في العلوم الاجتماعية في مأزق، حيث دفعهم للتعامل مع ظواهر نفسية واجتماعية لم يسبق لهم التعامل معها فعليا. والذي جاء بظواهر متفردة ليس فقط بما فرضه من تباعد جسدي، وانما في تزامن هذا التباعد مع وجود مواقع التواصل الاجتماعي التي أسهمت من جهة في الحد من الشعور بالعزلة، ومن جهة أخرى عززت المشاعر السلبية الناجمة عن سيل من الشائعات والأخبار المغلوطة ورسائل الخوف حول الوباء. كما أن الأوبئة بطبيعتها أمراض جديدة لا تتوافر بشأنها معلومات، ولا توجد توقعات دقيقة وحاسمة حول كيفية انتشارها ومكافحتها، ولا يوجد علاج لها كلما كان الوباء خطيرا، بسبب سرعة انتشاره والأثار التي يتركها على المصابين به".[١٤]

أما عن أثر البعد السلوكي على انتشار الوباء أو الحد منه، فانه في حالة الأزمات تقل الفجوة بين الفرد والمجتمع، حيث يرتبط مصير الفرد بمصير المجتمع ككل، ويظهر نوع من الشعور الجمعي والتضامن بين أعضاء المجمتع الذي يعاني من تهديد واحد في نفس الوقت. وتعد الأوبئة من الخبرات الاجتماعية التي تترك تأثيرات طويلة المدى وتظل انعكاساتها لسنوات. وقد تساهم في تغيير الملامح الاجتماعية للدول. وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي عاملا مركبا أخر بين نشر الشائعات وتخفيف حدة التباعد الاجتماعي.[١٥]

**تأثير كوفيد-١٩ على سبل تحقيق أهداف الأمم المتحدة التنموية**

تسببت جائحة كوفيد-١٩ في خسائر بشرية فادحة من مصابين ووفيات، فقد بلغ عدد الاصابات عالميا حتى٢١مايو٢٠٢١، ١٦٥,٨٧٠,٧٧٩ اصابة، و ٣,٤٤٥,٣٢٥ حالة وفاة. وكان لها أثرا ملموسا في مسار تحقيق أهداف التنمية المستدامة. مع الأخذ في الاعتبار تأثيرها لم يكن متساويا بالنسبة لكل الدول. وفيما يلى عرض لتأثيرها على كل هدف من أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر.

**تأثيرجائحة كوفيد-١٩ على الهدف الأول:** لا شك أن جائحة كوفيد-١٩ قد أثرت بشكل مباشر على الجهود الرامية للقضاء على الفقر. فبسبب التأثيرات الاقتصادية التي أحدثتها، وقعت الشرائح الضعيفة في المجتمع تحت براثن الفقر. وفي هذا السياق، تشير الدراسة التي أعدتها هيئة الأمم المتحدة للمرأة وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي، إلى زيادة معدل الفقر بين النساء بنسبة ٩,١ % قبل جائحة كوفيد-١٩. وأثرت الجائحة على معدل الفقر العالمي بشكل عام وبشكل أكبر على النساء.

**تأثيرجائحة كوفيد-١٩ على الهدف الثاني:** في ظل عدم احراز تقدم ملحوظ في مكافحة الجوع، تؤدي جائحة كوفيد-١٩ إلى تفاقم مواطن الضعف وأوجه القصور في النظم الغذائية العالمية، بما يعني أيضا جميع الأنشطة والعمليات التي تؤثر على انتاج الأغذية وتوزيعها واستهلاكها. ومن السابق لأوانه تقييم التأثير الكامل لعمليات

الاغلاق التام وسائر تدابير احتواء الفيروس. فان عدد كبير عانوا الجوع في عام ٢٠٢٠ ، نتيجة الركود الاقتصادي الناجم عن الجائحة. وتزيد هذه النكسة من الشكوك ازاء امكانية تحقيق الهدف الثاني من أهداف التنمية المستدامة، وهو القضاء على الجوع. ولا يقتصر التغلب على الجوع وسوء التغذية بجميع أشكاله، تأمين ما يكفي من الغذاء للبقاء على قيد الحياة ، وأن تكون الأغذية صحية أيضا. ولكن هذه الأغذية مكلفة، لا تستطيع أعداد كبيرة من الأسر تحمل تكلفتها.(١٦)

وفي ظل جائحة كورونا تزايدت مصادر تهديد الأمن الغذائي العالمي. ويمكن تحديد أهم مصادر تهديد الأمن الغذائي العالمي في ظل الجائحة، فيما يلي: تقييد الحركة واغلاق الطرق من وصول المزارعين إلى الأسواق لشراء المدخلات وبيع المنتجات. واستمرار حالة الفزع والذعر التي شهدتها أسواق المنتجات الغذائية. يضاف لذلك سلوك بعض الدول في سعيها لتحقيق أمنها الغذائي بعد انتشار جائحة كورونا. فقد قامت دول منتجة للغذاء بزيادة أسعار منتجاتها من السلع الغذائية، أو بزيادة الرسوم والضرائب على صادراتها من السلع الغذائية، أو تحديد كميات صادراتها من السلع الغذائية أو منع وحظر تصديرها.(١٧)

وطبقا لتقريردولي، أنه يوجد اهدار ١٤% تقريبا من الأغذية في العالم سنويا قبل وصوله إلى الأسواق. ويعد تعزيز نظم انتاج الأغذية وتوزيعها أمر أساسي لمكافحة الجوع، وهو ينطوي على المساعدة في التصدي للأمراض التي ظهرت لدى البشر أو الحيوانات أو النباتات أو البيئة. وتؤدي منظمة الأغذية والزراعة دورا في تقييم ومواجهة أثاره المحتملة على حياة الناس وسبل عيشهم، وتجارة الغذاء العالمية والأسواق وسلاسل امداد الغذاء والثروة الحيوانية. كما تقوم المنظمة ايضا بفهم وتخفيف أثر الوباء على الأغذية والزراعة، وحماية الأمن الغذائي وسبل عيش الفئات الأكثر ضعفا، وضمان نهج موحد للصحة الواحدة.(١٨)

**تأثيرجائحة كوفيد-١٩ على الهدف الثالث:** يعد هذا الهدف أكثر الأهداف السبعة عشر له علاقة مباشرة بجائحة كوفيد-١٩ ، والتي أظهرت أن أنظمة الرعاية الصحية في دولة ما، يمكن في أسوأ الأحوال أن يكون لها تبعاتها على أنظمة الرعاية الصحية في الدول الأخرى. بالاضافة إلى ذلك،سلط كوفيد-١٩ الضوء على المخاطر التي يتعرض لها العاملون في المجال الصحي وأطقم التمريض، بإعتبارهم المرتكزات الأساسية للخدمات الصحية في جميع أنحاء العالم. وقد أبرزت الأزمة أهمية النظام الصحي في الدولة، وتحديدا حالة المستشفيات، ومعامل التحاليل، وكفاءة الأطقم الصحية، وتوافر الاحتياطي الاستراتيجي من الأدوية والأجهزة واللقاحات، وزيادة الانفاق على التخصصات الطبية المرتبطة بالتعامل مع الوباء، ونشر المعلومات الطبية المرتبطة بالوباء بين عموم الناس.(١٩)

**تأثير جائحة كوفيد-١٩ على الهدف الرابع:** طال تأثير جائحة كورونا النظم التعليمية في جميع أنحاء العالم، مما أدى إلى اغلاق المدارس والجامعات على نطاق واسع. ووفقا لبيانات اليونسكو في مارس ٢٠٢٠ فان هذا الاغلاق ترك واحدا من خمسة طلاب خارج المدرسة على مستوى العالم. وقد تشير الأدلة الأولية إلى أن الأطفال أقل عرضة للاصابة بالفيروس، إلآ أنهم قادرون على نشر الفيروس، لذا يعد إغلاق المدارس بصفة عامة وسيلة فعالة لتقليل انتشار المرض.(٢٠)

وقد تسببت جائحة كوفيد-١٩ أفي كبر انقطاع في معظم مؤسسات التعليم في التاريخ. وهو ما تضرر منه نحو ١,٦ بليون من طالب في أكثر من ١٩٠ دولة في جميع القارات. وأثرت عمليات اغلاق المدارس وغيرها من أماكن التعليم على ٩٤% من الطلاب في العالم، وهي نسبة ترتفع لتصل إلى ٩٩% في البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا. وثمة خوف من أن تمتد الخسائر في التعليم إلى ما يتجاوز هذا الجيل، ويمحو عقود من التقدم في مجالات مثل دعم فرص الفتيات في الالتحاق بالتعليم. ويؤدي اغلاق مؤسسات التعليم إلى عرقلة تقديم خدمات أساسية

للاطفال وللمجتمعات المحلية، ويؤثر على قدرة الكثير من أولياء الأمور على العمل، ويزيد من مخاطر العنف ضد الفتيات. ومع زيادة الضغوط المالية، وتعرض المساعدة الانمائية للضغوط، يمكن أن يواجه تمويل التعليم تحديات كبرى تؤدي إلى تفاقم الفجوات الهائلة في النمو المرصود للتعليم قبل جائحة كورونا.(٢١)

وأحصت اليونسكو أن أكثر من ١,٥ مليار طالب في ١٦٥ دولة اضطروا للانقطاع عن الذهاب للمدارس والجامعات جراء جائحة كورونا، وأجبرت الجائحة الهيئات الأكاديمية حول العالم على اكتشاف أنماط جديدة للتعلم والتعليم،ومنها التعليم الالكتروني والتعليم من بعد. وتعتبر هذه التجربة بمثابة تحدي للطلاب والمعلمين. ومن المرجح أن يكون تأثير تفشي كوفيد-١٩ على التعليم أكثر تدميرا في البلدان التي فيها انخفاض نتاج التعليم وارتفاع معدلات التسرب من التعليم، وضعف قدرتهاعلى الصمود في وجه الصدمات.(٢٢) وجاء ذلك في وقت فيه معاناة من أزمة تعليمية. فهناك الكثير من الطلاب في المدارس لكنهم لا يتلقون فيها المهارات الأساسية التي يحتاجونها في الحياة العملية. وتظهر مؤشرات البنك الدولي عن فقر العالم؛ أن نسبة الطلاب الذين لا يستطيعون القراءة أو الفهم في سن العاشرة قد بلغت في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل قبل تفشي الفيروس ٥٣%، واذا لم يتم التصرف، فقد تفضي هذه الجائحة إلى ازدياد النتيجة سوءا.(٢٣)

**تأثير جائحة كوفيد-١٩ على الهدف الخامس:** يتفاقم العنف المنزلي على الصعيد العالمي بسبب الحظر المنزلي. كما أن أعباء إعالة أفراد الأسر الذين فقدوا وظائفهم يثقل كاهل النساء. وفي ظل انتشار كوفيد-١٩ ، يزيد خطر تعرض المرأة للعدوى، حيث تزيد نسبة المرأة في التمريض والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية. وفي ظل القيود المفروضة على التنقل، يكون تلبية احتياجات المرأة أثناء الحمل والولادة أمر صعب. وتتولى النساء والفتيات توفير الخدمات اللازمة للصحة الجسدية والذهنية لمن يقومون على رعايتهم من أفراد الأسرة. وتعمل نسبة كبيرة من النساء في القطاع غير

النظامي، ولا شك أن هذا القطاع شهد تضررا كبيرا بسبب الجائحة، مما يفقدهن وظائفهن. وقد يتعذر على الاناث امكانية الحصول على الحاسوب نظرا لارتفاع ثمنه وخضوعها لمعايير تمييزية.مما يُخشى معه صعوبة الحصول على المعلومات.[٢٤]

**تأثيرجائحة كوفيد-١٩ على الهدف السادس:** نبهت جائحة كوفيد-١٩ العالم بأسره إلى أن ضمان حصول الجميع على المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية، أساس لحماية صحة الانسان ورفاهيته. فمن المسلم به في جميع أنحاء العالم، أن غسل اليدين بالماء والصابون أفضل وسيلة للوقاية من فيروس كورونا. غير أن اتباع هذه الممارسة البسيطة في الظاهر والتي تعتبر مبدأ بديهيا من مبادئ النظافة الصحية أمر معقد للغاية،خاصة في المناطق الشحيحة بالمياه، وما يتطلبه ذلك من ارتفاع مستويات الانفاق للحصول على المياه النظيفة، مما يجعل السكان في هذه المناطق أكثر عرضة للاصابة بفيروس كورونا المستجد، بسبب افتقارهم إلى المرافق اللازمة لغسل اليدين وما يكفى من خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية.[٢٥]

**تأثير جائحة كوفيد-١٩ على الهدف السابع:** لأهمية الطاقة المتجددة، قال عنها"فرانشيسكو لاكاميرا"المديرالعام للوكالة الدولية للطاقة المتجددة " أنها هي مفتاح تحقيق الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة، وبناء اقتصاديات تتسم بالصلابة والانصاف، ولا سيما في عالم ما بعد كورونا. والحاجة الأن أكثر الحاحا من أي وقت مضى لتعاون دولي قوي، لسد فجوة الحصول على الطاقة، وجعل الطاقة المستدامة في صميم برامج التحفيز الاقتصادية وتدابير التعافي. والوكالة الدولية للطاقة ملتزمة بتكثيف الجهود مع أعضائها وشركائها في العالم لتوصيل الاستثمارات وتوجيه التدخلات على صعيد السياسات من أجل تحقيق التنمية المستدامة للبشر". وقال "ريكاردو بولتي" المدير التنفيذي للبنية التحتية في أفريقيا في البنك الدولي" يشكل الحصول على طاقة منتظمة الامدادات شريان الحياة، لاسيما في سياق أزمة كورونا،

انها ضرورية لا للوقاية من الجائحة والتصدي لها فحسب،وانما أيضا لتسريع وتيرة التعافي واعادة البناء على نحو أفضل عن طريق توفير مستقبل أكثر استدامة".[٢٦]

**تأثير جائحة كوفيد-١٩ على الهدف الثامن:** حذرت منظمة العمل الدولية من أن الضغط العالمي على الأجور بسبب فيروس كورونا لن يتوقف إلى أن يصل اللقاح. وأصدرت المنظمة تقريرا رئيسا يوضح كيف أدت الجائحة إلى إبطاء أو عكس اتجاه ارتفاع الأجور في جميع أنحاء العالم، مما أثر على النساء العاملات وأصحاب الأجور المنخفضة. وقال مدير المنظمة، ستكون العواقب طويلة الأمد، وسيكون هناك قدر كبير من الاضطراب وحالة من عدم اليقين. وعلينا أن نواجه الواقع مع استمرار انخفاض دعم الأجور والتدخلات الحكومية، ومن المستحيل أن نواجه تخفيضا مستمرا في الأجور.[٢٧]

**تأثير جائحة كوفيد-١٩ على الهدف التاسع:** تلقي جائحة كوفيد-١٩ بضغط هائل على الارتفاع طويل الأمد في الابتكار العالمي، ومن المرجح أن يعرقل ذلك بعض الأنشطة الابتكارية. وأحد الأسئلة الرئيسة هو كيف: ستؤثر التداعيات الاقتصادية لأزمة كوفيد-١٩ على الشركات الناشئة، ورأس المال الاستثماري، والمصادر التقليدية الأخرى لتمويل الابتكار. وتضع حكومات كثيرة حزم إغاثة في حالات الطوارئ لتخفيف أثر الاغلاق، ومواجهة الركود الذي يلوح في الأفق.[٢٨] وعلى الرغم من الأثار السلبية لجائحة كورونا، إلا أنه يمكن تلمس بعض اثارها الايجابية على أهداف التنمية المستدامة. فقد تحول فيروس كورونا المستجد إلى حافز للبحث العلمي والتكنولوجي والتعاون الدولي، الذي سوف يفيد العالم. فكان أحد أهم ملامح جائحة كورونا هو التفاعل بين العلم والسياسة، حيث تمت الاستعانة بالعلماء في تقديم النصيحة الطبية للمواطنين والاجراءات المتعلقة بالاغلاق والقيود على الحركة والعودة للحياة الطبيعية. وقد ساد قدر من التوافق بين العلماء والساسة في معظم دول العالم.[٢٩]

**تأثير جائحة كوفيد-١٩ على الهدف العاشر:** أعلنت الأمم المتحدة في تقرير لها أن فيروس كورونا أثر على التقدم المحدود الذي أحرز في العقود الماضية في مجال المساواة بين الجنسين، مشيرا إلى أن هذه الجهود تواجه خطر التراجع في ظل انتشار الجائحة حول العالم. وكان عام ٢٠٢٠ من المفترض أن يكون رائدا فيما يتعلق بالمساواة بين الجنسين وحقوق المرأة. إلا أن الفيروس المنتشر في أنحاء العالم طال التقدم الذي أُحرز، وساهم في تعميق أوجه عدم المساواة، كاشفا عن نقاط ضعف في النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية العالمية. وان أثار التفشي تفاقمت بالنسبة للنساء والفتيات بالتحديد، لأسباب مثل تقاضي النساء دخلا أقل في غالب الأحيان، أو عملهن بوظائف غيرأمنة تدفعهن للعيش على خط الفقر. كما أشار التقرير إلى ارتفاع نسب العنف المنزلي بشكل كبير مع انتشار الفروس، والقيود المفروضة على الحركة في العديد من دول العالم.[٣٠]

**تأثير جائحة كوفيد-١٩ على الهدف الحادي عشر:** يواجه السكان الذين يعيشون في الأحياء الفقيرة خطرا أكبر للتعرض لفيروس كورونا بسبب الكثافة السكانية العالية، وسوء ظروف الصرف الصحي وصعوبة توفر المياه النظيفة.

**تأثير جائحة كوفيد-١٩ على الهدف الثاني عشر:** تشير تقارير صندوق النقد الدولي إلى أن انتشار وباء فيروس كورونا ينطوي على صدمات في العرض والطلب، فقد أدى اضطراب نشاط الأعمال إلى انخفاض الانتاج، مما أسفر عن صدمات العرض. وكذلك أدى احجام المستهلكين ومؤسسات الأعمال عن الانفاق إلى انخفاض الطلب. وتتوقع منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية أن يعاني الاقتصاد العالمي أعواما. وواجهت اقتصاديات العالم عدة تحديات.من أبرزها:

١-ركود عالمي : سيؤدي تأثير فيروس كورونا إلى ركود في بعض الدول وسينخفض النمو السنوي العالمي إلى أقل من ٢,٥%. وإلى أضرار بالبلدان المصدرة للنفط. كما

أدت الارتفاعات الحادة في درجة العزوف عالميا عن المخاطر، وهروب رؤوس الأموال إلى الأصول المأمونة، إلى تراجع تدفقات استثمارات الحافظة إلى المنطقة.

٢- سلاسل امداد عالمية هشة، هناك ثلاث سلاسل إمداد لا غنى عنها: الغذاء ، الأدوية، والطاقة. وتواجه سلسلة الامداد العالمية لجميع الصناعات العالمية ضغوطا كبرى بسبب فيروس كورونا.

٣- تحديات الاستثمار الأجنبي المباشر، ستمتد الأضرار الناتجة عن فيروس كورونا لتحدث تراجعا بنسبة ٣٥% في الاستثمار الأجنبي المباشر على المستوى العالمي.

٤- عجز موازين التجارة العالمية.

٥- توقف السياحة كصناعة عالمية، بسبب قرارات العديد من الدول بتعليق حركة الطيران نهائيا، فضلا عن شلل بجميع الوجهات السياحية على مستوى العالم.

٦- تراجع الأسواق المالية: تراجعت الأسواق المالية المحلية والعالمية. ثم تحسنت بعد ذلك بسبب السياسات العالمية المحفزة لمواجهة أثار الجائحة، وكذلك البرامج التحفيزية التي أطلقتها الحكومات.

٧- تفاقم الديون العالمية.[٣١] ومما يزيد من الصعوبات أمام الاقتصاديات النامية، تراجع غير مسبوق في مساعدات الدول المانحة لها، نظرا لما يعترض موازناتها من تحديات، وانكماش اقتصادياتها عام ٢٠٢٠ .

**تأثير جائحة كوفيد-١٩ على الهدف الثالث عشر:** مع انتشار جائحة كوفيد-١٩ ، واضطرار المصانع حول العالم إلى الاغلاق أو خفض ساعات العمل، وتوقف حركة السفر، وقلة حركة المواصلات، والعزل المنزلي، تغيرت أمور كثيرة على الصعيد البيئي وهي: انخفاض انبعاثات ثاني أكسيد النيتروجين. وهو أحد الملوثات الكبيرة للهواء. وتراجع انبعاث أول أكسيد الكربون وثاني أكسيد الكربون. والتئام ثقب الأوزون. حيث يربط بعض الباحثين بين انخفاض معدلات تلوث الهواء عقب جائحة كورونا وهذا الالتئام. وانخفاض الملوثات بسبب كورونا والتحسن الصحي، وتلوث الهواء، حيث

أثبتت دراسة أمريكية أن هناك صلة واضحة بين التعرض على المدى الطويل للتلوث ومعدلات وفاة كوفيد-١٩ .[٣٢]

**تأثير جائحة كوفيد-١٩ على الهدف الخامس عشر:** حدد برنامج الأمم المتحدة للبيئة قضية الأمراض الحيوانية المنشأ بحسبانها قضية ناشئة رئيسة ذات أهمية عالمية. ويؤكد التقرير العلاقة الحاسمة بين البيئة والصحة، وان ٧٥% من جميع الأمراض المعدية في البشر هي أمراض حيوانية المنشأ، و ينشأ العديد منها في الحياة البرية. ومن المتغيرات المؤثرة في حركة الأمراض من مضيفات الحيوانات إلى المضيفات البشرية؛ التغيرات في البيئة، نتيجة للأنشطة البشرية، بدءا من تغير استخدام الأراضي إلى تغير المناخ إلى التعدي على النظم البيئية الطبيعية، من خلال استغلال الموارد. والنشاط الزراعي الذي يوفر فرصا لمسببات الأمراض التي تنتشر من الحيوانات البرية إلى البشر، خاصة عندما تفقد مقاومة الأمراض الطبيعية التي قد تنتج عن التنوع البيولوجي.[٣٣]

**تأثير جائحة كوفيد-١٩ على الهدف السادس عشر:** تعد مناطق النزاع أكثر مناطق العالم تأثرا بجائحة كورونا، لما يعانيه شعوبها من ضعف الامكانات في كل المجالات الطبية والاجتماعية والاقتصادية من قبل ظهور الجائحة، وبعد ظهور الجائحة، تعاني هذه المناطق من عدم وجود وسائل الحماية من الفيروس واللقاحات المتاحة لها، أوالمستشفيات التي يتلقى فيها المرضى العلاج من هذا الفيروس. بالاضافة إلى صعوبة وصول المساعدات الطبية لهذه المناطق بسبب الحروب والنزاعات الموجودة بها.[٣٤]

**تأثير جائحة كوفيد-١٩ على الهدف السابع عشر:** على الرغم من أن أزمة كورونا أحدثت رد فعل قوي ضد العولمة، واغلاق المجالات الجوية لكل دولة، وايقاف الرحلات السياحية، خوفا من انتقال العدوى ، إلا أنها اكدت على ضرورة اعطاء التعاون الدولي أهمية قصوى لتبادل الخبرات في مجال مكافحة الأمراض والفيروسات، وما يستجد من وسائل المكافحة.[٣٥]

## ثالثا: مساعي المؤسسات الدولية والفاعلين الدوليين لمواجهة أزمة جائحة كوفيد-١٩

وصف الكثيرون المواجهة مع فيروس كورونا بأنها حالة حرب وهو توصيف دقيق، ولكنها حرب بدون أعداء ظاهرين، وضد غزو خفي وغير مرئي. ورغم ضآلة حجم هذا العدو، فانه استطاع أن يغير وجه العالم في عدة شهور، وأن يمثل خطرا مباشرا على الصحة العامة، وخطرا على الجيوش والوحدات العسكرية التي تتطلب طبيعة عملها الاحتكاك المباشر بين الأفراد. وهذا العدو موجود في كل مكان ولا تتحقق هزيمته إلا بتعاون كل الدول. ولما كان المرض يمثل خطرا عالميا يتعدى حدود الدول، فان هزيمته تتطلب تعاونا دوليا.[٣٦] فقد أكدت أزمة كوفيد-١٩ على ايلاء أهمية كبيرة للتعاون الدولي لتبادل الخبرات في مجال مكافحة الفيروسات والأمراض، وما يستجد من اللقاحات ووسائل المكافحة. لذا هبت مختلف المؤسسات الدولية، للتعامل مع الأزمة ، كل في مجاله.

ويلقي الخبراء الضوء على عدد من التحديات التي ما تزال تقف حجر عثرة في طريق جهود مكافحة انعدام الأمن الغذائي، وعلى رأسها نقص تمويل البرامج المعنية بالغذاء، نظرا لتراجع الدول المانحة عما كانت تقدمه في أوقات سابقة، لذا طالب المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي في ديسمبر ٢٠٢٠، بضرورة توفير ٤,٩ مليار دولارخلال الأشهر الستة التالية، لضمان تقديم المساعدة ل ٨٣ دولة. وكذلك ناشد المدير العام لمنظمة الصحة العالمية"تيدروس أدهانوم جبيبريسوس" بتخصيص نحو ٤.٣ مليار دولار بشكل عاجل للبرنامج العالمي لتوزيع اللقاحات، لمساعدة الدول الفقيرة في التعافي من الوباء وتداعياته.[٣٧]

وبصفتها مسئولة عن الصحة عالميا، لعبت منظمة الصحة العالمية دورا ملموسا في التصدي لجائحة كوفيد-١٩ ، فأصدرت خطة التأهب والاستجابة الاستراتيجية التي تحدد الاجراءات الرئيسة التي يتعين على الدول اتخاذها والموارد اللازمة لتنفيذها.

وتعمل المكاتب الاقليمية الستة التابعة للمنظمة، بالاضافة إلى ١٥٠ مكتبا في مختلف الدول، مع الحكومات حول العالم لتجهيز أنظمتها الصحية لمجابهة أضرار كوفيد-١٩ . والاستجابة بشكل فاعل عند وصول الحالات وبدء تصاعدها. وبالتعاون مع الشركاء، أنشأت المنظمة صندوق الاستجابة للتضامن من أجل مكافحة فيروس كورونا، لضمان حصول المرضى على الرعاية التي يحتاجوها، وحصول العاملين على الخطوط الأمامية على الامدادات والمعلومات الأساسية، والاسراع بالبحث وتطوير لقاح وعلاجات لجميع من يحتاجون اليه.[٣٨]

وتعمل منظمة الأغذية والزراعة على تخفيف أثر الوباء على الأغذية والزراعة، وعلى حماية الأمن الغذائي وسبل عيش الفئات الأكثر ضعفا، وفهم أصل الفيروس، وتعمل عن كثب مع منظة الصحة العالمية وبرنامج الأغذية العالمي والصندوق الدولي للتنمية الزراعية والمنظمة الدولية لصحة الحيوان، وتسخر شبكات واسعة النطاق للدفع بالمزيد من البحوث.[٣٩] وأشار المدير المنتدب لشئون العمليات بالبنك الدولي" اكسيل فان تروتسنبر" إلى أن كوفيد-١٩ تسبب في خسائر بشرية ضخمة من مصابين ووفيات. وهناك أربع أولويات للتحرك السريع والواسع الذي تقوم به مجموعة البنك الدولي وهي: إنقاذ الأرواح التي تهددها الجائحة، وحماية الفئات الفقيرة والأشد احتياجا، والمساعدة في انقاذ الوظائف والشركات، والعمل على بناء تعاف أكثر قدرة على الصمود [٤٠]

ومن جهتها، عقدت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، اجتماع مائدة مستديرة في ١٦ و١٧ نوفمبر ٢٠٢٠، ضم ممثلين من: المدن والمناطق الرائدة، والحكومات الوطنية، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني، والأوساط الأكاديمية، والمنظمات الخيرية، والمنظمات الدولية، من أجل:

١-إعادة التأكيد على الصلة الوثيقة بين أهمية أهداف التنمية المستدامة، في مرحلة التعافي من جائحة كوفيد-١٩، استنادا لأراء القادة السياسيين، وكبار الخبراء الدوليين.

٢- كيف يمكن لأهداف التنمية المستدامة أن تساعد المدن والمناطق على تشكيل وتنفيذ استراتيجيات للتعافي من جائحة كوفيد-١٩ عن طريق مشاركة الخبرات وابراز التجارب الناجحة، لتسريع التقدم خلال عقود البرنامج.

٣- اطلاق عدد من تقارير منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في الميدان الاقتصادي للبرنامج، ورسم الطريق للأمام لتنفيذ التوصيات على أرض الواقع.

٤- تنسيق أطر قياس أهداف التنمية المستدامة للمدن والمناطق، بناء مؤشرات منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، لقياس ما حققته أكثر من ٦٠٠ اقليم، و٦٠٠ مدينة من أهداف التنمية المستدامة. وفي المبادرة التي أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة في سبتمبر ٢٠١٩، نادى بتعجيل الحلول للتنمية المستدامة، خلال حشد جميع قطاعات المجتمع لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة بحلول ٢٠٣٠. وقد ركزت المبادرة على ثلاثة مجالات رئيسة: الاجراءات المحلية والعالمية، وكذلك الاجراءات التي يتخذها الأفراد والمدن. وطبقا لتقديرات منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، انه لن يتم تحقيق١٠٠ هدف على الأقل من ١٦٩ هدفا من أهداف التنمية المستدامة دون مشاركة الجهات المحلية والحكومات الاقليمية. ومع ذلك فان ٧٠% من المدن على الأقل لم تحقق إلا ١٥ هدفا من ١٧ هدفا من أهداف التنمية المستدامة. كما أن ٨٠% على الأقل من المناطق لم تتمكن من تحقيق أيا من الأهداف السبعة عشر. (٤١)

وقد أعلن صندوق النقد الدولي عن توفير حزمة قروض عاجلة بقيمة ٥٠ مليار دولار للاقتصاديات الهشة لمواجهة تبعات الأزمة. كما أعلن البنك الدولي بدوره عن توفير تمويل بقيمة ١٤ مليار دولار للاقتصاديات والشركات المتأزمة نتيجة الوباء.

كما عقد البنك الدولي في سبتمبر ٢٠٢٠، مجموعة جلسات لتبادل أفكار مع الوحدات الوطنية للشراكة بين القطاعين العام والخاص، وممثلين حكوميين من أنحاء العالم، للتعرف على كيفية تأثير جائحة فيروس كورونا على برامجهم للشراكة بين القطاعين العام والخاص، بهدف تقديم دعم استباقي للبلدان وهي تضع استراتيجيات لادارة

الأزمات والتعافي من أثارها، لدعم مشروعات الشراكة بين القطاعين العام والخاص المتعثرة، والحيلولة دون تعثرها والتخفيف والحد من ذلك. ويعمل المرفق العالمي للبنية التحتية، عبر شركائه من بنوك التنمية متعددة الأطراف، على تقديم المساعدة.(٤٢)

ومن جهتها أعدت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (أسكوا) ووكالات الأمم المتحدة الشريكة، مقترحات على مستوى السياسات، والهدف منها وضع استجابة اقليمية عاجلة، وبرامج متسقة على المديين القريب والبعيد، في اطار استجابة اقليمية عاجلة تضمن التخفيف من أثار جائحة كوفيد-١٩ على المرأة.(٤٣)

وبسبب تأثير إغلاق المدارس على الطلاب في جميع أنحاء العالم فيما يقارب ٦٠%، وقيام دول أخرى باغلاق المدارس في بعض المناطق منها. مما أثر في تعلم ملايين الدارسين. لذا تعمل اليونسكو على تقديم الدعم للبلدان من أجل التخفيف من التأثير الفوري لاغلاق المدارس ، وتسعى إلى تيسير استمرارية التعليم للجميع.(٤٤) كما وضعت منظمة اليونسكو مجموعة من البرامج التي تساعد على التعلم من بعد، ومنها تطبيق يعتمد على تصميم المقررات والمهمات والاختبارات وتصحيحها الكترونيا. والتواصل مع الطلاب من خلال بيئة افتراضية. وتطبيقات يتم تحميلها عن طريق الهواتف الذكية، وغير ذلك من البرامج.(٤٥)

وقال الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيوجوتيريش" ان الأزمة الحالية جرس انذار غير مسبوق، ونحن بحاجة إلى تحويل التعافي إلى فرصة حقيقية لعمل الأشياء بالشكل الصحيح للمستقبل. واقترح الأمين العام ستة اجراءات متعلقة بالمناخ لتشكيل الانتعاش:

١-توفير المبالغ الضخمة التي سيتم انفاقها على التعافي من فيروس كورونا على وظائف وشركات جديدة من خلال تحول نظيف وصديق للبيئة.

٢-عندما تستخدم أموال دافعي الضرائب لانقاذ الشركات، يجب أن تكون مرتبطة بتحقيق وظائف خضراء ونمو مستدام.

٣-يجب أن تؤدي قوة النيران المالية إلى التحول من الاقتصاد الرمادي إلى الاقتصاد الأخضر.

٤-استخدام الأموال العامة للاستثمار في المستقبل والتدفق إلى القطاعات والمشاريع المستدامة التي تساعد البيئة والمناخ.

٥-دمج مخاطر المناخ والفرص في النظام المالي، وكذلك في جميع جوانب صنع السياسات العامة والبنية التحتية. ٦-الجميع بحاجة إلى العمل معا كمجتمع دولي.(٤٦)

أما المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية "فرانسيس غري" فأكد على أن الانتشار السريع والعالمي لفيروس كورونا، يتطلب أفكارا جديدة لضمان انتصار مشترك على هذا التحدي العالمي الكبير. وعلى الرغم من الأثار البشرية والاقتصادية المباشرة لجائحة كوفيد-١٩، ينبغي على الحكومات أن تضمن أن حزم الاغاثة موجهة نحو المستقبل. وأنها تدعم الأفراد والمعاهد البحثية والشركات وغيرها من الجهات ذات الأفكار الابتكارية والتعاونية الجديدة، الخاصة بمرحلة ما بعد جائحة فيروس كورونا، فالابتكارات تعني الحلول.(٤٧)

**ويتضح من الطرح السابق** أن ما حدث كان أزمة صحية كبرى، ألمت بالعالم كله، لم تستثن دولة ولم تستبعد أمة، ولم يكن هناك فارق بين دولة متقدمة وأخرى نامية، وتساوى الأغنياء والفقراء، والواقعون في اليمين المحافظ واليسار التقدمي. وبقدر ما كان عام ٢٠٢٠ كفاحا ضد وباء كورونا، فإن الجائحة صارت في حد ذاتها اختبارا للنظم السياسية. فالأزمة كانت مركبة: فهي صحية؛ تهدد حياة الانسان، وهي اقتصادية؛ لأن جزءا من علاجها سحب بعض الجماهير من دوائر العمل والانتاج، وغلق وعزل مناطق ووسائل مواصلات. وهي اجتماعية؛ لأنها أثرت على قطاعات واسعة من المواطنين انخفض دخلها أو انعدم، وفقدان أرواح أعزاء. والأزمة كائن غامض؛ فلا يزال علماء الكون يبحثون عن كنه الفيروس الغامض، وكيف يمكن التوصل إلى اللقاح والعلاج اللازم، وعملت الشركات والحكومات والمختبرات الأكاديمية على تسريع

جهودها لإنتاج جرعات كافيةلمليارات البشر.[٤٨] وقد أظهر انتشار جائحة كوفيد-١٩ ضعف البنى الصحية في كثير من دول العالم، وعلى رأسها الدول المتقدمة، وأن انتشار الوباء قد يستمر لفترة غير معروف مداها. وبسبب سهولة انتقال العدوى من دولة إلى أخرى. سيظل التخوف من انتشار أوبئة جديدة قائما في أي وقت وفي أي دولة. ولذا فإن التعاون الدولي يعد مطلبا أاسيا الأن أكثر من أي وقت مضى.

وطبقا لتقريرمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونتكاد)، فإن أزمة جائحة فيروس كورونا تجعل أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بعيدة المنال وعلى الرغم من أن أقل البلدان نموا كانت تحقق نموا متواضعا في الحصة السوقية، إلا أنه من المحتمل أن يكون فيروس كورونا قد دفع الهدف بعيدا عن مساره الحقيقي.[٤٩]

وامام تهديد الجنس البشري بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد عالميا، لم يعد التسابق على الذكاء الاصطناعي والسيطرة على النفط والغاز والتصارع بين القوى الكبرى على فرض النفوذ على الأرض والسيطرة على النفط والغاز، وتضاد المصالح الاقتصادية، يساوي شيئا. فلا شك أن عالم اليوم سيخرج من هذا التهديد أكثر مراعاة للأمن الانساني الذي أصبح مرتبطا بالأمن القومي.[٥٠] ويتطلب الاجتياح الواسع للفيروس تضافر الجهودا من مختلف دول العالم والمنظمات الدولية والاقليمية للسيطرة عليه وتبادل الخبرات في مراحل التفشى الثلاث: التأهب، والتكيف، والتعافي، لتسهيل عملية التكيف بمجرد حدوث الأزمة، والتقليل من تأثيراتها السلبية. وما يجب تعلمه من أزمة فيروس كورونا المستجد، هو أن التأهب أمر حاسم، على الرغم من وجود سيناريوهات مختلفة يفترض العديد منها أن انتشار فيروس كورونا سيحدث على شكل موجات، مما يعني أن عملية التصدي له يجب أن تكون دورية. وهذا من شأنه أن يسهل عملية التكيف بمجرد حدوث الأزمة والتقليل من تأثيراتها السلبية إلى أدنى حد ممكن.[٥١]

وبعدما تسببت جائحة كوفيد-١٩ في معاناة البشرية، حيث عصفت باقتصاديات العالم، وحصدت أرواح ملايين البشر، وتسببت في اصابة الملايين. فلم تكن مجرد أزمة

صحية، ولكنها ستكون أزمة اقتصادية واجتماعية لسنوات قادمة. وهذا هو الوقت للتغيير لتحقيق تنمية مستدامة أكثر، سواء للبشر أو لكوكب الآرض. ولذا فان التعاون الدولي يعد مطلبا أساسيا الأن أكثر من أي وقت مضى، ويتطلب الصمود في عالم بدلته الجائحة، فتحقيق أهداف التنمية المستدامة يستلزم شراكة بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمواطنين على حد سواء من ناحية، ومن ناحية أخرى، التعاون المشترك على مستوى العالم.

لا شك أن العالم يتعامل مع أزمة ذات أبعاد هائلة، جعلت الباحثين يتساءلون عما اذا كانت أهداف التنمية المستدامة مناسبة لعصر ما بعد الجائحة. وأنه من الضروري عدم فصل الاستجابة للوباء عن أهداف التنمية المستدامة، والدعوة إلى التركيز على القرارات الصحية المستدامة. مما يعني أن القرارات التي يتم اتخاذها في الوقت الحاضر يجب ألا تضر بالاحتياجات المستقبلية، سواء كانت محلية أو عالمية. ويتطلب اتخاذ مثل هذه القرارات التكيف مع السياق الحالي، وتوقع التأثير المستقبلي. مع الأخذ في الاعتبار أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة يتطلب موازنة ثلاثة أبعاد للتنمية المستدامة: النمو الاقتصادي، والاندماج الاجتماعي، وحماية البيئة. علاوةعلى ذلك تتطلب التنمية المستدامة الموازنة بين احتياجاتنا وقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة. وتظهر جائحة كوفيد-١٩ أيضا ان التنمية المستدامة تتجاوز الاستراتيجيات الوطنية. وتكشف هذه الأزمة العالمية، ان احتياجات المجتمع يمكن أن تكون فورية على عكس افق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠. والعمل على أن تكون استراتيجيات الطوارئ متسقة مع أهداف مثل التغطية الصحية الشاملة، التي قد تقلل من مخاطر الأوبئة في المستقبل.[٥٢]

في أزمة جائحةكوفيد-١٩ ، بدا الأمر الأكثر إلحاحا لدى الأفراد والمجتمعات والدول، هو استجلاء التوقعات المستقبلية لانتشار الوباء. لذا سعى العلماء من مختلف أنحاء العالم لبناء نماذج تنبؤ عديدة لمعرفة ما قد يحدث غدا، وكيف يتم التعامل معه، والحد

من أثاره؟. لكن هذا الأمر وجه الأنظار في المجالات البحثية والسياسية إلى ما قد يحمله المستقبل من أفكار واتجاهات وتفاعلات جديدة، بعد أزمة كورونا قد تعيد تشكيل عالمنا الراهن. فالأزمة الوبائية تجاوزت طابعها الصحي المتعولم لتمثل نقطة تحول كبرى قد لا تسهم، فحسب، في تغيير نظرة الأفراد لأنفسهم وللأخرين، وإنما لمفردات النظام العالمي، بما يحويه من قيم وهياكل وتفاعلات وتوازنات قوى، حيث إن ثمة اتفاقا على أن عالم ما بعد كورونا لن يكون كما قبله. ولكن بدت هنالك اختلافا بين الخبراء والمفكرين حول حجم ذلك التغيير المتوقع، وطبيعته، ومدته الزمنية، وتأثيراته.[٥٣]

ولا شك أن الجائحة أتت بعوامل كاشفة لقدرات المجتمعات ونظمها ومؤسساتها في التعامل معها والتصدي لتدعياتها. كما جاءت معجلة لتغيرات ظهرت بوادرها قبلها من حيث صعودها، وقيامها، مثل دور أنشطة تكنولوجيا المعلومات، أو انحسارها مثل المشروعات التي لا قبل لها بالمنافسة في العصر الرقمي. والجائحة وما صاحبها أيضا من أثار منشآة لأوضاع اقتصادية، وترتيبات اجتماعية وسياسية جديدة، تشكل في ظل عالم شديد التغيراتجاهات عامة طويلة المدى.[٥٤] وهنا يبرز السؤال، هل مستقبل البشرية ومستقبل كوكب الأرض ملك أيدينا؟.

**قائمة الهوامش**:

١. الأمم المتحدة – الجمعية للأمم المتحدة – الدورة السبعون، قرار الجمعية العامة في ٢٥ سبتمبشر ٢٠١٥تحويل عالمنا. خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ ares70d1_ar.pdf

٢. د.خالد حنفي، جدوى المستقبليات ما بعد أزمة كورونا،السياسة الدولية(اتجاهات نظرية)، العدد ٢٢١ ،يوليو ٢٠٢٠ ،ص٣.

٣. .استقت الباحثة ملخص أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر وغاياتها من المراجع التالية:

–الأمم المتحدة – الجمعية للأمم المتحدة – الدورة السبعون، قرار الجمعية العامة في ٢٥ سبتمبر ٢٠١٥تحويل عالمنا. خطة التنمية المستدامة لعام٢٠٣٠

– .أهداف التنمية المستدامة، برنامج الأمم المتحدة الانمائي في الدول العربية – https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/sustainabledevelopmentgoals.html&

- The 17 Goals sdgs.un.org United Nations Department of Economic and Social Affairs sustainable development Aawsat.com/home/arti arabstates.undp.org/contenwww./developmentr/home/sustainableo6/arb.html#targetsgoals-the-for-partenership-oals/goal/17g

٤. تعريف التنمية المستدامة، الهيئة العامة للرقابة المالية

Fra.gov.eg/jtags/SDar/about.jsp

٥. دراسة أممية :فيروس كورونا يقوض التقدم في جهود القضاء على الفقر المدقع، والنساء يتحملن العبء الأكبر

UN women/fand kaizerNews.un.org/ar/story/2020/09/1060752

٦. الجوع وانعدام الأمن الغذائي، منظمة الأغذية والزراعة بالأمم المتحدة

Fao.org/hunger/ar

٧. بيان صحفي مشترك في ديسمبر ٢٠٢٠ منظمة الصحة العالميةWHO.int .

٨. بيليانا سيسين، الهدف ١٤ حفظ المحيطات والبحار، الأمم المتحدة- وقائع الأمم المتحدة

Un.0rg/chronicle/article/20291

٩. د. هشام القصاص، ظهور الجوائح وانتهاك النظم الايكلوجية، السياسة الدوالية، العدد(٢٢١)، يوليو ٢٠٢٠ ،ص ٧٧

١٠. محمود محي الدين، باولا بيرو،ا لهدف ١٥ حماية النظم الايكولوجية

/chronicle/article/20294un.0rg/ar

11.www.arabstates.undp.org/content/rbo6/ar/home/sustainable-development-goals/goal/17-partenership-for-the-goals.html#targets

١١. لواء ا.ح/ محمد الغباري، تأثير جائحة كورونا في الأمن القومي والاتجاهات لحركة الارهاب،السياسة الدولية، العدد(٢٢١)، يوليو ٢٠٢٠ ص ٨٦.

١٢. ياسين خرشوفة، فيروس كورونا-كوفيد-١٩-والتغير المناخي ، أوجه التشابه وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة، نشرة الألكسو العلمية ٢٠٣٠Corona final. Ares70d1-Pdf

١٣. د.عزة هاشم، جائحة كورونا وتعزيز الاهتمام بالأبعاد النفسية والانسانية للعلاقات الدولية، السياسة الدوالية، العدد(٢٢١)، يوليو ٢٠٢٠ ،ص١٠٦-١٠٨.

١٤. أنس العزيزي،وعبد العزيز فعراس، جائحة كورونا-كوفيد-١٩ وتداعيتها على أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ نشرة الألكسو العلميةCorona final. Ares70d1-Pdf

١٥. فيروس كورونا المستجد(كوفيد-١٩)، منظمة الأغذية والزراعة الأمم المتحدة

Fao.org/2019-ncov/ar

١٦. أثر جائحة فيروس كورونا على التعليم ٢٠١٩- ٢٠٢٠ar.m.wikipedia.org

١٧. فيروس كورونا المستجد(كوفيد-١٩)، منظمة الأغذية والزراعة الأمم المتحدة

Fao.org/2019-ncov/ar

١٨. د.على الدين هلال،ماذا يتبقى من عام الأزمات، في "أفاق مستقبلية"، في أفاق مستقبلية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء،القاهرة، العدد الأول،يناير ٢٠٢١ ، ص٧-١٢ .

١٩. أثر جائحة فيروس كورونا على التعليم

Ar.m.wikipedia.org.2020-2019

٢٠. .الأمم المتحدة، موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد-١٩ وما بعدها

Policy _brief—education

٢١. كوفيد-١٩ – والتعليم- العالي- مقابلة مع-د- مايكل- كروجر

Academicimpact.un.org/ar/content

٢٢. التعليم في زمن فيروس كورونا. التحديات والفرص، مدونات البنك الدولي، خايمي سافيدر.

Blogs.worldbank.org

٢٣. أثار جائحة كوفيد -١٩ على المساواة بين الجنسين في المنطقة العربية

arabstates.UNwomen.org

٢٤. أثار جائحة كوفيد-١٩ على المنطقة العربية الشحيحة بالمياه

unescwa.org/sites/www.unescwa.org

٢٥. منظمة الصحة العالمية، جائحة كورونا تؤكد ضروة التوسع في استخدام حلول الطاقة المستدامة.

Who.int/ar/news/item/05-10-1441-covid-19-intensifies-theurgency-t0-expend-sustainable-energy-solutions-worldwide

٢٦. أخبارالأمم المتحدة، منظمة العمل الدولية تحذر من أثار جائحة كوفيد-١٩ على الأجور

News.un.org

٢٧. مؤشر الابتكار العالمي ٢٠٢٠ : الأثر المتوقع لجائحة كوفيد ١٩ على الابتكار العالمي،٢٠٢٠/٩/٢www.wip.int

٢٨. د. محمد كمال،جدل مستمر .. هل كانت الولايات المتحدة مستعدة لمواجهة جائحة كورونا، السياسة الدوالية، العدد(٢٢١)، يوليو ٢٠٢٠ ،ص١٢٨-١٢٩.

٢٩. -أخبار الأمم المتحدة.

٣٠. محسن عادل، جائحة كورونا وانفجار الأزمة الاقتصادية، السياسة الدوالية، العدد(٢٢١)، يوليو ٢٠٢٠،ص٦٩-٧٢.

٣١. د.عبد المسيح سمعان يوسف، تأثير جائحة كورونا في البيئة العالمية، السياسة الدوالية، العدد(٢٢١)، يوليو ٢٠٢٠ ،ص٦٢-٦٧.

٣٢. د. سوزي رشاد، جائحة كورونا .. بين السيناريوهات التأمرية والمعالجات الايكولوجية، السياسة الدوالية، العدد(٢٢١)، يوليو ٢٠٢٠ ،ص ١٨٥-١٨٦.

٣٣. .دراسة تكشف تأثيرات كوفيد-١٩ على أهداف التنمية المستدامة، مرجع سبق ذكره

٣٤. دراسة تكشف تأثيرات كوفيد-١٩ على أهداف التنمية المستدامة،المرجع السابق.

٣٥. د.علي الدين هلال،إحياء دور الدولة في زمن كورونا، السياسة الدوالية، العدد(٢٢١)، يوليو ٢٠٢٠،ص١٢٢-١٢٣.

٣٦. هدير مصطفى،٢٠٢١..مستقبل الأمن الغذائي على المحك، في أفاق مستقبلية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء،القاهرة، العدد الأول، يناير ٢٠٢١ ،ص١٠٨ .

٣٧. خمسة أسباب تؤكد حاجة العالم إلى منظمة الصحة العالمية في جهود مكافحة جائحة كوفيد-١٩ ،أخبار الأمم المتحدة.

News.og/ar/story/2020/04/1053012

٣٨. فيروس كورونا المستجد(كوفيد-١٩)، منظمة الأغذية والزراعة الأمم المتحدة،مرجع سبق ذكره.

٣٩. كسيل فان تروتسنبر استجابة قوية لفيروس كورونا والطريق إلى التعافي، يوليو ٢٠٢٠.

40. The SDGS as a Framework for Long-term Covid-19 Recovery Strategies in Cities
and Regions.preliminory Agenda
oecol.org/cfe/cities/Agenda-Teritoril-SDGS-3rdoecdroundtable.pdf

٤١. عماد نجيب فاخوري، كيف ينظر البنك الدولي إلى جائحة كورونا،والشراكات بين القطاعين العام والخاص حاليا وفيما بعد الأزمة.

Blogs.worldbank.org/ar/ppps/howworld-bank-looking-covd-19-and-publik-privatepartnerships-right-now-and-post.6/10/2020

٤٢. أثار جائحة كوفيد-١٩ على المساواة بين الجنسين في المنطقة العربية

Arabstates.unwomen.org/impact of Covid-19 on gender equality

٤٣. اضطراب التعليم بسبب فيروس كورونا الجديد والتصدي له – اليونسكو

ar.unesco,educationresponse

٤٤. التعليم عن بعد في مواجهة كورونا المستجد

Lite.blods.worldbank.0rg.

٤٥. تغير المناخ وجائحة كوفيد-١٩ : الأمم المتحدة تحث الدول على التعامل بشكل أفضل،أبريل ٢٠٢٠.

٤٦. مؤشر الابتكار العالمي، مرجع سبق ذكره.

٤٧. د. عبد المنعم سعيد، العالم عام ٢٠٢١، في أفاق مستقبلية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء،القاهرة، العدد الأول،يناير ٢٠٢١ ،ص١٣ .

٤٨. الاونتكاد يحذر من تداعيات جائحة فيروس كورونا على تحقيق أهداف التنمية العالمية

lite/www.alkhaleej.ae

٤٩. أحمد ناجي قمحة، كورونا..إعادة الاعتبارللأمن الانساني، السياسة الدولية العدد ٢٢٠ أبريل ٢٠٢٠ ص٨.

٥٠. علي توفيق صادق،التنمية المستدامة في ظل فيروس كورونا ادارة تأثير فيروس كورونا المستجد على الأنظمة التعليمية في أنحاء العالم، lite/www.alkhaleej.ae

51. Krisin Heggen, Evidind Engebretsen,Tony J Sondes www.who.int/bulletin/volumes

covid19-recoveryC0vid-19 and sustainable development goals-WHO

٥٢. د.خالد حنفي، جدوى المستقبليات ما بعد أزمة كورونا،السياسة الدولية(اتجاهات نظرية)،العدد ٢٢٢، أكتوبر ٢٠٢٠ ،ص٣.

٥٣. د.محي محي الدين،اقتصاد ما بعد الجائحة، في أفاق مستقبلية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء،القاهرة، العدد الأول،يناير ٢٠٢١ ،ص٣٩.

# الازمة في العلاقات الامريكية الايرانية في عهد الرئيس دونالد ترامب: الاسباب والمضمون

أ.د.خضر عباس عطوان
كلية العلوم السياسية
جامعة النهرين
khudher_info@yahoo.com

أ.م.د.مصطفى فاروق مجيد
كلية العلوم السياسية
جامعة النهرين
alwadoodabd@yahoo.com

**الملخص**:

يستهدف البحث تقديم رؤية لاسباب الازمة في العلاقات بين الولايات المتحدة وايران في عهد الرئيس دونالد ترامب، خلال المدة بين عامي ٢٠١٧- ٢٠٢٠، نظرا للاهمية التي تنتهي اليها تلك الازمة فيما قد ينتج عنها من تداعيات على البيئة الاقليمية والعراق جزء من لك البيئة الذي تاثر بتفاعلات الازمة او الادارة بالازمة الذي كثيراً ما تلجأ اليه الدولتان في التعامل مع ازماتهما، كما هو شاخص في السنين الماضية.

**The crisis in US-Iranian relations during the era of President Donald Trump: Reasons and Content**

Prof.Dr.Khudher abbas atwan Assistant.Prof.Dr Mustafa Farooq Majeed
College of Political Science / Al-Nahrain University

**Abstract:**

The research aims to provide a vision of the causes of the crisis in the relations between the United States and Iran, during the era of President Donald Trump, that is, during the period between 2017-2020, given the importance that this crisis ends with, and what repercussions it may result from, on the regional environment, And Iraq is part of them, which has been affected by the reactions of the crisis, or the administration by the crisis, which the two countries often resort to in dealing with their crises, as has been evident in the past years.

## المقدمة:

شهدت العلاقات الامريكية –الايرانية بروز للتوتر في اعقاب صعود الرئيس ترامب للسلطة مستهل عام ٢٠١٧، واخذت تتجه بسرعة في ربيع عام ٢٠١٨ الى اظهار

بعض الصدام، والمتعلق برفع الولايات المتحدة لمستوى الازمة بحثا عن حلول ترضي المصالح والاهداف الامريكية لكنها اخذت منحى خطير مع نهايات العام ٢٠١٩ وبداية العام ٢٠٢٠ بعد ان اخذت ازمة العلاقات بين الدولتان تتجهه نحو المواجهه العسكرية المباشرة لاسيما بعد حادثت مطار بغداد الدولي.

وتحليل الابعاد المختلفة لتلك العلاقات، يؤشر انها شهدت انتقال من مرحلة التعاون الاستراتيجي قبل احداث التغيير السياسي في ايران عام ١٩٧٩ الى مرحلة يمكن وصفها بلا تعاون ولا صراع طيلة المدة بين عامي ١٩٧٩– ٢٠٠٤ كخط عام، مع بعض التوترات المحدودة بين حين واخر، عندما الاحداث في العام ٢٠٠٤ تتجهه الى اظهار بوادر للازمة المرتبطة بملف ايران النووي، واضيف له لاحقا الملف العراقي كمسبب للازمة.

بدأت الازمة في العلاقات، عندما اعلن الرئيس ترامب ان الاتفاق النووي الذي وقعته القوى الكبرى مع ايران عام ٢٠١٥ غير ملائم، ويمنح ايران فرص للتاثير سلبا في العلاقات الاقليمية، وعليه اعلن انه سيقيم ذلك الاتفاق والموقف من السياسات الايرانية عامة، ومع ربيع ٢٠١٨ اعلن الانسحاب من الاتفاق النووي، وفرض عقوبات متدرجة على ايران بقصد اجبارها على تغيير نهجها فيما اطلق عليه: سلوك ايران المساهم في زعزعة الاستقرار الاقليمي، واعادة التفاوض على البرنامج النووي،

ووصلت الازمة بين الدولتان الى مستويات فيها خطورة في نهاية العام ٢٠١٩ وبدايات العام ٢٠٢٠، عندما تداخلت معه مسببات وموضوعات كثيرة ومنها ملفا العراق وسوريا واليمن والاضرار بامن الملاحة في الخليج العربي، في هذا البحث، فان الاهداف المطلوب بلوغها هي:

١. البحث في الخلفية التاريخية لتطور العلاقات الامريكية الايرانية، ومدى توفيرها لمقدمات لاسباب الازمة التي تصاعدت في العام ٢٠١٧ بين الدولتين

٢. دراسة في الاسباب التي قادت الى بروز الازمة في علاقات الدولتين، واسباب تصاعدها

٣. دراسة مضمون تلك الازمة، ومعرفة تداعياتها الاقليمية والدولية.

ويلتزم البحث بحدود زمانية، مضمونها تغطية الاحداث بين عامي ٢٠١٧- ٢٠٢٠، ولا يتعداه الا عند الضرورة في تفسير تاثير التاريخ على المدة التي يغطيها البحث. اما الحدود المكانية فان البحث يغطي العلاقات الامريكية-الايرانية، ولا يتعداه الا عند الضرورة.

اما المشكلة التي يتم البحث فيها ، فهي المرتبطة بالتساؤل المركزي ، الاتي :

لماذا ظهرت الازمة في العلاقات الامريكية-الايرانية خلال المدة بين عامي ٢٠١٧-٢٠٢٠، على النحو الذي ظهرت عليه، ودفعت العلاقات بين الدولتين الى التازم والمواجهة العسكرية المباشرى؟

ويرتبط بتلك المشكلة الحاجة الى الاجابة عن التساؤلات الاتية:

كيف كانت العلاقات الامريكية-الايرانية قبل عام ٢٠١٧؟ ولماذا

ما هو مضمون العلاقات الامريكية-الايرانية خلال المدة بين عامي ٢٠١٧- ٢٠٢٠؟

لماذا حدثت الازمة في العلاقات الامريكية-الايرانية خلال المدة التي يغطيها البحث؟

اما **فرضية البحث**، فمضمونها: ان هنالك اسباب متعددة، ترتبط بادراك القيادة الامريكية ان هنالك مصالح امريكية صارت تتضرر من وراء سلوك ايران الاقليمي، وهو ما انتهى الى تقاطع في الرؤى والسياسات بين الطرفين، انتهى الى تصاعد ازمة ثنائية كانت لها ابعاد اقليمية ودولية، طيلة المدة بين عامي ٢٠١٧- ٢٠٢٠.

اما **منهجية البحث**، فمضمونها اعتماد المنهج الوصفي في تحليل معطيات البحث، ودراسة المشكلة القائمة، بقصد تحقيق الاهداف التي تم وضعها مسبقا في هذه المقدمة.

**هيكلية البحث:** سنقسم هذا البحث الى النقاط الاتية:

**أولا:** خلفية تاريخية لتطور العلاقات الامريكية الايرانية، وسنتحدد بعام ١٩٧٩ عندما حصل التغيير في ايران وظهرت بسببه عدة ازمات في تلك العلاقات وصولا الى عام ٢٠١٧، وكيف كانت تلك الخلفية التاريخية احدى اهم المقدمات التي قادت الى بلورة ما موجود من ازمة في العلاقات الامريكية–الايرانية.

**ثانياً:** اسباب الازمة، وسنشير الى الابعاد: الثنائية والاقليمية والدولية، بوصفها بيئة احتضنت مسببات الازمة

**ثالثاً:** مضمون الازمة، وسنشير الى: المضمون السياسي والامني والاقتصادي والاعلامي والدولي، بوصفها مضامين حاضرة في تلك الازمة، الى جانب ما كانت عليه اقليمياً ودولياً.

**اولاً: خلفية تاريخية لتطور العلاقات الامريكية الايرانية**

شهدت العلاقات الامريكية–الايرانية تطورات عدة خلال المدة السابقة على عام ٢٠١٧، وتحليل تلك العلاقات وكيف اثرت على الدفع بتلك العلاقات الى بلوغ مرحلة الازمة، انما يتطلب الاشارة الى ما كانت عليه قبل وبعد العام ١٩٧٩ بشكل مختصر.

اخذت الولايات المتحدة تعزز علاقاتها بايران بعد ضعف بريطانيا على اثر تداعيات الحرب العالمية الثانية ، وكان اهم المداخل التي اعتمدتها الولايات المتحدة هي النفط وتعزيز العلاقات الامنية بايران ، ولهذا نجد ان الولايات المتحدة قد اجهضت ثورة (رئيس الوزراء الايراني) محمد مصدق عام ١٩٥٣ [١]، والى جانبه كانت ايران في العام ١٩٥٥ احد الاطراف الرئيسية في حلف بغداد ، مع العراق وتركيا وباكستان وبريطانيا ، والذي تضمن رعاية غربية من اجل حماية مصالح الغرب في المنطقة ومنع تمدد النفوذ الشيوعي اليها، وكانت الدولة التي تقف خلف تاسيسه هي الولايات المتحدة[٢]، كما وعدت ايران احد اقطاب سياسة العمودين التي اعتمدها الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون عام ١٩٧١ في منطقة الخليج العربي، مع السعودية، لحماية المصالح الامريكية بالاعتماد على الحلفاء الاقليميين، بل وتحولت ايران بفعل تلك

السياسة الى شرطي الخليج العربي بفعل حجم الدعم الامريكي غير المحدود الذي تدفق على ايران وبضمنه تطوير امريكي كبير للبرنامج النووي الايراني(٣).

الا ان نهاية سبعينيات القرن العشرين شهدت تطورات ايرانية واقليمية ودولية ، انتهت الى اسقاط حكم الشاه محمد رضا بهلوي وتولي نظام ثيوقراطي الحكم ، اظهر اختلاف مع النهج الامريكي في رؤاه وسياساته ، وكانت بداية التوتر في العلاقات بين الدولتين في العام ١٩٧٩ ان تم احتجاز بعض الطاقم الدبلوماسي الامريكي من قبل قوى تتبع النظام السياسي الجديد في ايران ، ولم يتم الافراج عنهم الا بعد وساطة جزائرية مستهل عام ١٩٨١ ، كذلك الاقدام على قطع للعلاقات الدوبلماسية والتجارية مع اسرائيل حليف امريكا والغاء الاعتراف بشرعية وجودها وغيرها من الاحداث عدت مؤشر على بداية مرحلة من التوتر والمواجهه بين الولايات المتحدة وايران.

لكن خلال المدة بين عامي ١٩٨١- ١٩٩٠ كانت العلاقات لا تدعم توتر في مضمونها ، رغم اتجاه الولايات المتحدة منتصف الثمانينيات الى الانفتاح المحدود على العراق ، الا انه مع اندلاع ازمة وحرب الخليج الثانية في اب ١٩٩٠ ، انفتحت دول الخليج العربي الحليفة للولايات المتحدة على ايران ، لزيادة الضغوط على العراق ، وانتهى الامر الى تعاون ضمني بين الدولتين ارتبط بحدة الضغوط على العراق ، واستمرت العلاقات على هذا النحو حتى عام ٢٠٠٤ رغم اتجاه الادارة الامريكية الى اعلان استراتيجية (الاحتواء المزدوج ) ضد العراق وايران عامي ١٩٩٢- ١٩٩٣ ، والتي تراجعت عنها الولايات المتحدة بعد ذلك (٤).

ومع اتجاه الولايات المتحدة الى تنظيم حربها ضد (الارهاب) عام ٢٠٠١ ، في اطار التحول الذي رافق السياسة الامريكية بصعود المحافظين الجدد الى الحكم ، اخذت الولايات المتحدة تنسق مع ايران لدخول افغانستان نهاية عام ٢٠٠١ ولدخول العراق مستهل عام ٢٠٠٣ ، كما اوضحه اكثر من مسؤول ايراني (٥).

الا ان التباين في المواقف اخذ يظهر ، نسبيا لسببين رئيسيين: اكتشاف بعض المنشات النووية التي لم تعلن عنها ايران مسبقا امام الوكالة الدولية للطاقة الذرية عام ٢٠٠٤ ، وظهور بعض التباين في المواقف من التفاعلات في داخل العراق ، الا ان الموضوع الثاني لم ياخذ الكثير من الاهمية في دفع العلاقات بين البلدين نحو الازمة انما جرت محادثات مباشرة بينهما عامي ٢٠٠٦- ٢٠٠٧ لترتيب المواقف بينهما بما لا يحدث صدام داخل العراق او بسببه ، الى جانب اتجاه الولايات المتحدة الى عقد عدة لقاءات مع دول مجلس التعاون والاردن ومصر في العامين ٢٠٠٧- ٢٠٠٨ تحت عنوان تحجيم النفوذ الايراني في العراق ، الا انها كانت اجتماعات من غير مخرجات حقيقية ، لتنتهي المنطقة العربية بالوقوع في فوضى ما عرف باحداث الربيع العربي عام ٢٠١١ ، وتلك الاحداث تورطت فيها الولايات المتحدة لاحداث تغيرات تمهد لها احداث فوضى لتنفيذ مشروعها في الشرق الاوسط الكبير ، واستغلت ايران تلك الفوضى في سوريا واليمن والبحرين لزيادة حجم حضورها الاقليمي، واستغلال انشغال الدول العربية، وارتباك اوضاعها [٦].

ورغم التباين الظاهر في المواقف من احداث المنطقة العربية ، وخاصة المرتبط باوضاع سوريا ، التي اظهرت ضعف في السياسات الامريكية في ادارة هذا الملف على نحو تسبب برفع المعاناة والخسائر الانسانية ، الا انه بالمقابل كانت العلاقات بين الولايات المتحدة وايران تسير باتجاه عقد صفقة للملف النووي ، وهو ما تم في منتصف عام ٢٠١٥ ، اي في المرحلة التالية لظهور تنظيم داعش في سوريا ، في عام ٢٠١٣، وتمدده الى العراق في حزيران ٢٠١٤ ، وحدوث تعاون ضمني بين الدولتين ، ومع الصفقة النووية اخذت العلاقات الامريكية- الايرانية تشهد بعضا من الانفتاح على تعاون غير مباشر [٧]، وصولا الى صعود الرئيس دونالد ترامب مستهل عام ٢٠١٧.

اشرنا فيما تقدم ، انه في العام ١٩٧٩ ، حصل التغيير في ايران وظهرت بسببه عدة ازمات في العلاقات الامريكية –الايرانية ، وصولا الى العام ٢٠١٧، مع وجود بعض

التنسيق واحيانا التعاون ، وذلك الماضي عكس التباين في التيارات السياسية وجماعات المصالح الماسكة بالسلطة او القريبة منها ، وكيف كانت تنظر الى العلاقات مع ايران، مع وجود رؤية ايرانية كانت تضغط من اجل زيادة حجم نفوذها الاقليمي، وهو ما كان يقود الى بلورة رؤية امريكية اصبحت ترى في التمدد الايراني ضمن مجالات نفوذ تقليدية للولايات المتحدة عامل صدام بين المصالح الثنائية ، وهو ما عبر عنه الرئيس ترامب في حملته الانتخابية الرئاسية عام ٢٠١٦ ، وبعد توليه السلطة عام ٢٠١٧ .

**ثانياً: اسباب الازمة**

بوصول الرئيس الامريكي دونالد ترامب الى الحكم، اتجهت العلاقات الامريكية–الايرانية الى اظهار مؤشرات على وجود ازمة في العلاقات الثنائية، بفعل وجود عدد من الابعاد: الثنائية والاقليمية والدولية، بوصفها بيئة احتضنت مسببات الازمة.

كما هو معروف فان السياسة الامريكية تجاه المنطقة العربية وجوارها ، ترى ان هذه المنطقة تقع في صلب مصالحها الاستراتيجية ، فهي منطقة نفوذ مهمة ، ووضعت في سبيل حماية نفوذها ومصالحها العديد من السياسات ، ونشرت الكثير من القوات العسكرية ، الا انه في العام ٢٠٠١ شهدت الولايات المتحدة بعض التغير في سياساتها الاقليمية العربية ، مضمونها ان المنطقة يجب اعادة تكييفها ثقافيا وسياسيا واقتصاديا لتكون متقبلة للديمقراطية والليبرالية الغربية ، واتى ذلك التحول في مرحلة كانت الولايات المتحدة قد تخلت عن استراتيجية الردع لصالح الهجوم الاستباقي ، وتعرضت الى هجمات ١١ ايلول ٢٠٠١ ، مما قادها الى تسريح عملية احتلال افغانستان والعراق ، وطرح مشروع (الشرق الاوسط الكبير) الذي يدعو الى صياغة اوضاع المنطقة العربية بشكل جذري [٨]، وطرحت بعده الفوضى الخلاقة التي تدعو الى اشاعة الفوضى في المنطقة العربية على ان يخرج منها اما نظام سياسي جديد اكثر قبولا من الشعب او ان تتفكك الدول العربية الى كيانات جديدة [٩]، وهو ما كان مقدمة مهمة تفسر اندلاع احداث الربيع العربي عام ٢٠١١ ، وتلك الاحداث اذا مطلوب منها : اما تؤسس لنظم

سياسية عربية جديدة بشرعية جديدة تتعاون مع الولايات المتحدة ، او ان تتفكك الدول التي تفشل في ادارة مرحلة الفوضى ، ومن يتدخل من اي طرف انما يعمل الى تاكيد مصالحه في هذه الفوضى ، وهو ما يقود الى صدامه مع المصالح الامريكية .

لقد نجحت الولايات المتحدة في مصر وتونس ، الا انها انتهت الى المساعدة في ادخال سوريا واليمن وليبيا في مرحلة فوضى كبيرة ، بفعل تداخل العوامل المؤثرة بالاحداث وعدم اقتصارها على العوامل الامريكية ، وكانت ايران حاضرة في سوريا واليمن بشكل كبير .

ان الحضور الايراني في بعض الاحداث العربية انما اعطى مؤشر للولايات المتحدة ان هنالك صدام في المصالح مع الولايات المتحدة ، في ظرف كانت الولايات المتحدة تركز على اتمام صفقة البرنامج النووي عام ٢٠١٥ ، الا ان ادارة الرئيس اوباما اظهر خطابا وسلوكا في شباط من العام ٢٠١٦ ان الولايات المتحدة لن تتورط بصدام اقليمي ، طالما ان المصالح الامريكية لا تتحمل الدخول في حرب اقليمية [١٠]

وكانت اغلب دول المنطقة العربية تضغط من اجل دفع الولايات المتحدة الى احداث تغيرات كبيرة في سياساتها تجاه ايران ، وقد اعلن ترامب في حملته الانتخابية الرئاسية عام ٢٠١٦ انه سيلجأ الى اعادة النظر بالسياسة الامريكية تجاه ايران ، وبالفعل بعد فوزه وتوليه مهامه عام ٢٠١٧ ، اتجه الى مسارين : الاول الاجتماع بقيادات الدول الخليجية لدراسة ابعاد وحجم التحدي والتهديد الايراني لمصالح حلفاء الولايات المتحدة ، والطلب من الكونغرس دراسة الاتفاق النووي ، والاعلان صراحة نهاية عام ٢٠١٧ انه سيلجأ الى خيارات لاعادة النظر بالسياسة الامريكية تجاه ايران ، وعدم قناعته بالاتفاق النووي [١١]. في تلك المرحلة كانت ايران تؤكد عدة مسارات : فمن جهة تظهر انها اكبر مؤثر في السياسة العراقية ، كما تظهر ان نفوذها تمدد واصبحت قادرة على التحكم بمصير منطقة المشرق العربي ، وتاكيد انها احد الاطراف الفاعلة التي يمكن ان ترسم مستقبل سوريا عبر دخولها في مفاوضات تسوية الوضع في سوريا في

الاستانة وسوتشي الروسيتان عام ٢٠١٦، الى جانب تسريع برنامجها الصاروخي، ومن ثم اظهرت ايران او قدمت مؤشرات صنفتها الولايات المتحدة بانها سلبية ، لا يمكن ان تحقق استقرار في علاقات الدولتين، واستمرار الاتفاق النووي[١٢]. وفي مستهل عام ٢٠١٨ ، كان الرئيس ترامب قد اتجه الى تاكيد عزمه على انهاء العمل بالاتفاق النووي، وعزمه على فرض عقوبات متدرجة على ايران، وبالفعل مع منتصف شهر ايار ٢٠١٨ اعلن الرئيس ترامب الاجراءات الاولى : الخروج من الاتفاق النووي ، وتاكيد الاتجاه الى فرض عقوبات على ايران، ومنح الدول الاخرى فرصة الخروج من العلاقات الاقتصادية مع ايران، ومنها تجارة النفط والاستثمارات والاتفاقات العسكرية، وتاييد اجراء اعادة التفاوض على اتفاق نووي جديد يضمن للولايات المتحدة تجاوز النقاط السلبية التي لم يتضمنها الاتفاق السابق ومنه الاستقرار الاقليمي وصواريخ ايران البالستية وغيرها من النقاط التي طرحتها الادارة الامريكية ، ووضعها لاحقا وزير الخارجية الامريكي مايك بومبيو في عدد من النقاط (١٢ شرط) كشروط مسبقة للتفاهم والتفاوض مع ايران وهي [١٣]:

١. الاتجاه الى وقف تخصيب اليورانيوم، وعدم القيام بتكرير بلوتونيوم او غيره من المواد الانشطارية، بما في ذلك إغلاق مفاعلها العامل على الماء الثقيل

٢. تقديم تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية حول البعد العسكري لبرنامجها النووي، والتخلي بشكل كامل عن القيام بمثل هذه الأنشطة مستقبلا

٣. منح مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية إمكانية الوصول إلى كل المواقع النووية في البلاد

٤. وقف نشر الصواريخ الباليستية، ووقف التطوير اللاحق للصواريخ القادرة على حمل الأسلحة النووية

٥. إخلاء سبيل كل المحتجزين من الولايات المتحدة والدول الحليفة والشريكة لها، الذين تم توقيفهم أو فقدوا في أراضي إيران

٦. احترام سيادة العراق، وعدم عرقلة حل الجماعات المسلحة، او عرقلة نزع سلاحها
٧. سحب جميع القوات التي تخضع للقيادة الإيرانية، مهما كانت جنسيتها، من سوريا
٨. وقف تقديم الدعم للتنظيمات التي تصنفها الولايات المتحدة بانها ارهابية، والناشطة في الشرق الأوسط، بما في ذلك حزب الله، وحركة حماس، وحركة الجهاد الإسلامي، ووقف الدعم العسكري للحوثيين في اليمن، ولحركة طالبان او غيرهم في أفغانستان، وعدم إيواء مسلحي تنظيم القاعدة
٩. وقف دعم ما تسميه او تصنفه الولايات المتحدة كانشطة ارهابية، بواسطة قوات فيلق القدس، التابع للحرس الثوري الإيراني.
١٠. التخلي عن لغة التهديد في التعامل مع الدول المجاورة لايران، خصوصا وان الكثير منها هي دول حليفة للولايات المتحدة، ومنها إسرائيل والسعودية والإمارات
١١. التخلي عن تهديد عمليات النقل البحرية الدولية وبضمنها التهديد باغلاق مضيق هرمز
١٢. وقف الهجمات السيبرانية.

ورغم ان الولايات المتحدة اعلنت بعدها في شهر تموز ٢٠١٨ وما بعده انها مستعدة للحوار مع ايران من دون شروط مسبقة ، الا انها بالمقابل كانت تصعد من اجراءات فرض العقوبات على الاقتصاد الايراني ، بالمقابل كانت ايران تقوم بسياسات تقوم على تحدي المصالح والنفوذ الامريكي في المنطقة العربية ، هذا التقاطع ، انتهى في نهاية العام ٢٠١٩ الى ظهور بعض التعارض بين مصالح الدولتين بشكل حاد في السعودية وفي العراق ، اذ تعرضت منشات نفطية شرق السعودية الى هجمات حللتها الدوائر الاستخباراتية الامريكية على انها اما كانت هجمات من داخل الحدود الايرانية او على يد جماعات عراقية تتبع لايران ونفذت الهجوم من داخل الاراضي العراقية على المنشات النفطية السعودية ، ثم قادت ايران عبر يد جماعات محسوبة لها في العراق الى استهداف مصالح امريكية في العراق ، وردت الولايات المتحدة باستهداف مصالح

محسوبة على ايران في العراق ، ثم ردت ايران عسكريا باستهداف مصالح امريكية في العراق ، في مستهل عام ٢٠٢٠ ، على نحو اعطى انطباع ان العلاقات بين الدولتين يمكن ان تتجه الى مرحلة خطيرة ان لم يعمل الطرفان بشكل مباشر او عبر وسطاء على التهدئة [١٤].

ان الاسباب الثنائية كانت حاضرة في كل مدة الازمة، الا انه بالمقابل كانت هنالك قوى اقليمية تدفع الى تحجيم ادوار ايران الاقليمية، بالمقابل كانت روسيا والصين تقدم الدعم لايران، في وجه نظام العقوبات الامريكية، وكل تلك العوامل كانت تقود الى تعزيز الاتجاه الى استمرار الازمة في العلاقات بين البلدين.

**ثالثاً: مضمون الازمة**

عبر تاريخها المعاصر، شهدت علاقات الدولتين مراحل مختلفة من حيث التعاون والصراع، فايران كانت من ابرز حلفاء الولايات المتحدة، الا انه بوصول نظام عقائدي ايديولوجي متشدد ظهرت عدد من الازمات في تلك العلاقات، لان جزء من فلسفة نظام الحكم الايراني مقاومة والجود الاسرائيلي وسترجاع الحقوق الاسلامية في فلسطين المحتله وهوما فرض التمدد في المنطقة العربية، وهي منطقة مصالح امريكية، واذا كانت الازمات السابقة لم تصل الى مستويات حرجة بسبب التقاطع في المصالح والسياسات، فان الرئيس ترامب وجد ان استمرار السياسة الايرانية على النهج الذي سارت عليه سيؤدي الى مزيد من التاثير السلبي على المصالح والسياسات الامريكية، سيما مع تبني ادارة الرئيس اترامب مشروع صفقة القرن لتسوية القضية الفلسطينية.

ان استقراء ما كانت عليه الازمة يتطلب الوقوف على تحليل المضمون السياسي والامني والاقتصادي والاعلامي والدولي، بوصفها مضامين حاضرة في تلك الازمة وتتفاعل معها.

بعد ان وصل ترامب الى الحكم في الولايات المتحدة ، اخذت بوادر الازمة بالظهور بسبب الخطاب الاعلامي المتبادل بين الطرفين ، والازمة كما هو معروف حالة من

التوتر المتصاعد التي تنتاب علاقة ما ، مصحوبة برفع درجة المخاطر وتوقعات ان تتجه الى مرحلة اخطر (الحرب) [١٥]

وتصاعد الخطاب الاعلامي للطرفين لم يات من فراغ ، فالولايات المتحدة ترى في سلوك ايران الاقليمي ما يمكنه ان يضر بمصالحها ومصالح حلفاءها، في حين ان ايران ترى ان الرئيس ترامب اتى وهو محمل باجندة مضمونها عدم تلاءم الاتفاق النووي مع مصالح الولايات المتحدة او مصالح حلفاءها .

لقد وظفت ايران الاتفاق النووي بصورة جيدة لمصالحها، لانها اعتبرته اعتراف من القوى الكبرى بادوارها ونفوذها الاقليميين ، وتوفرت لها عوائد مالية كبيرة جراء مبيعات النفط، او استقطاب الاستثمارات وتحرير الموازنة من بعض الضغوط للانفاق ، او باطلاق بعض الاموال المجمدة في الخارج ، لكن ادارة الرئيس اترامب اتهمت ايران على انها لم تستغل فوائد الاتفاق النووي نحو تحسين الاوضاعها الاقتصادية انما اتجه اغلبها لدعم انشطة اقليمية ، والسعي نحو دعم الجماعات المسلحة التابعة لها في الخارج ، حتى ظهرت العديد من الجماعات الناشطة التي ترتبط مع ايران بروابط متعددة ، ولعل ما عزز الادعائات الامريكية بعض الاحداث ففي الكويت مثلا اعلن عن اكتشاف صلات بين (خلية العبدلي الارهابية) وايران ، وأصدرت محكمة التمييز الكويتية في ١٨ حزيران ٢٠١٧ حكما قضى بإدانة جميع المتهمين فيها ، وفي البحرين علنت السلطات في ٨ شباط ٢٠١٨ عن كشف الخلية الإرهابية التي قامت بتفجير أنبوب النفط البحريني . السعودي واكدت ارتباط عنصرين من منفذي العملية بالحرس الثوري الايراني ، واعلنت في ٢ اذار ٢٠١٨ كشف خلية إرهابية تضم ١١٦ عنصرا مدعومين من إيران [١٦].

اما في اليمن فان الولايات المتحده وحلفائها في المنطقة ترى في ايران داعم لجماعة انصار الله (الحوثي) ، وخاصة على صعيد تزويدها بمنظومات صواريخ باليستية منذ ايار ٢٠١٥ ، اي في مرحلة تزامنت مع توقيع الاتفاق النووي ، وما عززه اقدام جماعة

انصار الله على استهداف مطار الرياض في ١٤ تشرين الثاني ٢٠١٧ ، بصواريخ مداها يتجاوز الـ ٨٠٠ كم ، الى جانب تزويدهم بطائرات من دون طيار، والغام بحرية، وهي قدرات لا يمكن ان تمتلكها جماعة مسلحة ، ويرى المحلل الأمني الروسي الكسندر ميتريسكي: " إن إيران تساعد الحوثيين بشكل مباشر وغير مباشر ، .. أن تزود إيران بالمعدات والتدريب لانصار الله انما جاء ليبقوا خصما هائلا " [١٧]. والامر نفسه ينطبق على الحضور الايراني في سوريا واليمن والعراق ، ولم يتجه السلوك الايراني الى انخفاض حدته بعد الاتفاق النووي انما تسارع باتجاه دعم عمليات توسيع نفوذها، وهي الحجج التي تذرعة بها ادارة الولايات المتحدة في عهد الرئيس ترامب لمعارضت الاتفاق النووي ، مؤكده على ان الاتفاق النووي لم يسهم في تعزيز الاستقرار الاقليمي، اي انه لم يعزز قوة التيار المعتدل في ايران كما كانت ترى إدارة الرئيس باراك أوباما، انما وسعت ايران من التدخل الاقليمي واضرت بمبادئ حسن الجوارالاقليمي [١٨]

ولتفسير اسباب الرؤية الامريكية في توصيف حجم الخطر الايراني والاتجاه الى رفع درجة ومستوى الازمة معها ، فان الرئيس ترامب يرى ان الولايات المتحدة اصبحت تواجه عالم خطير ، فيه تهديدات كثيرة : اسلحة دمار شامل وجماعات ارهابية ودول فاشلة وجماعات عديدة تريد ضرب المصالح الامريكية ، واغلب ذلك متاح في المنطقة العربية وجوارها جراء تراكم سلبيات السياسات الامريكية ، وهو ما جعله يتجه الى التركيز على عدد من الادوات في ادارة الازمات الاقليمية عامة وبضمنه مع ايران ، وهي [١٩]:

١. تصعيد الخطاب الأمريكي ضد الخصوم والمنافسين، اذ عمل الرئيس ترامب على تصعيد لهجة الخطاب ضد إيران معتبرا إياها دولة ترعى الإرهاب اقليميا ودوليا
٢. الانسحاب من الاتفاقات الاقليمية والدولية السابق عقدها واعادة التفاوض على اخرى بديلة لها تعزز المصالح الامريكية

٣. فرض عقوبات اقتصادية صارمة وهو ما سيدفع الخصوم والمنافسين للجلوس على طاولة المفاوضات وتقديم تنازلات خلال القمم الثنائية، اذ فرض عقوبات اقتصادية متدرجة علي إيران، لدفع القادة الإيرانيين للجلوس على طاولة المفاوضات لسد ثغرات الاتفاق السابق

٤. الاعتماد على تعزيز قوة القوى الاقليمية القادرة على حماية المصالح الاقليمية، ولهذا اتجه الى توقيع العديد من الاتفاقات مع السعودية بلغت قيمتها نحو ٤١٠ مليار دولار لمدة ١٠ اعوام، تشمل ملفات متنوعة ومنها صفقات اسلحة.

وتلى الاتجاه الذي اعتمده الرئيس ترامب في ادارة الملف الازمة مع ايران، عدة اتجاهات اخرى:

١. ارسال بعض الوحدات العسكرية الامريكية الى منطقة الخليج العربي ، خاصة بعد احتجاز ايران عدد من السفن الغربية في مياه الخليج العربي ، ثم العمل على تشكيل قوة متعددة الاطراف لحماية حرية الملاحة البحرية

٢. وضع شروط عدة لبدأ الحوار والتفاوض مع ايران ، وهي ما اعلنه زير الخارجية الامريكي مايك بومبيو بشكل صريح في ٢١ ايار ٢٠١٨

٣. دعوة الدول الاخرى التي لديها تعاملات اقتصادية مع ايران الى انهاءها

في حين كان الرد الايراني هو التوسع بدعم القوى الاقليمية القريبة من تواجهاتها في منطقة الخليج العربي والشرق الاوسط ، والتوسع ببناء قدراتها العسكرية ، واللجوء الى ادارة الازمة ، من خلال اطلاق التهديدات بغلق مضيق هرمز وتهديد الملاحة في الخليج العربي وبحر العرب وضرب مصالح الولايات المتحدة ، ونفذت بعض من تلك التهديدات عبر استهداف بعض المصالح الغربية قليلة الحماية في مياه الخليج العربي ، وضرب مصالح دول عدة في المنطقة حليفة للولايات المتحدة ، بالاعتماد على جماعات تمتلك اذرع مسلحة ترتبط مع ايران برؤية تذهب الى ضرورة مواجهه تواجد

الولايات المتحدة والحد من تغوله في المنطقة ، كما هو الحال باستهداف السعودية بالصواريخ البالستية من اليمن او من شمال الخليج العربي [٢٠].

اذا ، الازمة شهدت انتقال كبير بين ادارة الرئيس السابق باراك اوباما وادارة الرئيس ترامب ، فاوباما كان يرى ان إيران يمكن أن تكون ضمن الأطراف الإقليمية الفاعلة بتوقيع الاتفاق النووي، وانها يجب ان تكون ضمن الحل لاي ازمة اقليمية ، الا ان ادارة ترامب ترى ان تلك السياسة جاءت من دون وجود التزامات باجبار ايران او تعهدها على اعتماد سياسات اقليمية معتدلة وغير متطرفة او عنصرية تقوم على اعتماد سياسات تهدف للهيمنة الاقليمية ، تجاه اي من الملفات الاقليمية المضطربة ، لهذا نجد ان الرئيس ترامب وصف نشاطات إيران الإقليمية : " واقعة ضمن دول إمبراطورية الشر ،.. إيران الدولة الأولى الراعية للإرهاب، بدعمها حزب الله وحماس وكثيراً من الإرهابيين، وتمويلها وتدريب أكثر من مائة ألف مقاتل لنشر الدمار في جميع أنحاء الشرق الأوسط، ودعمها نظام بشار الأسد ،.. " ، ولهذا عمل على اتباع سياسة تقوم على : مواجهة الأنشطة الإيرانية التي وصفها بانها مدمرة للاستقرار الاقليمي ، ووقف تدفق أموال الى النظام الإيراني والتي يمكن ان تتجه الى دعم الإرهابيين ، ووسعت من العقوبات لتشمل ١٠٠ كيان وفرد ايراني ، واستهدفت الحزمة الأولى من العقوبات الامريكية في اب ٢٠١٨ : قطاع السيارات وتجارة الذهب والمعادن وعقوبات خاصة بالعملة الإيرانية، وجاءت الحزمة الثانية في تشرين الثاني ٢٠١٨ لتشمل استهداف : قطاع الطاقة والنفط والمعاملات المالية الخاصة بالبنك المركزي الإيراني [٢١]

وفي حزيران من العام ٢٠٢٠ فرضت وزارة الخزانة الامريكية عقوبات على اربع شركات للحديد والالمنيوم والصلب وتجميد اي اصول امريكية لها كما وتحضر على الامريكان التعامل معها ، معلل وزير الخزانة الامريكي ستيفن منوتشين في البيان اسباب فرض العقوبات بالقول:(ان النظام الايراني يواصل استغلال ارباح صناعة المعادن ووكلاء المبيعات الاجانب في تمويل السلوك المزعزع للاستقرار في انحاء العالم) ، ليتبعها في

ايلول من نفس العام فرض الولايات المتحدة عقوبات على سبعة وعشرون كيانا ، ليتبعها في الشهر الذي يليه اي في تشرين الاول اعلن وزارة الخزانة الامريكية فرضها عقوبات على السفير الايراني في العراق (ايرايج مسجدي) بذريعة المساهمة في زعزعة استقرار العراق.

في مقابل ذلك نجد تصاعد استهداف التواجد الامريكي في المنطقة لاسيما في الاشهر الاخيره المتبقية على ولاية الرئيس ترامب، سواء عبر استهداف القواعد العسكرية الامريكية في العراق او عبر استهداف سفارتها في العاصمة بغداد.

ان واحدة من اوجه الصعوبة التي تشهدها الازمة انها تدار على الارض الامريكية والايرانية، الا انها تستهدف مصالح في العراق وسوريا واليمن ومياه الخليج العربي، باستثناءات متعلقة بفرض عقوبات اقتصادية على ايران.

عموما، لقد بدأت الازمة في العلاقات، عندما اعلن الرئيس ترامب ان الاتفاق النووي الذي وقعته القوى الكبرى مع ايران عام ٢٠١٥ غير ملائم، ويمنح ايران فرص للتاثير سلبا في العلاقات الاقليمية، وعليه اعلن انه سيقيم ذلك الاتفاق والموقف من السياسات الايرانية عامة، ومع ربيع ٢٠١٨ اعلن الانسحاب من الاتفاق النووي، وفرض عقوبات متدرجة على ايران بقصد اجبارها على تغيير نهجها فيما اطلق عليه: سلوك ايران المساهم في زعزعة الاستقرار الاقليمي، والدعوة الى اعادة التفاوض على البرنامج النووي، وهو ما دفع الى:

١-ظهور خطاب سياسي تصعيدي من طرفي الازمة، تسبب بان تتوتر العلاقات الثنائية بين البلدين، وتتوتر معه العلاقات الاقليمية طالما ان هنالك اطراف مسلحة عدة او سياسية ترتبط بعلاقات مع الطرفين

٢-فرض الولايات المتحدة مجموعة من العقوبات على ايران، دفعت الاخيرة الى البحث عن سبل التملص منها، عبر المجاميع السياسية والمسلحة الاقليمية التي ترتبط بها، الى جانب دعم بعض الدول ومنها روسيا والصين

٣-قيام ايران بسلسلة من الافعال والسلوكيات التي تظهر انها تتمتع بمرونة كبيرة في المنطقة تجعلها قادرة على تحدي الارادة الامريكية، خاصة عبر الفواعل من غير الدول المنتشرة في عدد من الدول العربية التي نمت بعد العام ٢٠٠٣ بشكل كبير

٤-ظهر بعض التقاطع في المواقف الدولية من الازمة، واضطرت اوروبا والصين والهند واليابان الى البحث عن موقف وسط، يجعلها لا تخسر علاقاتها مع طرفي الازمة

٥-ان وضع الدول العربية هو الاضعف والاكثر تاثرا باحداث تلك الازمة، بحكم ما حصل في المنطقة بعد العام ٢٠٠٣ وبعد العام ٢٠١١، واصبح جزء كبير من الازمة يدار على الارض العربية وتحديدا ارض العراق واليمن

٦-مهما تطورت الازمة، فان صناع القرار مازالوا عقلانيين، ولن يجازفوا بتصعيدها الى مستوى الحرب المباشرة، انما يمكن ان تحصل اعمال عدائية عبر اطراف ثالثة، خاصة في العراق، بحكم كونه منطقة فراغ رخوة تتقبل تسوية الازمات بطرق مختلفة، باستثناء ما جرى مستهل عام ٢٠٢٠ عندما استهدفت ايران عبر مجاميعها المسلحة قاعدة امريكية في العراق ، اتهمت الولايات المتحدة ايران بالوقوف وراءها وتسبب بان تضرب الولايات المتحدة مصالح ايرانية في العراق وقامت ايران بالرد على مصالح امريكية في العراق بشكل مباشر [٢٢].

**الخاتمة والاستنتاجات**:

في خاتمة هذا البحث، تم التطرق الى موضوع الازمة الامريكية-الايرانية، خلال مدة صغيرة وهي بين عامي ٢٠١٧- ٢٠٢٠، اي المقترنة بصعود ترامب، من حيث اسبابها ومضمونها، وعدم السعي الى التوسع بما يرتبط بتلك الازمة من موضوعات اخرى، مثل: المستقبل او الابعاد او التاثيرات، او المواقف الاقليمية والدولية او حتى المواقف المحلية في طرفي الازمة من طريقة ادارة تلك الازمة، بما يتناغم مع اهداف المؤتمر وتوجهاته والموضوعات المطروحة فيه.

ان البحث حدد الابعاد التاريخية التي تقلبت فيها العلاقات الامريكية–الايرانية بين التعاون والصراع ، وتلك الابعاد استمرت حاضرة في التاثير على طرفي العلاقة عندما اتجهت ادارة الرئيس ترامب عام ٢٠١٧ الى اعادة تقييم تلك العلاقات والاتجاه بها الى التصعيد.

اما تحليل الاسباب التي قادت طرفي الازمة الى دفع العلاقات الى الازمة ، ثم الى العمل على ادارة الازمة ، انما تتحدد بدوافع مرتبطة بصانع القرار في الدولتين وتقييمهما لمضمون العلاقات ، والازمة ، وما يمكن ان تحقق لهما من مزايا او يتحملاه من كلف . والى وجود مؤشرات عدة على الصراع بينهما بفعل قضايا ثنائية واقليمية ، الى جانب تاثير العامل الاقليمي في دفع كل من الطرفين الى الازمة ، بفعل وجود الحلفاء للولايات المتحدة والفواعل من غير الدول واهما المجاميع المسلحة التي تتبع ايران، وكل طرف يرى ان بامكانه ان يخوض بمجاميعه علاقات صراع وادارة ازمة ، ويحقق من خلالها مزايا عدة ، ولا يتحمل كلف مهمة .

والانتقال الى مضمون الازمة في علاقات الدولتين ، يلاحظ ان الازمة اخذت عدة صيغ ، فعلى الصعيد الامريكي كان هنالك خطاب سياسي واجراءات لعقوبات اقتصادية وتحركات عسكرية في المنطقة العربية ، على نحو يعطي اشارات لايران بجدية تحركاتها ، في حين ان ايران تعاملت مع الازمة بصيغة الاعتماد على تعزيز قدرات المجاميع المسلحة او الفواعل من غير الدول التي تتبعها ، وتعزيز قدراتها العسكرية ، والقيام بعدة عمليات عسكرية استهدفت مصالح غربية او مصالح لدول حليفة غير محمية ومنها احتجاز سفن ملاحية في مياه الخليج العربي او استهداف اخرى ، الى جانب العمل على التوسع بعلاقاتها مع روسيا والصين ودعوة الاتحاد الاوروبي ليظهر التزام اكبر بالاتفاق النووي .

ان الازمة تصاعدت مع مستهل العام ٢٠٢٠ باستهداف ايران مباشرة او عبر مجاميع مسلحة ترتبط معها بعلاقات، لمصالح امريكية مباشرة، وقيام الولايات المتحدة

لاستهداف مصالح ايرانية مباشرة، وفي الحالتين انتهى الامر الى صعود مؤشر الازمة، وعملت الدولتين الى ادارة الازمة بطريقة تخدم مصالحهما مع نهاية العام ٢٠٢٠.

وانتهى البحث الى الاستنتاجات الاتية:

١- فيما يخص الابعاد التاريخية فان العلاقات بين الدولتين تارجحت بين التعاون والصراع والجمود

٢- فيما يتعلق باسباب الازمة فانها ترجع الى تقييم ادارة الرئيس ترامب ان ايران بسبب انشطتها تؤدي الى الحاق اضرار بالاستقرار الاقليمي

٣- ان تقييم الادارة الامريكية ان الاتفاق النووي انتهى الى منح إيران مزايا من غير ان ياخذ منها تعهدات بالتزامات اقليمية بحفظ السلم والامن الاقليميين، وهو ما يقتضي معه خروج الولايات المتحدة من الاتفاق النووي والدعوة الى صياغة اتفاق بديل

٤- عملت الوريات المتحدة على رفع سقف الخطاب المضاد لانشطة ايران الاقليمية

٥- نفذت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية كبيرة على ايران

٦- اتجهت ايران الى اظهار تحديها للسياسات الامريكية، عبر الاتجاه الى تطوير قدراتها العسكرية او تعزيز دعمها للمجاميع المسلحة التي ترتبط بها اقليميا، او حتى الى استفزاز مصالح غربية او اقليمية حليفة للولايات المتحدة

٧- كانت لغة ادارة الازمة حاضرة في سلوك كل من الولايات المتحدة وايران

٨- ان اكثر المناطق التي شهدت ادارة الازمة هي العراق، فكل من الدولتين لهما مصالح واسعة فيه .

**وفي ختام هذا البحث، نوصي بالاتي:**

١- على العراق ان يتجه الى تعزيز حضوره كدولة كاملة السيادة، ويرفض ان تتجه الدول الاخرى الى تصريف سياساتها على اراضيه او داخل نطاق سيادته

٢- على العراق ان يلزم كل الاطراف المحلية ان لا تكون طرفا في ازمات خارجية، تظهر ان العراق طرف غير محايد في تلك الازمات، على نحو يلحق ضرر بالبلاد في

ازمات خارجية تستهلك من موارد العراق دون ان تضيف لموارده ومصالحه وامنه اي اضافة

٣- يمكن للعراق ان يدعو المنظمات الدولية ومنها الامم المتحدة الى تاكيد حماية امنة واستقراره وعدم انحيازه تجاه الازمات الدولية والاقليمية، ومنع استغلال المرحلة الحرجة التي يمر بها البلد.

**قائمة الهوامش**:

١ –عدنان منها، مجابهة الهيمنة: إيران وأمريكا في الشرق الأوسط، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت ، ، ٢٠١٤، ص٢٧٥.

٢ – محمد السنوسي معنى ، اوجة الصراع في الخليج العربي، دار النشر المغربية الدار البيضاء، ١٩٨٩، ص١٢٥.

٣ – خالد بن فيحان الزعتر ، ايران الخميني – شرطي الغرب ،والدراسات العربية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية ، ٢٠١٦ ، ص٢٦.

وايضا : تاج الدين جعفر الطائي، إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي، دار مؤسسة رسلان ، دمشق ، ٢٠١٣، ص٢٩٣.

٤ –محمد طالب حميد، العلاقات الإيرانية الأمريكية: توافق أم تقاطع العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص٦٤.

٥ – نيويورك تايمز: اتفاق سري أمريكي إيراني سبق غزو العراق، ترجمة منال حميد – الخليج أونلاين، بتاريخ ٧ مارس ٢٠١٦، على الرابط:

https://alkhaleejonline.net/%D8%B3D9%82

٦ – شيماء حسن علي عبد الرحيم، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في عهدي أوباما وترامب (دراسة مقارنة)، المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية "أفايب"، بتاريخ ٧ يونيو ٢٠١٩، على الرابط:

/https://afaip.com/%D8%A7%D9%84%D8BA5%D9D8%A7

٧ –محمد طالب حميد، العلاقات الإيرانية الأمريكية: توافق أم تقاطع، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٦، ص٢٠٠.

٨ –بشان مشروع الشرق الاوسط الكبير ينظر: حسين مصطفى احمد، قراءة سياسية في مشروع الشرق الاوسط الكبير والمحاولات المطروحة لاصلاح النظام الاقليمي العربي، مجلة السياسية والدولية ، العدد ٩ ، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٨ ، ص ٧٧– ٨٣.

٩ –عمر عبدالستار ، العراق معادل اقليمي لتجربة الفوضى الخلاقة، مركز العراق الجديد، ابريل ٢٠١٨ ، على الرابط:

https://www.newiraqcenter.com/archives/3521

وايضا : سلمان خيري محمد ، واياد مضحي جرو، مرتكزات الفوضى الخلاقة والتحول الاستراتيجي الامريكي بعد أحداث ١١ سبتمبر، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ١٦ ، جامعة تكريت ، ٢٠١٩، ص١٠٣ وما بعدها .

١٠ –دينس روس، كيف أوجد أوباما فراغاً في الشرق الأوسط، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ، يناير ٢٠١٦ ، على الرابط: https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/how-obama-created-a-mideast-vacuum

١١ –امل صقر ، دوافع دول الخليج الداعمة للانسحاب الامريكي من الاتفاق النووي ، مركز المستقبل للابحاث والدراساتت المتقدمة ، ابو ظبي ، ايار ٢٠١٨ ، على الرابط:

https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/3918/%D988%D9%8A

١٢ – محمد خيري ، الوساطات الدولية في الأزمة الإيرانية . الأمريكية قد تنجح على المدى البعيد، المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية "أفايب" ، القاهرة ، يوليو ٢٠١٩ ، على الرابط:

https://afaip.com/%D8%A7%D9%84%D9A9-%D8%A7/

١٣ – رفعت سليمان، وزير الخارجية الأمريكي: ١٢ طلبا أمام إيران مقابل تطبيع العلاقات مع واشنطن، بتاريخ ٢١ ايار ٢٠١٨، على الرابط: https://arabic.rt.com/world/945293

١٤ –منقذ داغر و كارل كالتنثالر، مقتل قاسم سليماني: ماذا يعني للعراق؟، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ، يناير ٢٠٢٠ ، على الرابط:

https://www.washingtoninstitute.org/ar/

١٥ – طارق ذياب، تطورات الأزمة الإيرانية واستراتيجيات الأطراف الفاعلة، المعهد المصري للدراسات، اكتوبر ٢٠١٩ ، على الرابط:

https://eipss-eg.org/%D8%AA%D8%B7%D9%884%D8%A9/

١٦ –محمد عباس ناجي، لماذا تعد إيران معضلة إقليمية؟، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٤، مركز الاهرام للدراسات السياسية ، القاهرة ، أكتوبر ٢٠١٨، ص٧٧

١٧ –تقرير : أبرز الصواريخ البالستية التي يمتلكها الحوثيون، موقع يوتيوب، بتاريخ ١٩ كانون الاول ٢٠١٧، على الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=ixPvSHzdc3g

١٨ –للتوسع ينظر: نورة الحفيان ، مسارات الموقف الأمريكي من الملف النووي الإيراني المعهد المصري للدراسات، اغسطس ٢٠١٩ ، على الرابط:

https://eipsseg.org/%D9%85%D8%B3%D8%A7%8%A7%D9%86%D9%8A/

١٩ –عمرو عبد العاطي، أمريكا . إيران، من المهادنة إلى المواجهة، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٤، مركز الاهرام للدراسات السياسية ، القاهرة ، أكتوبر ٢٠١٨، ص٨٦.

وايضا : محمد كمال، ترامب ومستقبل النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٥، مركز الاهرام للدراسات السياسية ، القاهرة ، يناير ٢٠١٩، ص٨٩.

وايضا : محمد أنيس سالم، ترامب وحساب الصفقات في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٥، مركز الاهرام للدراسات السياسية ، القاهرة ، يناير ٢٠١٩، ص١٣٥.

٢٠ –تقرير : الهجوم على آرامكو: الأمم المتحدة "لا نستطيع تأكيد ضلوع إيران" في استهداف المنشآت النفطية السعودية، الـ BBC، بتاريخ ١٢ ديسمبر ٢٠١٩ ، على الرابط:

https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50747073

٢١ – ترمب يحث الأوروبيين على معالجة «ثغرات» الاتفاق النووي الإيراني، صحيفة الشرق الأوسط، في ١٣ يناير ٢٠١٨ .

وايضا : تقرير : تفاصيل العقوبات الأمريكية على إيران، موقع روسيا اليوم، بتاريخ ٦ أغسطس ٢٠١٨، على الرابط:

https://arabic.rt.com/business/961783

٢٢ – مثنى العبيدي ، احتمالات التصعيد الأمريكي– الإيراني في العراق، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابو ظبي، يناير ٢٠٢٠، على الرابط:

https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/5183

**قائمة المصادر والمراجع**:

**اولا-الكتب باللغة العربية**

١. تاج الدين جعفر الطائي، إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي، دار مؤسسة رسلان ، دمشق ، ٢٠١٣
٢. خالد بن فيحان الزعتر، ايران الخميني – شرطي الغرب ،والدراسات العربية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية ، ٢٠١٦
٣. عدنان منها، مجابهة الهيمنة: إيران وأمريكا في الشرق الأوسط، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت ، ٢٠١٤
٤. محمد السنوسي معنى ، اوجة الصراع في الخليج العربي، دار النشر المغربية الدار البيضاء، ١٩٨٩
٥. محمد طالب حميد، العلاقات الإيرانية الأمريكية: توافق أم تقاطع، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٦

**ثانيا-البحوث باللغة العربية**

١. حسين مصطفى احمد، قراءة سياسية في مشروع الشرق الاوسط الكبير والمحاولات المطروحة لاصلاح النظام الاقليمي العربي، مجلة السياسية والدولية ، العدد ٩ ، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٨

٢. سلمان خيري محمد ، واياد مضحي جرو، مرتكزات الفوضى الخلاقة والتحول الاستراتيجي الامريكي بعد أحداث ١١ سبتمبر، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ١٦ ، جامعة تكريت ، ٢٠١٩

٣. عمرو عبد العاطي، أمريكا . إيران، من المهادنة إلى المواجهة، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٤، مركز الاهرام للدراسات السياسية ، القاهرة ، أكتوبر ٢٠١٨

٤. محمد أنيس سالم، ترامب وحساب الصفقات في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٥، مركز الاهرام للدراسات السياسية ، القاهرة ، يناير ٢٠١٩

٥. محمد عباس ناجي، لماذا تعد إيران معضلة إقليمية؟، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٤، مركز الاهرام للدراسات السياسية ، القاهرة ، أكتوبر ٢٠١٨

٦. محمد كمال، ترامب ومستقبل النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٥، مركز الاهرام للدراسات السياسية ، القاهرة ، يناير ٢٠١٩

**ثالثا-الصحف باللغة العربية**

١-ترمب يحث الأوروبيين على معالجة «ثغرات» الاتفاق النووي الإيراني، صحيفة الشرق الأوسط، في ١٣ يناير ٢٠١٨ .

**رابعا-مقالات الانترنت باللغة العربية**

١) امل صقر ، دوافع دول الخليج الداعمة للانسحاب الامريكي من الاتفاق النووي ، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة ، ابو ظبي ، ايار ٢٠١٨ ، على الرابط:
https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/3918/%D988%D9%8A

٢) تقرير : أبرز الصواريخ البالستية التي يمتلكها الحوثيون، موقع يوتيوب، بتاريخ ١٩ كانون الاول ٢٠١٧، على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=ixPvSHzdc3g

٣) تقرير : الهجوم على آرامكو: الأمم المتحدة "لا نستطيع تأكيد ضلوع إيران" في استهداف المنشآت النفطية السعودية، الـ BBC، بتاريخ ١٢ ديسمبر ٢٠١٩ ، على الرابط:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50747073

٤) تقرير : تفاصيل العقوبات الأمريكية على إيران، موقع روسيا اليوم، بتاريخ ٦ أغسطس ٢٠١٨، على الرابط:
https://arabic.rt.com/business/961783

**٥)** دينس روس، كيف أوجد أوباما فراغاً في الشرق الأوسط، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ، يناير ٢٠١٦ ، على الرابط: https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/how-obama-created-a-mideast-vacuum

**٦)** رفعت سليمان، وزير الخارجية الأمريكي: ١٢ طلبا أمام إيران مقابل تطبيع العلاقات مع واشنطن، بتاريخ ٢١ ايار ٢٠١٨، على الرابط: https://arabic.rt.com/world/945293

**٧)** شيماء حسن علي عبد الرحيم، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في عهدي أوباما وترامب (دراسة مقارنة)، المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية "أفايب"، بتاريخ ٧ يونيو ٢٠١٩، على الرابط: https://afaip.com/%D8%A7%D9%84%D8BA5%D9D8%A7/

**٨)** طارق ذياب، تطورات الأزمة الإيرانية واستراتيجيات الأطراف الفاعلة، المعهد المصري للدراسات، اكتوبر ٢٠١٩ ، على الرابط: https://eipss-eg.org/%D8%AA%D8%B7%D9%884%D8%A9/

**٩)** عمر عبدالستار ، العراق معادل اقليمي لتجربة الفوضى الخلاقة، مركز العراق الجديد، ابريل ٢٠١٨ ، على الرابط: https://www.newiraqcenter.com/archives/3521

**١٠)** مثنى العبيدي ، احتمالات التصعيد الأمريكي- الإيراني في العراق، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابو ظبي، يناير ٢٠٢٠، على الرابط: https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/5183

**١١)** محمد خيري ، الوساطات الدولية في الأزمة الإيرانية . الأمريكية قد تنجح على المدى البعيد، المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية "أفايب" ، القاهرة ، يوليو ٢٠١٩ ، على الرابط: https://afaip.com/%D8%A7%D9%84%D9A9-%D8%A7/

**١٢)** منقذ داغر و كارل كالتنثالر، مقتل قاسم سليماني: ماذا يعني للعراق؟، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ، يناير ٢٠٢٠ ، على الرابط: https://www.washingtoninstitute.org/ar/

**١٣)** نورة الحفيان ، مسارات الموقف الأمريكي من الملف النووي الإيراني المعهد المصري للدراسات، اغسطس ٢٠١٩ ، على الرابط: https://eipss-eg.org/%D9%85%D8%B3%D8%A7%8%A7%D9%86%D9%8A/

**١٤)** نيويورك تايمز: اتفاق سري أمريكي إيراني سبق غزو العراق، ترجمة منال حميد – الخليج أونلاين، بتاريخ ٧ مارس ٢٠١٦، على الرابط: https://alkhaleejonline.net/%D8%B3D9%82

# التطبيع السوداني "الإسرائيلي"

م.م. رعد خضير صليبي الزبيدي
الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية
Rraad905@jmail.com

**الملخص**:

أعلن الرئيس الأمريكي السابق ( دونالد ترمب) في (٢٣ أكتوبر ٢٠٢٠م) في مكالمة هاتفية جمعته مع رئيس الوزراء السوداني (عبد الله حمدوك) ورئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق الأول الركن (عبد الفتاح البرهان) ورئيس الوزراء "الإسرائيلي" (بنيامين نتينياهو) عن التطبيع السوداني "الإسرائيلي" بشكل رسمي ، وتمثل خطوة بالاتجاه الصحيح لصنع سلام دائم في الشرق الأوسط، وذلك بعد اتفاقات مماثلة تمت بين "إسرائيل" من جهة والإمارات والبحرين من جهة أخرى ، واتفق الجانبان بشكل فعلي على بدء علاقات اقتصادية وتجارية بين الخرطوم وتل أبيب والتركيز بشكل كبير في الفترة المقبلة على الجانب الزراعي.

**الكلمات المفتاحية:** السودان، التطبيع، إسرائيل.

**Sudanese "Israeli" normalization**

M. Raad Khudair Salibi Al-Zubaidi
Al-Mustansiriya University / College of Political Sciences

**ABSTRACT**:

On October 23، 2020 AD، the American President (Donald Trump) announced in a telephone conversation with the Sudanese Prime Minister (Abdullah Hamdok)، the Chairman of the Transitional Sovereignty Council، Lieutenant General (Abdel Fattah al-Burhan) and the Israeli Prime Minister (Benjamin Netanyahu) about Sudanese normalization. "Israeli" officially، and it represents a step in the right direction to make lasting peace in the Middle East، after similar agreements were made between "Israel" on the one hand and the Emirates and Bahrain on the other hand، and the two sides actually

agreed to start economic and commercial relations between Khartoum and Tel Aviv، with great emphasis In the coming period on the agricultural side.

**Keywords**: Sudan, normalization, Israel.

**المبحث الأول**: **العلاقة التاريخية بين السودان و "إسرائيل"**

حدث أول لقاء بين السودان و"إسرائيل "خلال حقبة الخمسينات بين (الصديق المهدي) ممثل حزب الأمة ، و (الياهو اليأس) السفير" الإسرائيلي" بلندن في ( يوليو / ١٩٥٤م) ، وكان هدف حزب الأمة من اللقاء من اللقاء بحث ما وصفوه بسياسة عبد الناصر التوسعية ، والعمل على مساعدة السودان من أجل نيل استقلاله ، في حين كان هدف "إسرائيل" أقامه علاقات تجارية مع السودان ، وكسر حاجز العزلة والمقاطعة العربية لها بعد أن أجاز الاجتماع (١٢) لمجلس الجامعة العربية في عام (١٩٥٠م) ، بفرض الحصار ومقاطعة "إسرائيل " ، وفي (أغسطس /١٩٥٧م) اجتمع (غولدا مائير) وزير خارجية "إسرائيل" آنذاك مع (عبد الله خليل) رئيس وزراء السودان في باريس[١] .

إلا أن العلاقات السودانية _"الإسرائيلية " شهدت نكسة كبيرة بعد انقلاب (إبراهيم عبود) في عام (١٩٥٨م) ، لتحسن العلاقات بين السودان ومصر ، لكنها عادت مرة أخرى في عام (١٩٦٣م) بازدياد نشاط الانيانيا في جنوب السودان ، إذ نشطت وقتها أجهزة الأمن الإسرائيلية في تجنيد عدد من السودانيين للعمل فيها [٢].

أما في حقبة (جعفر النميري)(١٩٦٩م-١٩٨٥م) ، فقد توثقت العلاقة بين السودان و "إسرائيل" ، بعد تأييد (جعفر النميري) لمعاهدة السلام الموقعة بين مصر و"إسرائيل" في (٢٦ / مارس/١٩٧٩م) والتي نصت عليها اتفاقية "كامب ديفيد" في واشنطن ، وكان من بين الرؤساء القلائل الذين أيدو هذه المعاهدة نتيجة لموقف مصر المساند لحكومته ، لكن الشعب السوداني رفض تلك المعاهدة وخرج في مظاهرات في كافة أنحاء السودان وأصاب العلاقة مع مصر بنوع من التوتر حيث شارك السودان في مؤتمر القمة العربي في تونس(١٩٧٩م) وقام بالتصويت باتخاذ عقوبات على مصر[٣]، وقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الإطراق العربية لإقناع (جعفر النميري)

بفكرة تهريب يهود "الفلاشا"(تطلق على يهود إثيوبيا) من إثيوبيا إلى "إسرائيل" عبر مطارات السودان مقابل دعمه في الحكم[٤] ، وقد وافق (جعفر النميري) على ذلك وجعل المسألة سرية ، لكن "إسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية كشفت عنها مما نتج عنها غضب الشعب السوداني من (جعفر النميري) [٥] .

وبدأت "إسرائيل" تمارس ضغوطا على النميري لإتمام عملية تهجير أخرى سميت بعملية "سبأ" ، وبفضل (جورج بوش) نائب الرئيس الأمريكي آنذاك ، ففي (٦ / مارس / ١٩٨٥م) زار بوش الخرطوم لطمأنه النميري بنجاح العملية لتهجير إعداد كبيرة من "الفلاشا" إلى "إسرائيل" وتم واستطاع احد مراسلي صحيفة لوس انجلوس الأمريكية في إثيوبيا إن يكشف تفاصيل تلك العملية مما أدى إلى وقف العملية بعد إن بلغ عدد الذين تم تهجيرهم ما يقارب (٢٠الفاُ) من "الفلاشا"، ومسألة "الفلاشا" من بين الأسباب الرئيسية التي أدت إلى قيام انتفاضة عام (١٩٨٥م) وسقوط النميري عن الحكم [٦] .

وبعد وصول (عمر حسن البشير) إلى السلطة عبر انقلاب عسكري في عام (١٩٨٩م) ، وبسبب سياسة البشير مع دول الجوار ، عمدت إسرائيل باستغلال تلك النقطة عن طريق دعم المتمردين وتدريبهم ودعمهم مالياً وعسكرياً ، وتدريب أعداد كبيرة من أنصار (جون قرنق) ليتلقوا التدريب في إسرائيل" ذاتها وفي اريتريا وإثيوبيا وأوغندا وبالإضافة إلى كينيا ، وذلك لتحويل دول الجوار السوداني (جنوباً وشمالاً) غالى دول طوق بهدف احتواء السودان وزعزعه استقراره ومن ثم تهديد الأمن القومي العربي[٧] .

وقد عملت "إسرائيل" بأجراء اتصالات مع السكان الجنوبيين القاطنين في السودان وخصوصا قبائل "الدنكا" منذ الخمسينات من القرن الماضي وبلغت ذروتها بوصول (ابراهيم عبود) إلى مقاليد الحكم (١٩٥٨م) وعملت إسرائيل إلى عام (١٩٧٢م) على إيجاد أرضية للتحرك في جنوب السودان ، وقد بلغ تحركها ذروتها بعد عام (١٩٩٠م) بزيادة الدعم والإسناد العملي للمتمردين في جنوب السودان ، ويمكن تقيم ذلك الدعم من خلال أعمال الندوة التي عقدها (مركز الدراسات السياسية في وزارة الخارجية

الإسرائيلية) في عام (١٩٩٩م) حيث كانت من أهم توصياته أقامه كيان اثني وسياسي مستقل في جنوب السودان وهذا ما يعمل على إضعاف العالم العربي في مجابهته المستمرة مع "إسرائيل"[٨] ، وقد لعبت "إسرائيل" على وتر الإشكاليات الاثنية "العرقية" لتأجيج الصراع بين الشمال الإسلامي في السودان وجنوبه المسيحي وقد وجدت تلك المقومات ارض خصبة للتحرك وتأجيج الصراع وتشجيع الانفصال ، الذي عملت على مساندته في انفصاله عن السودان إلام وفق استفتاء (٩/ يوليو/ ٢٠١١م) ، [٩] ولعبت "إسرائيل" دورا كبيراً في دعمها لفصائل المتمردين في جنوب السودان دعماً عسكرياً ولوجستياً ومالياً وسياسياُ ابيضا، وقد سارعت "إسرائيل" بعد انفصال جنوب السودان بالاعتراف بتلك الدولة وفتح فنصليه لها في العاصمة "جوبا"[١٠] .

**المبحث الثاني: إعلان التطبيع السوداني "الإسرائيلي**

وضعت الولايات المتحدة الأمريكية السودان من ضمن قائمة الحكومات "الإرهابية" في عام (١٩٩٣م) ، في زمن الرئيس السابق (عمر حسن احمد البشير) ، وهذا ما أكده تقرير وزارة الخارجية الأمريكية لعام (١٩٩٥م) عن الإرهاب في العالم ، وذلك لإيوائه (حسب زعمها) فصائل فلسطينية مسلحة ، وإقامة معسكرات تدريب لمقاتلين من جنسيات مختلفة، ودعمه للعمليات المسلحة ضد الدول المجاورة وغير المجاورة ، وهو ما تم نفيه من الحكومة السودانية آنذاك ، وقد وثقت واشنطن اتهامها رسميا من خلال استصدار قرار من الكونغرس الأمريكي ، وهو القرار رقم (١٤٠) لعام (١٩٩٣م) الذي أدان السودان لانتهاكه حقوق الإنسان [١١].

وقد أعلن الرئيس الأميركي السابق ( دونالد ترمب) في (٢٣/أكتوبر/٢٠٢٠م) إخراج السودان من لائحة الدول الداعمة للإرهاب، وبالتزامن مع هذه الخطوة دخل السودان في دائرة التطبيع مع إسرائيل، باتفاق الطرفين على البدء في خطوات للتعاون التجاري والاقتصادي، في احتفال افتراضي في البيت الأبيض جمع الرئيس الامريكي السابق ( دونالد ترمب)، والرئيس الانتقالي السوداني (عبد الفتاح البرهان)، ورئيسي الوزراء السوداني (عبد الله حمدوك) و "الإسرائيلي" (بنيامين نتنياهو)،ولم يشر البيان

المشترك للدول الثلاث الذي أصدره البيت الأبيض إلى فتح السودان و"إسرائيل" سفارتين في عواصم بعضهما البعض ، [١٢].

وقال الرئيس (ترمب) إن السودان و "إسرائيل" اتفقا على البدء بتطبيع العلاقات بينهما، ووصف الاتفاق بالخطوة العملاقة تجاه بناء السلام في الشرق الأوسط، معتبراً أن هذا "هو نهار عظيم في تاريخ السودان" ، وأكد (ترمب) أن المزيد من الدول ستنضم إلى التطبيع، مرجحاً أن يكون عددها خمس دول على الأقل، على حد تعبير (ترمب) الذي قال أيضاً إن هذه البلدان ستجتمع معاً في البيت الأبيض في المستقبل القريب وأشار بيان صادر عن البلدان الثلاثة إلى أن السودان و "إسرائيل" وافقا على البدء بعلاقات اقتصادية وتجارية مع التركيز على الزراعة ومكافحة الإرهاب والتطرف، على أن يتم عقد حفل توقيع رسمي في البيت الأبيض في الأسابيع المقبلة وقد أتى هذا الإعلان مباشرةً بعد إعلان آخَر من البيت الأبيض أن الرئيس الأميركي السابق (دونالد ترمب) وقّع رسمياً على قرار رفع السودان من لائحة الدول الراعية للإرهاب، وذلك بعد أن تم تحويل مبلغ (٣٣٥ ) مليون دولار من التعويضات التي اتفق عليها البلدان، وقال البيت الأبيض في بيان رسمي "اليوم يمثل خطوة تاريخية في العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والسودان، ونقطة تحول للسودان، ستسمح بمستقبل جديد من التعاون والدعم للانتقال الديمقراطي التاريخي والمستمر في البلاد" ، وأشاد البيان بجهود حكومة السودان الانتقالية في خلق مسار جديد للبلاد ودعم الشعب السوداني في بناء مستقبل أفضل[١٣].

وقال رئيس الوزراء "الإسرائيلي" (بنيامين نتنياهو) في بيان مصور "هذا عهد جديد عهد من السلام الحقيقي سلام يتسع نطاقه مع دول عربية أخرى.. ثلاث منها في الأسابيع الماضية"، وتوصلت إسرائيل لاتفاقي تطبيع للعلاقات في (١٥ /سبتمبر /٢٠٢٠م) مع الإمارات والبحرين، وأضاف( نتنياهو )"في الخرطوم عاصمة السودان تم تبني الجامعة العربية عام(١٩٦٧م) للمبادئ الثلاثة" لا سلام مع إسرائيل ولا اعتراف بإسرائيل ولا تفاوض مع إسرائيل" ، "أما اليوم فالخرطوم تقول نعم للسلام مع إسرائيل

نعم للاعتراف بإسرائيل وللتطبيع مع إسرائيل"[١٤]، أما المكاسب المتوقعة بعد رفع الحظر الأميركي فهي عديدة :

١- عودة السودان للأسرة الدولية من خلال بناء علاقات طبيعية مع بقية دول العالم في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية.

٢- استمرار التعامل مع صندوق النقد الدولي لإعفاء أو جدولة الديون الخارجية البالغة (٦٠) مليار دولار بمساعدة دول أصدقاء السودان.

٣- يحصل السودان على (٧،١) مليار دولار سنوياً، بعد إكمال نظام سداد الديون الخارجية، على أن توجَّه الأموال لتطوير للبنى التحتية.

٤- انسياب التحويلات المالية من الولايات المتحدة ودول العالم، بعد التزام الحكومة بتعزيز سعر صرف العملة المحلية.

٥- توقف واشنطن عن التصويت بالرفض أو الامتناع عن تمويل أي برنامج أو مشروع اقتصادي من المؤسسات المالية الدولية للسودان.

٦- الضمانات التي توفرها الحكومة الأميركية للقطاع الخاص بتشجيعه على الاستثمار في السودان.

٧- الفوائد الفورية المعنوية والنفسية للسودانيين بعدم وجود بلادهم في قائمة الدول الراعية للإرهاب[١٥].

وأعلنت الولايات المتحدة على لسان وزير خارجيتها (مايك بومبيو) في (٢٤ /أكتوبر/ ٢٠٢٠م) عن منح السودان مساعدات إنسانية تقدّر قيمتها بـ (٨١) مليون دولار، وذلك للاستجابة للأزمة الإنسانية في السودان من المتضررين من الفيضانات الأخيرة واللاجئين والمشردين بسبب النزاع في دارفور وجنوب السودان، مبينة أن هذا التمويل يأتي ضمن أعمال المنظمة الأميركية للتنمية الدولية، ومكتب الهجرة واللاجئين بوزارة الخارجية الأميركية،وسنواصل تعزيز وصول المساعدات الإنسانية غير المقيد في جميع أنحاء السودان للمنظمات الإنسانية، بما في ذلك الوصول غير المقيد إلى

الأشخاص المستضعفين دون الحاجة إلى مشاركة أو إذن من الجيش أو المخابرات السودانية [١٦].

وكانت شركة "العال" "الإسرائيلية" قد أعلنت أنها دشنت أول خط طيران "إسرائيلي" فوق أجواء السودان في (١٠/ نوفمبر/٢٠٢٠) بالطيران من مطار "بن غوريون" في اللد، إلى مطار عنتيبي في أوغندا، وذلك لأول مرة منذ الاتفاق السوداني – الإسرائيلي، وستسافر الطائرة فارغة، لكنها ستعود في اليوم نفسه إلى "إسرائيل" وعلى متنها (١٥٣) مواطناً أوغندياً، لدراسة أساليب الزراعة الحديثة في إسرائيل، ضمن مشروع خاص في وزارة خارجية "إسرائيل" ، وقال ناطق بلسان الشرطة إن الرحلة، التي تستغرق في العادة نحو خمس ساعات، ستختصر بنصف ساعة بفضل مرورها في الأجواء السودانية ، وقال وزير الأمن الإسرائيلي، (بيني غانتس)، خلال لقاء مع سفراء دول الاتحاد الأوروبي لدى "إسرائيل" ، إن "اتفاقيات أبراهام هي تغيير إدراكي – إقليمي، وتغيير ميداني في الفرصة من أجل جلب سلام دافئ، وفي الفرص الاقتصادية والفرص الأمنية أيضاً، وأقترح على الفلسطينيين ألا يهدروا هذه الفرصة، وإلا فإنهم سيبقون في الخلف، وحقيقة أنهم يحاولون الحصول على قروض من أوروبا بدلاً من أخذ مالهم (أموال المقاصة) يمس أولاً بجميع سكان السلطة الفلسطينية" [١٧].

**المبحث الثالث**: **ردود الفعل على التطبيع السوداني "الإسرائيلي"**:

توالت ردود الفعل العربية منها والغربية عقب إعلان تطبيع العلاقات بين السودان وإسرائيل الجمعة، حيث رحبت كل من الإمارات والبحرين ومصر بهذا الاتفاق معتبرة إياه "تاريخيا" فيما نددت إيران بما اعتبرته مساومة من أجل حذف الخرطوم من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وشهدت العلاقات السودانية الأمريكية توترا كبيرا خلال العقود الثلاثة الأخيرة لتتحسن بعد إسقاط حكم الرئيس(عمر البشير).

وفي أول تصريح لها بعد إعلان التطبيع مع "إسرائيل" ، أكدت الحكومة السودانية أنها "وافقت على التطبيع لكنها رهنت المصادقة عليه بتكوين المجلس التشريعي" ، ففي (أغسطس/آب / ٢٠١٩م) وقع كل من المجلس العسكري (المنحل) وقوى إعلان

الحرية والتغيير (الائتلاف الحاكم) وثيقتي "الإعلان الدستوري" و"الإعلان السياسي" بشأن هياكل وتقاسم السلطة في الفترة الانتقالية، عقب الإطاحة بحكم الرئيس السابق (عمر البشير) لكنه لم يتشكل لحد ألان ، وقال وزير الخارجية السوداني المكلف (عمر قمر الدين) إن "ما تم الإعلان عنه اليوم هو اتفاق من الجهاز التنفيذي والسيادي على التطبيع مع دولة "إسرائيل" وأن المصادقة على الاتفاق تأتي من المجلس التشريعي والمؤسسات الديمقراطية التي تضم كل الأحزاب والحاضنة السياسية للحكومة الانتقالية" ، وأوضح الوزير (عمر قمر الدين) أن "هذا الاتفاق ينهي حالة العداء مع دولة "إسرائيل" وسيتبع ذلك كثير من العمل الدبلوماسي والسياسي والاقتصادي والاستثماري بعد المصادقة عليه"[١٨].

وقال نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني (محمد حمدان دقلو) ، إن قرار التطبيع مع "إسرائيل" نابع من قناعة سودانية، مؤكداً عدم وجود أي ضغوط من أي جهة أو «ابتزاز أميركي»، كما أشيع، وإن الموقف التاريخي للسودان من القضية الفلسطينية لا يمنعه من إقامة علاقات طبيعية مع "إسرائيل"، واصفاً سلاح المقاطعة بأنه "بلا قيمة، ولم يستفد منه أحد"، ولا عداء بيننا مع إسرائيل ولا حرب ولا يوجد هناك جيش مسلم أو عربي يقاتلها لنقف معه، هذا يعني أن سلاح المقاطعة بلا قيمة، ولم نكسب من المقاطعة، فسنجني ثمار السلام والتواصل، وان (٩٠ %) من السودانيين يدعمون إقامة علاقات مع "إسرائيل"، فيما يقفون إلى جانب حق الشعب الفلسطيني في دولته المستقلة، وان اللاءات الثلاث التي أطلقها مؤتمر القمة العربي في الخرطوم عام(١٩٦٧م) لم تفد السودان شيئا، لذلك نعمل للتصالح مع كل العالم و"إسرائيل" جزء منه، ونحن عانينا من العزلة الدولية لأكثر من(٢٧)عاماً، بسبب إدراجنا في قائمة الإرهاب الأميركية، لذلك نسعى للتصالح مع العالم ، ووصف الحرب في دارفور بأنها كانت تمرداً ضد الدولة، والدولة هي المسئولة عن الجرائم التي ارتكبت، نافياً بشدة حدوث "تطهير عرقي"، والذين يروجون لهذه المزاعم، كانوا يريدون الانتصار لقضيتهم،

وأن مصير قواته الدمج في الجيش هي منه وستعود إليه ، وفق اتفاقية السلام بين الحكومة والحركات المسلحة [١٩].

وأعلن حزب البعث السوداني سحب دعمه للحكومة الانتقالية، داعياً القوى السياسية الرافضة للتطبيع إلى الاصطفاف في جبهة عريضة لمقاومة القرار، وقال في بيان، إن الوثيقة الدستورية لا تخول لمجلسي السيادة والوزراء، اتخاذ القرارات المصيرية فيما يتعلق بإقامة علاقات مع "إسرائيل"، باعتبارها من اختصاصات البرلمان المنتخب، وتنقسم الأحزاب المكونة لتحالف قوى التغيير، المرجعية السياسية للحكومة الانتقالية، بين رافضة للتطبيع ومؤيدة له، ومن أبرز الأحزاب الرافضة، حزب الأمة، والأحزاب المحسوبة على اليسار القومي العربي، وأحزاب البعث والناصريين والحزب الشيوعي، بينما تؤيد أحزاب المؤتمر السوداني والتجمع الاتحادي وتكتل القوى المدنية، التطبيع، ومن جهة ثانية، بارك حزب الأمة بزعامة مبارك الفاضل المهدي، حذف السودان من لائحة الإرهاب، وتوقيع اتفاق السلام بين الحكومة السودانية و"إسرائيل"، واعتبره يفك عزلة البلاد الخارجية ويعيدها عضواً فاعلاً في الأسرة الدولية، وأن قرار التطبيع يأتي متسقاً مع مطالب الثورة التي نادت بفك عزلة السودان الخارجية، وبدوره، أمل الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيريش) أن يؤدي الاتفاق لتطبيع العلاقات بين السودان وإسرائيل إلى «توفير فرص جديدة» لتعزيز السلام والازدهار الاقتصادي في منطقتي القرن الأفريقي والشرق الأوسط، وهنأت بريطانيا الشعب السوداني، وقال سفيرها في الخرطوم،( صديق عرفان)، في تغريده على "تويتر"، إنه في ظل غياب المؤسسات المنتخبة والشرعية بالكامل في السودان، يبدو أن أفضل طريقة للإدارة الانتقالية هي العمل على دعم بناء ثقافة ديمقراطية حول مثل هذا القرار الاستراتيجي، وقال إن قرار السودان بجعل التطبيع مع إسرائيل خاضعاً للمصادقة البرلمانية يبدو خطوة ذكية من الإدارة الحالية، لكسب الوقت حتى يتم تشكيل البرلمان ورحبت وزارة الخارجية الألمانية بالإعلان عن إقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين، فيما اعتبرته "خطوة أخرى مهمة

نحو مزيد من الاستقرار والعلاقات السلمية بين إسرائيل والدول العربية المجاورة"، وشكرت الولايات المتحدة على دورها "الحاسم" كوسيط في هذه الاتفاقية[٢٠].

ورحب الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) في رسالة مقتضبة باتفاق تطبيع العلاقات بين السودان و"إسرائيل" بوساطة أمريكية، وكتب على صفحته الرسمية على موقع فيسبوك "أرحب بالجهود المشتركة للولايات المتحدة الأمريكية والسودان و"إسرائيل" حول تطبيع العلاقات بين السودان و"إسرائيل" وأثمن كافة الجهود الهادفة لتحقيق الاستقرار والسلام الإقليميين[٢١]."

ورحبت وزارة خارجية الإمارات بالتوصل إلى "هذا الاتفاق التاريخي، معربة عن أملها في أن يكون لهذه الخطوة أثر إيجابي على مناخ السلام والتعاون الإقليمي والدولي، "وأضافت في بيان "إن قرار السودان في مباشرة العلاقات مع دولة "إسرائيل" يعد خطوة مهمة لتعزيز الأمن والازدهار في المنطقة"، مؤكدة أن "هذا الإنجاز من شأنه توسيع نطاق التعاون الاقتصادي والتجاري والعلمي والدبلوماسي" [٢٢].

وأعلنت الرئاسة الفلسطينية إدانتها ورفضها توصل السودان وإسرائيل إلى اتفاق على تطبيع العلاقات بين الدولتين، وتؤكد "إدانتها ورفضها لتطبيع العلاقات مع دولة الاحتلال الإسرائيلي التي تغتصب أرض فلسطين، لأن ذلك مخالف لقرارات القمم العربية، وكذلك لمبادرة السلام العربية المقرة من قبل القمم العربية والإسلامية، ومن قبل مجلس الأمن الدولي وفق القرار(١٥١٥) وشدد البيان على أنه: "لا يحق لأحد التكلم باسم الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية"، مُشيرًا إلى أن: "القيادة الفلسطينية سوف تتخذ القرارات اللازمة لحماية مصالح وحقوق شعبنا الفلسطيني المشروعة"، وفي سياق متصل، انتقد قادة فلسطينيون، الاتفاق، ووصفه أحدهم بأنه: "طعنة خطيرة في ظهر الشعبين الفلسطيني والسوداني"وقال "مصطفى البرغوثي"، رئيس "حركة المبادرة الوطنية الفلسطينية"، إن الاتفاق "لن يؤثر على عزم الشعب الفلسطيني على مواصلة نضاله ومقاومته للاحتلال والفصل العنصري والتمييز العنصري، ولن يضعف عزيمته

على كسب الحرية واتهم "البرغوثي"، إدارة "ترامب"، بإخضاع الحكومة السودانية لـ"الابتزاز" لفرض التطبيع، وتوقع أن "يجلب الكوارث إلى السودان" [٢٣].

وأصدرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بياناً بشأن الإعلان الأمريكي، عن اتفاق التطبيع بين "إسرائيل" والسودان ، وعبرت الحركة في البيان، عن إدانتها وغضبها واشمئزازها من هذا "التطبيع المشين والمهين الذي لا يليق بالسودان شعبًا وتاريخًا ومكانةً ودورًا كدولة عمق داعمة لفلسطين وقضيتها ومقاومتها."ودعت حماس "شعب السودان البطل إلى رفض هذا الاتفاق العار والذي لن يجلب للسودان استقرارًا ولا انفراجًا كما يدعون، بل سيأخذ السودان نحو المزيد من التشتت والتضييق والضياع"[٢٤].

ورحبت البحرين بالاتفاق الذي وصفته بأنه "خطوة تاريخية إضافية على طريق تحقيق السلام والاستقرار والازدهار في منطقة الشرق الأوسط"وقالت إن "من شأنه أن يعزز جهود السودان الشقيق لتحقيق تطلعات شعبه للأمن والنماء والازدهار"، ورحبت كذلك وزارة الخارجية الألمانية بالإعلان عن إقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين في ما اعتبرته "خطوة أخرى مهمة نحو مزيد من الاستقرار والعلاقات السلمية بين إسرائيل والدول العربية المجاورة" ، وعلقت وزارة الخارجية الإيرانية على قرار التطبيع السوداني الإسرائيلي بتغريده قالت فيها "إذا تجاهلت الجرائم التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني، ودفعت الفدية المناسبة، عندها سيتم حذفك من قائمة الدول الراعية للإرهاب وان هذه القائمة الأميركية مزيفة ومفبركة مثل حرب الولايات المتحدة على الإرهاب"، وقال (حسين أمير عبد اللهيان) مستشار رئيس البرلمان الإيراني للشؤون الدولية إن تطبيع السودان لعلاقاته مع إسرائيل أتى وفقا لأوامر أميركية ومقابل الحصول على(٣٠٠) مليون دولار من السعودية، حسب تعبيره، وفي تغريده له على تويتر، أضاف "أن الشعب السوداني لن يخون قضية القدس، ولن يكون لإسرائيل مكان في المنطقة مستقبلا"[٢٥].

وقد أكد وزير الخارجية السوداني المكلف، (عمر قمر الدين)، في (٣٠ / أكتوبر/ ٢٠٢٠م) أن تطبيع العلاقات مع "إسرائيل" لم يتم بملاءات وضغوط من الإدارة الأميركية، وإنما تقدير موقف من المسئولين في مجلسي السيادة والوزراء، مقراً في الوقت ذاته بتأثير الانتخابات الأميركية على تسريع ربط شطب السودان من قائمة الإرهاب بعملية التطبيع، فقد ذكر أنه لم يكن أمامنا خيار غير اقتناص الفرصة الضيقة المتاحة مع اقتراب الانتخابات الأميركية، بقبول التطبيع، مع اشتراطنا أولا إزالة اسم السودان من قائمة الإرهاب ، أما بخصوص فتح سفارة داخل الأراضي السودانية هذا الأمر سابق لأوانه، باعتبار أن ما تم حتى الآن بين البلدين هو اتفاق مبدئي على التطبيع، وليس تطبيعا كاملا، ويجب المصادقة عليه من المجلس التشريعي [٢٦] .

وهناك الكثير من الجدل الدائر حول احتمالات تحسين العلاقات الثنائية بين "إسرائيل" والسودان فهشاشة الانتقال السياسي في السودان والمخاطر التي قد يشكلها التطبيع المبكر على المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة والأمارات ، ولا يريد أحد تكرار اتفاقية السلام "الإسرائيلية" اللبنانية في عام (١٩٨٣م) ، التي وقعتها الحكومة اللبنانية بدون شرعية شعبية ، وانهارت بعد أقل من عام ، وبعد (٥) أشهر من سقوط نظام (عمر البشير) عام (٢٠١٩م) ، تم التوصل إلى اتفاق بشأن حكومة انتقالية بين المجلس العسكري الذي أطاح به وبين حركة الاحتجاج المدنية التي عجلت بسقوطه ، وأستند هذا الانتقال إلى ترتيب تعايش دقيق بين أصحاب المصلحة العسكريين والمدنيين مع مجلس السيادة برئاسة ( عبد الفتاح البرهان ) ومجلس الوزراء بقيادة (عبد الله حمدوك) ومجلس تشريعي وكل منهما مسؤوليات متعددة حتى انتخابات عام( ٢٠٢٢م) ، وظل المجتمع المدني في زمن (البشير) نشطاً بما في ذلك النقابات والجمعيات المهنية ، ومع وجود الشيوعيين والبعثيين والعلمانيين والإسلاميين كان المشهد السياسي في السودان من أكثر المشاهد تنوعا وحيويا في العالم العربي ، وأنظم العديد منهم الى معارضة ذلك النظام ، لذلك تم تصميم الترتيب الانتقالي لتحقيق التوازن بين هذه الفئات لمنع انقسام لبلاد والانزلاق إلى حرب أهلية لتحقيق الديمقراطية

، وبعد مرور عام على الفترة الانتقالية ، تفاقمت الأزمات الأمنية والاقتصادية التي كانت السبب المباشر للتظاهرات ضد البشير بالإضافة إلى الملايين من النازحين وانخفضت قيمة الجنيه السوداني من (٤٥) دولار في أغسطس عام(٢٠١٩م) إلى (٣٠٠) دولار في أكتوبر عام (٢٠٢٠م) ، ويعاني نصف البلاد من انعدام الأمن الغذائي الشديد ، وقد فشل المجتمع الدولي في تعبئة الموارد بما يتناسب مع الفرصة التاريخية للمرحلة الانتقالية [٢٧].

وقّد وقع السودان مع الولايات المتحدة في (٦/يناير/٢٠٢١م) "اتفاقات إبراهام" التي وافقت بموجبها الخرطوم على إقامة علاقات مع إسرائيل، حسبما أعلنت السفارة الأميركية في الخرطوم، وكتبت السفارة في تغريده "نهنئ الحكومة الانتقالية على توقيعها اليوم إعلان اتفاقات إبراهام، التي من شأنها مساعدة السودان أكثر في مسار الانتقال نحو الاستقرار والأمن والفرص الاقتصادية وان الاتفاق يسمح للسودان وإسرائيل والدول الأخرى الموقعة على اتفاقات إبراهام بناء ثقة متبادلة وزيادة التعاون في المنطقة" ، ووصل وزير الخزانة الأميركي (ستيفن منوتشين) إلى السودان في اليوم ذاته لتوقيع اتفاقية ابراهام لإجراء محادثات حول المساعدات الاقتصادية الأميركية المستقبلية بعد شطب الخرطوم من القائمة السوداء لواشنطن للدول الراعية للإرهاب على رأس وفد رفيع المستوى [٢٨]. ويمكن حصر السيناريوهات المستقبلية للتطبيع السوداني "الإسرائيلي" بالاتي[٢٩]:

**السيناريو الأول**:

**١-التطبيع الجزئي**: بحيث تكون القضايا التي تأسس عليها لقاء (البرهان – نتنياهو) هي مضامين العمل الرئيسية حتى نهاية المرحلة الانتقالية، وبالتالي لن يكون هناك تطبيع سياسي كامل، ولا فتح سفارات، ولا تمثيل دبلوماسي مباشر، وربما سيكون هناك وجود فني غير مستقر، وقد تلجأ إليه الحكومة الانتقالية السودانية بإعلان الموافقة على التطبيع، وتأخير المصادقة عليه حتى تأسيس المنظومة التشريعية.

**٢-التطبيع الكامل**: وهو ما تلحّ عليه الإدارة الأمريكية وتتطلع إليه حكومة (نتنياهو)، وتضغط واشنطن بقوة للوصول إلى هذا المستوى، وتستند في ذلك إلى مستوى ابتزاز سياسي يتعلق بتعدد مستويات العقوبات الأمريكية، ولا سيّما تلك المتعلقة بعقوبات الكونجرس، بحيث يتم رفع بعض العقوبات وإبقاء بعضها ليتم إلغاؤها تدريجياً بحسب التجاوب السوداني.

**٣-تجميد التطبيع**: ما تزال قوى أساسية في قوى إعلان الحرية والتغيير وأحزاب رئيسية ترفض التطبيع، وتعدّ ما جرى تجاوزاً غير مقبول من طرف الحكومة والقيادة العسكرية، وأنهم لا يملكون تفويضاً من الشعب ولا من اللجنة المركزية لقوى إعلان الحرية والتغيير، كما أن القوى الإسلامية وحلفاءها التي نشطت مؤخراً على خلفية التدهور الاقتصادي، ستعمل على تصعيد خطابها المعارض، وتحشيد الشارع ضدّ هذا التطبيع.

وعند الترجيح بين الاحتمالات فإنه يصعب الحديث عن تطبيع كامل خصوصاً في المرحلة الانتقالية، وعدم اكتمال المؤسسات الدستورية في السودان، ولذلك فغالباً ما يكون التطبيع جزئياً. وهو تطبيعٌ معرضٌ للتجميد سواء بسبب تصاعد المعارضة ضده، أم بسبب ضعف نتائجه الاقتصادية على حياة السودانيين.

**الخاتمة**:

أن الحرص "الإسرائيلي" على إقامة علاقات مباشرة أو غير مباشرة مع السودان تركّز من خلال استراتيجية إسرائيلية مفادها أن توثيق العلاقة مع الدول الإفريقية سيوفر مخرجاً لـ "إسرائيل" من العزلة في المنطقة العربية، وذلك من خلال إيجاد قواعد وعلاقات تجارية وسياسية وأمنية تشكل بديلاً عن العلاقة مع الأطراف العربية، كما يبيّن الأطماع الإسرائيلية في الماء والنفط السوداني، فقد انقسم السودان إلى فريقين بالنسبة للتطبيع مع "إسرائيل"، أما أولهما فيعارض التطبيع بشدة، ويرى أنه لن يكون حلا لمشكلات السودان، وأن الحكومة الانتقالية التي تحكم السودان حاليا، لا تملك الصلاحيات للدخول في اتفاقات مهمة من هذا القبيل ، على الجانب الآخر يقف فريق آخر، يرى أن التطبيع مع إسرائيل سيحقق مصلحة السودان، خاصة فيما يتعلق

بالنهوض بالاقتصاد، ويعتبر هذا الفريق أن التطبيع مع إسرائيل، هو بوابة ستفتح أمام السودان، طريق التعاون مع المجتمع الدولي، وعلى مستوى الشريك العسكري في الحكومة الانتقالية السودانية، يرى معظم الجنرالات، أنه لا نهاية لأزمات السودان إلا بالعودة للمجتمع الدولي، وأنه وأمام الضغط الأمريكي، فإن العودة للمجتمع الدولي لن تتم إلا عبر التطبيع مع إسرائيل.

**قائمة الهوامش**:

(١) منى حسين عبيد ، السياسة الإسرائيلية تجاه دول شرق أفريقيا (إثيوبيا السودان أنموذجا) ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد(١٠٣) ،جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد /آذار/٢٠١٠م، ص٥١.

(٢)أحمد أبو سعدة ، جنوب السودان وأفاق المستقبل ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١١م، ص ١٠٧.

(٣) رعد خضير صليبي ، السودان في عهد المشير عمر البشير "دراسة في النظام السياسي" دار محررو كتب بغداد ، العراق ، ٢٠١٩م ، ص ٧٨.

(٤) عبد السلام إبراهيم بغدادي ، اليهود في أثيوبيا (الفلاشا) في ضوء عملية التهجير الأخيرة ، معهد الدراسات الأسيوية والإفريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٥م، ص ٣٠.

(٥)صباح محمود ، الفلاشا والعلاقات الصهيونية الإثيوبية ، معهد الدراسات الأسيوية والإفريقية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٥م، ص١٨٢.

(٦)الفاتح عبد الله سلام ، مسألة تهجير الفلاشا إلى "إسرائيل" ، مجلة دراسات افريقية ، الخرطوم ، العدد (١٠) ، ديسمبر ١٩٩٣م ، ص١١٨.

(٧)مهند الندواي ، إسرائيل في حوض النيل ، دراسة في الاستراتيجية الإسرائيلية ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٣م، ص ص ١١٦-١١٧.

(٨)المصدر نفسه ، ص ١٨٢.

(٩) عبد اللطيف فاروق احمد ، انفصال جنوب السودان وتأثيراته على الأمن القومي المصري ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٦م ، ص ١١٣.

(١٠) نادية عباس سعد الدين ، التدخل الإسرائيلي في جنوب السودان ، مجلة المستقبل العربي ، المجلد (٣٤) ، العدد(٣٩٥) يناير ٢٠١٢م ، ص ص ٧٥-٨٥.

(١١) عبد السلام إبراهيم بغدادي ، السودان المعاصر: السياسة الخارجية والعلاقات الدولية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٤م ، ص ١١٧.

(12)Lara Jakes، Declan Walsh and Adam Rasgon ،Trump Announces Sudan Will Move to Normalize Relations With Israel، the new York times، https://www.nytimes.com/2020/10/23/world/middleeast/sudan-israel-trump-terrorism.html ، 23 ، October ، 2020.

(١٣) رنا أبتر ، السودان خارج لائحة الإرهاب وبدء خطوات التطبيع مع إسرائيل ، واشنطن ، جريدة الشرق الأوسط ، رقم العدد (١٥٣٠٦)،(٢٤/أكتوبر/٢٠٢٠م)، ص١.

(١٤)هيئة الإذاعة والتلفزيون السويسري swl، إسرائيل تشيد بعهد جديد مع السودان والفلسطينيون ينددون بطعنة جديدة في الظهر ، على الموقع الالكتروني https://www.swissinfo.ch/ara/reuters ، ٢٣ / أكتوبر / ٢٠٢٠م.

(١٥)المكاسب المتوقعة بعد رفع الحظر الأمريكي ، جريدة الشرق الأوسط ، الخرطوم ، رقم العدد (١٥٣٠٣) ، ٢١/ أكتوبر / ٢٠٢٠م ، ص١.

(16) Michael pomoeo ، secretary of state، The United States announces humanitarian aid to Assistance for the crisis Response in Sudan ، https://www.state.gov/the-united-states-announces-humanitarian-assistance-for-the-crisis-response-in-sudan/، October ، 24 ، 2020.

(١٧) اول رحلة تجارية إسرائيلية عبر أجواء السودان ، جريدة الشرق الأوسط ، الخرطوم ، رقم العدد (١٥٣٢٠) ، ٧ / نوفمبر / ٢٠٢٠م ، ص٣.

(18) Jennifer Hansler،Trump announces that Israel and Sudan have agreed to normalize relations ،washinjton، cnn، https://edition.cnn.com/2020/10/23/politics/trump-sudan-israel/index.html ، 23 ، October ، 2020.

(١٩)أحمد يونس ومحمد أمين ياسين، حميدتي التطبيع مكسب... و«اللاءات» لم تفدنا، جريدة الشرق الأوسط ، الخرطوم ، رقم العدد (١٥٣١٠) ، ٢٨/ أكتوبر / ٢٠٢٠م ، ص٢.

(٢٠) محمد أمين ياسين ، دعم دولي للسودان بعد قرار التطبيع مع إسرائيل تحضيراً للسلام، جريدة الشرق الأوسط ، الخرطوم ، رقم العدد (١٥٣٠٧) ، ٢٥/ أكتوبر / ٢٠٢٠م ، ص٣.

(٢١) يورو نيوز ، السيسي يرحب باتفاق التطبيع بين إسرائيل والسودان وغضب فلسطيني، https://arabic.euronews.com/2020/10/23/palestinian-presidency-rejects-normalization-of-ties-israel-and-sudan-sisi-egypt-welcomes ، ٢٣/أكتوبر/٢٠٢٠م.

(٢٢)فرانس٢٤/أ ف ب ، بين الترحيب والإدانة... ردود الفعل العربية والدولية تتوالى إثر اتفاق التطبيع السوداني الإسرائيلي ،على الموقع الالكتروني https://www.france24.com/ar/ ، ٢٤ / أكتوبر / ٢٠٢٠م.

(23) Anne Gearanand Steve Hendrix ، Sudan and Israel agree to normalize ties، the third such accord since August ، the Washington post ، https://www.washingtonpost.com/world/middle_east/israel-sudan-peace-normalization-terrorism/2020/10/23/285f53e4-1548-11eb-a258-614acf2b906d_story.html ، 24 ،October ، 2020.

(٢٤)حماس تصدر بياناً بشأن الإعلان الأمريكي عن اتفاق التطبيع بين إسرائيل والسودان ، دنيا الوطن ، رام الله ، على الموقع الالكتروني https://bit.ly/2HwjTym ، ٢٣ /أكتوبر / ٢٠٢٠م.

**(25)**middle east eye، Israel-Sudan normalisation: How the world reacted https://www.middleeasteye.net/news/israel-sudan-normalisation-how-world-reacted، 24،octoper،2020.

(٢٦)محمد أمين ياسين ، وزير خارجية السودان : قبولنا التطبيع مع " إسرائيل" تقدير موقف ، صحيفة الشرق الأوسط ،الخرطوم، رقم العدد(١٥٣١٢) ، ٣٠،أكتوبر،٢٠٢٠م،ص٢.

(27)paytonknopt and feltman ، Normalizing Sudan-Israel relations now is a dangerous game، United States Institute of Peace،https://www.usip.org/publications/2020/09/normalizing-sudan-israel-relations-now-dangerous-game ، September 24، 2020.

(٢٨)محمد أمين ياسين ، الولايات المتحدة والسودان يوقعان اتفاقات حول العلاقات مع إسرائيل، صحيفة الشرق الأوسط ،الخرطوم، رقم العدد(١٥٣٨٠) ، ٦ / ١ / ٢٠٢١م ، ص ٥.

(٢٩) تقدير استراتيجي (١٢١) ، التطبيع السوداني – الإسرائيلي وأثره على القضية الفلسطينية مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، تشرين الثاني / نوفمبر ،٢٠٢٠م ، ص ص ١١-١٢.

**قائمة المصادر**:

(١) منى حسين عبيد ، السياسة الإسرائيلية تجاه دول شرق أفريقيا (إثيوبيا السودان أنموذجا) ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد(١٠٣) ،جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد /آذار/٢٠١٠م، ص٥١.

(٢)أحمد أبو سعدة ، جنوب السودان وأفاق المستقبل ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١١م، ص ١٠٧.

(٣) رعد خضير صليبي ، السودان في عهد المشير عمر البشير "دراسة في النظام السياسي" دار محررو كتب بغداد ، العراق ، ٢٠١٩م ، ص ٧٨.

(٤) عبد السلام إبراهيم بغدادي ، اليهود في أثيوبيا (الفلاشا) في ضوء عملية التهجير الأخيرة ، معهد الدراسات الأسيوية والإفريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٥م، ص ٣٠.

(٥)صباح محمود ، الفلاشا والعلاقات الصهيونية الإثيوبية ، معهد الدراسات الأسيوية والإفريقية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٥م، ص١٨٢.

(٦)الفاتح عبد الله سلام ، مسألة تهجير الفلاشا إلى "إسرائيل" ، مجلة دراسات افريقية ، الخرطوم ، العدد (١٠) ، ديسمبر ١٩٩٣م ، ص١١٨.

(٧)مهند الندواي ، إسرائيل في حوض النيل ، دراسة في الاستراتيجية الإسرائيلية ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٣م، ص ص ١١٦-١١٧.

(٨) عبد اللطيف فاروق احمد ، انفصال جنوب السودان وتأثيراته على الأمن القومي المصري ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٦م ، ص ١١٣.

(٩) نادية عباس سعد الدين ، التدخل الإسرائيلي في جنوب السودان ، مجلة المستقبل العربي ، المجلد (٣٤) ، العدد(٣٩٥) يناير ٢٠١٢م ، ص ص ٧٥-٨٥.

(١٠) عبد السلام إبراهيم بغدادي ، السودان المعاصر: السياسة الخارجية والعلاقات الدولية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٤م ، ص ١١٧.

(١١) رنا أبتر ، السودان خارج لائحة الإرهاب وبدء خطوات التطبيع مع إسرائيل ، واشنطن ، جريدة الشرق الأوسط ، رقم العدد (١٥٣٠٦)،(٢٤/أكتوبر/٢٠٢٠م)، ص١.

(١٢)هيئة الإذاعة والتلفزيون السويسري swl، إسرائيل تشيد بعهد جديد مع السودان والفلسطينيون ينددون بطعنة جديدة في الظهر ، على الموقع الالكتروني https://www.swissinfo.ch/ara/reuters ، ٢٣ / أكتوبر / ٢٠٢٠م.

(١٣)المكاسب المتوقعة بعد رفع الحظر الأمريكي ، جريدة الشرق الأوسط ، الخرطوم ، رقم العدد (١٥٣٠٣) ، ٢١/ أكتوبر / ٢٠٢٠م ، ص١.

(١٤) اوّل رحلة تجارية إسرائيلية عبر أجواء السودان ، جريدة الشرق الأوسط ، الخرطوم ، رقم العدد (١٥٣٢٠) ، ٧ / نوفمبر / ٢٠٢٠م ، ص٣.

(١٥)أحمد يونس ومحمد أمين ياسين، حميدتي التطبيع مكسب... و«اللاءات» لم تفدنا، جريدة الشرق الأوسط ، الخرطوم ، رقم العدد (١٥٣١٠) ، ٢٨/ أكتوبر / ٢٠٢٠م ، ص٢.

(١٦) محمد أمين ياسين ، دعم دولي للسودان بعد قرار التطبيع مع إسرائيل تحضيراً للسلام، جريدة الشرق الأوسط ، الخرطوم ، رقم العدد (١٥٣٠٧) ، ٢٥/ أكتوبر / ٢٠٢٠م ، ص٣.

(١٧) يورو نيوز ، السيسي يرحب باتفاق التطبيع بين إسرائيل والسودان وغضب فلسطيني، https://arabic.euronews.com/2020/10/23/palestinian-presidency-rejects-normalization-of-ties-israel-and-sudan-sisi-egypt-welcomes ، ٢٣/أكتوبر/٢٠٢٠م.

(١٨)فرانس٢٤/أ ف ب ، بين الترحيب والإدانة... ردود الفعل العربية والدولية تتوالى إثر اتفاق التطبيع السوداني الإسرائيلي ،على الموقع الالكتروني https://www.france24.com/ar/ ، ٢٤ / أكتوبر / ٢٠٢٠م.

(١٩)حماس تصدر بياناً بشأن الإعلان الأمريكي عن اتفاق التطبيع بين إسرائيل والسودان ، دنيا الوطن ، رام الله ، على الموقع الالكتروني https://bit.ly/2HwjTym ، ٢٣ /أكتوبر / ٢٠٢٠م.

(٢٠)محمد أمين ياسين ، وزير خارجية السودان : قبولنا التطبيع مع " إسرائيل" تقدير موقف ، صحيفة الشرق الأوسط ،الخرطوم، رقم العدد(١٥٣١٢) ، ٣٠،أكتوبر،٢٠٢٠م،ص٢.

(٢١)محمد أمين ياسين ، الولايات المتحدة والسودان يوقعان اتفاقات حول العلاقات مع إسرائيل، صحيفة الشرق الأوسط ،الخرطوم، رقم العدد(١٥٣٨٠) ، ٦ / ١ / ٢٠٢١م ، ص ٥.

(٢٢) تقدير استراتيجي (١٢١) ، التطبيع السوداني – الإسرائيلي وأثره على القضية الفلسطينية مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، تشرين الثاني / نوفمبر ،٢٠٢٠م ، ص ص ١١-١٢.

## List of Sources and reference:

(1)(Lara Jakes، Declan Walsh and Adam Rasgon ،Trump Announces Sudan Will Move to Normalize Relations With Israel، the new York times،

https://www.nytimes.com/2020/10/23/world/middleeast/sudan-israel-trump-terrorism.html ، 23 ، October ، 2020.

(٢) Michael pomoeo ، secretary of state، The United States announces humanitarian aid to Assistance for the crisis Response in Sudan ، https://www.state.gov/the-united-states-announces-humanitarian-assistance-for-the-crisis-response-in-sudan/، October ، 24 ، 2020.

(٣)Jennifer Hansler،Trump announces that Israel and Sudan have agreed to normalize relations ،washinjton، cnn، https://edition.cnn.com/2020/10/23/politics/trump-sudan-israel/index.html ، 23 ، October ، 2020.

(٤) Anne Gearanand Steve Hendrix ، Sudan and Israel agree to normalize ties، the third such accord since August ، the Washington post ، https://www.washingtonpost.com/world/middle_east/israel-sudan-peace-normalization-terrorism/2020/10/23/285f53e4-1548-11eb-a258-614acf2b906d_story.html ، 24 ،October ، 2020.

(5) middle east eye، Israel-Sudan normalisation: How the world reacted https://www.middleeasteye.net/news/israel-sudan-normalisation-how-world-reacted، 24،octoper،2020.

(6)(paytonknopt and feltman ، Normalizing Sudan-Israel relations now is a dangerous game، United States Institute of Peace،https://www.usip.org/publications/2020/09/normalizing-sudan-israel-relations-now-dangerous-game ، September 24، 2020.

# دور القيادة السياسية في عملية الاصلاح السياسي في كوريا الجنوبية

م.م. سالي سعد محمد
دكتوراه علوم سياسية / جامعة النهرين
sallysaadm91@gmail.com

**الملخص**:
أن تجربة كوريا الجنوبية من أهم التجارب الناجحة في العالم النامي وعلى جميع المستويات أذ أستطاعت النهوض بواقعها المتخلف الى واقع متطور ومتقدم، في فترة زمنية قصيرة عن طريق توظيف الامكانيات والموارد كافة ووضع أستراتيجيات وخطط طموحة من قبل الجهات المسؤولة، وكان للنخب السياسية دور كبير لايمكن تجاهله في عملية الاصلاح والتطور سواء بصورة سلبية أو أيجابية، مباشرة أو غير مباشرة، حسب كل مرحلة من المراحل التي مرت بها كوريا الجنوبية برهنت على أن الإرادة السياسية والتخطيط السلمي البعيد المدى وحسن أستعمال الموارد، والانطلاق من تطوير ذاتي ونقدي للقيم والثقافة المحلية مكنها من القيام بالعديد من الاصلاحات السياسية والادارية التي ساهمت وبشكل كبير في تطوير البلاد.

**الكلمات المفتاحية:** القيادة السياسية، الاصلاح السياسي، كوريا الجنوبية.

**The role of political leadership in the process of political reform in South Korea**

Sally Saad Mohameed
Phd. of political science in Al Nahrain University

**Abstract:**
The experience of South Korea is one of the most successful experiences in the developing world and at all levels, as it was able to advance its backward reality to an advanced and advanced reality in a short period of time by employing all capabilities and resources and developing ambitious strategies and plans by the responsible authorities, and the political elites had a great role that could not be

ignored. In the process of reform and development, whether positively or negatively, directly or indirectly, according to each of the stages that South Korea has gone through, it has demonstrated that political will, peaceful and long-term planning and good use of resources, and above all that the starting point of self and critical development of local values, and culture enabled it From undertaking many political and administrative reforms that greatly contributed to the development of the country

**Key words**: political leader ship ,Political reform, South Korea

**المقدمة**:

لقد حظي موضوع دور القيادة السياسية في عملية الاصلاح السياسي والاداري بأهتمام كبير سواء على المستوى الأكاديمي أو العملي، باعتباره من بين أبرز الظواهر السياسية المعاصرة التي شغلت حيزا كبيرا من اهتمام الباحثين والدارسين في مختلف المجالات، لما له من أهمية في تحسين أسلوب الحكم في الدولة وتفعيل دور وعمل المؤسسات السياسية والدستورية، وجعل العمليات الإدارية أكثر قدرة وكفاءة وفعالية تتلاءم مع التطورات الحديثة بصفة عامة، ومكافحة الفساد والحد من أثاره السلبية على مختلف المستويات بصفة خاصة، وفي هذا الصدد تلعب القيادة السياسية الفعالة دورا كبيرا في هذه العملية لتحقيق الأهداف، مع ضرورة توفر واستمرار الإرادة السياسية والدعم السياسي اللازم، مع بذل المزيد من الجهود والالتزام بالتنفيذ السليم لمختلف السياسات والاستراتيجيات المتعلقة بعمليات الاصلاح السياسي والاداري، وفي ذات السياق عملت القيادات السياسية في كوريا الجنوبية المتعاقبة على حكم البلاد وأدارة العملية السياسية فيها على أعطاء أهمية للاصلاح السياسي والتحول الديمقراطي ، عن طريق تبادل الادوار السياسية والاقتصادية بين الحزب الحاكم والمعارضة من دون التمسك بالحكم كونه أمتياز للطبقة الحاكمة ، وساعد ذلك توفير عدة ظروف لتحقق ذلك .

**مشكلة الدراسة**: تدور بالأساس حول إلى أي مدى كان للقيادة السياسية أثر في عملية الإصلاح السياسي في كوريا الجنوبية ؟ ويتفرع من هذا السؤال اسئلة فرعية:

-ماهي طبيعة النظام السياسي والقيادة السياسية فى كوريا الجنوبية؟

-ماهي الطبيعة الدستورية الحاكمة لهذا النظام ؟

-وماهو دور القيادة السياسية فى عملية الاصلاح؟

**أهمية الدراسة**: الأهمية العلمية تعود الى تراكم الكتابات فى موضوع دور القيادة السياسية في عملية الاصلاح السياسي، ونجد أن هناك أدبيات كثيرة قد تناولت هذا الموضوع ولكن لم نجد تركيزا كبيرا على عمليات الإصلاح السياسي في كوريا الجنوبية، ولذلك يبرز دور الباحث في تحديد هذا الدور من بدايات تأسيس الدولة في كوريا الجنوبية وصولا للوقت الحالي .

**فرضية الدراسة**: لعبت القيادة السياسية الكورية الجنوبية دورا بارزاً في عملية الاصلاح السياسي في جمهورية كوريا الجنوبية.

**منهجية الدراسة**: تعتمد الدراسة من أجل التحقق من صحة الفرضية التي تقوم عليها، على مجموعة من المناهج ومنها المنهج التحليلي والنظمي الذي يقوم على جمع المعلومات ثم تحليلها ودراسة المؤسسات في كوريا الجنوبية ومعرفة دور القيادات السياسية في عملية الاصلاح والسياسات التي أتخذوها، فضلا عن الاستناد الى المنهج التاريخي في سرد التطورات التاريخية للاصلاح السياسي وانعكاساتها على البلاد.

**هيكلية الدراسة**: تم تقسيم الدراسة الى ثلاث مباحث كالاتي

المبحث الاول: الأطار المفاهيمي للدراسة.

المبحث الثاني: طبيعة النظام السياسي والقيادة السياسية في كوريا الجنوبية.

المبحث الثالث: دور القيادة السياسية في عملية الاصلاح السياسي فى كوريا الجنوبية.

## المبحث الأول: الأطار المفاهيمي للدراسة

### أولا: القيادة السياسية: المفهوم والنظريات

لابد أن نشير الى مفهوم للقيادة أولا ثم نأتي على القيادة السياسية، اذ تعرف القيادة على أنها : هؤلاء الاشخاص الذين يستعملون نفوذهم وقوتهم من أجل التأثير على سلوك وتوجهات الافراد حولهم من أجل تحقيق أهداف محدده[١] .

اذ لا يوجد تعريف متفق عليه لمفهوم القيادة السياسية، و تتعدد تعريفاته بتعدد الباحثين وتظهر مراجعة أدبيات القيادة السياسية، أن مفهوم القيادة يتم تناوله على مستويين: المستوى التحليلي أو النظري، والمستوى الإجرائي أو العملي، فعلى المستوى التحليلي: ينظر الباحثون إلى القيادة على أنها ظاهرة تخضع لعملية تفاعل بين عدة عناصر: القائد، الجماعة السياسية ثم الفاعلية، ويقول أحد علماء السياسة العرب يجب أن نتذكر أن القيادة لاتعني شخصًا وإنما تعني قيمًا، وأن الظاهرة لا تفوض ولا تختلط بأسلوب ممارسة السلطة وإنما تعتبر في واقع الأمر عملية علاقة بين الطبقات الحاكمة والطبقات المحكومة، ويذهب آخر إلى تعريف القيادة بأنها ( تلك المجموعة التي تملك القوة المحركة والفعالة والنظرة الصائبة، وتمثل القدرة على احتواء الآخرين لتحقيق الأهداف والفعاليات الرئيسية في المجتمع، كما أنها ترتبط بالقدرة على التأثير في سلوك الآخرين)، أما على المستوى الإجرائي : فإن الباحثين غالبًا مايركزون على القائد السياسي كفرد، وباعتبارها العنصر الأكثر أهمية والأيسر عمليًا في تتبع خصائصه وتأثيره، وتعرف القيادة السياسية أنها تتمثل في الشخص الذي يحتل قمة الهرم السياسي بحكم منصبه، أي رئيس السلطة التنفيذية وبالتحديد شخص رئيس الجمهورية[٢]. وقد أجمع معظم المفكرين السياسيين الذين سعوا إلى إيجاد تعريفات خاصة بمصطلح القيادة السياسية على ضرورة توافر العناصر التالية ليصبح تعريفها أكثر شمولية ودقة[٣]:

١- شخصية وصفات القائد بما في ذلك صفاته الثقافية والأخلاقية.

٢- الصفات الأخلاقية والطابع الثقافي للأتباع الذين يتفاعل معهم القائد.

٣- الوسط الاجتماعي أو التنظيمي الذي يتفاعل من خلاله القائد والأتباع ويتمثل في: الثقافة العامة، الثقافة السياسية، المناخ والظروف السياسية، المعايير والقيم، ومؤسسات الدولة.

٤- قائمة بالمشاكل المشتركة المهام التي واجهت القادة والأتباع في فترات تاريخية سابقة من عمر نظام الحكم.

٥- تفسير طبيعة نظام الحكم الذي يتبناه القائد، ليعكس من خلال هذا التفسير بعض الأوضاع السياسية التي شكلت عقبات ويقدم لها تفسيرا يلقى قبول وقناعة الأتباع.

٦- الوسيلة المادية والمعنوية التي يستخدمها القائد لتحقيق غاياته، أو أهداف وتطلعات الأتباع، وهي تشمل كافة الآليات والخطوات المتبعة لحشد دعم الأتباع أو الحفاظ على دعمهم وثباتهم على موقف التأييد للقائد.

**وهنالك بعض النظريات المفسرة للقيادة**[٤]:

١- نظرية السمات: وهي النظرية التي تؤكد على وجود صفات شخصية يتمتع بها الشخص للتعامل مع الأزمات كالسمات العقلية والجسمية والاجتماعية وغيرها.

٢- نظرية الموقف (الظرفية): تعني هذه النظرية أن الظروف الاجتماعية والتنظيمية التي يشهدها كل مجتمع بشري هي التي تحدد موقف القائد.

٣- النظرية التفاعلية: القيادة هي ظاهرة مستندة على شخصية الفرد والتفاعل على المستوى الشخصي والاجتماعي في حين هذا الاعتماد قائم على أساس خصائص الجماعات البشرية.

وبهذا فانه يمكن أن نلاحظ أن القيادة ليست ظاهرة فردية تتعلق بشخص يمارس السلطات في المجتمع، فمن خلال هذا المنطلق يمكن أن نعرف القيادة السياسية بأنها قدرة القائد السياسي على أستماله الجماهير الشعبية وذلك من خلال استخدام الوسائل المتاحة لتحقيق أهداف المجتمع [٥].

**ثانياً: الاصلاح السياسي**

-الاصلاح في اللغة العربية: من الفعل أصلح ، يصلح، أصلاحا أي أزالة الفاسد بين القوم والتوفيق بينهم ، وهو نقيض الفساد[٦]،

-أما في اللغة الإنجليزية "Reform" وتعني العمل الذي يحسن الأوضاع[٧].

– أما المفهوم اصطلاحًا فيعرفه (قاموس أكسفورد ) : بأنه تغير أو تبديل نحو الأفضل في حالة الأشياء ذات النقائص، وخاصة في المؤسسات والممارسات السياسية الفاسدة أو الجائرة، ويعرفه (الدكتور ناظم عبد الواحد الجاسور): تعديل غير جذري سواء في شكل الحكم السياسي او في العلاقات الاجتماعية دون المساس بجوهرها أو أسسها ، وانه أجراء يلجأ اليه لتلافي النقص أو الخطأ كما يحصل في الاصلاحات الدستورية، والسياسية، والاقتصادية، خصوصاً عندما تبدو هذه الاصلاحات ضرورية بهدف القضاء على الاخطاء التي تبرز عن الممارسة والتنفيذ[٨] .

-ورد الاصلاح في القران الكريم في أكثر من سورة مثل قوله تعالى ( والله يعلم المصلح من المفسد)[٩]، وقوله تعالى مخاطبا فرعون (أن تريد الا أن تكون جبارا في الارض وماتريد أن تكون من المصلحين )[١٠].

اذاً فالاصلاح هو المفهوم المضاد للفساد واليه تدعيم ركائز ماتداعى وهرم من بنى ومؤسسات الدولة أي بعبارة اخرى هو عملية حقن مواد التصلد في أساسات ذلك البناء لاعادة تمتين تلك الركائز وذلك بأتباع اليات نبذ التخلف وتحرير المجتمع ومحاربة أساليب العزوة والمحسوبية ، واختلاف الامتيازات بين أفراد المجتمع[١١].

والخلاصة أنه حتى يمكن اعتبار أي تغييرات في وضع ما إصلاح لابد من توافر الشروط أو الظروف التالية [١٢]:

١- أن يكون هناك وضع شاذ يحتاج إلى إصلاح أو علة تحتاج إلى دواء. إذ إنه في ظل غياب الوضع الشاذ فإنه لا مبرر للإصلاح لأنه يصبح اقرب إلى الترف. فالعلة

قد تكون غياب العدالة أو الحرية أو انتشار الفقر أو المرض وعدم الاستقرار، فالعلة تساعد في تحديد موطن الخلل لكي يتم اختيار العلاج الشافي.

٢- أن يكون التغيير نحو الأفضل، فتسود الحرية محل الاستبداد، أو العدالة محل الظلم، أو الأمن محل الخوف والتعليم محل الأمية، أو الاستقرار محل الفوضى.

٣- أن يكون التغيير له صفة الاستمرارية ولا يتم التراجع عنه Irreversible، فالتغيرات المؤقتة التي يمكن التراجع عنها لا يمكن اعتبارها إصلاح بالمعنى الحقيقي للكلمة، فتحول نظام سلطوي إلى نظام ديمقراطي هش يمكن زواله بسرعة لا يعتبر إصلاحاً.

**المبحث الثاني**: **طبيعة النظام السياسي والقيادة السياسية في كوريا الجنوبية**

أن النظام السياسي في كوريا الجنوبية نظاماً جمهورياً (رئاسياً)، وتوجد به ثلاث سلطات حاكمة هي: التنفيذية والتشريعية والقضائية

**أولاً**: **الدستور**

يعد الدستور الكوري أداة رئيسية لدعم التوجهات والممارسات السلطوية للنظام السياسي الكوري، لذا منذ نشأة كوريا الجنوبية عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٨٨، عرفت الجمهورية الكورية ستة جمهوريات كان في كل مرة يتم تعديل الدستور فيها ، وأن أول دستور للبلاد وضع عام ١٩٤٨، وتم تعديله تسعة مرات في ظل الاضطرابات السياسية التي مرت بها كوريا الجنوبية، والتعديلات كانت أما بتحديد فترة الرئاسة أو أعادة صياغة العلاقة بين السلطات الثلاث على النحو الذي يدعم قوة مؤسسة الرئاسة والسلطة التنفيذية على حساب السلطتين التشريعية والقضائية مماأدى الى الاخلال في التوازن بين السلطات الثلاث بشكل أنعكس في المرحلة النهائية على التوازن بين الدولة والمجتمع، وقد ضلت مؤسسة الرئاسة محور النظام السياسي الكوري حتى منتصف الثمانينات[١٣]، أذ صدر دستور عام ١٩٨٧ ويعد أخر تعديل (وهو الدستور الحالي) الذي يعد من الدساتير الديمقراطية في العالم بفضل توسيع صلاحيات السلطة

التشريعية وتشكيل المحكمة الدستورية المستقلة ، كما أرسى التعددية الحزبية وحقوق الانسان وبموجبه يشار في بعض الأحيان للدولة باسم الجمهورية السادسة لكوريا الجنوبية مثل العديد من الدول الديمقراطية [١٤].

**ثانياً: السلطة التنفيذية**

تشمل السلطة التنفيذية في كوريا إلى جانب رئيس الدولة عدد من الهيئات والمؤسسات التي تعاونه مما يدعم وضع الرئيس داخل النظام السياسي الكوري، حيث يمثل رئيس الجمهورية قمة السلطة التنفيذية وهو رئيس مجلس الدولة وله حق اختيار رئيس مجلس الوزراء والوزراء وعزلهم وكذلك كبار موظفي الدولة وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة وهو مفوض في منح العفو العام وتخفيف العقوبات والحرص على الحقوق المدنية التي يوضحها الدستور، وينتخب الرئيس من خلال التصويت المباشر لفترة رئاسة مدتها خمسة سنوات غير قابلة للتجديد، وتتمثل أهم واجبات رئيس الدولة حماية استقلال الأمة وإعادة التوحيد السلمى للبلاد، وتؤدى مؤسسة الرئاسة في كوريا الجنوبية المهام المنوطة بها من خلال عدد من المؤسسات الهامة والتي يتمثل أهمها في مجلس الدولة ومجلس الأمن القومي والمجلس الاستشاري للتوحيد السلمي والمجلس الاستشاري للاقتصاد القومي ومجلس المراقبة والتحقيقات والوكالة القومية للتخطيط الأمني، وإلى جانب ذلك فإن الهيدراكية الحكومية تشمل رئيس الوزراء ويجب أن يكون مدنيا ويعينه رئيس الجمهورية والوزراء وكل وزير له نائب ومساعد وتحت إشرافه تعمل عند من المكاتب و التقسيمات الإدارية المختلفة والوحدات الصغيرة الموجودة في أي حكومة حديثة، وجانب كبير من عملية صنع القرار وتوزيع الموارد تتركز في يد الرئيس وفريق العمل المحيط به مما يدعم دوره في عملية صنع القرار [١٥].

**ثالثاً: السلطة التشريعية**

تتكون السلطة التشريعية من مجلس واحد هو الجمعية الوطنية وأعضائها ينتخبون لمدة أربع سنوات، وهناك (٣٠٠) الأعضاء في الجمعية الوطنية، وهناك( ٢٤٦) عضوا يتم

انتخابهم عن طريق الدوائر الفردية، في حين يتم انتخاب(٥٤) عن طريق التمثيل النسبي، يرأس الجمعية الوطنية متحدث الذي تقع على مسؤوليته الإشراف على العملية التشريعية ولا ينتمي لأي حزب سياسي ، وتتواجد على مستوى الجمعية الوطنية( ١٦ ) لجنة دائمة مهمتها فحص القوانين والعرائض الواقعة تحت اختصاصها ، وتتولى الجمعية الوطنية العملية التشريعية بداية من الحق في اقتراح القوانين أو تقديم قرارات بشأن تعديل الدستور وكذلك سن وتعديل القوانين، بالإضافة الى ابرام المعاهدات والمصادقة عليها، وفي مجال المالية فتتولى الجمعية الوطنية مناقشة ومداولة قانون الميزانية والمصادقة عليه ودراسة مشاريع القوانين الخاصة بالأموال وتسوية حساباتها، أما في مجال السياسة الداخلية فتقوم الجمعية الوطنية بعملية التفتيش والتحقيق في كيفية ادارة الدولة وتنظيم المؤسسات الدستورية وللجمعية الوطنية صلاحيات واسعة في الإقالة اذ باستطاعتها اقالة رئيس الدولة ورئيس الوزراء والوزراء وقضاة المحكمة الدستورية العليا وغيرهم من الموظفين العموميين في حالة انتهاك الدستور أو القوانين الأخرى في سياق تنفيذ مهامهم بالإضافة الى الحق في اصدار إلتماسات لمتابعتهم قضائيا،ونلاحظ أن الصلاحيات الواسعة التي تتمتع بها السلطة التشريعية في كوريا الجنوبية متمثلة في الجمعية الوطنية وهذا ما كرسه التعديل الدستوري لسنة ١٩٨٧ من أجل ايجاد توازن في الصلاحيات بين رئيس الجمهورية والجمعية الوطنية لتفادي تركيز السلطات في يد الرئيس [١٦].

**رابعا: السلطة القضائية**

القضاء في كوريا الجنوبية سلطة مستقلة عن السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية، وتتكون السلطة القضائية من المحكمة العليا وثلاثة محاكم هي محكمة الاستئناف، والمحكمة الدستورية، و المحكمة العليا التي هي أعلى محكمة في النظام القضائي ويتم تعيين القضاة من قبل الرئيس، ويعين قضاة المحكمة الدستورية من قبل رئيس مجلس القضاء الأعلى والجمعية الوطنية بعد طرح قائمة من الترشيحات ، ورغم أن المحاكم

فعليا ليست مستقلة بشكل فعلي عن سلطة الرئيس بسبب التقاليد الكورية المتعلقة بتركيز السلطة في يد الرئيس، الا أن المحاكم لديها قدر من الحرية للوصول الى قرارات موضوعية بشأن بعض القوانين ، كما أنه الى حد ما فأن تنفيذ القوانين واللوائح هو موضع للمراجعة القضائية [١٧].

**المبحث الثالث: دور القيادة السياسية في عملية الاصلاح السياسي فى كوريا الجنوبية**

**اولاً: ماقبل التحول الديمقراطي**

شهدت كوريا الجنوبية منذ (عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٦١ ) بعض المحاولات الاصلاح لإقامة نظام ديمقراطي فعلي ولكنها باتت بالفشل ومن ضمن هذه المحاولات محاولة **(سينجمان ري)** وهو أول رئيس كوري بعد حصول كوريا على الإستقلال من اليابان وإستهدفت سياسته إقامة نظام ديمقراطي إلا أنه من الناحية النظرية والعملية واجه الكثير من المشكلات من ضمنها: أنه كان على خلاف دائم مع المعارض، وإندلاع المظاهرات من قبل الطلاب والعمال للمطالبة بتوفير مناخ ديمقراطي ملائم [١٨]، وبعد الحرب مع كوريا الشمالية بقيادة (كيم أيل سونغ) (الحرب الكورية) عام ١٩٥٠ التي كرست تقسيم البلاد ودمرتها من نواحي عديدة وزادت من حدة الخلاف بين الجنوب والشمال[١٩]، وخرجت كوريا الجنوبية بخسائر هائلة اذ أن ثلث سكانها كانوا مشردين بسبب الدمار الهائل الذي لحق بالمباني ، ودخل الفرد من الناتج القومي كان لايتعدى (١٠٠) دولار، وكان التحدي الاكبر هو توفير غذاء للمواطنين اذا (٢١%) من الاراضي كانت مؤهلة للزراعه ولاتتوفر أموال كافيه لأستيراد المواد الغذائية وكانت الحكومة تعتمد بشكل كامل على المساعدات الخارجية ، وكانت وضعية صعبة عاشتها كورية الجنوبية بعد الحرب ، وفي ٦/ايار /١٩٦١ وصل **(الجنرال بارك تشونغ هي )** الى الحكم بأنقلاب عسكري وفور تسلمه مقاليد السلطة قام بأصلاحات سريعة لأنتشال كوريا الجنوبية من الاوضاع الصعبة التي تعيشها وعين لاحقا رئيساً للجمهورية الثالثة ١٩٦٣ ، وفي تقيم له يقول (دانييل تيدور) الصحفي البريطاني الذي عاش (١٢)عام

في كوريا إنه كان لهذا الجنرال تأثير قوي إيجابي وسلبي على السياسة الكورية في تلك الفترة و شهدت فترته تغيرات كبيرة منها العرض الذي قدمه ل (١٨) شركة عائلية من كبريات الشركات الكورية ومنها شركة سامسونغ التي تمتلك آنذاك من ثروة البلاد والتي كانت متهمة في دفع رشاوي للساسة وتهرب ضريبي،فاستطاع الجنرال بارك أن يجبر هذه الشركات على مساعدته ودعم خططه الاقتصادية، وقد تم تغريم هذه الشركات بمبالغ مالية كبيرة استخدمت في تحقيق الخطط الاقتصادية التي وضعها بارك خلال السنوات الخمس الأولى من حكمه [٢٠]، ومماتجب الاشاره اليه هو أن بارك تشونغ متأثر باليابان بسبب أنه تلقى تعليمه الابتدائي وتعليمه العسكري فيها لذلك أستمر في عقلية وسلوك الياباني الموالي حتى بعد أن أصبح رئيسا لكوريا الجنوبية[٢١]، وما يقارب من ثلاثة عقود من الحكم الاستبدادي القائم على دعم الجيش بالتحالف مع الجهاز البيروقراطي للدولة و دوائر رأس المال الفترة من(حكم بارك تشونغ هي عام ١٩٦١) الى انتخاب (كيم يونغ سام عام ١٩٩٢)، حصل الكوريون الجنوبيون أخيرا على الانتخابات الرئاسية المباشرة والحرة التي كانوا يطالبون بها، فالبلد الذي كان بالفعل نموذجا للتنمية، أثبت أن التصنيع والديمقراطية المتميزين يمكن أن يكمل كل منهما الآخر، فقد أدى تعميق عملية التصنيع وتحرير الأسواق في كوريا الجنوبية خلال العقود الثلاثة الماضية إلى إضعاف سلطة الدولة واستقلاليتها تدريجيا، وأدت سياسات التنمية، و ما صاحبها من توسع التعليم ، الى تغيير بنية المجتمع الكوري، أذ أتسعت الطبقة الوسطى المدنية، والشرائح العمالية الحديثة، فضلا عن شريحة من رجال الأعمال اللذين ضاقوا ذرعا بالحكم السلطوي الأمر الذي قوض مبررات ذلك الحكم، مع الأخذ في الاعتبار وجود نوع من مظاهر النظام البرلماني خلال تلك المرحلة [٢٢] .

**ثانياً: مابعد التحول الديمقراطي**

بدأت مرحلة الانتقال الديمقراطي أو اللبرلة السياسية بشكل أساسي من خلال الاحتجاجات الشعبية الواسعة التي اندلعت عام ١٩٨٧ بتأثير العوامل السابقة،

وتداعيات سقوط ماركوس في الفلبين، فضلا عن تأييد الولايات المتحدة الأمريكية للاصلاح السياسي، وكانت ابرز مطالب المعارضة تعديل الدستور كخطوة لتفكيك النظام التسلطي ولفتح الطرق للانتقال الديمقراطي، والسماح بانتخابات ديمقراطية تنافسية لأختيار رئيس جديد للبلاد، الا أن الانتخابات ادت لفوز **روه تاي وو (١٩٨٨-١٩٩٣)** الجنرال العسكري السابق، و ممثل الحزب الحاكم "DJP"، وذلك نتيجة عاملين أساسيين هما انقسام المعارضة وتنافس أثنين من أقطابها مع روه، وإصرار هذا الأخير أثناء التفاوض على الدستور ونظام الأنتخابات الجديد، على أدخال أجراءات في القانون الانتخابي حالت دون تحالف وتعاون مرشحي المعارضة، على خلفية ماتقدم جاءت خطة الرئيس روه للانتقال الديمقراطي، والتي تضمنت الموافقة على مطالب المعارضة بما في ذلك تعديل الدستور بشكل يتيح الانتخاب الشعبي المباشر للرئيس، حيث تألفت قوى المعارضة أنذاك من الطلاب وجماعات الكنيسة والمثقفين وجماعات من الطبقة الوسطى، وخلال فترة حكم روه أستطاعت الاحزاب من تطوير بنيتها التنظيمية والديمقراطية [٢٣]، الأمر الذي مهد لانتخاب **كيم يونغ سام رئيسا (١٩٩٣-١٩٩٨)**، وهو مرشح الحزب الليبرالي الديمقراطي ذي الاتجاه المحافظ يمين الوسط، والمدعوم من الجيش وهو أول رئيس مدني منتخب من ثلاثة عقود، ومثل تحولا كبيرا في الحياة السياسية لكوريا الجنوبية ، فقد دافع كيم عن فكرة وجود حكومة نظيفة وصغيرة وقوية، مؤكدا على الشفافية والديمقراطية والكفاءة والشرعية في قيادة عصر العولمة الجديد[٢٤]، ومن مظاهر الاصلاح السياسي في عهده أيضاً القضاء على كافة أشكال الفساد وإعطاء ثقة للأفراد لإبداء رأيهم بحرية دون خوف من السلطة الحاكمة ولسبيل ذلك ألغى الإجراءات الأمنية المتشددة مثل الإعتقال دون تحقيق والحبس التعسفي، وإعطاء مزيد من الحرية لوسائل الأعلام فى نقل الأخبار فيما يختص بالوزراء والمحافظين وأصدرت الجمعية الوطنية تشريعاً بالحد من سلطات وكالة تخطيط الأمن القومي، كما تم محاكمة الرئيسين السابقين لكوريا الجنوبية (تشون دو هوان) (

رو تاي وو) بتهم فى قضايا الفساد وخضعا للمحاكمة في ١٩٩٦/٨/٢٦ بتلك التهم وتعد هي السابقة الأولى من نوعها فى التاريخ السياسي لكوريا الجنوبية، الا أن حدوث الأزمة المالية الأسيوية عام ١٩٩٧ في نهاية ولايته ادى الى تصاعد انتقاد الجمهور إلى ادارته بسبب ضعف القيادة في معالجة واتخاذ تدابير الاصلاح اللازمة في الأزمة الاقتصادية[٢٥] .

**وانتخب كيم داي جونغ (١٩٩٨ –٢٠٠٣)** رئيساً محل كيم يونغ سام، و هو زعيم حزب المؤتمر الوطني للسياسة الجديدة ذي الاتجاه الليبرالي وقد أصبح اول زعيم معارض يفوز بالانتخابات الرئاسة بلاده ، وقد أعلن عن إلتزامه بتطبيق العديد من الإصلاحات السياسية وأدخل العديد من التعديلات التى تهدف للإصلاح والإستقرار السياسي ومنها قانون الأحزاب السياسية أذ أكد المشرع الكوري على ضمان حقوق الأحزاب السياسية فى التواجد على الساحة السياسية وممارسة إنشتطتها ووظائفها، وقد أضافت المادة (٣٠) من الدستور الكوري ضمان حرية الأحزاب فى القيام بوظائفها دون خطر أو فرض رقابة عليها وسعياً لترسيخ وتوطيد أسس الديمقراطية ، وبهذا القانون نجد أنه حمى الأحزاب السياسية من بطش السلطة التنفيذية وأعطى لها الحرية فى ممارسة نشاطها ووفر لها الممارسة الديمقراطية السليمة، ومن جهه أخرى تبنى قانون التمويل السياسي المعدل فى عام ٢٠٠٠ ويضع هذا القانون ضوابط للإتفاق المالي على الأنشطة السياسية مع تقديم تقرير مالي لأوجه الإتفاق والموارد التى تحصل عليها مع التأكيد على إستخدام التمويل السياسي فى تنفيذ الأنشطة السياسية وألا يتم من قبيل تكوين الثروات، وقد حدد القانون مصادر شرعية للتمويل السياسي وهي رسوم وإشتراكات العضوية بالحزب وما يتم تخصيصه لهذا الغرض من الإنفاق العام من موازنة الدولة[٢٦]، وحصل كيم على جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٠ لجهوده الرامية إلى استعادة الديموقراطية وتحسين علاقات بلده مع كوريا الشمالية، وأدى الإصلاح الاقتصادي الذي أضطلعت به إدارته والذي يروج لمزيد من المساءلة والشفافية بين

الشركات والمؤسسات المالية على حد سواء إلى تحويل الواقع الاقتصادي لكوريا الجنوبية ، بيد أن دعمه بدأ ينهار في العقد الأول من القرن الماضي، نتيجة فضائح ومزاعم تتعلق بالفساد[٢٧]، **وخلفه الرئيس الليبرالي روه مو هيون (٢٠٠٣-٢٠٠٨)** بعد فوزه بانتخابات رئاسية تنافسية وهو عضو حزب الالفية الديموقراطية الحاكم ذي الاتجاه الليبرالي (MDP)، العديد من المبادرات الإصلاحية الشاملة والبعيدة المدى، و كان برنامج حكومته للابتكار هو التحول الحكومي الأفضل تصميما، واستناداً إلى رؤية بناء دولة ابتكارية رائدة، قامت حكومته بتطبيق مفهوم حكومة تتسم بالكفاءة والشفافية واللامركزية والمشاركة، وحاول تغيير الخريطة السياسية الكورية فقد كسر ما يسمى بإحتكار النخب القديمة للحياة السياسية، وكان معظم مؤيديه من الشباب وهذا يعد شيء جيد على الساحة السياسية الكورية، كما طرح روه مو هيون أيضا برنامج "نظام سوق حر ونزيه" مع توزيع عادل للدخل كهدف اقتصادي استراتيجي ، وفي عام ٢٠٠٥، أطلقت كوريا الجنوبية ميثاق كيه (K-Pact) الذي تضمن توجيه المجتمع الكوري الجنوبي للعمل معا من أجل الحد من الفساد، وأجريت تحقيقات في الفساد السياسي على نطاق أوسع ، وأدين العديد من السياسيين الأقوياء بالفساد، ونتيجة لذلك، زاد مستوى نزاهة الموظفين العموميين، وانخفض الفساد باطراد، وأصبحت الانتخابات البرلمانية والانتخابات المحلية الكورية الجنوبية أكثر شفافية أصبح روه أسطورة ورمز للديمقراطية التقدمية في كوريا الجنوبية، لاسيما انه ركز على قضايا حقوق الانسان ، ودافع عن الطلبة الناشطين في بلده ، الا أن روه واجه طوال فترة رئاسته معارضة قوية من قبل الجماعات السياسية ووسائل الإعلام المحافظة، وهكذا وصف الوضع الإيديولوجي في مرحلته بأنه صراع بين الديمقراطية التقدمية والاتجاه المحافظ ، الا انه تعرض في أواخر ولايته الى اتهامات ومزاعم بالفساد ادت الى انتحاره لاحقا[٢٨].

والتحول الأبرز بعد ذلك حدث في ٢٠/ شباط/ ٢٠١٣، تمثل في مرحلة الرئيسة المنتخبة( **بارك جيون هاي**)، وهي أول رئيسة أنثى في كوريا الجنوبية، في البلد الذي

اتسم بعدم المساواة النوعية ( الجندر )، وهي عضوة حزب الحرية الكوري ، وهو حزب سياسي محافظ في كوريا الجنوبية، والمعروف أيضا ب ساينوري (Saenuri)، وصفت فترة حكمها التي استمرت لأربعة سنوات بأنها تحولت من رائدة لمسار جديد للبلاد الى متهمة في قضايا فساد أدينت بها لاحقا، فقد كانت رؤية حكومتها هي" حقبة جديدة من الأمل والسعادة "، وتضمنت تحقيق اصلاحات في الادارة والاقتصاد والتعليم، اذ وعدت بدمقرطة الاقتصاد، و ترويض الكارتلات المملوكة للعوائل، وقد أجرت عدة تغييرات أدارية وسياسية، الا أنها بعد أن واجهت الانتقادات حول حادثة غرق العبارة الكورية عام ٢٠١٤ ، واتهامات الفساد لاحقا، أخذت بقمع النقابات، و وسائل الإعلام وحتى الفنانين فقد أفيد بأن الآلاف قد أدرجوا في القائمة السوداء، وتفجرت الاحتجاجات الشعبية ضدها الى مستوى عالي في عام ٢٠١٦، وكان السبب المباشر للاحتجاجات إساءة استخدام السيدة بارك للسلطة، واستخدامها أسرار الدولة بالتواطئ مع سياسيين مقربين لابتزاز المال من الشركات الكبرى، حيث ساد الاعتقاد لدى الجماهير بأن النظام يعمل لصالح النخبة، وأن السياسيين غير قادرين على الاستجابة لمظالم الناس ومع أستمرار وتصاعد الاحتجاجات، بدأ السياسيون بالاهتمام[٢٩]، وكُشف عن أن إحدى معاونات الرئيسة التي تدعى (تشوي سون سل) أن الرئيسة جيون هاي قد استغلت نفوذها من أجل طلب التمويل لاثنين من المؤسسات التي تتحكم بها وذلك من عدد من مجموعات الشركات الكورية الجنوبية المعروفة باسم تشيبول، وأعتقلت الشرطة تشوي واعتذرت الرئيسة ثلاث مرات منذ تشرين الثاني /٢٠١٦، إلا أن الاحتجاجات الضخمة ضدها لم تتوقف، وأستمرت الاحتجاجات ستة أسابيع وانخفضت نسبة التأييد الشعبي للرئيسة بارك إلى( ٤% )، ووفقًا لمجلة تايم، أشار استطلاع للرأي أن( ٧٨% ) من المستطلعة آرائهم يؤدون توجيه الاتهام للرئيسة [٣٠]، وفي النهاية صوتت الجمعية الوطنية بنسبة عالية على اتهام الرئيسة بارك، وشمل ذلك تصويت العديد من نواب حزبها ساينوري ضدها، وأيد قضاة المحكمة الدستورية الثمانية بالإجماع قرار

الجمعية، على الرغم من أن اثنين منهم قد عينتهم، ويمكن اعتبار هذه الفضيحة من جانب اخر فرصة للبناء والتحول الديمقراطي، فبالرغم من ضغط حكومة بارك على شبكات البث التعيين أنصار الرئيسة كمدراء تنفيذيين، وسيطرة الأتجاه المحافظ الأسر الغنية على كبريات وسائل الاعلام، لكن قطاع الإعلام على الإنترنت كان نابضة بالحياة، حيث أدى هذا القطاع دورة في الكشف عن الفساد وتعبئة الراي العام ، كما وكانت الاستجابة الشعبية هائلة ، و تحرك البرلمان لاتهام الرئيسة، و واجهت الرئيسة المحكمة على أساس القانون ، تمثل ذلك الأول للدستور منذ الانتقال الديمقراطي[٣١]، ومسار التحول أصبح واضحا ، في فوز مرشح الحزب الديمقراطي و زعيم المعارضة السابق ( **مون جيه إن** ) بنسبة ساحقة ( ٤١,٠٨%) على منافسيه في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٧ ومستمر لحد الأن، و يمثل حزبه الديمقراطي اتجاه وسط اليسار ذي الايدلوجيا اللبرالية الاجتماعية [٣٢].

وفي نيسان /٢٠٢٠ ، حقق الائتلاف الحزبي بزعامة الرئيس مون جاي ، أكبر انتصار في تاريخ الانتخابات البرلمانية منذ نهاية حقبة الحكم العسكري قبل زهاء ثلاثة عقود، واعتبر المراقبون "الزلزال الانتخابي الكوري" منعطفاً سياسياً ينبغي الالتفات إليه في زمن "كورونا"، إذ إنه يثبت لقادة العالم بما لا يدع مجالاً للشك، أن الاستجابة السياسية القوية لتحدي الفيروس يمكن أن تُترجم إلى أصوات في صناديق الاقتراع، أذ حصد الحزب الديمقراطي الحاكم ومجموعة الأحزاب الدائرة في فلكه، حسب بيانات لجنة الانتخابات الكورية الجنوبية، (١٨٠ مقعداً) في الجمعية الوطنية من إجمالي( ٣٠٠ مقعد) ،وأدلى أكثر من (٢٩ مليون) شخص، أي ما يعادل (٦٦% ) من إجمالي الناخبين بأصواتهم، وهي نسبة تعد الأعلى في تاريخ الانتخابات البرلمانية في البلاد ،وثمة إجماع بين المحللين السياسيين على اعتبار هذه النتائج بمثابة رسالة دعم وتأييد للإجراءات التي اتخذها مون لوقف تفشي الجائحة الفيروسية ،وأشار (مينتارو أوبا) دبلوماسي أميركي سابق متخصص في شؤون شبه الجزيرة الكورية في تعليق أدلى به

إلى "بلومبيرغ" :هذه النتيجة جاءت للتأكيد على أن الناس تستجيب لقيادتها المتزنة الجديرة بالثقة وقت الأزمات، و أظهر مون أنه يمكن للمرء الفوز في الانتخابات على أساس الكفاءة لا على أساس عبادة الفرد، ومماتجب الاشاره اليه أن في نهاية شباط قبل أجراء الانتخابات البرلمانية، أحتلت كوريا الجنوبية المرتبة الأولى بوصفها صاحبة أكبر عدد من حالات كورونا خارج الصين، وكانت واحدة من أولى النقاط الساخنة الجديدة، وقبل ظهور الجائحة، كان الرئيس مون وتحالفه الليبرالي الحزب الديمقراطي، في حالة جمود سياسي فقد توجب على مون التخلي عن وزير العدل الجديد المثير للجدل، والتراجع عن الإصلاحات الهيكلية التي لا تحظى بشعبية مثل التعهد بزيادة الحد الأدنى للأجور بشكل كبير، وكان النمو الاقتصادي بطيئاً، أما السياسة الخارجية المميزة للرئيس مون بشأن دبلوماسية "السلام ونزع السلاح النووي" مع كوريا الشمالية فكانت مشلولة جراء عدم إحراز تقدم في المفاوضات، بين كيم جونج أون زعيم كوريا الشمالية، والرئيس الأميركي دونالد ترمب، وتزامنت هذه العثرات مع ارتفاع حالات الإصابة بفيروس كورونا ما أدى إلى تصاعد أصوات المحافظين الذين انتقدوا عدم حظر الحكومة دخول المواطنين الصينيين، كما تصاعد تذمر الناس بسبب صعوبة شراء كمامات الوجه، وتراجعت معدلات الرضا عن أداء مون في الوقت الذي كانت فيه كوريا الجنوبية تستعد للأسوأ، لكن تصنيف كوريا الجنوبية سرعان ما تغير، ضمن الدول الأكثر تضرراً من كورونا، فبعدما احتلت المرتبة الثانية بعد الصين ، سجلت كوريا الجنوبية إجمالي حالات ووفيات أقل، وتمثلت ذلك بسبب استراتيجية الحكومة، في سعيها نحو تسطيح منحنى الفيروس، في الانفتاح والاستجابة للجمهور واستفادت كوريا الجنوبية من نقاط قوتها كمجتمع ليبرالي لمعالجة أزمة الصحة العامة، ولقد أتاح التعامل الناجح مع الفيروس، الفرصة للرئيس مون لإعادة ترتيب ملفاته العالقة ترميم نظام الدعم الاقتصادي الذي تضرر جراء التباطؤ، وفضائح الفساد التي تورط فيها مساعدون رئاسيون، والتوترات الأمنية المتصاعدة مع كوريا الشمالية التي أطلقت

رشقات من صواريخها عشية الانتخابات في استعراض للقوة، وستمنح هذه النتيجة معسكر مون أغلبية ثلاثة أخماس المقاعد البرلمانية، ما يسمح له بدفع التشريعات المتعلقة ببرنامجه السياسي من دون التأثر بأصوات المعارضة، بما في ذلك ميزانية التحفيز الاقتصادي الطارئة التي أعلن عنها، وسيضيف الانتصار أيضاً زخماً إلى الأهداف الرئيسة للائتلاف الحاكم ومنها، الحد من عدم مساواة الدخل، وإصلاح التكتلات الصناعية العائلية الضخمة المعروفة باسم "تشيبول"، وتعديل قوانين التطوير العقاري، وقال مون في بيان عقب إعلان النتائج "إن ما أظهره الناس خلال الانتخابات هو رغبتهم الجادة في دعم جهود الحكومة للتغلب على الأزمة، وإن الحكومة تعتبر هذه النتيجة مسؤولية ثقيلة، ولن تقصي أحداً، وستستمع إلى أصوات الناس بكل تواضع[٣٣].

يمتلك الرئيس مون جاي الآن ما لم يمتلكه رئيس قبله في منصبه، فقد منحه الناخبون الكوريون الجنوبيون نصراً ساحقاً، وفي المستقبل المنظور، سيكون تركيزه منصباً مثل كل رؤساء العالم على إدارة أزمة كورونا ومع تراجع الأزمة وضغوطها، يمكن للرئيس مون إحياء أحلامه في صنع سلام مع كوريا الشمالية، وهو طموح سياسي كبير، سيحكم التاريخ من خلاله على إرث رئيس كوريا الجنوبية ولكن بالنسبة لبقية العالم، فإن أهمية هذه الانتخابات لا تتعلق بنتائجها، بل في أن عشرات ملايين الناس كانوا قادرين على ممارسة حقهم الديمقراطي رغم الجائحة.

نلاحظ أن القيادة السياسية في كوريا لعبت دورا لا يمكن تجاهله في عملية الاصلاح السياسي سواء كان هذا الدور مباشر أو غير مباشر بحسب كل مرحلة من المراحل التي مرت بها عملية الاصلاح في كوريا، ففي مرحلة (ما قبل التحول الديمقراطي) كانت القيادة بمثابة المتغير المنتقل والأساسي في حركة النظام وقد شجعت الظروف نفسها حينذاك على أن تقوم القيادة بدور التوجيه والرقابة والضبط لحركة النظام واتجهت القيادة إلى أهداف الاصلاحية غير التحول الديمقراطي مثل إعادة بناء الأمة وتحقيق التنمية الاقتصادية ورفع مستوى معيشة الشعوب، إلا أنه بتحقيقها لهذه الأهداف وعلى

رأسها النمو الاقتصادي قد وضعت الأساس الاقتصادي للتحول لأنه بما أحرزته من تنمية اقتصادية أفسحت السبيل لطبقات وسطى لم تجد المؤسسات السياسية الكافية لاستيعابها، كما كان للحديث عن الديمقراطية ومتطلباتها وضرورة تحققها على نحو تدريجي أن أوجد الوعي بماهية الديمقراطية وماهي متطلباتها مما آثار التوقعات بأنه بعد تحقيق مستوى معين من التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبعد تطور الثقافة السياسية للجماهير فإن كوريا لا محال ستتحول إلى الديمقراطية، وفي ( مرحلة الثمانينات) وإن القيادة السياسية هي التي بادرت بالإصلاح والتحول الديمقراطي لكن البعض يرى ذلك مجرد رد فعل للأحداث، فالنمو الاقتصادي والاجتماعي الذي شهدته كوريا وأنتشار التعليم ووسائل الاتصال والمواصلات وانتشار الوعي الديمقراطي بين الأفراد كان له أثره في زيادة توقعاتهم بأن التحول الديمقراطي أصبح أمرا حتميا، ولذلك فإنه حينما لم تتخذ القيادة السياسية أي مبادرة جادة بالتحول كثفت عليهم الضغوط من قبل القوى الشعبية بالموازنة بين التكاليف والعوائد الناجحة عن عملية التحول، وجدت القيادة السياسية أن تكاليف بقاءهم في السلطة بدون أصلاح ستكون مرتفعة للغاية بالمقارنة بالمنافع المنخفضة من عمل التحول الديمقراطي والاصلاح ولهذا اتخذت المبادرة من جانب القيادة السياسية[٣٤]، وفي (حقبة التسعينيات والمرحلة المعاصرة ) كان للقيادة السياسية الدور الأكبر في مسألة تحويل الديمقراطية من مجرد رمز إلى قيمة وحقيقة في الواقع السياسي الكوري وذلك من خلال مجموعة من القواعد الأساسية للممارسات السياسية تتضمن الانتخابات التنافسية وتوسيع نطاق السلطة التشريعية والحد من سلطات وصلاحيات السلطة التنفيذية والمزيد من الإصلاحات السياسية في النظام والمجتمع الكوري[٣٥].

**الخاتمة والاستنتاجات**:

التجارب العظيمة للأمم هي صفحات منيرة ووقفات ملهمة للشعوب تنير بها الطريق وتسترشد بها في مسالك الامور وتتخذ منها سلماً الى المجد وطريقاً الى النهضة

والبناء، ومن هذه التجارب المهمة هي تجربة كوريا الجنوبية في الاصلاح والتحول الديمقراطي والتي أصبحت مثالاً يبرهن على أن الإرادة السياسة والتخطيط السلمي والبعيد المدى وحسن أستعمال الموارد، وقبل كل ذلك الانطلاق من تطوير ذاتي ونقدي للقيم والثقافة المحلية، مهما بذلت الدولة من مجهودات في المجال الاقتصادي ومهما استثمرت في التجهيزات والأوراش الكبرى، يبقى التقدم المجتمعي رهين بالتقدم على الصعيد السياسي وتبقى هناك تحديات مستقبلية لابد أن يكون لها برنامج عمل جدي للتعامل مع تلك التحديات من أجل مستقبل أفضل .

**الاستنتاجات**:

١- النخبة السياسية في كوريا الجنوبية أجبرت الاعتراف بدور المعارضة المدنية وأفكارها من أجل الإصلاح دون النظر إليها نظرة فوقية ودون اتهامها بالخيانة لدورها الوطني.

٢- تبادل الأدوار السياسية والاقتصادية بين الحزب الحالكم والمعارضة منذ عام ١٩٩٣، دون التمسك بالحكم كونه امتياز للطبقة الحاكمة، وربما تمثل حالة لي ميونغ باك مثالا واضحا للمعارض الذي وصل إلى سدة الحكم بعد كفاح في الجانب الاقتصادي بعد عمله لعدة عقود في شركة هيونداي.

٣- أقناع المعارضة للنخبة السياسية برؤيتها الإصلاحية من خلال الإصرار والاستمرارية وعدم التراجع عن مطالب الرفاه الاقتصادية والديمقراطية السياسية.

٤- المسار الفكري للنهضة ودور القيادة في كوريا الجنوبية تمثل في ووضع المصلحة العامة فوق المصلحة الخاصة، ومصلحة الأمة تسبق مصلحة الفرد ، إذ أصبحت الأخلاق والمبادئ الإنسانية أعلى ما يمكن الاستناد إليه كمعيار للحكم القيمي على الفعل السياسي، فما يتوافق مع النهضة يتم قبوله وما يتعارض معها يتم استبعاده ورفضه، وعليه لا مجال لما يتعارض مع الأولوية والمبادئ الإنسانية للنهضة، ولا مجال لما يخالف العقل والواقع والمصلحة العليا ولو كان مقدسة عند فئة أو طائفة أو

قومية داخل البلد، فالفعل السياسي فعل براجماتي تراعى فيه المصلحة العليا للوطن ثم للطوائف والقوميات.

٥- عدم ارتهان السياسي للاقتصادي، وتم التركيز على وضع استراتيجيات وسياسات اقتصادية واصلاحية بموازاة مع شروط التعايش الجماعي، فضمان النمو الاقتصادي معناه توفير شروط الأمان والاستقرار السياسي ومن ثم الابداع في تطوير الاستراتيجيات الضامنة للحراك النهضوي الأمن السلس، أي تطويع الرفاهية الاقتصادية في تحقيق الإصلاح السياسي.

**قائمة الهوامش**:

(١) محمد بدر المطيري، دور القيادة السياسية في رسم وتنفيذ سياسات التنمية في دولة الكويت (٢٠٠٧-٢٠١٠)، جامعة الشرق الاوسط- كلية الاداب والعلوم، الاردن، ٢٠١٥، ص٧١.

(٢) أحمد سيد حسين ، دور القيادة السياسية في أعادة بناء الدولة (روسيا في عهد بوتين) ، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت -لبنان، ٢٠١٥، ص٤٥-٤٦.

(٣) محمد بدر المطيري ، دور القيادة السياسية في رسم وتنفيذ سياسات التنمية في دولة الكويت ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب والعلوم السياسية ، جامعة الشرق الاوسط ، تشرين الثاني /٢٠١٥، ص٦٨-٦٩.

(٤) محمد بدر المطيري ، مصدر سبق ذكره .

(٥) جاسم محمد حاتم ، دور القيادة السياسية في السياسة الخارجية : احمد داوود اوغلو انموذجا ، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية ، الجزائر ، العدد ٢٢ ، أيار/٢٠١٩، ص٣٧.

(٦) ستار جبار علاي- ياسين محمد حمد، الاصلاح السياسي في البلدان العربية : دراسة في مشاريع الخارج والداخل ، دار أمجد للنشر والتوزيع ، عمان- الاردن ، ٢٠١٤ ، ص٩.

(٧) المصدر نفسه، ص١٤.

(٨) ناظم عبد الواحد الجاسور ، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ، دار النهضة العربية ، بيروت- لبنان ، ٢٠٠٨، ص١٠٠-١٠١.

(٩) القران الكريم، سورة البقره : الاية ٢٢.

(١٠) القران الكريم، سورة القصص : الاية ١٩.

(١١) عماد عبد الرزاق الشيخ داود، الفساد والإصلاح ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٥.

(١٢)محمد تركي بني سلامة، الاصلاح السياسي والحركات الاصلاحية في المنطقة العربية ، بحث منشور في الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية ، الجزائر ، تشرين الثاني /٢٠١٩.

(١٣) أماني عبد الفتاح دسوقي ، الاصلاح السياسي : كوريا الجنوبية كنموذج ، المكتب العربي للمعارف ، مصر ، ٢٠١٦، ص٢٥.

(١٤)جاد مصطفى البستاني – محمد السيد محمد ، مقومات السياسية لكوريا الجنوبية وتحدياتها، بحث منشور في المركز الديمقراطى العربي، برلين– المانيا ، ٨/ تموز/ ٢٠٢٠.

(١٥)أماني عبد الفتاح دسوقي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٨–٢٩ ، وكذلك دستور كوريا الجنوبية (جمهورية ) الصادر عام ١٩٤٨ شاملا تعديلاته لغاية ١٩٨٧

https://www.constituteproject.org/constitution/Republic_of_Korea_1987.pdf?lang=ar

MINISTRY of government legisiation, The national law information center of the . Korean reprentitve legal information

(١٦) أماني عبد الفتاح دسوقي ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٥–٢٨.

(١٧) أماني عبد الفتاح دسوقي ، المصدر السابق، ص٢٩.

(18)Ratu Ayu Asih Kusuma Putri,Political Leadership in South Korea's Developmental State: A Historical Revisit, Journal of ASEAN Studies, ,Bina Nusantara University, Indonesia Vol. 6, No. 1 (2018), p 70.

(١٩) نوري عبد الحميد العاني واخرون، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر،مكتبة صخر، بغداد ، ٢٠٠٦، ص١٠٨.

(٢٠) علاء فاضل العامري ، عوامل بناء التجربة الكورية الجنوبية في التنمية والاصلاح ومواجهه الفساد والالهام الياباني وأستهاض الذات، محاضرات القاها الدكتور علاء رئيس قسم التاريخ على طلبة المرحلة الثالثة كلية الاداب /الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٧ .

(21)Ratu Ayu Asih Kusuma Putri, I bid , p 72. .

(٢٢)جوونغ كيونغ تشوي ، رأس على عقب قصة نجاح التنمية الاقتصادية في كوريا الجنوبية ، ترجمة للغة العربية حسين علي داوود – نسرين عبد الجبار ، الطبعة العربية: وزارة الثقافة / جمهورية العراق ، ٢٠١٨ ، ص٦- ٧.

(٢٣)جونج تشون لي ، جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بعد انهيار الاشتراكية الفعلية ، ترجمة الباز الاشهب ، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت-لبنان ، ٢٠٠٤،ص١١٢-١١٣وكذلك ، منتصر مجيد حميد- اسامه عبد علي خلف، دور النخب السياسية في التحول الديمقراطي :انماط ونماذج ، مجلة حوليات، كلية الاداب/ جامعة عين شمس، مصر ، المجلد ٤٧ ، اذار /٢٠١٩ ، ص ٥٨.

(٢٤)منتصر مجيد حميد- اسامه عبد علي خلف، المصدر السابق ، ص ٥٨.

(٢٥) نورهان أحمد قطامش ، أثر التعددية الحزبية على التحول الديمقراطي في كوريا الجنوبية، بحث منشور في
المركز الديمقراطي العربي، برلين – المانيا ، ٢٠/ حزيران/ ٢٠١٧.

(٢٦) نورهان أحمد قطامش ، مصدر سبق ذكره .

(٢٧)منتصر مجيد حميد- اسامه عبد علي خلف، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٩.

(٢٨)منتصر مجيد حميد- اسامه عبد علي خلف، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٠.

(29)The guardian, The Guardian view on South Korea: scandals and Successesonlink:https://www.theguardian.com/commentisfree/2017/feb/26/the-guardian- view-on-south-korea-scandals-and-successes.

(30) Justin mc curry, park geun- hye : south Korean court removes president over scandal, 10/ march / 2017 on link : https://www.theguardian.com

(٣١) منتصر مجيد حميد- اسامه عبد علي خلف، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٠.

(٣٢) sang young rhyu, Moon Jae-in and the Politics of Reform in South Korea, global asia , JOURNAL OF THE EAST ASIA FOUNDATION, (Vol.13 No.3/ September 2018 )

(٣٣)محمد طاهر، رئيس كوريا الجنوبية يهزم كورونا في الانتخابات البرلمانية، ١٧/ نيسان / ٢٠٢٠ على الموقع الاتي:

https://www.independentarabia.com.

(34) The guardian, Former South Korea president leaps to death in ravine presidentsuicideonlink:https://www.theguardian.com/world/2009/may/24/south-korea-former-

(٣٥) أماني عبد الفتاح دسوقي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٤-١٠٦.

**قائمة المصادر والمراجع** :

**القران الكريم**

**المصادر باللغة العربية** :

**أولاً** : **الدساتير**

١-دستور جمهورية كوريا الجنوبية الصادر عام ١٩٤٨ شاملا تعديلاته لغاية ١٩٨٧ .

**ثانياً** : **الموسوعات**

١- ناظم عبد الواحد الجاسور ، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ، دار النهضة العربية ، بيروت- لبنان ، ٢٠٠٨.

**ثالثاً** : **الكتب**

١-أحمد سيد حسين ، دور القيادة السياسية في أعادة بناء الدولة (روسيا في عهد بوتين) ، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت -لبنان، ٢٠١٥ .

٢-أماني عبد الفتاح دسوقي ، الاصلاح السياسي : كوريا الجنوبية كنموذج ، المكتب العربي للمعارف ، مصر ، ٢٠١٦.

٣-جونج تشون لي ، جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بعد انهيار الاشتراكية الفعلية ، ترجمة الباز الاشهب ، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت-لبنان ، ٢٠٠٤.

٤-جوونغ كيونغ تشوي ، رأس على عقب قصة نجاح التنمية الاقتصادية في كوريا الجنوبية ، ترجمة للغة العربية حسين علي داوود - نسرين عبد الجبار ، الطبعة العربية: وزارة الثقافة / جمهورية العراق ، ٢٠١٨.

٥-ستار جبار علاي- ياسين محمد حمد، الاصلاح السياسي في البلدان العربية : دراسة في مشاريع الخارج والداخل ، دار أمجد للنشر والتوزيع ، عمان- الاردن ، ٢٠١٤ .

٦- عماد عبد الرزاق الشيخ داود، الفساد والإصلاح، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٣.
٧- نوري عبد الحميد العاني واخرون، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، مكتبة صخر، بغداد ، ٢٠٠٦.

**رابعاً: الرسائل والاطاريح**

١- محمد بدر المطيري، دور القيادة السياسية في رسم وتنفيذ سياسات التنمية في دولة الكويت ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب والعلوم السياسية ، جامعة الشرق الاوسط ، تشرين الثاني /٢٠١٥.

**خامساً: الدوريات البحوث**

١- جاد مصطفى البستاني – محمد السيد محمد ، مقومات السياسية لكوريا الجنوبية وتحدياتها، بحث منشور في المركز الديمقراطى العربي، برلين- المانيا ، ٨/ تموز/ ٢٠٢٠.
٢- محمد بدر المطيري، دور القيادة السياسية في رسم وتنفيذ سياسات التنمية في دولة الكويت (٢٠٠٧-٢٠١٠)، جامعة الشرق الاوسط- كلية الاداب والعلوم، الاردن، ٢٠١٥.
٣- محمد تركي بني سلامة ، الاصلاح السياسي والحركات الاصلاحية في المنطقة العربية ، بحث منشور في الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية ، الجزائر ، تشرين الثاني /٢٠١٩.
٤- منتصر مجيد حميد- اسامه عبد علي خلف، دور النخب السياسية في التحول الديمقراطي :انماط ونماذج، مجلة حوليات، كلية الاداب/ جامعة عين شمس، مصر ، المجلد ٤٧ ، اذار /٢٠١٩ .
٥- نورهان أحمد قطامش ، أثر التعددية الحزبية على التحول الديمقراطي في كوريا الجنوبية، بحث منشور في المركز الديمقراطي العربي، برلين – المانيا ، ٢٠/ حزيران/ ٢٠١٧.

**سادساً: المحاضرات**

١- علاء فاضل العامري ، عوامل بناء التجربة الكورية الجنوبية في التنمية والاصلاح ومواجهه الفساد والالهام الياباني وأستهاض الذات، محاضرات القاها الدكتور علاء رئيس قسم التاريخ على طلبة المرحلة الثالثة كلية الاداب /الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٧.

**سابعاً: المواقع الالكترونية**

١- محمد طاهر، رئيس كوريا الجنوبية يهزم كورونا في الانتخابات البرلمانية، ١٧/ نيسان / ٢٠٢٠
على الموقع الاتي: https://www.independentarabia.com .

## List of Sources and reference:

1- the guardian Former South Korea president leaps to death in ravine president-suicide on link:

2- The Guardian view on South Korea: scandals and
Successes on link:
https://www.theguardian.com/commentisfree/2017/feb/26/the-guardian- view-on-south-korea-scandals-and-successes.
3- Justin mc curry, park geun- hye : south Korean court removes president over scandal, 10/ mar / 2017 on link : https://www.theguardian.com
4- sang young rhyu, Moon Jae-in and the Politics of Reform in South Korea, global asia , JOURNAL OF THE EAST ASIA FOUNDATION, (Vol.13 No.3/ September 2018 )
5-Ratu Ayu Asih Kusuma Putri,Political Leadership in South Korea's Developmental State: A Historical Revisit, Journal of ASEAN Studies, ,Bina Nusantara University, Indonesia Vol. 6, No. 1 (2018), p 70.
https://www.theguardian.com/world/2009/may/24/south-koreaformer-

# العلاقات "الإسرائيلية" الافريقية

## (السودان انموذجاً)

م.م.حسناء رياض عباس
hasnaariadh5566@gamail.com

**الملخص**:

جاء هذا البحث للتأكيد على المكانة المتميزة التي تحتلها القارة الافريقية في الفكر السياسي والاقتصادي والاستراتيجي لدى صانع القرار "الإسرائيلي"، إذ امتلكت "إسرائيل" دوافع للتحرك داخل القارة الافريقية، نظراُ الدولية التي كانت تعاني منها على المستوى السياسي والأمني والاقتصادي، فتلك الدوافع جعلت من القارة الافريقية تمتاز بأهمية فائقة في التوجه "الإسرائيلي" الخارجي، نظراً لقرب القارة من الوطن العربي، فضلا عن غزارة مواردها الاولية، وكبر اسواقها، فضلا عن حاجتها للدعم المالي والمساعدات الفنية، ووفقا لهذه الاهمية تم دراسة العلاقات "الإسرائيلية" –الافريقية (السودان أنموذجا).

**الكلمات المفتاحية:** السودان، إسرائيل، أفريقيا.

**Israeli-African relations (Sudan as a model)**

MSC.Hasnaa Riad Abbas

**Abstract:**

This research came to confirm the privileged position the African continent occupies in the political, economic and strategic thinking of the "Israeli" decision-maker, as "Israel" had motives to move within the African continent, given the internationalism that it was suffering from at the political, security and economic level. Those motives made The African continent is of great importance in the external "Israeli" orientation, given the continent's proximity to the Arab world, as well as its abundance of primary resources, its large markets, as well as its need for financial support and technical assistance. According to this importance, the "Israeli" – African relations studied. – (Sudan as a model).

**Keywords:** Sudan, Israel, Africa.

**المقدمة**:

بدأ الاهتمام الإسرائيلي بالقارة الافريقية منذ بدء الدعوات لإقامة وطن قومي لليهود، فمنذ أواخر القرن التاسع عشر اتجهت انظار زعماء الحركة الصهيونية في إفريقيا لإنشاء وطن قومي لليهود، ولا سيما عندما بدأ المشروع "الإسرائيلي" المتكامل لاحتواء افريقيا في عقول رواد الحركة الصهيونية الاوائل ، امثال ( ثيودور هيرتزل ) قبل قيام "إسرائيل" على ارض فلسطين بسنوات طويلة ، حينما اعلن في المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد في (بازل ) بسويسرا في العام ١٨٩٧، عن النية بإقامة وطن قومي لليهود في (اوغندا)، تحقيقاً لأسطورتهم القائلة (من الفرات إلى النيل) حدوداً لدولتهم المزعومة، إلا أن هذا المشروع لم ير النور بسبب عدم موافقة المؤتمر الصهيوني عليه، وعلى وفق المراجع التاريخية والسياسية، فإن القارة الافريقية كانت مستهدفة بالدرجة الاولى داخل المخطط "الإسرائيلي" الذي وضع بعض مناطقها كمواقع تبادلية (احتياطية) في حالة تهديد الموطن الاصلي (فلسطين) ، فقد كان التفكير اولا يدور حول انشاء وطن قومي لليهود في كينيا أو اوغندا، وكانت فكرة الاستيطان في افريقيا احدى الحلول المقترحة لترحيل يهود روسيا، ومن الملاحظ هنا أن "إسرائيل" ركزت بشكل خاص على دول شرق افريقيا، ولا سيما (كينيا واثيوبيا) ، فقد حافظت "إسرائيل" على وجودها في اثيوبيا بغض النظر عن طبيعة النظام الحاكم فيها ،إذ أنها تأثرت تقليدياً بعدد من المتغيرات المهمة ، مثل وجود جاليات يهودية كبيرة (يهود الفلاشا) والتي قدر الاحصائيات على أنها تتجاوز (١٠،٠٠٠) من اليهود في اثيوبيا هذا ن جهة، ومن جهة اخرى فإن ترتيب التوازن الإقليمي في منطقة القرن الافريقي يرتبط بالأمن القومي العربي، وذلك على ضوء العلاقات الصومالية –الاثيوبية ، والارتيرية –الاثيوبية ، ولاشك أن الوجود "الإسرائيلي" في المنطقة يساعد على تحقيق الاهداف الأمنية "لإسرائيل" ، وبعد إعلان قيام "إسرائيل" في عام ١٩٤٨، شهدت العلاقة "الإسرائيلية " –الافريقية تطوراً ملحوظاً ، إذ سعت "إسرائيل" إلى تطبيع علاقاتها مع الدول الافريقية، لما تتسم به القارة الافريقية من أهمية استراتيجية

وسياسية وإقليمية، وخلال هذه الاعوام تفاوت مستوى العلاقات ما بين الانقطاع والتنامي التدريجي، وصولاً إلى العلاقات الوثيقة ، فقد كان اهتمام الحكومات "الإسرائيلية" المتعاقبة بالعلاقات الافريقية يتصاعد ويتراجع حسب سلم الأولويات ، لكن منذ وصول رئيس الوزراء "الإسرائيلي" (بنيامين نتنياهو) إلى رئاسة الحكومة عام ٢٠٠٩ ، ولا سيما خلال ولايته الثانية ، شهدت العلاقات "الإسرائيلية" –الافريقية تطوراً ملحوظاً تجسدت في الزيارات التي قام بها إلى افريقيا وهي الاولى من نوعها لرئيس وزراء "إسرائيلي" منذ (٥٠) عاماً، أعلن خلالها "أن إسرائيل تعود إلى أفريقيا، وأفريقيا تعود إلى إسرائيل" تلتها ثلاثة زيارات متشابهة، شارك في واحدة منها في القمة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (ايكواس) في ليبيريا في العام ٢٠١٧ كأول زعيم غير افريقي يُدعى لحضور القمة في حدث غير مسبوق، كما شهدت هذه المدة زيارات متعددة لزعماء الدول الافريقية إلى "إسرائيل"، واستئناف العلاقات الدبلوماسية بعد مدة من القطيعة مع غينيا في العام ٢٠١٦، وتشاد عام ٢٠١٩، بينما افتتحت تنزانيا سفارة لها في "إسرائيل" في العام ٢٠١٨ لتصبح الدولة الافريقية الخامسة عشر لها بعثة دبلوماسية في "إسرائيل " ، كما أصبح "لإسرائيل" (١١)بعثة دبلوماسية في القارة بافتتاحها ، مؤخراً سفارتها في رواندا في العام ٢٠١٩، فضلا عن إعلان عن تطبيع علاقاتها مع السودان عام ٢٠٢٠ ويدل ذلك على تنامي وتعزيز العلاقات "الإسرائيلية" الافريقية.

**إشكالية الدراسة** : تنطلق مشكلة الدراسة من مكانة القارة الافريقية في الاستراتيجية "الإسرائيلية" ومدى تأثيرها في التفاعل بين الأمن القومي العربي وأمن الدول الافريقية ولا سيما دول حوض النيل ودول القرن الافريقي ، ولا سيما المتغيرات التي شهدها العالم ، من تفكك الاتحاد السوفيتي ، وتراجع المد العربي المناهض "لإسرائيل" ، وتصاعد مد تسوية الصراع العربي –"الإسرائيلي" ، من خلال تزايد اعتراف الدول العربية بـ"إسرائيل" ومحاولات تطبيع العلاقات معها وصولاً إلى اختراق وتهديد الأمن

القومي العربي والوحدة الوطنية للدول العربية ، ولاسيما الدول الافريقية ، والسودان مثال واضح على ذلك، إذ ساهمت المخططات والتدخلات "الاسرائيلية" في انفصال جنوب السودان عام ٢٠١١، فضلا عن دعم الحركات المسلحة في دارفور وشرق السودان بهدف تجزئة السودان ، ولكون السودان يمثل العمق الاستراتيجي لمصر وحلقة الوصل بين العروبة والاسلام والجنوب الافريقي، ومما تقدم تحاول الدراسة الاجابة عن التساؤلات الآتية وهي : متى بدأ تطور العلاقات "الإسرائيلية" الافريقية ؟وما هي دوافع السياسة "الإسرائيلية" تجاه القارة الافريقية، وما ابعاد العلاقات "الإسرائيلية" السودانية؟.

**فرضية الدراسة**: ومن هذه الاشكالية تحاول الدراسة اثبات الفرضية من خلال توضيح اهداف ودوافع التوجه "الإسرائيلي" إزاء القارة الافريقية وما تنطوي عليه هذه السياسة من مضامين تتعلق بالمصالح "الإسرائيلية" في القارة الافريقية، ولا سيما في السودان.

**منهجية الدراسة**: وقد تطلبت الدراسة الاستعانة بالمنهج التاريخي الذي يركز على فهم الماضي، ولتحليل الاحداث الحاضرة والمستقبلية، والمنهج التحليلي الذي يساعد على تحليل معطيات منطقة الدراسة وتفسيرها للتعرف على المتغيرات الدافعة للعلاقات "الإسرائيلية " مع دول القارة الافريقية.

وتأسيساً على ما تقدم توزعت الدراسة، على مبحثين فضلا عن المقدمة والخاتمة، تناول المبحث الاول مسار تطور العلاقات "الإسرائيلية" الافريقية، وتناول المبحث الثاني التطور التاريخي للعلاقات "الإسرائيلية" السودانية.

**المبحث الاول**: **مسار تطور العلاقات "الإسرائيلية" –الافريقية**

إن الاهتمام "الإسرائيلي" بالقارة الافريقية لم ينبع من العدم بل نظراً لما تتمتع به من مزايا استراتيجية واهمية حيوية للأمن "الإسرائيلي " ولا سيما أن الموقع الجغرافي لقارة إفريقيا يكسبها أهمية استراتيجية كبيرة و ذلك لأنه تشرف واحدة من دولها ألا و هي المغرب على مضيق جبل طارق ذلك الممر المائي الهام و ترجع أهمية ذلك المضيق أنه المفتاح الغربي للبحر الأبيض المتوسط ، والمهم لتجارة النفط وحركة سفنه، وتتحكم واحدة من دولها ألا وهي مصر في قناة السويس ذلك الممر المائي الهام للتجارة

الدولية، والملاحة العالمية، ونجد أنها تشرف على ممر مائي هام ألا وهو مضيق باب المندب و تتحكم به جيبوتي و ارتيريا من الدول الإفريقية و يكتسب ذلك الممر المائي أهمية، نظرا لأنه المفتاح الجنوبي لقناة السويس ، والمهم لضمان استمرار حركة الملاحة بها ؛ فتلك الممرات أكسبت القارة الإفريقية ثقل استراتيجي كبير نظرا لأهمية تلك الممرات للتجارة الدولة والملاحة العالمية بشكل عام، فضلا عن ما تتمتع به من ثروات طبيعية ومعدنية ومخزون من المياه الوفيرة ، فمن الناحية الاقتصادية نجد القارة السمراء غنية بالموارد الطبيعية ، فمن حيث المواد الأولية يتوافر بها الغابات التي تعد مصدرا هاما للأخشاب إلى جانب توافر بها مواد أخرى مثلا البن و الكاكاو و المطاط و الفواكه الاستوائية، أما من حيث الموارد المعدنية ، فنجد أفريقيا من أكبر منتجي بعض السلع المعدنية مثل (الفوسفات ،الذهب ،المنغنيز، الكوبالت ،الحديد) و غيرها من المعادن الهامة لقطاع الصناعة ، هذا إلى جانب توافر فيها الألماس بوفرة و كثرة وتشير التقديرات إلى أن( ٣٠٪ ) من الموارد المعدنية المستخرجة من الأرض موجودة في القارة الأفريقية ، اما بالنسبة للموارد النفطية فتعد أفريقيا أكبر القارات التي تضم دولا منتجة للنفط حيث يوجد بها قرابة (٢١) دولة منتجة للنفط وتنتج القارة الأفريقية في الوقت الراهن نحو (١١ %) من النفط العالمي ، بما يعادل حوالي( ٨٠ إلى ١٠٠ ) مليار برميل من النفط الخام ، كما أنها تمتلك قدرا من الاحتياطيات النفطية ؛ ربما يصل إلى نحو (١٠%) من الاحتياطي العالمي حسب تقديرات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ، و على صعيد أخر نجد أن القارة الافريقية سوق استهلاكي جيد لأي دولة صناعية ، فتعداد سكان القارة يتخطى المليار نسمة و نجد مجموع سكان دولتين فقط من دول القارة هما نيجيريا و مصر يقترب من(٣٠٠ )مليون نسمة مما يجعل القارة سوق استهلاكي مناسب للتصدير و تصريف إنتاج الدول الصناعية ، كل تلك الموارد تجعل القارة السمراء تجمع غني و كبير للموارد الطبيعية التي من شأنها_ إن استثمرت بأفضل شكل_ أن تدعم اقتصاديات دول القارة و تدفعها للنمو و الازدهار و

تلك الموارد جعلت تلك القارة مطمع لأكثر من دولة عالمية وإقليمية تطمح للاستفادة من هذا الكم الهائل من الموارد ، هذا إلى جانب أن تعداد سكانها المرتفع يجعلها سوق مناسب للتصدير بالنسبة للدول الصناعية ، لهذا لهذا فان الاهتمام "الإسرائيلي" بإفريقيا جاء وفقا لتحقيق مصالحها ، نظراُ إلى أن "إسرائيل" تقع في مكان محاط بدول عربية لا ترتبط معها بعلاقات ودية [١] .

**المطلب الاول: العلاقات "الاسرائيلية" –الافريقية**

تعود العلاقات "الإسرائيلية"–الأفريقية إلى بداية خمسينيات القرن الماضي، عندما كانت القارة الافريقية تشهد ظهور حركات التحرر من الاستعمار الأوروبي، وتطورت هذه العلاقات في سياق من التغير ما بين التقارب تارةً، ثم انقطاع العلاقات، ثم الانفراج والتقارب الشديد تارةً أخرى، وذلك بفعل تأثير التغيرات التي أصابت النظامين الإقليمي والدولي خلال مرحلة الحرب الباردة، والتي لعبت دوراً هاماً في مساعدة السياسة الخارجية "الإسرائيلية" على تحقيق أهدافها في القارة السوداء، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الشيوعية، وتغير آليات الصراع الدولي في أفريقيا، واتجهت "إسرائيل" إلى توطيد علاقاتها بالدول الأفريقية منذ مرحلة تأسيس الدولة اليهودية، فقد أشار "ثيودور هرتزل" مؤسس الصهيونية السياسية في كتاباته إلى المقارنة دائماً بين خبرة الشعب اليهودي والشعب الأفريقي باعتبارهما متشابهين ولا سيما فيما يتعلق برغبة كلٍ منهما في الخلاص والتحرر، وبعد قيام ما عرف باسم دولة "إسرائيل"، أولت "إسرائيل" لأفريقيا اهتماماً خاصاً، فبعد تولي حزب الليكود مقاليد السلطة رفعت "إسرائيل" شعار "عائدون إليك يا أفريقيا"، وهو ما يعبر بوضوح عن أهمية القارة الأفريقية في المدركات "الإسرائيلية" [٢] . ولقد شهدت هذه المرحلة تطوراً تدريجياً في العلاقات "الإسرائيلية" الأفريقية من خلال تزايد الاعترافات من قبل الدول الافريقية بـ(إسرائيل) ، والتي تخللتها تقديم بعض المساعدات "الإسرائيلية" في المجالات العسكرية والتقنية، فالسنوات الأولى من قيام "إسرائيل" لم تشهد نشاطاً واضحاً في القارة الأفريقية، فقد بدأت العلاقات "الإسرائيلية–لأفريقية في النمو بعد منتصف الخمسينيات

وتحديداً بعد (مؤتمر باندونج) عام ١٩٥٥، وبحلول عام ١٩٦٢ كان قد وصل عدد سفارات "إسرائيل" إلى( ٢٣) سفارة في أفريقيا، كما اتسمت الفترة ما بين (١٩٥٧ – ١٩٦٣) بتبادل الزيارات بين قادة "إسرائيل" وزعماء أفريقيا، إذ قامت وزيرة الخارجية "الإسرائيلية" آنذاك (جولدا مائير) بزيارة عدد من الدول الأفريقية مثل (السنغال ،ونيجيريا، وغانا، وليبيريا)، فضلاً عن قيام الرئيس "الإسرائيلي" (إسحاق بن تسفي) عام ١٩٦٢ بزيارة خمسة دول أفريقية [٣]، وعمدت "إسرائيل" على الاستثمار وبذل كافة الإمكانات، وتقديم المساعدات الفنية لبدء إقامة علاقات تعاون في شتى المجالات، مما ساهم على خلق بيئة ملائمة للسياسة الخارجية الإسرائيلية، هنا تقدمت "إسرائيل" في صورة الدولة الحيادية التي لا تنتمي للغرب الرأسمالي، وليس لها اطماع في القارة الإفريقية كما قدمت نفسها كنموذج تنموي للدول الإفريقية حديثة الاستقلال، وبفضل هذا الأسلوب استطاعت إسرائيل كسب ثقة العديد من رؤساء الدول الأفريقية، ما دفع إلى تعزيز وتدعيم علاقاتها بالدول الأخرى، من خلال القنصليات والسفارات ومراكز الإعلام قصد الدعاية "الإسرائيلية" في الخارج ، فضلا عن المنظمات الصهيونية في كل انحاء العالم والدور الذي تلعبه في إقامة نشاطات اجتماعية وإعلامية، من خلال تجنيد شخصيات ومؤسسات إعلامية للدعاية "الإسرائيلية" وخلق صداقة بين "إسرائيل" والدول التي توجد بها جاليات يهودية [٤].

لقد اتسمت العلاقات "الإسرائيلية"– الأفريقية خلال المدة (١٩٦٧–١٩٧٧) بالتدهور التدريجي والملحوظ ، ولا سيما بعد تغير مدركات الافارقة فيما يتعلق بالصراع العربي– "الإسرائيلي" ، ويعزى ذلك إلى نجاح الجهود العربية في كلٍ من منظمة الوحدة الأفريقية والأمم المتحدة في استصدار قرارات بإدانة "إسرائيل" وسياساتها التوسعية من جرّاء احتلالها لأراضي عربية جديدة في حرب عام ١٩٦٧، واستمر الانحدار في منحنى العلاقات مع اشتعال حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، وما تلاها من صدور قرار منظمة الوحدة الأفريقية بالتضامن مع مصر، حيث بلغ عدد الدول الأفريقية التي قطعت علاقتها بـ"إسرائيل" إلى (٤٢) دولة، وهي جميع الدول الأعضاء في منظمة

الوحدة الأفريقية آنذاك فيما عدا جنوب أفريقيا والدول المرتبطة معها بعلاقات خاصة مثل (مالاوي وليسوتو وسوازيلاند)، وعلى الرغم من الموقف الأفريقي المعلن ضد "إسرائيل"، إلا أن "إسرائيل" ظلت علي علاقةٍ قوية مع عددٍ من الدول الأفريقية التي سبق وأعلنت مقاطعتها بشكلٍ سري غير رسمي، وبرغم حالة التراجع والانكماش التي شهدتها العلاقات "الإسرائيلية"–الأفريقية خلال هذه المدة على المستوى السياسي، إلا أنها شهدت نجاحاً ملحوظاً على المستوى الاقتصادي الذي أصبح وقتها المدخل للتغلغل "الإسرائيلي "في القارة الافريقية [٥] ،وقد جاءت زيارة الرئيس المصري (انور السادات) للقدس في عام ١٩٧٧، لتشكل نقطة تحول في التقارب الأفريقي–"الإسرائيلي" ، فهذه الزيارة أسهمت في انفراج العلاقات الثنائية بين الدول الأفريقية و"إسرائيل""، إذ شهد عقد الثمانينيات من القرن الماضي مرحلة بناء وازدهار هذه العلاقات، فزاد عدد الدول الأفريقية التي استأنفت علاقاتها مع "إسرائيل"، كما زادت وتنوعت أشكال المساعدات "الإسرائيلية" لتلك الدول لتبدأ مسيرة الخطوات العكسية في إعادة العلاقات، وتُوج ذلك من قبل زائير" الكونغو الديمقراطية حالياً" عام ١٩٨٢، إذ كانت بحاجة ماسّة للمساعدات العسكرية "الإسرائيلية" حينها، ولا سيما في ميدان تدريب الجيوش، فارتبطت زائير بمعاهدة عسكرية تنص على قيام "إسرائيل" بإعادة بناء الجيش الزائيري، وإيفاد مستشارين عسكريين إليها لتدريب على سلاح القوة البحرية، وجاء رد الفعل العربي متمثلاً في سحب السفراء العرب من العاصمة الزائيرية كينشاسا، وإيقاف المصرف العربي للتنمية الاقتصادية كل معاملاته مع زائير، وهو ما جعل الدول الأفريقية تُعيد التفكير جدياً في عواقب إعادة العلاقات الدبلوماسية مع "إسرائيل"، وباستثناء بعض الدول التي أعادت علاقاتها مع "إسرائيل" مثل كينيا عام ١٩٨٨، وأفريقيا الوسطى وإثيوبيا عام ١٩٨٩، ظلت الدول الأفريقية ملتزمة بالمقاطعة الدبلوماسية مع "إسرائيل"، على الأقل على المستوى الرسمي، وكذلك على المستوى الجماعي الذى عبرت عنه منظمة الوحدة الأفريقية، ولم يكن لـ"إسرائيل" تمثيل دبلوماسي إلا في (١٠) دول أفريقية (٥) منها على مستوى السفراء، و(٥) على مستوى مكاتب

لرعاية المصالح، وتجدُر الإشارة إلى أن قطع العلاقات الدبلوماسية لم يؤثر على العلاقات التجارية "الإسرائيلية"- الأفريقية، فقد ازدادت قيمة التبادل التجاري من (٣٠.٧) مليون دولار عام ١٩٧٣ إلى (١١٠) مليون دولار عام ١٩٨٠ [٦] .

ويعد مؤتمر (مدريد للسلام ) الذي عقد عام ١٩٩١ من أهم أسباب عودة العلاقات وتعزيزها بين "إسرائيل" والدول العربية ، و ثم (أتفاق أوسلو) بين منظمة التحرير الفلسطينية و"إسرائيل" ، إذ تمكنت "إسرائيل" بعدها من استعادة علاقاتها مع معظم الدول الأفريقية، وهو ما ساعدها على تخطي قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي تم اتخاذه عام ١٩٧٥ الذي عُدت بموجبه (الصهيونية) شكلاً من أشكال العنصرية، ومنذ عام ٢٠٠١ شهدت العلاقات "الإسرائيلية"-الأفريقية على المستوي الرسمي تقارباً ملحوظ في صورة نشاط سياسي واقتصادي ودبلوماسي، فقد زاد معدل زيارات وزير الخارجية "الإسرائيلي" والمبعوثين التي كان محورها توطيد العلاقات بين الطرفين، كما شهدت العلاقات الثنائية تعاوناً عسكرياً بين "إسرائيل" وكل من كينيا وإريتريا في مواجهة العمليات الإرهابية، وبالنظر للمستويين الرسمي والشعبي يتضح وجود حالة من التباين في المواقف والأفعال بين كلٍ من الجانبين؛ فعلى المستوي الرسمي حدثت حالة من التقارب بين الدول الأفريقية و"إسرائيل"، أما على المستوى الشعبي ظهرت حالة من النفور والرفض للتغلغل "الإسرائيلي" في القارة وظهر ذلك واضحاً في المظاهرات الاحتجاجية التي خرجت في مصر وليبيا، والعمليات المسلحة التي استهدفت المصالح "الإسرائيلية" في كينيا، وبالنظر للمستويين الرسمي وغير الرسمي نجد تباين في المواقف والأفعال من كلا الجانبين، إذ نجد أنه على المستوى الرسمي تقاربت الدول الافريقية في علاقاتها مع "إسرائيل" وذلك على العكس مما ظهر من تنافر ورفض من جانب المستوى غير الرسمي –المستوى الشعبي–للتغلغل الإسرائيلي في القارة الافريقية [٧] .

وفيما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية فقد سعت "إسرائيل" إلى تنمية إمكانياتها ومواردها الاقتصادية، ولا سيما أنها تعاني من محدودية مواردها الطبيعية وهو ما دفعها إلى أن تسعى بكل الطرق لزيادة إمكانياتها في مختلف المجالات،فاتجهت لإقامة علاقات

اقتصادية مع دول القارة عن طريق توسيع تجارتها الخارجية معها ونوّعت من الأسواق الأفريقية التي تصدر لها منتجاتها، و التي تستورد منها الموارد الطبيعية والمواد الخام، وزادت من اهتمامها بالاستثمار ، والذي ظهر بشكلٍ واضح من خلال توقيع "إسرائيل" للعديد من اتفاقيات التجارة، وإقامة المشاريع الاستثمارية والتجارية في الدول الأفريقية، وعلى الرغم من محدودية الموارد الطبيعية "الإسرائيلية" الا انها تسعى بكل الطرق لزيادة امكانياتها بمختلف المجالات وينعكس ذلك على قوتها العسكرية بجانب قدرتها علي تقديم المساعدات الفنية والعلمية للدول النامية(٨) .

فضلا عن ذلك سعت "إسرائيل" للخروج من عزلتها المفروضة عليها والحصول على الشرعية الدولية فلجات لإقامة علاقات دبلوماسية مع أكبر عدد ممكن من الدول الإفريقية تمهيداً لإقامة علاقات اقتصادية وعسكرية، كما انها حاولت تغيير الصورة العنصرية المرسومة عن الكيان الصهيوني من خلال وسائل الاعلام التي تنشر ثقافتها، وبحلول عام ٢٠١٠ كانت "إسرائيل" قد نجحت في استئناف علاقتها مع (٤٤) دولة أفريقية، ويقول (ديفيد بن جوريون) في كتابه ("إسرائيل" وسنوات التحدي) الذي صدر عام ١٩٦٢: "إن "إسرائيل" دولة صغيرة الحجم ومحدودة السكان، كما أنها لا تمتلك قوة عسكرية أو اقتصادية كبرى، بَيدَ أنها تمثّل على المدى البعيد قوة روحية خلاّقة، ولسوف يعود عليها إسهامها في تأسيس عالمٍ جديدٍ، بالسلام والأمن واحترام العالم"، وهذا هو ما يعكس إدراك المسؤولين "الإسرائيليين "تجاه أفريقيا، ففي ٤ يوليو ٢٠١٦ بدأ رئيس الوزراء "الإسرائيلي"( بنيامين نتنياهو) جولته التي شملت (٤) دول في شرق أفريقيا بدأها بأوغندا وتبعها متوجهاً إلى كينيا ثم رواندا وأخيراً إثيوبيا، إذ تعد هذه الزيارة هي الأولى التي يقوم بها رئيس وزراءٍ "إسرائيلي" منذ عام ١٩٧٨، ، و كان الهدف من تلك الزيارة هو تعميق العلاقات "الإسرائيلية"– الأفريقية على المستوين الاقتصادي و الأمني ، و لتعزيز التواجد "الإسرائيلي" في أفريقيا لاسيما في منطقة دول حوض النيل للتأثير على حصة مصر و السودان من المياه ، و الجدير بالذكر أن "إسرائيل" كانت تشجع أثيوبيا لبناء سد النهضة والذي سيؤثر على حصة المياه الخاصة بمصر و

السودان والذي يهدد بدوره أمنهما القومي[٩] ، كما جاءت هذه الزيارة محاولة "إسرائيل الخروج من حالة العزلة السياسية، إذ تتعرض "إسرائيل" لانتقادات شديدة بسبب مواقفها المتشددة بشأن الاحتلال واستمرار عمليات الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ورفضها لمبادرة الحد من انتشار السلاح وحلّ الدولتين، لذا تسعى "إسرائيل" إلى كسب شركاء آخرين في القارة السمراء بهدف كسب أصوات هذه الدول في المحافل الدولية، بخلاف أنها تسعى إلى الحصول على عضوية مراقب في الاتحاد الأفريقي، فضلا عن أن استئناف العلاقات مع الدول الأفريقية يعد بمثابة فتح أسواق جديدة للمنتجات "الإسرائيلية" العسكرية منها والتكنولوجية ولا سيما في ظل وجود أزمة اقتصادية عالمية ومحلية، كما أن الافارقة ذاتهم يتطلعون إلى الدخول لأسواق المال العالمية عبر بوابة "إسرائيل"، وتشير بعض المصادر إلى أن تصدير الأسلحة "الإسرائيلية" إلى أفريقيا بلغ حوالي (٢٧٥) مليون دولار عام ٢٠١٦، أي ما نسبته حوالي(٧٠%) من السلاح المصدر من "إسرائيل" [١٠] .

وفي الآونة الأخيرة، تطورت العلاقات "الإسرائيلية"–الأفريقية بصورة كبيرة، لاسيما بعد أن وجهت (توغو) دعوتها إلى (٥٤) دولة أفريقية للمشاركة في القمة ""الإسرائيلية"–الإفريقية"، التي كان من المقرر انعقادها في نهاية تشرين الاول من العام ٢٠١٧ وكان من المتوقع مشاركة ما بين (٢٠–٣٠) رئيس دولة أفريقية فيها، إلا أن وسائل الإعلام "الإسرائيلية" أعلنت أنه تقرر إلغاء القمة، إذ بررت تل أبيب إلغاء القمة بتصاعد الأحداث التي تشهدها المنطقة وعدم الاستقرار الذي تشهده الدولة المضيفة، فيما رجّحت التقديرات أن السبب يعود للضغوطات التي مارستها السلطة الفلسطينية والعديد من الدول العربية، وفي تشرين الثاني من العام ٢٠١٧ قام رئيس الوزراء "الإسرائيلي" (بنيامين نتنياهو) بزيارة إلى كينيا للمشاركة في مراسم أداء القسم الخاصة بالرئيس الكيني( كينياتا) بعد فوزه في الانتخابات للمرة الثانية، وهي في الواقع ثالث زيارة (لنتنياهو) إلى أفريقيا خلال العام والنصف الماضيين، وقد التقى خلال زيارته برؤساء كل من (تنزانيا وأوغندا وزامبيا ورواندا وتوجو وبوتسوانا وناميبيا) ، ورئيس حكومة

إثيوبيا، ونائب رئيس نيجيريا، وقادة آخرون، وقد صرح أنه خلال العاميين الماضيين تم افتتاح أربع مكاتب تمثيل أفريقية في "إسرائيل"، وأنه يسعى إلى افتتاح سفارة "إسرائيلية" جديدة في إحدى البلدان الأفريقية [١١]؛ إذ افتتحت تنزانيا سفارة لها في "إسرائيل" في العام ٢٠١٨ لتصبح الدولة الافريقية الخامسة عشر لها بعثة دبلوماسية في "إسرائيل"، كما اصبح "لإسرائيل" (١١) بعثة دبلوماسية في القارة بافتتاحها مؤخرا سفارتها في رواندا في العام ٢٠١٩ كما شهدت هذه المدة زيارات متعددة لزعماء الدول الافريقية إلى "إسرائيل" واستئناف العلاقات الدبلوماسية مع غينيا وتشاد في العام ٢٠١٩ [١٢] ، و يستدل من كل هذا أن العلاقات الإسرائيلية الأفريقية متصاعدة وستستمر في ذلك مما يضعنا في مرحلة تطبيع للعلاقات بين إسرائيل وبعض دول أفريقيا ، و هي أكثر مراحل تلك العلاقة ازدهارا .

**المطلب الثاني: دوافع الاهتمام "الإسرائيلي" بالقارة الافريقية**

يمكن القول أن "لإسرائيل" دوراً وظيفيا محدداً مجالها الحيوي يمتد عبر خارطة العالم بأسره، وتؤدي من خلاله دور الموقع العسكري المتقدم الذي يحمي المصالح الأمريكية في المنطقة كمنابع النفط والمضائق المائية، ويقدم الدعم اللوجستي والاستخباراتي لها، ولتثبيت الهيمنة الأمريكية على العالم. وعلى مستوى العالم الثالث؛ كان لها دور محدد في محاربة التحولات الثورية والديموقراطية، ودعم الأنظمة العميلة، وتمرير صفقات السلاح غير الرسمية. فلم يكن الاهتمام "الإسرائيلي" بأفريقيا نابعاً من العدم، بل تشكل بموجب ما تحظي به القارة الأفريقية من أهمية استراتيجية وسياسية واقتصادية "لإسرائيل" [١٣] لذا فإن من اهم اهداف الاهتمام "الإسرائيلي" بأفريقيا هي:

**اولاً: الدافع السياسي**: أن الهدف السياسي "لإسرائيلي" هو ضمان بقاء "إسرائيل" في الشرق الأوسط داخل حدود آمنة معترف بها دولياً، وفي ظل تفوق حضاري، وعلاقات عميقة مع جيرانها العرب ودول الجوار الجغرافي الأخرى ، وبما يؤمن سيادة إسرائيل على المنطقة سياسيًا واقتصاديًا، ويمنع قيام دولة فلسطينية مستقلة وفاعلة مجاورة "لإسرائيل" ويضع الكيان الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي تحت الهيمنة "الإسرائيلية"

المباشرة عسكريًا وغير المباشرة سياسيًا واقتصادياً ،هذا مع التكيف والتأثيرات التي تفرضها عملية السلام، وتهويد المناطق التي سيتم ضمها "لإسرائيل" من خلال تكثيف الاستيطان وتقليص التواجد العربي فيها إلى ادنى حد ، والسعي إلى مد السيطرة "الإسرائيلية" بأساليب مباشرة وغير مباشرة إلى منابع أنهار الأردن جنوب لبنان وجبل الشيخ، مع السعي بالحصول على حصة من مياه النيل في إطار التعاون الإقليمي مع مصر(١٤) ، لذا فإن اهتمام "إسرائيل" بأفريقيا كانت له اهداف سياسية ،لعل من ابرزها توافر اقصى ما يمكن من تأييد لسياستها في المحافل الدولية ، ولا سيما الامم المتحدة ، ولهذا وجدت "إسرائيل" في دول افريقيا ضالتها لسبب بسيط ، هو أن الدول الأفريقية معظمها كانت مستعمرة ومنشغلة بقضاياها الداخلية ومشاكلها السياسية والاقتصادية، التي خلّفها الاستعمار، لذلك لم يكن لديها فكرة كاملة عن نوايا "إسرائيل"، فضلا عن ما روجته "إسرائيل" عن نفسها (كدولةٍ) مضطهدة مشابهةٍ لهم، وهكذا التقت المصالح "الإسرائيلية" مع ظروف الدول الأفريقية لتنسج العلاقات "الإسرائيلية"–الأفريقية (١٥) ، كما عمدت "إسرائيل" من خلال استراتيجيتها السياسية إلى الخروج من عزلتها الدولية والحصول على المزيد من الشرعية الدولية وإقامة علاقات دبلوماسية مع اكبر عدد ممكن من الدول الافريقية كمدخل للقيام بنشاطات اخرى اقتصادية وأمنية ، وكوسيلة لنفي الصورة العنصرية عنها من خلال القيام بنشاطات إعلامية وثقافية وتقديم مساعدات متنوعة ، فضلا عن السعي لكسب ودعم الامريكيين من ذوي الاصول الافريقية للمواقف والمطالب "الاسرائيلية" على الساحة الامريكي(١٦).

**ثانياً: الدافع الاستراتيجي والأمني:** مثلت القارة الافريقية موقعاً حيويا "لإسرائيل"، بسبب قربها الجغرافي منها من ناحية، وبسبب إحاطتها بالدول العربية التي كانت تناصبها العداء من ناحية أخرى، وما لذلك من تأثيرات هامة في الصراع العربي "الإسرائيلي". وقد شكّل كلٌ من البحر الأحمر والقرن الإفريقي وحوض النيل مواقع بالغة الأهمية بالنسبة لإسرائيل؛ إذ أن ترتيب التحالفات وتوازن القوى في هذه المناطق يرتبط بالأمن القومي العربي عموماً والمصري تحديداً، وبالتالي سيرتبط بمنظومة الأمن الإسرائيلي،

ونظرا لاتصال القرن الإفريقي بالبحر الأحمر وقناة السويس وخليج العقبة من جهة والخليج العربي من جهة ثانية؛ حيث يمر معظم النفط العالمي، لذلك فإن هذا الممر المائي والذي يسمى "قوس الأزمات" هو من يقرر السلم العالمي، ويؤثر على مصالح الدول الكبرى. ومن هذا المنطلق خططت "إسرائيل" للتغلغل في هذه المناطق، وخلْق وجود قوي وراسخ لها، والنفاذ إلى دولها، إذ تعد بمثابة العمق الاستراتيجي للدول العربية، والتي يمكن الانطلاق منها والتسبب بمتاعب لجيرانها العرب، وتشتيت جهودهم وانتباههم باتجاه هذه الدول الإفريقية بعيدا عن "إسرائيل"، من خلال تحقيق وجود عسكري فعال ومتفوق للسيطرة عليها[١٧]، لذا سعت "إسرائيل" إلى بناء قاعدة استراتيجية تحقق لها الهيمنة الإقليمية على محيطها الأفريقي باعتباره يمثل المجال الحيوي لوجودها، ففي ما يتعلق بمنطقة حوض النيل اتبعت "إسرائيل" مبدأ (شد الأطراف) ، فاتجهت إلى التركيز على تحسين علاقاتها مع دول حوض النيل لا سيما وأن الهيمنة والسيطرة على نهر النيل هو واحد من الأهداف الحيوية والتاريخية لـ"إسرائيل" ، إذ حرصت "إسرائيل" منذ الستينيات على تحقيق استراتيجيتها تلك فقامت بتوقيع معاهدات مع كلٍ من (اثيوبيا، كينيا، رواندا، أفريقيا الوسطى، وتشاد) ، كما قامت بدعم الحركة الانفصالية في جنوب السودان، وإلى جانب البعد التاريخي لسعي "إسرائيل" للهيمنة على نهر النيل، هناك بعد أمني لاهتمام "إسرائيل" بالقارة الأفريقية ، إذ تهدف إلى تحقيق عدد من المصالح الاستراتيجية المتعلقة بتهديد أمنها القومي من قبل الدول العربية، وذلك من خلال اختراقها للحزام الجنوبي في مناطق التَماس العربية الأفريقية، مثل كينيا وأوغندا، فمينائيّ (مومباسا) في كينيا و(دار السلام) في تنزانيا يمثلان أهميةً كبرى بالنسبة لحركة التجارة "الإسرائيلية" المتجهة إلى الشرق الأقصى وجنوب أفريقيا[١٨] أفريقيا[١٨] ،أما في ما يتعلق بمنطقة البحر الأحمر وشرق أفريقيا، فقد أولت "إسرائيل" اهتماماً خاصاً بتعزيز علاقاتها الثنائية والأمنية مع دول شرق أفريقيا، لا سيّما (إثيوبيا وأوغندا وجيبوتي)، إذ تهدف من خلال ذلك إلى منع تحويل البحر الأحمر إلى بحيرة عربية، كما أنها تحاول السيطرة على باب المندب الذي يعد منفذاً حيوياً لتحركات

"إسرائيل" تجاه آسيا وأفريقيا وبالتالي السيطرة عليه يترتب عليها ضمان مصالحها الاقتصادية والتجارية، وفضلاً عما سبق، لـ"إسرائيل" أهداف تتعلق بمجالات أخرى مثل المجالات الاستخباراتية، ومجال صناعة الأسلحة، والدفاع عن مصالح حلفائها الغربيين وقواعدهم العسكرية في القارة، وعليه فإن الحسابات الأمنية والعسكرية لدى القادة "الإسرائيليين" تُبقي العلاقات مع القارة الأفريقية ذات أولوية خاصة، وهو ما يجعل التعاون العسكري، وعمليات التسليح التي تقدمها "إسرائيل" للدول الأفريقية حجر الزاوية في بنيان العلاقات المشتركة بينهما، "فإسرائيل تهدف إلى تطويق الأمن القومي العربي الذي يعد تهديداً لها، وذلك بوجود علاقات متينة مع دول افريقية تعد العمق الاستراتيجي للعرب وخلق وجود عسكري قوي في منطقة البحر الاحمر وحوض النيل[١٩].

**ثالثاً: الدافع الاقتصادي:** يحتل الجانب الاقتصادي في استراتيجية "إسرائيل" للتغلغل في أفريقيا أهمية كبيرة، ذلك لأنه يحقق لها مجموعة من الأهداف، أهمها فتح أسواق للمنتجات "الإسرائيلية" الحصول على المواد الأولية اللازمة للصناعة ، وكسب ود الدول الافريقية المستفيدة من المساعدات والخبرات "الإسرائيلية"، فضلا عن تشغيل فائض العمالة لديها من خبراء وفنيين في دول القارة ، وتوفير المجالات الكافية لتشغيل العديد من "الإسرائيليين" من ذوي الخبرات والاستفادة من نشاطهم وجهودهم في العديد من البلدان الافريقية لخدمة "إسرائيل" الملاكات الجامعية والمؤهلة من خلال الهجرة إليها ،والعمل على منافسة الصناعات العربية في الاسواق الافريقية تمهيداً لطردها من تلك الاسواق وعرقلة نموها[٢٠]. لذا تسعى (إسرائيل) لدعم مركزها الاقتصادي العالمي بالاستفادة من علاقاتها مع دول الافريقية ، وتقدم (إسرائيل) نفسها على انها دولة صديقة ونموذج يحتذي به في درجة تطورها وقوتها الاقتصادية وأنها تبحث عن أحداث تغييرات اقتصادية ايجابية تجاه تنمية وتطوير دول المنطقة، وذلك لترغيب تلك الدول الافريقية الفقيرة للتعامل معها وفتح المجال أمامها للتغلغل في افريقيا من البوابة الاقتصادية، وأن هذا النشاط في هذا الميدان الاقتصادي يخدم الاستراتيجية

(الإسرائيلية) من عدة نواحي، أن كسب دول المنطقة المستفيدة من المساعدات (الإسرائيلية) وازدياد الاعتماد على الخبرة (الإسرائيلية) فيها يضع الطرف الافريقي في حرج مادي إذا اراد اتخاذ موقف سياسي معاد، وان القارة الافريقية توفر الخامات التي تعد (إسرائيل) في امس الحاجة إليها في صناعاتها ،ولا سيما خام الالماس الذي أصبح مادة رئيسة في الصناعة (الإسرائيلية) فضلاً عن ذلك أن بعض المشروعات الاقتصادية المشتركة تمد الاقتصاد (الإسرائيلي) بالمواد الاولية التي يحتاجها بأسعار رخيصة جداً، أن النمو الصناعي (الإسرائيلي) للحفاظ على تقدمه يتطلب اسواقاً جديدة تسمح بالانتقال الاكبر وما يترتب على ذلك من زيادة في الربح وأفريقيا تمثل ربحاً حقيقياً لقربها الجغرافي، وأن أي نجاح يحققه الاقتصاد (الإسرائيلي) يعني خطوة في طريق كسر طوق المقاطعة الاقتصادية العربية المفروضة على (إسرائيل) وبالتالي يترتب عليها فرض الوجود (الإسرائيلي) في المنطقة العربية[٢١].

**المبحث الثاني: التطور التاريخي للعلاقات "الإسرائيلية" السودانية**

منذ بداية تشكيل الاستراتيجية "الإسرائيلية" في عهد رئيس الوزراء "الإسرائيلي" الاسبق (ديفيد بن غوريون)اصبح السودان محل استهاف "إسرائيلي" ، نظراً لكونه يمثل العمق الاستراتيجي لمصر ، وكان الاتجاه دائماً صوب تفكيك العلاقة مع مصر، ودعم الحروب الاهلية وتمزيق السودان إلى دول وأقاليم متنازعة وجعل السودان بؤرة توتر وقلق مصري دائم ، واضعاف السودان ومنعه من التحول إلى دولة مؤثرة او مركزية او محورية في محيطها الافريقي ، ومن هنا سنتطرق إلى مسار تطور العلاقات "الإسرائيلية" من مرحلة تقدم العلاقات ومن ثم الفتور والتراجع وبعدها عودة العلاقات والتطبيع .

**المطلب الاول: مسار تطور العلاقات "الإسرائيلية" –السودانية**

يرجع البعض بداية النشاط "الإسرائيلي" في السودان إلى ما قبل الثورة المهدية، إذ كان لليهود نفوذ اقتصادي كبير في الخرطوم، فضلاً عن ارتباطه بعلاقات تجارية والتي

تعود إلى حقبة ما قبل الاستقلال حتى قيل إن العلاقات التجارية التي تربط السودان بـ(إسرائيل) اكبر من تلك التي تربط إسرائيل بمصر، وقد تبلور هذا النشاط خلال حقبة الخمسينيات ، . ففي عام ١٩٥١، وقبل استقلال السودان وانفصاله عن مصر عام ١٩٥٦، أرسلت تل أبيب بعثة "إسرائيلية" تجارية إلى الخرطوم، مؤلفة من (٥٠) شخصاً، وذلك لشراء منتوجات سودانية وتصديرها الى "إسرائيل". ما مهّد في ما بعد للتواصل مع أحزاب وتنظيمات سياسية سودانية مختلفة ، وبالفعل، جرى أول لقاء سري في لندن عام ١٩٥٤ ، بين (الصديق المهدي) ممثل حزب الامة ،و(الياهو الياس) السفير "الإسرائيلي" في لندن ، وكان هدف حزب الامة من اللقاء بحث ما وصفوه بسياسة عبد الناصر التوسعية ، والعمل على مساعدة السودان من اجل نيل استقلاله ، في حين كان هدف "إسرائيل" إقامة علاقات تجارية مع السودان ،وكسر حاجز العزلة والمقاطعة العربية لها بعد أن اجاز الاجتماع الثاني عشر لمجلس الجامعة العربية في عام ١٩٥٠ ، بفرض الحصار ومقاطعة "إسرائيل" [٢٢] ، ومن ثم جرت عدة اتصالات واجتماعات بين الطرفين خلال المدة الممتدة بين عامي (١٩٥٤-١٩٥٨ )، وهي مدة تخللتها تسلم حزب الامة مقاليد الحكم في السودان خلال عامي( ١٩٥٦ -١٩٥٨ ) قبل استيلاء الجيش على السلطة ، وتشكيله حكومة عسكرية برئاسة( الفريق ابراهيم عبود ) ، وقد دارت الاتصالات حينها حول طلب حزب الامة دعماً مالياً "إسرائيلياً" لتمكينه من مواجهة النفوذ المصري في السودان ومواجهة الاحزاب السودانية التي تتخذ مصر حليفاً لها ،والتجهيز للانتخابات البرلمانية السودانية ، كما تمحورت حول استثمار "الكيان الإسرائيلي" في مشاريع اقتصادية في السودان ، ولاسيما في اراضي (الصديق المهدي ) ، وفي المشاريع التي تدر دخلاً على الحزب ، ومنها شراؤه القطن من( المهدي) الذي ينتجه في مزارعه الواسعة في السودان ، وتأسيس بنك زراعي في البلاد لتمويل المشاريع "الإسرائيلية "، غير أن المفاوضات التي استدعت تبادل زيارات بين الجانبين في إطار السرية للبت في تلك القضايا اسفرت عن تقديم تمويل لدعم حزب الامة ، والبحث عن شركاء لتحقيق الاهداف "الإسرائيلية "في السودان ، واشراك

دول كبرى لمساندته ضد مصر[٢٣] ، وتكثفت الاتصالات بين "إسرائيل" وحزب الامة السوداني عشية العدوان الثلاثي على مصر ، كما انخرطت باريس ولندن في تقديم الدعم إلى حزب الامة ضد مصر وضد القوى والاحزاب السودانية التي كانت تنادي بالتحالف وتطوير العلاقات معها ، ولا سيما طائفة الختمية وجناحها السياسي –حزب الشعب ، فضلا عن قوى منافسة مثل مجموعة (اسماعيل الازهري) والجنوبيين ، وكما قدمت "إسرائيل" مساعدات مباشرة إلى حزب الامة لدعمه في الانتخابات البرلمانية ، في الوقت الذي حاول فيه الاخير مهادنة مصر بسبب حاجة السودان إلى قناة السويس وحل مشكلات المياه وسداد ديونه الخارجية ، وقد استمرت العلاقات الودية بين الجانبين إلى ما بعد العدوان الثلاثي ، وشملت تعاوناً محدوداً في بعض المجالات العسكرية والاقتصادية وتبادل الزيارات ، إلى أن وقع الانقلاب العسكري في الخرطوم عام ١٩٥٨ ، وتسلم السلطة الفريق (ابراهيم عبود ) الذي غير سياسة السودان تجاه مصر، وأخذ يتقرب منها ومن نهجها السياسي ، ما أدى إلى قطع العلاقات السودانية –الإسرائيلية [٢٤] .

وبمقابل ذلك فتحت إسرائيل باباً اخر من الاتصالات مع حركة التمرد في جنوب السودان عام ١٩٦٣ ، إذ جرت خلال الاعوام الممتدة حتى عام ١٩٧٢ لقاءات وزيارات متبادلة عززت العلاقة بين الجانبين خلال حرب الاستنزاف بين مصر و"إسرائيل " ، ويكشف (جوزيف لاغو ) قائد حركة (الانيانيا) التي قادت حركة التمرد في جنوب السودان في تلك المدة ، عن مواطن الدعم الإسرائيلي للحركة ، بتقديم الاسلحة ، وتدريب مقاتلي الحركة عسكرياً في تل ابيب ، وكان ابرزهم (جون قرنق) الذي اصبح لاحقاً قائداً للحركة الشعبية لتحرير السودان ، وقد زودت إسرائيل الحركة بشحنات اسلحة متنوعة الصنع من ضمنها سلاح المدفعية والصواريخ المضادة للدبابات واسلحة رشاشة واسلحة خفيفة ، كانت قد غنمتها "إسرائيل" من الجيوش العربية في حرب عام ١٩٦٧ ، تم إيصالها إلى مدينة جوبا في جنوب السودان عن طريق أوغندا ،مرفقة بمستشارين عسكريين "إسرائيليين" انضموا إلى قواعد المتمردين ،

بما عزز وضع الحركة في الجنوب ، وقد استمر ذلك حتى حلول عام ١٩٧٢ ، بعد أن نجح الرئيس السوداني(جعفر نميري)من ابرام اتفاقية (اديس ابابا للسلام) بين الشمال والجنوب ، وبعد قطعت اوغندا علاقاتها مع إسرائيل ، واغلقت سفارتها في كمبالا ، مما دفع الاخيرة إلى نقل الاسلحة عبر الاجواء الاثيوبية ، ومن ثم إلى كينيا، ومنها إلى جنوب السودان ، رغم تكلفتها وخطورتها ، ونتيجة لذلك الدعم العسكري الواسع تنظيماً وتسليحاً واعداداً ، تمكنت الدوائر(الإسرائيلية) وبمساندة الاطراف الإقليمية والدولية المعادية للسودان من توسيع نطاق الحرب في الجنوب وتثبيت دعائم الحركات المسلحة وارساء مقومات استمراريتها [٢٥] .

وما لبثت أن تجددت العلاقات "الإسرائيلية"– السودانية على أثر اندلاع الحرب بين شمال وجنوب السودان مرة اخرى عام ١٩٨٣ على خلفية انهيار اتفاقية (اديس ابابا) ، بعد اتهام الجنوب للرئيس(جعفر نميري) بعدم احترامه لبنود الاتفاق، من ناحية اللغة والدين والقومية في جنوب السودان ، وبدأ الضغط من اجل الحصول على الاستقلال الكامل وليس حكماً ذاتياً على منطقة إقليمية محدودة ،. ففي هذه الأثناء استطاعت "إسرائيل" ان تتغلغل في الداخل السوداني، وتتواصل بشكل مباشر مع حركات الشعبية لتحرير جنوب[٢٦] ، كما تمكنت" إسرائيل" من عقد مجموعة من اللقاءات والزيارات المتبادلة مع الرئيس السوداني(جعفر نميري) بهدف إقامة علاقات اقتصادية مشتركة وقد بلغت العلاقات ذروتها بعد موافقة الرئيس السوداني(جعفر نميري) ، تحت الضغط الامريكي ، على هجرة آلاف من (يهود الفلاشا) من اثيوبيا عبر السودان ومن ثم من اثيوبيا عبر السودان ومن ثم إلى "إسرائيل " إذ تم تهجير ما يقارب (٥٠٠) يهودي اثيوبي في اذار من العام ١٩٨٤ ، والتي على اثرها قدمت الولايات المتحدة الامريكية معونة مالية إلى الحكومة السودانية نظير خدماتها في هذه العملية قدرت بـ(خمسة) ملايين دولار، فضلا عن إعراب الإدارة "الإسرائيلية "عن امتنانها الشديد للمساعدة الكثيرة التي أمنت بها هجرة (يهود الفلاشا) [٢٧] ، وعلى الرغم من إتمام تلك العملية بسرية تامة ، إلا أنه في مستهل العام ١٩٨٥ تسربت الانباء عن تسلم نظام

جعفر نميري اسلحة واموال "إسرائيلية" مقابل سماحه بتهجير يهود اثيوبيا جواً من اراضيه ، الامر الذي نفته الحكومة السودانية والتي اتهمت (اثيوبيا) بترويج تلك الانباء من اجل الحصول على اسلحة واموال من "إسرائيل" ، وفي المقابل اتهمت اثيوبيا السودان بإطلاق الشائعات ضدها وعدتها مؤامرة من جانب السودان ضدها ، الامر الذي استغلته إسرائيل في تأجيج الصراع بين اثيوبيا وجيرانها العرب ، وتشجيعها على دعم الحركات الانفصالية في جنوب السودان [٢٨] .

ونظراً لافتضاح تلك العملية قرر النميري ايقاف الجسر الجوي ، مما حدا بالإدارة الامريكية إلى محاولة إقناع النميري بالعدول عن طريق عرض مساعدات جديدة وصفقة أسلحة مغرية بهدف متابعة عملية التهجير ، وبالفعل توصلت الادارة الامريكية في السابع من اذار العام ١٩٨٥ ، إلى اتفاق مع النميري بشأن ترحيل اليهود الباقين وبأشراف الاستخبارات الامريكية ،وعدت تلك العملية الثانية التي اطلق عليها اسم(العملية شيبا) إذ تقدمت بسرية تامة ، وبالرغم من التعاون الذي ابدته الحكومة السودانية (لإسرائيل) ، إلا أن ذلك لم يضع حد لتوجهات السياسة الإسرائيلية الساعية إلى تفتيت المجتمع السوداني عن طريق دعمها لحركات المعارضة في جنوب السودان وتشجيعها على الانفصال [٢٩] ، عبر وسائل وإجراءات عدة منها ارسال الخبراء والمسؤولين عن الشؤون العربية والأفريقية لتولي عملية الاتصال بزعماء(الحركات المسلحة) في جنوب السودان، فضلاً عن ارسال الاسلحة والمعدات العسكرية واستقبال عناصر من (الحركات المسلحة) لتلقي التدريب في "إسرائيل" على حرب العصابات ففي عام ١٩٨٩ استقبلت "إسرائيل" زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان (جون قرنق) والذي طالبها بضرورة تكثيف دعمها لحركة التمرد من خلال قيامها بتدريب عدد من الطيارين على قيادة المقاتلات الخفيفة لشن هجمات خاطفة على مراكز الجيش السوداني المتمركز في الجنوب، كما قدمت "إسرائيل" المساعدات المالية التي وصلت إلى (٥٠٠) مليون دولار، كان يتم تغطيتها من خزانة وكالة المخابرات الأمريكية وبموجب اتفاق سري مع أجهزة الاستخبارات "الإسرائيلية" في نطاق التعاون الاستراتيجي

مع الولايات المتحدة الامريكية ، فقد أسهم الدعم "الإسرائيلي" للحركة الشعبية لتحرير السودان في انتقال مشكلة جنوب السودان من إطارها المحلي إلى الإطار الإقليمي والدولي، الأمر الذي أدى إلى زعزعة الاستقرار السياسي الداخلي للسودان، وبالتالي اضعاف مواقفه الدولية بشكل عام واتجاه "إسرائيل" بشكل خاص، ولا سيما أن "إسرائيل" عمدت إلى تقديم المزيد من الدعم للحركة الشعبية في جنوب السودان من خلال تدريب بعض قيادات الحركة على الطيران بهدف استخدامهم ضد القوات الحكومية المتمركزة في الجنوب، فضلاً عن تزويد هذه الحركة بصواريخ ومدافع مضادة للطائرات واسلحة متطورة، والاستمرار بتقديم الدعم السياسي لها، وقد انطلقت "إسرائيل" باستراتيجيتها هذه من رغبتها في دفع الحكومة السودانية لـ(عمر البشير) باتجاه الامتناع عن مناهضة الدور "الإسرائيلي" في المنطقة الأفريقية، والحد من تصدير توجهاتها الإسلامية إلى حليفتها ارتيريا التي اصبحت بفعل المؤثرات الإقليمية دولة ذات تأثير سلبي في الأمن العربي ولا سيما الأمن السوداني [٣٠] .

وعلى الرغم من ذلك استمرت "إسرائيل" عام ٢٠٠١ بتطوير مستوى الدعم العسكري للحركة الشعبية لتحرير السودان ووضعت تحت تصرف (جون قرنق) مجموعة من الضباط في الجيش "الإسرائيلي" لتدريب الجيش الشعبي لتحرير السودان وتسليحه ، فضلا عن حشد تأييد الرأي العالمي ضد الحكومة السودانية تحت عنوان (مجموعة بشرية تعاني الاضطهاد والقمع من جانب سلطة اسلامية متزمتة ) ، فيما تبنى اللوبي الصهيوني قضية الجنوب السوداني واتخذها ذريعة للتدخل الدائم في الشأن السوداني ، بما أسفر عن ضم السودان إلى قائمة الدول الراعية للإرهاب وتطبيق الحظر الاقتصادي والمالي عليه ، فضلا عن دفع ازمة دارفور إلى سلم الاهتمام العالمي لتأليب الرأي العام العالمي ضد حكومة السودان لارتكابها جرائم الإبادة الجماعية وتطهير عرقي ضد الجنوب ،وأسهمت الجاليات اليهودية في الدول الاوروبية الاخرى للترويج لقضية الجنوب على إنها إشكالية تحرر وانعتاق [٣١] ، وبقيت "إسرائيل" تقف عائقا أمام أي جهود لإرساء المصالحة أو إيجاد الحلول في الجنوب ، وتمكنت الحركة

بفضل الدعم "الإسرائيلي" أن تشكل قوة تمكنها من توسيع نفوذها على نطاق واسع في مناطق جنوب السودان ، ونجحت في ابرام اتفاقية السلام الشامل (نيفاشا) عام ٢٠٠٥ مع حكومة الشمال والتي أنهت الحرب الاهلية على أثرها ، وحققت الحركة منها مكاسب عديدة سواء على السلطة أو الثروات ، وتحت ضغط اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية على الادارة الامريكية في البيت الابيض من اجل اجراء الاستفتاء على الانفصال بين الشمال والجنوب ، يكون بذلك انفصالا قانونيا شرعيا في إطار الاتفاق الذي تم توقيعه [٣٢]، وبعد توقيع الاتفاق دبرت "إسرائيل" حادثة اغتيال لـ(جون قرنق) بسقوط طائرته اثناء العودة من اوغندا إلى جنوب السودان بحجة إنه بدأ يميل لوحدة السودان ، وبعدها تولى (سلفاكير ماردیت ) رئاسة الحركة ودخل في صراع مع اتباع (جون قرنق ) المؤيدين لفكرة وحدة السودان بينما كان يرغب هو بالانفصال ، وبعد توقيع اتفاق (نيفاشا) بدأت "إسرائيل" بتزويد الحركة بكميات ضخمة من الاسلحة تتضمن دبابات ومروحيات ومدفعية لتمكين قوات الجنوب من الاستعداد لاحتمالية تجدد القتال بينها وبين النظام الحاكم في الخرطوم[٣٣] لم تتوقف "إسرائيل" عن تدخلها في جنوب السودان، وانما نسجت علاقات مع العديد من الحركات المسلحة في اكثر من اقليم سوداني، لا سيما في دارفور، لدفعه الى الانفصال. وهذا ما اشار اليه (آفي ديختر) وزير الأمن "الإسرائيلي" في محاضرة نشرتها الصحف الإسرائيلية في تشرين الأول من عام ٢٠٠٨ جاء فيها: "الاستراتيجية التي نفذناها في جنوب السودان، نجحت في تغيير اتجاه السودان نحو التأزم والانقسام. وستنتهي الصراعات بتقسيمه الى كيانات عدة. انّ قدراً كبيراً تحقق في الجنوب، ولدينا فرصة لتحقيقه في دارفور"، فضلا عن ذلك سارعت "إسرائيل" إلى الاعتراف بدولة جنوب السودان بعد يوم واحد من اعلان استقلالها في التاسع من تموز عام ٢٠١١، وأعلنت عن فتح قنصلية تابعة لها في مدينة جوبا [٣٤] ، ولم تنته المخططات "الإسرائيلية" بانتهاء دورها بانفصال جنوب السودان ، بينما انتقلت "إسرائيل" لتوسيع سياساتها في السودان لتكون اكثر وضوحاً في تدمير الآمن القومي العربي ولا سيما الأمن القومي

السوداني ، فقد وصلت بشن ضربات جوية على عمق السودان ومن دون أي وسيط ، فقد مثلت الضربة "الإسرائيلية" التي استهدفت مصنع اليرموك للسلاح في الخرطوم عام ٢٠١٢ تطوراً نوعياً في الاستهداف "الإسرائيلي" المباشر لأنشطة الحكومة السودانية ، ولا سيما بعد أن أدركت " إسرائيل" أن السودان قد اسهم بفتح جبهة جديدة عليها تتمركز في قطاع غزة ، التي تصلها الصواريخ عن طريق السودان ، فضلا عن السفن الايرانية التي تتمركز في منطقة البحر الاحمر بعد أن أصبحت تلقى تسهيلات في موانئها إذ عُدت " إسرائيل" السودان بمثابة المهدد الأمني لها من خلال استخدام إيران للأراضي السودانية لتهريب الأسلحة إلى حركة حماس وحزب الله [٣٥] .

الى جانب الدور" الإسرائيلي"، كان هناك على الساحة السودانية، غزل من قبل أكثر من فريق سوداني باتجاه "إسرائيل". ففي مؤتمر الحوار الوطني السوداني عام ٢٠١٤، أثير موضوع العلاقات مع "إسرائيل"، من قبل حزب المستقلين، من اجل التطبيع معها، تمهيداً لتحسين العلاقات الخارجية باتجاه الولايات المتحدة الامريكية، وهناك أصوات سودانية رسمية اخرى كانت تعلو بين الحين والاخر ، تدعو الى التطبيع معها، منها تصريح وزير الخارجية السودانية الأسبق ابراهيم غندور، قال فيه، إن بلاده لا مانع لديها لبحث إمكانية التطبيع مع "إسرائيل" بشرط رفع الحكومة الأمريكية العقوبات الاقتصادية. كما انّ مستشار الرئيس السوداني السابق (عمر البشير)، (مصطفى عثمان إسماعيل)، أبدى عن رغبة بلاده للتعاون مع واشنطن وتطبيع العلاقات مع "إسرائيل" ، فقد كان الغزل بين الخرطوم و" تل أبيب" قديم وخلف الكواليس، ولكن بدأ يظهر للعلن بعد انشاء "جمعية الصداقة السودانية –الإسرائيلية" في عام ٢٠١٦ ، ففي ذلك الوقت تكررت مطالبات "إسرائيل" للخرطوم بقطع علاقاتها مع ايران ، وعلى أثر ذلك أغلقت الحكومة السودانية مراكز التشييع في الخرطوم وام درمان ، وبالتزامن مع زيارة ( بنيامين نتنياهو) إلى أفريقيا ، قام الرئيس السوداني السابق (عمر البشير) بقطع العلاقات الدبلوماسية مع ايران لقد تهافت العديد من المسؤولين السودانيين، وقادة أحزاب سودانية، للإعلان عن رغبتهم في تطبيع العلاقات. إذ توالت اللقاءات،

وكان من بينها لقاء اسطنبول عام ٢٠١٧ الذي ضمّ مبعوثاً إسرائيلياً، ومسؤولين سودانيين، وفقاً لما كشفته القناة العاشرة الإسرائيلية (٣٦) ، ووسط السعي "الإسرائيلي" لتقويض دور إيران في المنطقة ووقف تمددها عبر البحر الأحمر، ولا سيما كما ذكرنا في الهجمات" الاسرائيلية "عام ٢٠١٢ لوقف إمداد إيران بالأسلحة عبر السودان، والتي انتهت بانتهاء حكم البشير، ولاسيما في ظل تعاون الحكومة الانتقالية مع محور الخليج في مواجهة جماعة الحوثي المدعومة من إيران في اليمن، مما دفع إسرائيل لمحاولة تعميق العلاقات مع السودان، هذا ما دفع رئيس مجلس السيادة السوداني، (عبد الفتاح البرهان)، الى عقد اجتماع يوم ٣ شباط من العام ٢٠٢٠ ، مع رئيس الوزراء "الإسرائيلي" (بنيامين نتنياهو) في أوغندا، واتفق فيه الطرفان على فتح قنوات اتصال بين البلدين(٣٧)، فقد عُد (عبد الفتاح برهان) ، اللقاء مع (نتنياهو)، إنجازاً لبلاده، مدّعياً ان لـ "إسرائيل" دوراً كبيراً في إقناع الولايات المتحدة بإزالة اسم السودان عن لائحة الإرهاب، ليلاقيه (نتنياهو) بقوله، انّ فريقاً "إسرائيلياً" سيضع خطة لتوسيع رقعة التعاون بين البلدين (٣٨) وفي٢٣ من تشرين الاول من العام ٢٠٢٠ اتفقت "إسرائيل" والسودان على تطبيع العلاقات بين البلدين ، بالتزامن مع الاعلان عن توقيع الرئيس الامريكي "دونالد ترامب" مرسوماً برفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وتوسطت الولايات المتحدة الامريكية في الاتفاق بين الطرفين ، وجاء الموقف الامريكي بعد أن دفع السودان تعويضات إلى الولايات المتحدة الامريكية تقدر بحوالي (٣٥٥) مليون دولار كتعويضات لأسر ضحايا الارهاب من الامريكيين، أن تطور العلاقات بين البلدين سيكون على الجانب الاقتصادي في تطور الزراعة والصناعة ، وسيساعد السودان على الاندماج مع المجتمع الدولي (٣٩)

**المطلب الثاني: ابعاد العلاقات "الاسرائيلية" السودانية**

**اولاً: البعد الجيواستراتيجي:** يمتلك السودان مكانة استراتيجية مهمة في القارة الافريقية ،لكونه يعد من أكبر الدول العربية والإفريقية ، فقد اعطاه هذا الموقع مسحة ذاتية انفرد بها ، وذلك بسبب موقعه الجيواستراتيجي المميز وإمكاناته الاقتصادية وما يزخر

به من ثروات معدنية ، وموارد خام اولية وموارد طبيعية وبشرية ، فهو مترامي الاطراف ويضم عدة اقاليم مناخية ، وهذا ما جعله محط اطماع الدول الكبرى ، باعتباره يمثل حلقة وصل بين إفريقيا والعالمين العربي والاسلامي [٤٠] ، فالسودان يقع في قلب القارة الافريقية ، وبسبب توغله في الجسد الافريقي أعطته هذه الميزة بعداً استراتيجياً عبر التاريخ وخلال الحاضر ، إذ هو المعبر العربي إلى افريقيا سياسياً وجغرافياً وحضارياً أو الجسر الذي تتعاون فيه الحضارتان الإسلامية والإفريقية كما تعده جميع الكتابات الاستراتيجية ، وذلك ليس بسبب موقعه الجغرافي فقط وإنما لحكم تكوينه السكاني، إذ يتشكل السودان من اعراق متعددة ، يندمج فيها الجنس العربي والإفريقي ، ما تلتقي فيه الحضارة الإسلامية بالحضارة الإفريقية ، وتنظر الدوائر الاستراتيجية الغربية إلى القدرات الاستراتيجية للسودان باعتبارها دولة إذا ما تمكنت من النمو والتطور والاستقلال الحضاري وبناء جيش كبير واقتصاد قوي ، فإنها ستحدث انقلاباً خطيراً في الوضع الاستراتيجي في المنطقة المحيطة بها وفي إفريقيا ومنطقة القرن الافريقي وفي السيطرة على البحر الاحمر وفي اضعاف المكانة الاستراتيجية المصطنعة لأرتيريا ، وبما يسبب نهوضاً كبيراً وتحولاً استراتيجياً في طموحات الاقليات الإسلامية في أفريقيا ،وكان ذلك سبباً في رعاية إسرائيل والدول الغربية رغم كل الاختلافات فيما بينها للحركات المسلحة في جنوب السودان حتى تكللت مساعيها بالانفصال عن السودان (الدولة الام ) [٤١] .

لذا يحتل السودان موقع جيوستراتيجي مهم، فهو يطل على البحر الاحمر ذو الاهمية الاستراتيجية "لإسرائيل" والدول الكبرى ، ويحتضن اكبر امتداد لنهر النيل الذي تطمع "إسرائيل" في الوقت الحاضر في الحصول على نسبة من مياهه تقدر بمليار م٣ لإحياء صحراء النقب الميته ، كما يحتضن السودان النيل الازرق الذي ينبع من اثيوبيا والذي يمد نهر النيل بالقدر الاكبر من المياه الجارية باتجاه مصر في الشمال ، إذ أن (٨٢%) من مياه النيل المقاسة عند جنوب مصر تعد من النيل الازرق ، وعليه فإن السودان تستطيع أن تؤدي دوراً رئيساً في السياسات المائية الإقليمية ،إذ لو تم

توطيد العلاقة بينها وبين "إسرائيل" سواء عن طريق الاحتواء السياسي أو العمل على تغيير نظام الحكم إلى نظام افريقي يسهل التعامل معه ، فإن المسألة ستحتوي على مهدد جدي وخطير على النظام في مصر لفرض قبوله بإمداد "إسرائيل" بمياه النيل ، فضلا عن أن النيل الابيض على الرغم من أن نسبة قليلة من مياهه هي التي تصل البحر الابيض المتوسط (لا تتجاوز ١٥%) من مياه النيل إلا أنه مع النيل الازرق التي تحتضنه جغرافية السودان يمنح السودان امتيازاً ، ولاسيما بقدرته على التأثير في حصة مصر، مما يجعل السودان محل أنظار إسرائيل وحلفائها والسعي الجاد للهيمنة عليه سواء عن طريق الاحتواء ام تغيير نظام الحكم [٤٢] ،فإن من يتحكم في توجيه سياسة السودان او يحقق تأثير عليها يمكنه التحكم أو التأثير على مرافق استراتيجية قائمة في افريقيا بل من يستطيع التأثير على السياسة السودانية يمكنه التأثير على كل أفريقيا ، إذ أن السودان يمثل قلب الارض للقارة الافريقية ، وفي الوقت نفسه يمثل جزءا من الهلال الداخلي لها ، فمن يتحكم بالسودان يمكنه التأثير على الملاحة البحرية بالبحر الاحمر وتهديدها بشكل مباشر ، والتحكم بمصالح قوى الساحل الآسيوي للبحر الاحمر ، ولا سيما المملكة العربية السعودية واليمن ومنطقة الخليج العربية المهمة بمواردها النفطية وموقعها الجغرافي ، فضلا عن التأثير بصورة مباشرة على منطقة القرن الأفريقي والتحكم بالتالي في المداخل الجنوبية للبحر الاحمر عند باب المندب والسيطرة على جزر (هلق ، بريم ، كمران ) ، والتأثير بصورة مباشرة على تطورات الاحداث السياسية في منطقتي وسط وشرق افريقيا وذل من خلال الارتباط العنصري للسودان بكل من (كينيا ، اوغندا، الكونغو الديمقراطية )، والذي يمكن من التأثير غير المباشر على الجنوب الافريقي ، فضلا عن التأثير المباشر على ما يجري في تشاد والتغلغل من خلالها إلى الساحل الافريقي الغربي ، وتهديد الأمن القومي المصري في الاتجاه الجنوبي وبالتالي التأثير على احداث الشرق الاوسط [٤٣]

**ثانياً: البعد الأمني:** شكل الجانب الأمني دافعاً لدى "إسرائيل" للتدخل في شؤون السودان ،إذ أن اكثر ما يثير "إسرائيل" ويقلق مضاجعها هو الأمن ، الذي نرى

المفاوضين "الإسرائيليين" عندما يجلسون مع العرب اول ما يثيرون الجانب الأمني ، والسبب في ذلك الخوف الذي ينتابهم لأنهم يدركون أنهم سراق ارض حطت رحالهم في ديار وارض غير ديارهم وارضهم، ولما كان السودان يعد المخزون الغذائي للعرب ، واطلق عليه اسم "سلة العرب الغذائية " فتوجهت انظار اليهود إلى افريقيا، ولا سيما إلى الدول التي تحيط بالسودان حتى تعكر صفو أمنه وتقطع اوصاله ، لأن ذلك المخزون قادر على مد العرب بالغذاء، و"إسرائيل" ترى أن الأمن الغذائي لا يقل اهمية عن غيره ، وربما الأمن الغذائي هو السد المنيع الذي يروي جوع الملايين، لذا لجأت إلى اشغال العرب بمادة الغذاء الضرورية ، أي إشغالهم بقضايا داخلية بهدف ابعادهم عن دعم القضة الفلسطينية (٤٤)

لذا تعد "إسرائيل" أكبر مهدد للأمن الوطني السوداني إقليميا وعالمياً(مع الاخذ في الاعتبار الدعم اللامحدود من قبل الولايات المتحدة الامريكية ) ، وذلك لأنها قامت بتمتين علاقاتها مع كل دول الجوار السوداني ودول منابع النيل ، وهي تحاول فرض جدار عازل لمنع تواصل السودان مع محيطه الإفريقي مغذية أفكار أن السودان يريد الهيمنة عليهم ، وأن لديه مشروع حضاري إسلامي يريد أن ينشره جنوباً ، وانه دولة راعية للإرهاب ، كما أن "إسرائيل" استطاعت المساهمة في سياسة شد الاطراف والتي هدفها إضعاف السودان وتقسيمه إلى دويلات صغيرة ، ولتنفيذ تلك السياسة خلقت علاقات مع الحركات المسلحة في جنوب السودان ودعمتها مادياً ومعنوياً وعبر لولبيتاها المنتشرة حول العالم حتى تكللت مساعيها بانفصال جنوب السودان، ومن ثم اوصلت هذا الدعم للحركات المسلحة في دارفور والحركة الشعبية في قطاع الشمال(النيل الازرق ، جنوب كردفان) ، فضلا عن إن "إسرائيل" لديها تواجد أمني غير مرئي في شرق السودان بواسطة الجواسيس والعملاء ، فقد استطاعت عدة مرات من توجيه ضربات عسكرية جوية لقوافل تهريب الاسلحة من السودان إلى قطاع غزة في فلسطين عبر مصر ، من غير أن تستطيع القوة السودانية الجوية ملاحقتها ، وذلك للحيلولة دون دخول السودان كلاعب قوي مع العرب في ضدها ، فضلا عن ذلك أن

التمدد "الإسرائيلي" في القارة الافريقية عامة والسودان بشكل خاص له دوافع أمنية متمثلة في تأمين الملاحة "الإسرائيلية" في البحر الاحمر وتأمين مصالحها الحيوية فيه، إذ تسعى "إسرائيل" إلى تدويل البحر الاحمر والحيلولة دون أن يصبح بحيرة عربية ، بل أن "إسرائيل" بدأت تربط بين مفهومها للأمن "الإسرائيلي" والامتداد الجيواستراتيجي في جنوب البحر الاحمر ، إذ تعد "إسرائيل" منفذها الحيوي باتجاه آسيا وأفريقيا ، إذ إن تحركاتها الاقتصادية والأمنية تمر عبره ، ولذلك فهي لا تسمح لقوى إقليمية أخرى بتهديد حركتها الاقتصادية والأمنية فيه [٤٥] .

**ثالثاً: البعد السياسي:** أن البعد السياسي الذي تهدف إليه "إسرائيل" أن يكون لها موطئ قدم في إفريقيا ، ولا سيما في الدول التي تحيط بالسودان ، لأنها تعرف أن هذا البلد غني بإمكانياته الطبيعية والمعدنية ، فضلا عن أنه بوابة الأمن القومي العربي في القارة السمراء ، ولهذا توجهت "إسرائيل" إلى إفريقيا مستغلة الجهل الذي يخيم على الغالبية من الافارقة ، وقد جاء التغلغل "الإسرائيلي" في وادي النيل السوداني ضمن سياق الاستراتيجية الامريكية الرامية إلى التغلغل في القارة الافريقية ، وخلق موطئ قدم لها و"لإسرائيل" داخل المواقع الحيوية في القارة التي عدها "ثيودور هرتزل" امتداداً جغرافياً وجيواستراتيجياً "لإسرائيل "، التي تتطلع إلى أن يكون شرقي القارة السمراء محطة للموجة الثانية من جحافل الاستعمار اليهودي الاستيطاني ، فيما تصورها "بن غوريون" ركناً ضمن مخططات "إسرائيل" التي تهدف إلى تطويق المحيط العربي المعادي لها ، بسياج اوسع من علاقات الصداقة والتحالف التي تجمع بين "إسرائيل" وبعض الدول المتاخمة لحدود الدول العربية المجاورة "لإسرائيل" [٤٦] ، ولذلك عملت "إسرائيل" بشتى الوسائل السياسية على استمالة الدول الإفريقية إلى جانبها على الصعيد الدولي ، وكسب تأييدها في المحافل الدولية ، وإذا تعذر ذلك فتحييدها على الاقل ، وهذا ما عبر عنه "إبا إيبان " بعد عودته من جولته في إفريقيا عام ١٩٦٩ ، حين قال " سنعمل على إيصال علم إسرائيل إلى مئات العواصم ، ونعمل على خلق وجود لإسرائيل في جميع قارات العالم " [٤٧] ، فأرادت "إسرائيل" اولا كسب التأييد الدولي

لنفسها ، وثانياً حجب تأييد دول القارات الثلاثة النامية عن العرب في صراعهم الاساسي معها من الناحية السياسية ، فنتيجة لإدراك قادة "إسرائيل" للدور الفاعل والمؤثر لدول القارات الثلاث في المحافل الدولية وامتلاكها لأكبر عدد من الاصوات في الأمم المتحدة ، ولحاجة "إسرائيل" المتزايدة إلى التأييد الدولي ، وتأكيد وجودها في المحافل الدولية ، فإنها ركزت على نسيج شبكة من العلاقات مع اقطار القارات الثلاث ، ولذلك عمدت إلى السعي لإحداث شرخ في العلاقات العربية–الافريقية ، لاسيما إن إفريقيا لعبت دوراً مناصراً للقضايا العربية ، ولفلسطين بصورة عامة ، كما لعبت دوراً فاعلاً في حرب عام ١٩٦٧ [٤٨] .

**رابعاً: البعد الاقتصادي:** يتمتع السودان بأهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية ،إذ يمتلك السودان إلى جانب موقعه الاستراتيجي ومساحته الواسعة عدة مقومات وإمكانات تؤهله للتحول إلى قوة مؤثرة ، إذا ما توافرت الظروف المناسبة ، فهو يتمتع بمخزون كبير من النفط والثروات الاخرى ، ما جعله محط انظار القوى الدولية المختلفة ومن بينها "إسرائيل" التي ابدت اهتماماً اوسع بالسودان مع الاكتشافات النفطية وغيرها من الثروات ، ولا سيما في إقليم دارفور وجنوب السودان الذي يعد مصدر الطاقة النفطية ، لذا فإن إقامة دولة جديدة مسيحية في جنوب السودان سيساعد "إسرائيل" في حل مشكلة النقص في مجال الطاقة الذي تعاني منه "إسرائيل[٤٩] ، إذ تشكلت معايير التغلغل "الإسرائيلي" الاقتصادية احد دوافع التدخل "الإسرائيلي" ، فإسرائيل تعد القارات الثلاث ميداناً مهما لنشاطها المتعدد الوجوه ، لا يقتصر على مجرد العلاقات الدبلوماسية ، بل مسرحاً مهماً يمكن أن تؤدي فيه "إسرائيل" ادوار اقتصادية وأمنية ، وهو ما اتخذته "إسرائيل" معياراً للتدخل في شؤون السودان الداخلية، فإن مد النشاط الاقتصادي "الإسرائيلي " إلى السودان يساعد " إسرائيل" على الانفكاك من احكام المقاطعة الاقتصادية العربية وتخفيض من تأثيراتها على مجمل الوضع الاقتصادي "الإسرائيلي" وقد قال "أبا إبيان" في محاضرة له في كلية الدفاع الوطني عام ١٩٦٤ "إنّ مستقبل إسرائيل الاقتصادي سيعتمد إلى حد كبير على نشاطها الاقتصادي في الدول النامية ،

آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية ، وهذا بدوره يفرض عليها تطوير شبكة علاقاتها مع هذه الدول "، ويبدو أن "إسرائيل" أعطت الاسباب الاقتصادية أهمية خاصة في تحركها لتبرير تغلغلها في إفريقيا الرامي إلى انتزاع مواطئ اقدام متزايدة الاتساع في اسواق إفريقيا والاستحواذ على مواقع الثروة ومصادر الطاقة المستقبلية ،إذ أن الثروات الهائلة التي تمتلكها إفريقيا هي فاتحة للشهية "الإسرائيلية" قبل أي حسابات استراتيجية (٥٠) .

**الخاتمة**:

لا يعد الاهتمام "الإسرائيلي" بالقارة الافريقية حديث العهد ،إذ سعت "إسرائيل" إلى تطبيع علاقاتها مع الدول الافريقية منذ تأسيسها في العام ١٩٤٨ ، لما تتسم به القارة من اهمية استراتيجية وسياسية وإقليمية ، وخلال هذه الاعوام تفاوت مستوى العلاقات ما بين الانقطاع والتنامي التدريجي وصولاً إلى العلاقات الوثيقة ، إذ سعت "إسرائيل" لتوطيد علاقات مع الدول الافريقية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، مما جعلها تتوغل في القارة وتبسط نفوذها وسيطرتها في المناطق الحيوية والاستراتيجية فيها ، مستغلة ما شهده العالم من تغيرات إقليمية ودولية ، "فإسرائيل" اندفعت نحو القارة الافريقية وفق خطة استراتيجية مدروسة تقوم على نظرية المراحل والتدريج في إقامة العلاقات مع الدول الافريقية ، لخلق مناطق نفوذ خاصة بها واستثمار موارد القارة البشرية والاقتصادية ، من خلال سعيها في التحكم بالاقتصاد الافريقي وتوجيهه واستعمال سياسة المعونات الفنية والتقنية ، فضلا عن ارسال مدربين في المجالات المختلفة ولا سيما العسكرية منها ، لخدمة مشروعها في المنطقة الرامي إلى إقامة دولة "إسرائيل الكبرى " الممتدة من النيل إلى الفرات ، فضلا عن دورها لإضعاف التأييد الافريقي للقضايا العربية ، وكسب تعاطف الرأي العام الافريقي إلى جانبها لا سيما في قضايا الصراع العربي "الإسرائيلي" ، ولعل السودان مثال واضح على ذلك إذ ساهمت المخططات والتدخلات "الاسرائيلية" في السودان ودعم الحركات المسلحة في جنوب السودان إلى انفصال جنوب السودان عام ٢٠١١، فضلا عن دعم الحركات المسلحة في دارفور وشرق السودان لمحاولة فصلها هي الاخر

وتجزئة السودان إلى دويلات صغيرة ، لكون السودان يمثل العمق الاستراتيجي لمصر وحلقة الوصل بين العروبة والاسلام والجنوب الافريقي ، **ومما لا شك فيه،** ان تطبيع السودان اليوم لعلاقاته مع "إسرائيل"، سيوسع تحرك الاخيرة في القرن الأفريقي، إذ "لإسرائيل" اليوم علاقات متجذرة على مختلف الاصعدة وفي المجالات كافة، لا سيما العسكرية مع إثيوبيا واريتريا التي يوجد فيها قواعد عسكرية ، ففي اريتريا يوجد أكثر من (٥٠٠) خبير عسكري وفني. كما "لإسرائيل" في تشاد قواعد عسكرية عدة، فضلا عن علاقات متينة متنوّعة مع أوغندا وكينيا اللتين دعمتا انفصال جنوب السودان وفصائله المسلحة، ما عزز الحضور والنفوذ السياسي والإعلامي والأمني والاقتصادي والتجاري والمالي والتكنولوجي "لإسرائيل" في دول الفارة الأفريقية، في الوقت الذي يتراجع فيه الحضور العربي، وبالذات الحضور المصري ، وعلى الرغم من اقتناع بعض الاطراف السودانية بالتطبيع ،إلا أن "إسرائيل" لن تكتفي بالتطبيع، ولا تريد علاقات سليمة، بل ستظل تركز انظارها ، وتواصل تآمرها على تفتيت السودان، حتى لا تقوم له قائمة. وما الأحداث التي تجري في دارفور وغيرها، وتصريحات الإسرائيليين حيال مستقبل السودان، إلا لتصبّ في اتجاه التقسيم وإنشاء الكيانات الضعيفة. إذ ستظلّ اليد "الإسرائيلية" طويلة ووراء كل المصائب والويلات التي تشهدها أمتنا.

**قائمة الهوامش** :

(١) أحمد جمال الصياد ، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا ، دراسة بحثية ، المركز الديمقراطي العربي،برلين ،المانيا ، ٢٩. مايو ٢٠٢٠ ،ص٣.

(٢)أحمد محمود- السودان ، تطور العلاقات "الإسرائيلية" – الأفريقية ، دراسات وبحوث ، قراءات افريقية ، ٢٠١٨/١٠/١١ ، على الموقع الالكتروني https://www.qiraatafrican.com

(٣) أحمد جمال الصياد ، مصدر سبق ذكره ، ص٤ .

(٤) ميلود وضاحي ، السياسة الخارجية الاسرائيلية اتجاه دول افريقيا ، دراسة حالة القرن الافريقي ١٩٩٠ -٢٠١٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف ، ٢٠١٥ ، ص١٠٧

(٥) أيمن السيد شبانة، حسين حمودة، "العلاقات الأفريقية "الإسرائيلية""، في التقرير الاستراتيجي الأفريقي ٢٠٠١- ٢٠٠٢، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص ٣٥٢.

(٦) أيمن السيد شبانة، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥٣.
(٧) أريج جمال محمد أحمد، توجهات السياسة الخارجية "الإسرائيلية" تجاه القارة الإفريقية "النموذج الأثيوبي"، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، المانيا ، ٢٠١٦، ص١٨ .
(٨) المصدر نفسه ، ص ١٩.
(٩) جولة نتنياهو الأفريقية.. تحديات كبرى أمام تطبيع علاقات إسرائيل مع الاتحاد الأفريقي، ٦يوليو ٢٠١٦، على الموقع الالكتروني https://www.eremnews.com/news/world/520232
(١٠) إسرائيل تغزو أفريقيا عبر شبكات تصدير السلاح ، ٢٠١٧/٨/٥ على الموقع الالكتروني https://sdarabia.com/2017/08/
(١١) أحمد محمود- السودان ، تطور العلاقات "الإسرائيلية" – الأفريقية ، دراسات وبحوث ، قراءات افريقية ، ٢٠١٨/١٠/١١ ، على الموقع الالكتروني https://www.qiraatafrican.com
(١٢) عبد الله عواد، واخرون ، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وسبل مواجهة أضراره بالقضية الفلسطينية ، برنامج "التفكير الاستراتيجية وإعداد السياسات" الذي ينفذه مركز مسارات – الدورة الخامسة ٢٠١٨-٢٠١٩ ، على الموقع الالكتروني https://www.masarat.ps/article/
(١٣) عبد الغني سلامة ، إسرائيل على الجبهة الإفريقية دراسة في العلاقات الإسرائيلية-الإفريقية ، مجلة شؤون فلسطينية ، مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ، فلسطين ، ، العدد ٢٤٨، ربيع ٢٠١٢ ، ص١٣٠ .
(١٤)أريج جمال محمد أحمد ، مصدر سبق ذكره ،ص ٢٢ .
(١٥) أحمد محمود- السودان ، تطور العلاقات "الإسرائيلية" – الأفريقية ، دراسات وبحوث ، قراءات افريقية ، ٢٠١٨/١٠/١١ ، على الموقع الالكتروني https://www.qiraatafrican.com
(١٦) مناسك عبد الوهاب حكمت ، الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا : منطلقات جديدة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٣ ، ص١١٧ .
(١٧) عبد الغني سلامة، مصدر سبق ذكره ، ص١٣٢ .
(١٨)حمدي عبدالرحمن، الاختراق "الإسرائيلي "لأفريقيا،: منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة ٢٠١٥ ، ص ٢٨ .
(١٩)أحمد محمود- السودان ، تطور العلاقات "الإسرائيلية" – الأفريقية ، دراسات وبحوث ، قراءات افريقية ، ٢٠١٨/١٠/١١ ، على الموقع الالكتروني https://www.qiraatafrican.com
(٢٠) مناسك عبد الوهاب ، مصدر سبق ذكره ، ص١٤٦-١٤٧.
(٢١) سند وليد سعيد ، سياسة التغلغل الاسرائيلي في منطقة القرن الافريقي ، المجلة السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٣٠ ، ٢٠١٦، ص٢٧٠

(٢٢) منى حسين عبيد ، السياسة الاسرائيلية تجاه دول شرق افريقيا (اثيوبيا –السودان أنموذجا) ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، العدد ١١ حزيران ٢٠١٠ ص١٠٧.

(٢٣) نادية سعد الدين ، التدخل الاسرائيلي في جنوب السودان ،مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان العدد ٣٩٥ ، حزيران ٢٠١٢، ص٨٤

(٢٤) محمود محارب ، التدخل الإسرائيلي في السودان ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، حزيران ، ٢٠١١ ،ص٨

(٢٥) حسناء رياض عباس ، العلاقات الإسرائيلية مع دولة جنوب السودان وتداعياتها على الأمن القومي العربي، دراسة بحثية ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين _المانيا ، ٢٠٢٠/٦/٧ ، ص٣ .

(٢٦) ضفاف كامل كاظم ، دور إسرائيل في انفصال جمهورية جنوب السودان ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٨٠ ، كانون الثاني ٢٠٢٠ ، ص ٣٤٢ .

(٢٧) عبد السلام ابراهيم بغدادي ، السودان المعاصر: السياسة الخارجية والعلاقات الدولية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص١١٤ .

(٢٨) منى حسين عبيد ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٩

(٢٩)المصدر نفسه ، ص١١٠

(٣٠) حسناء رياض عباس ، تأثير الدور الإقليمي والدولي في انفصال جنوب السودان ، رسالة غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٩ ، ص٩٠.

(٣١)ضفاف كامل كاظم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٤٤ .

(٣٢) عبد الحميد الموساوي ، العلاقات الاستراتيجية بين إسرائيل وجنوب السودان وانعكاساتها على مصر والسودان ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العدد ٤٤، ٢٠١٣ ، ص ٦

(٣٣) ضفاف كامل كاظم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٤٦ .

(٣٤) عدنان منصور فريقيا... حيث تتقدّم «إسرائيل» يتراجع العرب السودان نموذج: التصويب والاصطياد، صحيفة البناء ، العدد ٣٢٦٦، ٢٧حزيران ٢٠٢٠ ، ص١.

(٣٥) ابراهيم يوسف حماد عودة ، الدور الاسرائيلي في انفصال جنوب السودان وتداعياته على الصراع العربي– الاسرائيلي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، ٢٠١٤، ص٨٠.

(٣٦) عدنان منصور ، مصدر سبق ذكره ، ص٢

(٣٧) رحمة حسن ، تطبيع العلاقات السودانية الإسرائيلية ومرحلة جس النبض/https://marsad.ecsstudies.com/41556

(٣٨) عدنان منصور ، مصدر سبق ذكره ، ص٢

(٣٩) وساطة أميركية.. إدانة فلسطينية وترحيب مصري إماراتي.. السودان يلتحق بقطار التطبيع، https://www.aljazeera.net/news/politiu

(٤٠) اجلال رأفت وآخرون ن السودان على مفترق الطرق بعد الحرب قبل السلام ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦،ص١٣٤.

(٤١) مها حابس الفايز ، إسرائيل ودورها في بلقنة الوطن العربي "السودان إنموذجاً " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم –قسم العلوم السياسية ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١١ ، ص٧١ .

(٤٢) محمد النحال ، دور مياه النيل في صياغة المخططات الإسرائيلية ضد السودان ، ( السودان في الأجندة الإسرائيلية ) من كتاب مجموعة مؤلفين ، مركز الراصد للدراسات ، الخرطوم ٢٠٠٣ ، ص٥٦

(٤٣) سيف الدين محمد ، الاستهداف الاسرائيلي للسودان قراءة في العقل الإسرائيلي ، مجلة المنتدى ، العدد ٢٨ ، سبتمبر ٢٠١٤ ،١٥

(٤٤)مرتضى عزيز رشيد ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه أزمة السودان بين عامي ٢٠٠٥-٢٠١١، منشورات زين الحقوقية ، بيروت –لبنان ، ٢٠١٧ ص ١٥٠.

(٤٥) حسناء رياض عباس ، العلاقات الإسرائيلية مع دولة جنوب السودان وتداعياتها على الأمن القومي العربي ، مصدر سبق ذكره ص٨

(٤٦) مرتضى عزيز رشيد ، مصدر سبق ذكره ، ص١٤٩

(٤٧)المصدر نفسه ، ص١٤٦-١٤٧

(٤٨) المصدر نفسه

(٤٩)المصدر نفسه ، ص٢٤

(٥٠) المصدر نفسه ص١٥٠

## قائمة المصادر والمراجع:

١-ابراهيم يوسف حماد عودة، الدور الاسرائيلي في انفصال جنوب السودان وتداعياته على الصراع العربي- الاسرائيلي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، ٢٠١٤، ص٨٠.

٢-اجلال رأفت وآخرون ن السودان على مفترق الطرق بعد الحرب قبل السلام ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦،ص.١٣٤

٣-أحمد جمال الصياد، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا ، دراسة بحثية المركز الديمقراطي العربي ، ٢٩. مايو ٢٠٢٠ ، ص٣.

٤-أحمد محمود- السودان ، تطور العلاقات "الإسرائيلية" – الأفريقية ، دراسات وبحوث ، قراءات افريقية ، ٢٠١٨/١٠/١١ ، على الموقع الالكتروني https://www.qiraatafrican.com

٥-أريج جمال محمد أحمد، توجهات السياسة الخارجية "الإسرائيلية" تجاه القارة الإفريقية "النموذج الأثيوبي"، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، المانيا ، ٢٠١٦، ص١٨ .
٦-إسرائيل تغزو أفريقيا عبر شبكات تصدير السلاح ، ٢٠١٧/٨/٥ على الموقع الالكتروني
/https://sdarabia.com/2017/08
٧-أيمن السيد شبانة، حسين حمودة، "العلاقات الأفريقية "الإسرائيلية""، في التقرير الاستراتيجي الأفريقي ٢٠٠١- ٢٠٠٢، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص ٣٥٢.
٨-جولة نتنياهو الأفريقية.. تحديات كبرى أمام تطبيع علاقات إسرائيل مع الاتحاد الأفريقي، ٦يوليو ٢٠١٦، على الموقع الالكتروني https://www.eremnews.com/news/world/520232
٩-حسناء رياض عباس ، العلاقات الإسرائيلية مع دولة جنوب السودان وتداعياتها على الأمن القومي العربي، دراسة بحثية ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين _المانيا ، ٢٠٢٠/٦/٧ ، ص٣ .
١٠- حسناء رياض عباس ، تأثير الدور الإقليمي والدولي في انفصال جنوب السودان ، رسالة غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٩ ، ص٩٠.
١١- حمدي عبدالرحمن، الاختراق "الإسرائيلي "لأفريقيا،: منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة ٢٠١٥ ، ص ٢٨ .
١٢- رحمة حسن، تطبيع العلاقات السودانية الإسرائيلية ومرحلة جس النبض
/https://marsad.ecsstudies.com/41556
١٣- سند وليد سعيد ، سياسة التغلغل الاسرائيلي في منطقة القرن الافريقي ، المجلة السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٣٠ ، ٢٠١٦، ص٢٧٠
١٤- سيف الدين محمد ، الاستهداف الاسرائيلي للسودان قراءة في العقل الإسرائيلي ، مجلة المنتدى ، العدد ٢٨ ، سبتمبر ٢٠١٤ ،١٥
١٥- ضفاف كامل كاظم ، دور إسرائيل في انفصال جمهورية جنوب السودان ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٨٠ ، كانون الثاني ٢٠٢٠ ، ص ٣٤٢ .
١٦- عبد الحميد الموساوي، العلاقات الاستراتيجية بين إسرائيل وجنوب السودان وانعكاساتها على مصر والسودان، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية،الجامعة المستنصرية،بغداد، العدد ٤٤، ٢٠١٣، ص٦.
١٧- عبد السلام ابراهيم بغدادي ، السودان المعاصر: السياسة الخارجية والعلاقات الدولية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص١١٤ .
١٨- عبد الغني سلامة ، إسرائيل على الجبهة الإفريقية دراسة في العلاقات الإسرائيلية-الإفريقية ، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، فلسطين، العدد ٢٤٨، ربيع ٢٠١٢،ص.١٣٠

١٩- عبد الله عواد، واخرون ، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وسبل مواجهة أضراره بالقضية الفلسطينية ، برنامج "التفكير الاستراتيجية وإعداد السياسات" الذي ينفذه مركز مسارات – الدورة الخامسة ٢٠١٨-٢٠١٩ ، على الموقع الالكتروني //https://www.masarat.ps/article

٢٠- عدنان منصور فريقيا... حيث تتقدّم «إسرائيل» يتراجع العرب السودان نموذج: التصويب والاصطياد، صحيفة البناء ، العدد ٣٢٦٦، ٢٧حزيران ٢٠٢٠ ، ص١.

٢١- محمد النحال ، دور مياه النيل في صياغة المخططات الإسرائيلية ضد السودان ، ( السودان في الأجندة الإسرائيلية ) من كتاب مجموعة مؤلفين، مركز الراصد للدراسات ، الخرطوم ٢٠٠٣ ، ص ٥٦

٢٢- محمود محارب ، التدخل الإسرائيلي في السودان ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، حزيران ، ٢٠١١ ،ص٨

٢٣- مرتضى عزيز رشيد ،، السياسة الخارجية الامريكية تجاه أزمة السودان بين عامي ٢٠٠٥-٢٠١١، منشورات زين الحقوقية ، بيروت –لبنان ، ٢٠١٧ ص ١٥٠

٢٤- مناسك عبد الوهاب حكمت ، الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا : منطلقات جديدة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٣ ، ص١١٧ .

٢٥- منى حسين عبيد ، السياسة الاسرائيلية تجاه دول شرق افريقيا (اثيوبيا –السودان أنموذجا) ، مجلة مركز الد نادية سعد الدين ، التدخل الاسرائيلي في جنوب السودان ،مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان العدد ٣٩٥ ، حزيران ٢٠١٢، ص٨٤راسات الفلسطينية ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، العدد ١١ حزيران ٢٠١٠ ص١٠٧

٢٦- مها حابس الفايز ، إسرائيل ودورها في بلقنة الوطن العربي "السودان إنموذجاً " ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم –قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١١، ص٧١ .

٢٧- ميلود وضاحي ، السياسة الخارجية الاسرائيلية اتجاه دول افريقيا ، دراسة حالة القرن الافريقي ١٩٩٠ -٢٠١٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف ، ٢٠١٥ ، ص١٠٧.

٢٨- وساطة أميركية.. إدانة فلسطينية وترحيب مصري إماراتي.. السودان يلتحق بقطار التطبيع ، https://www.aljazeera.net/news/politi

# صنع السلام ثلاثة عقود من الانجاز العالمي

م.م.محمد كريم الخاقاني
وزارة الخارجية/ معهد الخدمة الخارجية

تعد الحرب العالمية الثانية مرحلة مفصلية في حياة الشعوب والامم حال كونها شهدت أكبر وابشع مجزرة في تاريخ البشرية، يندى لها جبين الانسانية، رقت لها حتى ملائكة السماء، حين قصفت الولايات المتحدة الامريكية مدينتي (هيروشيما) و(ناكازاكي) اليابانيتين بالقنابل النووية، التي حولت الناس الابرياء هناك الى اعجاز نخل خاوية. ومن هنا دق ناقوس الخطر، وتعالت الاصوات بضرورة (صنع السلام) في إطاره القانوني، لتجنيب البشرية ويلات الحروب والإبادات الجماعية.

ومن هذا المنطلق يمكن ان نعد الدراسة الموسومة (صنع السلام ... ثلاثة عقود من الانجاز العالمي)، المقدمة من قبل الباحث (محمد كريم الخاقاني) بمثابة احصائية لجهود الامم المتحدة في إرساء السلام العالمي إبان الحرب الباردة في اطار القانون الدولي حتى عام ١٩٩١، ويعد ايضا صرخة في وادي الذئاب، لتذكير المجتمع الدولي وصناع القرار في الدول العظمى بضرورة الإنتباه والعودة الى منطق الحق والعقل والضمير الإنساني لحل النزاعات والخلافات الدولية بالطرق السلمية، وبموجب مبادئ القانون الدولي العام والمواثيق والأعراف الدولية ضمن انشطة الامم المتحدة والأجهزة التابعة لها، والركون الى الدبلوماسية الوقائية لحفظ السلم والأمن العالمي وبناءه، وعدم لجوء الدول دائمة العضوية في مجلس الامن الى استخدام حق النقض الفيتو لتعطيل اتخاذ القرارات التي فيها

منفعة انسانية في صنع السلام، وفسح المجال امام الأمم المتحدة للقيام بدورها الحقيقي والفاعل في بلورة مفهوم (صنع السلام) الى حقيقة في تسوية النزاعات.

حيث تكمن أهمية الدراسة (صنع السلام) في أمكانية قيام الأمم المتحدة بدورها الفاعل في تسوية النزاعات بالطرق السلمية وبموجب الميثاق الذي انبثقت منه، لترسيخ مفهوم (صنع السلام) من خلال العمل على حفظ السلم والأمن الدوليين، وتوضح في ذات الوقت التوظيف الجديد لهذه الالية التي لجأت اليها الأمم المتحدة لتسوية النزاعات والصراعات المحلية والإقليمية والدولية وبما يتلائم مع متطلبات البيئة الدولية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية وأثناء الحرب الباردة.

ومن اهم الأهداف، التي سعى الباحث لتحقيقها، هي دراسة متغيرات البيئة الدولية الجديدة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وما صاحب ذلك من تحول العالم الى احادي القطبية الذي اثر بشكل او باخر على طبيعة النزاعات واثر على دور الامم المتحدة في حفظ السلم والامن الدوليين من خلال عمليات (صنع السلام) التي تم استحداثها بعد الانهيار السوفيتي عام ١٩٩١، وكذلك للتعرف على الوسائل والاليات المستخدمة في عمليات (صنع السلام)، وتحديد اسباب نجاح واخفاق العمليات التي قادتها الامم المتحدة في هذا المجال.

قام الباحث بتحديد اشكالية الدراسة على اساس متغيرات البيئة الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ في ظل القطبية احادية الجانب (الولايات المتحدة الامريكية)، ليطرح عدة تساؤلات تتعلق بمدى إمكانية عمليات الامم المتحدة في صنع السلام بعد عام ١٩٩١، وهل كان لها دور فاعل ومؤثر في

حفظ السلم والأمن الدوليين؟ لتتم الاجابة عليها لاحقا في فصول الدراسة في اطار مناهج البحث العلمي، والمنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي لمعرفة الوسائل والاليات المتبعة في عمليات (صنع السلام) بقصد حل النزاعات بالطرق السلمية للمحافظة على السلم والأمن العالميين.

تناول الباحث (الخاقاني) في **الفصل الاول** من الدراسة "عمليات حفظ السلام والتحول نحو صنع السلام"، متطرقا الى اهم الاهداف التي نشأت من اجلها الامم المتحدة عام ١٩٤٥ المتمثلة بحفظ السلم والأمن الدوليين، والتذكير بأهمية تحقيق الامن الجماعي من قبل المجتمع الدولي، لمواجهة التحديات والإخطار المشتركة التي تحيط في العالم، مؤكداً على دور الدولتين العظميين (الاتحاد السوفيتي السابق) والولايات المتحدة الامريكية في تقاسم النفوذ العالمي، الذي ادى الى ظهور المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، الذي اظهر نوع من توازن القوى في شرق وغرب الكرة الارضية إبان الحرب الباردة، لكن اللجوء الى استخدام حق النقض (الفيتو) لتعطيل بعض القرارات ادى بالنتيجة الى تقوض السلم والأمن العالميين، وأصبح في ذات الوقت معرقلا لحلحلة الكثير من المشاكل الدولية، وعطل عمل المنظمة الدولية، خاصة بعد انفراد الولايات المتحدة بزعامة العالم بعد عام ١٩٩١، وانتهاكها المستمر للقوانين والأعراف الدولية، الامر الذي دفع (بطرس غالي) الامين العام الاسبق للأمم المتحدة لتقديم أجندة عام ١٩٩٢ عرفت بـ(أجندة السلام)، التي تضمنت طرح مفاهيم جديدة منها الدبلوماسية الوقائية و(صنع السلام) وحفظه وفرضه وبناءه.

وقد عزز الباحث رصانة دراسته في الفصل الاول ببحث المبادئ والأسس القانونية والسياسية لعمليات حفظ السلام وتفنيدها في اطار (المفهوم، والقوات،

وعمليات) حفظ السلام والأساس القانوني والتطور التاريخي لها، مشيراً الى اهم المتغيرات التي اسهمت في عملية التحول نحو صنع السلام من خلال نشر قوات لأول مرة في مصر عام ١٩٥٦ سميت بقوات حفظ السلام اثناء ازمة قناة السويس، ومن هنا تبلور مفهوم (حفظ السلام) من خلال العمليات التي تقوم بها الامم المتحدة لتهدئة الصراعات المسلحة والنزاعات السياسية الحادة، حيث تضم قوات حفظ السلام، التي يتم ارسالها الى مناطق النزاع المسلح بقرار يصدر من مجلس الامن الدولي، عناصر عسكرية وشرطة ومدنيين مكلفة بمهام متعددة، بعد موافقة اطراف النزاع، تماشيا مع احترام سيادة الدول، مع العرض انها لن تكون قوات ردعية وتلزم بالحياد التام وعدم اللجوء الى استخدام القوة الا في حالة الدفاع عن النفس الذي كفله القانون الدولي، ومن مهامها الاساسية الاشراف على وقف اطلاق النار وتوفير الحماية لقوافل الاغاثة الانسانية وما شابه ذلك.

حيث اعطى الباحث نبذة عن تاريخ قوات حفظ السلام معززة بجداول للعمليات التي قامت بها، متطرقا الى ابرز المتغيرات التي دفعت المنظمة الدولية نحو صنع السلام وتعزيز جهودها الرامية لتسوية النزاعات، والتي منها انعكاسات انتهاء الحرب الباردة وانتقال العلاقات الدولية من نمط الثنائية القطبية الى نمط الاحادية القطبية، وتغير طبيعة النزاعات من نزاعات دولية الى نزاعات داخلية ذات انعكاسات دولية تحدث داخل اقليم الدولة، تهدد الامن والسلم الدوليين في المرحلة التي اعقبت مرحلة الحرب الباردة.

ويستطرد الباحث في **الفصل الثاني** من دراسته، مركزاً على دور المنظمات الدولية في عمليات صنع السلام باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الوسائل والآليات التي تستخدمها الامم المتحدة لتحقيق هدف الحفاظ على السلم والأمن الدوليين،

الذي له انعكاسات منها مباشرة وأخرى غير مباشرة على تنظيم العلاقات الدولية، وعليه فإن التركيز على بحث ماهية صنع السلام والوسائل والآليات المستخدمة في تحقيق السلام، يوضح بشكل علمي ودقيق دور الامم المتحدة ومنظماتها الاقليمية في صنع السلام.

حاول الباحث جاهدا اعطاء موضوع (صنع السلام) علمية وشمولية أكثر من خلال البحث في المفاهيم والمصطلحات التي تضمنها تقرير الامين العام للأمم المتحدة الاسبق (بطرس بطرس غالي) الذي عرف بـ "اجندة من أجل السلام" وعرض على مؤتمر القمة عند انعقاده على مستوى الرؤساء في ١٩٩٢/١/٣١، والتي ساعدت على تعزيز دور وقدرة المنظمة الدولية على مساعي السلام وحل النزاعات في اطار الميثاق وأحكامه.

وكان من أهم هذه المفاهيم "**الدبلوماسية الوقائية**" التي انتهجتها الامم المتحدة في السعي الى حلحلة الخلافات والنزاعات بين اطراف القانون الدولي، والحيلولة دون تفاقمها او تحولها الى نزاع مسلح لا تحمد عقباه، والتي عرفت بالمساعي الحميدة لمنع حدوث صراعات من خلال بناء الثقة، وبعثات تقصي الحقائق، والإنذار المبكر، وإقامة مناطق منزوعة السلاح.

ويعد مفهوم "**بناء السلام**"، الذي يتناول قضية نزع اسلحة المتنازعين، وفرض النظام، وإعادة توطين اللاجئين وغيرها من النشاطات المستحدثة، من المفاهيم المهمة في بناء السلام بعد انتهاء الصراع، وتمتين السلام وترسيخه من اجل عدم العودة الى حالة الصراع، وتفادي تكرار اية عمليات من شانها تقويض السلام، والذي بدوره ينقل حالة بناء السلام الى صنع السلام بعد اخراج الاطراف

المتصارعة بالطرق الدبلوماسية من حالة العنف والأعمال المسلحة الى توقيع اتفاقية سلام طوعية او اتفاق ينهي حالة العنف السائد بين الطرفين.

ان تحديد الوسائل والآليات في عمليات صنع السلام من قبل الباحث، والتعمق في بحث تفاصيلها، من شأنه ان يغني ذاكرة القراء ذوي الاختصاص من السلك الدبلوماسي بالكثير من المعلومات القانونية والمعرفية الخاصة بمهام المنظمة الدولية في اطار ميثاقها الذي اولى أهمية كبيرة لحلحلة القضايا والنزاعات وتسويتها بوسائل وطرق متعددة سواء كانت سياسية او قانونية، باعتبار ان الامم المتحدة مسؤولة عن حفظ السلم والأمن الدوليين، لذلك فقد تعددت لديها، كما يشير الباحث، الوسائل والآليات لحلحلة النزاعات بالطرق السلمية من ضمنها المساعي الحميدة، حيث تم تخصيص الفصل السادس من ميثاق الامم المتحدة الذي ثبتت قواعد حل المنازعات في الطرق السلمية، وبين المهام والادوار والوسائل التي تقوم بها الجمعية العامة ومجلس الامن في تسوية النزاعات بين الدول الاعضاء وغير الاعضاء.

وأكد الباحث على عدد من الوسائل والاليات المهمة المعتمدة من قبل المنظمة الدولية في تسوية النزاعات بهدف صنع السلام من أهمها؛ **الوسائل السياسية** التي تقع ضمن جهود اجهزة المنظمات الدولية مثل الامم المتحدة في تسوية النزاعات. **الوسائل الدبلوماسية** وتشمل المفاوضات والمساعي الحميدة والوساطة والتحقيق والتوفيق. **والوسائل التحكيمية والقضائية** التي تتم من خلال التحكيم الدولي، ومحاكم العدل الدولية التي تمثلها محكمة العدل الدولية في لاهاي التي تعمل تحت مظلة الامم المتحدة في البت ببعض القضايا القانونية محط خلاف بين الدول، والقضايا الاخرى في اطار اختصاصها القانوني.

وتشير الدراسة الى ان عمليات صنع السلام تعد من الاليات السلمية المستحدثة من قبل الامم المتحدة بقصد ايجاد دور فاعل لها في حفظ السلم والأمن الدوليين، ولذلك فان الوسائل سواء كانت دبلوماسية – المفاوضات والوساطة والمساعي الحميدة من خلال الاتصال المباشر بتلك الدولتين المتنازعتين – او قانونية – من خلال اللجوء الى التحكيم الدولي والقضاء الدولي بعد الموافقة المسبقة للدول طرفي النزاع على التسوية فيما بينها بوساطة المنظمة الدولية –، فإنها مهمة في عمليات صنع السلام واستتباب الامن.

ان جهود منظمة الامم المتحدة ودورها في صنع السلام تكون من خلال الدخول على خط المنازعات الدولية، التي تحدث بين الدول، وتستأثر باهتمام دولي كبير وتتطلب تدخلا دوليا، والتي يمكن حلها بالطرق السلمية من خلال المنظمة الدولية، باعتبار ان تلك المنازعات تقف على جانب خطير وتهدد في تعرض السلم والأمن الدوليين للخطر. أما بالنسبة للمنازعات التي لا تشكل خطرا حقيقياً يهدد الامن والسلم الدوليين، فان الامم المتحدة لا تتدخل فيها إلا اذا اتسع نطاقها.

حيث حددت المادة (٣٣) من الميثاق طرق اللجوء الى الوسائل السلمية لحلحلة المنازعات الدولية. اما في حال فشلت الجهود المبذولة من قبل المنظمة الدولية بهذا الاتجاه، فانه يتم اللجوء الى مجلس الامن الدولي باعتباره الجهاز الذي تقع عليه مسؤولية الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، حيث منح ميثاق الامم المتحدة ايضاً كل من الجمعية العامة ومجلس الامن الدولي اختصاصات في تسوية المنازعات الدولية في اطار التشريع القانوني.

وأكد الباحث على ان صنع السلام لا يقتصر فقط على جهود المنظمة الدولية والأجهزة التابعة لها، وإنما هناك دور فاعل للمنظمات الاقليمية في صنع السلام وفقا للمادة (٥٢) من ميثاق الامم المتحدة، الذي يجيز اللجوء الى التنظيمات الاقليمية للمساعدة في إيجاد حلول للنزاع قبل عرضه على مجلس الامن الدولي، والذي يشجع ايضا على تسوية المنازعات المحلية في اطارها الاقليمي وبالتعاون والعمل المشترك بين الامم المتحدة والمنظمات الاقليمية – مثل منظمة الوحدة الافريقية، ومنظمة الدول الامريكية، والجامعة العربية ...الخ – وفقا للمادة (٥٢) من الميثاق لصون السلم والأمن الدوليين.

وتخلص الدراسة في **الفصل الثالث** الى نماذج وتطبيقات عمليات صنع السلام، التي منها دراسة حالات الصحراء الغربية وسورية وكوبوديا وليبيريا من قبل منظمات دولية وإقليمية مثل الامم المتحدة والجامعة العربية من اجل تسوية المنازعات بشكل سلمي بين الاطراف، والتي صنفها الباحث على انها نماذج غير ناجحة لعمليات صنع السلام، وذلك بسبب تعنت الاطراف وتباعد الاراء والمواقف بينها، وعدم تقديم تنازلات حقيقية تدفع باتجاه تحقيق عملية "صنع السلام" المنشود على الرغم من طرح اكثر من حل للتسوية السلمية بين الاطراف المتنازعة التي تؤمن بالانفصال او التقسيم، وعدم الرضا ايضا بفكرة الحكم الذاتي في اطار سيادة الدولة المغربية بالنسبة للنزاع الصحراوي بين المغرب وجبهة البوليساريو، على سبيل المثال، الذي افشل جهود المنظمات الدولية والإقليمية.

ان ما يعرف بثورات الربيع العربي التي شهدتها المنطقة العربية اواخر عام ٢٠١٠ في تونس ومصر وليبيا والأزمة في سورية وضعت الجامعة العربية كمنظمة اقليمية على المحك في تعاملها مع الاحداث للوصول الى حلول مرضية

لجميع الاطراف، لكنها فشلت في مساعيها بسبب تعنت اطراف النزاع، الامر الذي ادى الى انهيار بعض الانظمة العربية وحدوث صراعات طائفية وعرقية وقومية مازالت تدفع ثمنها الشعوب العربية، حيث فسح المجال امام التدخلات الخارجية، التي اربكت المشهد السياسي والاقتصادي والأمني لهذه البلدان، بسبب دخول اللاعبين الكبار الى ساحة الصراع ومصادرة دور المنظمة الدولية ومكانتها في ادارة الصراع وتسيس قرارات الجامعة العربية لاعتبارات تتعلق بصراع النفوذ في الشرق الاوسط والخلافات بين الانظمة العربية.

أما فيما يتعلق بنجاح المنظمة الدولية في ادارة الصراع وحل المنازعات بالطرق السلمية والتوفيق بين جميع الاطراف في كمبوديا وليبيريا، حيث كان الصراع فيهما موزع بين الصين والغرب، فيعود الى طبيعة الصراع القائم ومصالح الدول العظمى من نتائج هذا الصراع، الذي يختلف في طبيعة الحال عن الصراع والمنازعات في الشرق الاوسط لعدة اعتبارات سياسية واقتصادية ودينية، رغم ان الحرب في كمبوديا كانت وحشية، حيث تطلب الامر تدخل الامم المتحدة فيها، والعمل على اقرار تسوية سياسية شاملة بعد انسحاب القوات الفيتنامية من كمبوديا عام ١٩٨٩، وجلوس جميع الاطراف المتنازعة عن قناعة الى طاولة المفاوضات في ٣٠-٧-١٩٨٩ برعاية اممية، الذي افضى الى توقيع اتفاقية لإحلال السلام الشامل في كمبوديا عام ١٩٩١.

ويعد النزاع الداخلي على السلطة في ليبيريا، الذي بدأ عام ١٩٨٩، من اكثر الصراعات دكتاتوريةً ودمويةً، والذي تطلب تدخل الامم المتحدة من خلال مساعيها الحميدة، وبمساعدة منظمة (الايكواس) الاقليمية التابعة الى الاتحاد الافريقي لدول غرب افريقيا. حيث تعد تسوية هذا النزاع اول اختبار ناجح لهذه

المنظمة الاقليمية، رغم انه في بعض جوانبه تطلب التدخل العسكري لانجاز عملية السلام بموجب اتفاقية ١٩٨٠ بين الدول الاعضاء في المنظمة، التي تجيز التدخل العسكري في بعض الحالات، ودعم جهود المنظمة من قبل مجلس الامن الدولي في استتباب الامن. ورغم ان الامن لم يستتب بشكل نهائي في هذا البلد بسبب تفجر النزاع بين الفينة والأخرى، والذي ادى الى دخول قوات حفظ الامن التابعة للامم المتحدة بقرار من مجلس الأمن الدولي، فان جهود منظمة (الايكواس) قد نجحت نسبيا حسب امكانياتها في صنع السلام في ليبيريا وبجهود أممية حثيثة.

وهذا الامر يجعلنا، في حال المقارنة، ان نعيب على الجامعة العربية فشلها في ادارة الازمات، التي حصلت بين الدول العربية، والمنازعات داخل الدول العربية، وجديتها في إيجاد الحلول الناجعة لها بسبب مصادرة ارادتها المعنوية وقرارها السياسي من الداخل والخارج، والذي جعلها محط للانتقاد الدائم، والذي فسح المجال امام القوى الخارجية للتدخل واستباحة الكثير من البلدان العربية سواء بالإرهاب او بالاحتلال المباشر من قبل الدول العظمى المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها.

وقدم الباحث في دراسته **نظرة استشرافية للآفاق المستقبلية** لدور عمليات صنع السلام في حفظ السلم والامن الدوليين، حيث ربط ذلك بشكل وثيق بطبيعة النزاعات ومدى تطورها وتغيرها، الامر الذي يحتم على المنظمة الدولية ابتكار بعض الطرق والوسائل الجديدة التي تساعد على ايجاد الحلول المناسبة في التسويات السلمية للمنازعات الدولية والاقليمية والمحلية وبما يضمن السلم والامن الدوليين، والتي من ضمنها العمل على اصلاح المنظمات الدولية والاقليمية

وخاصة منظمة الامم المتحدة، والذي يتطلب تراجع هيمنة الولايات المتحدة الامريكية على المنظمة الدولية ومصادرة ارادتها، والذي من شأنه، حسب رؤية الكتاب، ان يعزز دور عمليات صنع السلام في العالم ويعطيها دفعة الى الامام.

يضاف الى ذلك وجوب توفير الاموال اللازمة للمنظمة الدولية من قبل الدول الاعضاء، بقصد الانفاق عليها، حتى تخرج من الهيمنة الامريكية، باعتبارها الممول الاكبر للأمم المتحدة واكثر الدول مساهمةً في ميزانيتها، لذلك تستغل الولايات المتحدة المنظمة الدولية في تحقيق اهدافها ومصالحها، بحيث اصبحت تابعة لتوجهاتها وبما ينسجم مع تلك الاهداف، التي تطمح امريكا الى تحقيقها على حساب المنظمة الدولية. لذلك يشدد الباحث على ان الولايات المتحدة عملت على جعل مجلس الامن الدولي، وهو الاداة التنفيذية للامم المتحدة، غطاءً شرعياً لتصرفاتها غير المشروعة، وهو بذلك يكون قد اصاب كبد الحقيقة. وعليه فان وجود اطراف فاعلة داخل المنظمة الدولية في تسوية المنازعات بعيدا عن الهيمنة الأمريكية، سيعزز من دور الامم المتحدة في تسوية المنازعات بالطرق السلمية.

وعزا الباحث **احتمالية تراجع عمليات صنع السلام** في العالم، والتي تقوم بها الامم المتحدة في حفظ السلم والامن الدوليين، الى مسالتين اساسيتين، **الاولى؛** الخشية من استمرار القطبية الاحادية المتمثلة بسعي الولايات المتحدة الامريكية الى تحقيق هيمنتها على العالم من خلال تسوية المشاكل الدولية وفقا لوجهة النظر الامريكية، وبما يخدم مصالحها ويحقق اهدافها. **والثانية؛** تتعلق بالعودة الى الدولة القومية التي لا يسمح سلطانها الخاص لأي تدخل خارجي بالتعامل مع ما يحدث داخل اراضيها. وبذلك يتعذر على الامم المتحدة القيام

بمهامها من خلال التدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدول استنادا الى ميثاق المنظمة الدولية، الذي لا يعطي الحق لها بخرق تلك السيادة.

خلُص الباحث في دراسته الى بعض الاستنتاجات والتوصيات التي تعد خلاصة لأفكاره القيمة وما كان يدور في مخيلته بشان صنع السلام المهم للبشرية جمعاء، والذي اصبح من الصعب تحقيقه بإرادة المنظمة الدولية والاطراف المتنازعة بسبب التأثير والتدخل السافر للدول الدائمة العضوية في مجلس الامن واستخدامها لحق النقض الفيتو، حيث يتربع على رأس تلك الدول الولايات المتحدة الامريكية الممول المالي الاول للأمم المتحدة، الامر الذي جعلها تصادر قرارها السياسي والإنساني خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة، وعليه اصبح من الضروري اصلاح المنظمة الدولية بشكل جذري من خلال الغاء الفيتو وزيادة الاعضاء الدائمين في مجلس الامن، وإيجاد مصادر تمويل لها للمحافظة على استقلالية قراراتها في حل المنازعات الدولية بالطرق السلمية للمحافظة على السلم والأمن الدوليين.

# دور المؤسسة العسكرية في النظام السياسي الاسرائيلي بعد عام ٢٠٠٦

**م.م.محمد ارمين كربيت**

الكتاب من تأليف محمد ارمين كربيت، وقامت دار الجندي للنشر في فلسطين بطباعته عام ٢٠١٦، وهذه الدراسة بالاصل هي رسالة ماجستير في العلوم السياسية/ النظم السياسية والسياسات العامة، تمت تحت اشراف أ.د. أحمد عبدالله ناهي.

يناقش الكتاب الدور غير التقليدي للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية في النظام السياسي، اذ يفترض ان هذا النظام محكوم باليات ديمقراطية في ادارة امورها وصنع قراراتها، ويلاحظ ان المؤسسة العسكرية تمارس ادوارا يتعدى دورها الرئيس في حفظ الامن والدفاع عن اسرائيل.

في الحقيقة، فان طبيعة قيام اسرائيل على اراضي الغير واستلابها منهم بالقوة فضلا عن التوسع وفرض سيطرتها على الاراضي، حتى قبل اعلان قيامها عام ١٩٤٨، استدعى ذلك انشاء منظمات عسكرية يهودية تتولى مهمة القيام بالاعمال الارهابية ضد الفلسطينين، وخوض حرب عام ١٩٤٨، ومن ثم كانت هذه المنظمات العسكرية هي النواة المكونة للجيش الاسرائيلي.

لقد ساهمت العقيدة اليهودية التي تمجد القوة العسكرية في تكوين شخصية يهودية تؤمن بالقيم العسكرية، فضلا عن ان الخدمة الالزامية تطول مدتها في اسرائيل (ثلاثة سنين للذكور، وسنتين للاناث)، وهذه وسيلة تنشئة اخرى على القيم العسكرية.

وتجدر الاشارة الى ان الوضع الاقليمي المحيط باسرائيل والرافض لها، واستعداد اسرائيل لمواجهة التهديدات الخارجية؛ ادى ذلك الى وضع المؤسسة العسكرية في موضع الحامي والمدافع عن اسرائيل.

ادت التهديدات غير التقليدية؛ منها محاولة امتلاك ايران البرنامج النووي للاغراض العسكرية، فضلا عن التهديدات القادمة من المنظمات المسلحة وعلى راسهم حزب الله اللبناني، وحركة حماس الفلسطينية، الى احداث حالة من التطور المستمر في بنية المؤسسة العسكرية الاسرائيلية وخططها وتمويلها واستراتيجياتها، لمواجهة التهديدات، مما فسح المجال امام ممارسة دور اكبر لهذه المؤسسة، يشمل الجوانب السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

لقد ركزت هذه الدراسة على عدة اهداف، منها:

١- دراسة كيفية نشأة المؤسسة العسكرية، وجذورها التاريخية قبل عام ١٩٤٨.
٢- معرفة الادوار التي تلعبها المؤسسة العسكرية في النظام السياسي، وخاصة في عملية صنع القرار؛ وعلى مختلف المجالات: السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية.
٣- دراسة المشكلات التي يعاني منها المستوى السياسي في اسرائيل، بالشكل الذي اثر في زيادة ثقة الجمهور بالؤسسة العسكرية، بكونها الاكثر ثقة وحرصا على حياة الاسرائيليين وعلى حفظ الامن والوجود الاسرائيلي.
٤- دراسة طبيعة العلاقة بين المستويين العسكري والسياسي، والتاثير الي تلعبه المؤسسة العسكرية عبر امتلاكها للمعلومات الامنية، فضلا عن الدور الذي يلعبه القادة العسكريين المتقاعدين عند دخولهم الحياة السياسية، والعامة في اسرائيل.
٥- تحديد طبيعة فهم المؤسسة العسكرية للتهديدات الموجه ضد اسرائيل، وكيفية مواجهتها.

في الحقيقة، ان المؤسسة العسكرية في اسرائيل تتمتع بصلاحيات اكبر مما تمتلكه المؤسسات العسكرية في الدولة ذات النظام الديمقراطي، اذ تمتلك المؤسسة العسكرية الاسرائيلية مكانة مميزة جعلها تمارس ادوارا يتعدى الدور الرسمي المناط بها.

**قسمت هذه الدراسة الى اربعة فصول:**

تناول الفصل الاول: المؤسسة العسكرية الاسرائيلية؛ وجاء في المبحث الاول: تشكيل المنظمات العسكرية اليهودية السرية في فلسطين، والتي كان لها دور كبير في السيطرة على الارض وطرد السكان الاصليين. اما المبحث الثاني قفد تناول نشأة الجيش الاسرائيلي، اذ بعد قيام اسرائيل عام ١٩٤٨ تم الاعلان عن تشكيل الجيش عبر دمج المنظمات العسكرية التي كانت موجودة قبل عام ١٩٤٨. وتضمن المبحث الثالث تطور العقيدة العسكرية الاسرائيلية، وكيفية ملائمتها للواقع الجغرافي والبشري الاسرائيلي.

وجاء الفصل الثاني بعنوان: النظام السياسي الاسرائيلي، وشمل ثلاث مباحث ايضاً: تناول المبحث الاول بنية النظام السياسي الاسرائيلي؛ عبر دراسة السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية. اما المبحث الثاني فقد تضمن القوى المؤثرة في النظام السياسي الاسرائيلي؛ عبر البحث عن القوى التي تمارس تاثيرها على النظام السياسي، مثل: الاحزاب السياسية، المؤسسة الدينية (دار الحاخامية)، نقابة العمال الاسرائيلي (الهستدروت). وجاء المبحث الثالث بعنوان؛ المشكلات التي تواجه النظام السياسي الاسرائيلي، اذ تناول اهم المشكلات؛ منها: الفساد، ومشكلات تتعلق بعدم عدالة توزيع الموارد، وكيفية معالجتها وفقا للرؤية الاسرائيلية.

وتضمن الفصل الثالث: دور المؤسسة العسكرية في صنع القرارات الامنية، وجاء في مبحثين، الاول تناول موضوع المؤسسة العسكرية وصنع القرار السياسي والامني، اذ بحث في دور المؤسسة العسكرية في اجهزة صنع القرار السياسي والامني عبر وجود قادة عسكريين في جميع الاجتماعات السياسية والامنية. اما المبحث الثاني فقد تضمن دراسة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية وتطوير القدرات الذاتية، وتحاول هذه المؤسسة في ظل التهديدات الموجه ضد اسرائيل ان تقوم بتحديث قدراتها باستمرار،

خاصة مع وجود تغييرات سياسية وعسكرية في البيئة الاقليمية والدولية، وحتى تبقى المؤسسة العسكرية حائزة على ثقة الجمهور الاسرائيلي باستمرار.

وقد جاء الفصل الرابع بعنوان: المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ومواجهة التهديدات الخارجية في ثلاث مباحث، تناول المبحث الاول تهديد حزب الله للامن الاسرائيلي، خاصة بعد نتائج حرب تموز ٢٠٠٦، اذ بات يشكل حزب الله تهديدا على خط التماس مع اسرائيل، فضلا عن امتلاك الحزب القدرة العسكرية التي استطاع عبرها تهديد البنية الداخلية الاسرائيلية، ولم تنجح اسرائيل في حرب تموز ٢٠٠٦ من تحقيق اهدافها من الحرب، نتيجة لقوة الردع والدفاع المتمثل بحزب الله ضد الحرب الاسرائيلية، ولذا بات يشكل تهديد حزب الله لاسرائيل تهديدا جديا لا يمكن اغفاله. اما المبحث الثاني فقد تضمن تهديد حركة حماس للامن الاسرائيلي، اذ تشكل حركة حماس تهديدا يمس الداخل الاسرائيلي، نتيجة للقرب الجغرافي. اما المبحث الثالث فقد تناول تهديد ايران، والدول الاخرى: مصر وسورية للامن الاسرائيلي، اذ تشكل ايران تهديدا مباشرا لاسرائيل، خاصة مع جهود ايران في امتلاكها القدرة النووية العسكرية، كما تشكل حالة عدم الاستقرار السياسي في مصر (حتى استلام الرئيس عبد الفتاح السيسي الحكم) والعمليات العسكرية في سورية حالة من عدم الاستقرار في قراءة المتغيرات السريعة والتخوف من اي تغير سياسي لا يرغب في التعاون والتفاهم مع اسرائيل.